



جامعة غليزان

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

أطروحة

للحصول على شهادة دكتوراه ل. م. د

في علم الاجتماع: الجريمة والانحراف

العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري من خلال الأمثال الشعبية

دراسة تحليلية لعينة من الأمثال الشعبية الجزائرية الخاصة بالعنف ضد المرأة.

مقدمة ومناقشة علنا من طرف

السيدة(ة): خطاب فتيحة

أمام لجنة المناقشة

اللقب والإسم	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
يحياوي زهير	أستاذ التعليم العالي	جامعة غليزان	رئيسا
درويش محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة غليزان	مقرر ومشرفا
معمر محمد	أستاذ محاضر - أ-	جامعة غليزان	مشرفا ثانيا
جنيد عبد الرحمن	أستاذ محاضر - أ-	جامعة غليزان	مناقشا
درامشية لمياء	أستاذ محاضر - أ-	جامعة غليزان	مناقشا
فرفار جمال	أستاذ التعليم العالي	جامعة معسكر	مناقشا
مداني مداني	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	مناقشا

السنة: 2024/2023

شكر وعرافان

ربَّ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه إذ وفقني لإتمام هذا العمل ويسرت لي الأمر العسير، أرجوا اللهم أن تتقبل

مني هذا العمل وأنت راض عني وأتقدم بجزيل الشكر إلى من كان سندي بجهدته وأستاذي بعلمه

ومشرفي بحكمته إلى من لم يبخل بنصائحه وتوجيهاته إلى ذو الصدر الرحب

الأستاذ الدكتور المشرف: **درويش محمد** الذي أكن له كل الاحترام والتقدير فأشكره على أخلاقه

العالية وملاحظاته القيمة، كما لا يفوتني في هذا المقام الترحم على من توفي منهم اخص بالذكر

الأستاذ: **قصير مهدي** رحمة الله عليه وأسكنه الله فسيح جنانه .

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور: **بغداد باي عبد القادر** لما قدمه من مساعدة وتوجيهات

والذي لم يبخل بمعلوماته عنا وأشكر **مشرفي معمر** محمد على نصائحه وتوجيهاته إلى كل هؤلاء

جميعاً أتقدم لهم بأسمى

عبارات الشكر والاحترام.

أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة كنتم رائعين جميعاً دون إستثناء وإنه لشرف كبير جداً أن حظيت بفرصة

مناقشتكم لعملي المتواضع هذا أحيكم جميعاً حفظكم الله وجعلكم أهلاً جميعاً في خدمة العلم

والوطن.

الإهداء

إلى الذي ضم أحلامي و آمالي

إلى الذي سوف يبقى شامخا رغم الداء و الأعداء

وطني الجزائر

إلى الذي كان لي نبراسا يضيء الطريق إلى من أفنى عمره لأجلنا وذل الصعاب

إلى من كان يأمل أن يرانا في أسمى مراتب العلم أبي العزيز أطال الله عمره

إلى التي أهدتني الحياة فأهديتها إحتراما

إلى التي أهدتني حنانا فأهديتها طاعة و عرفانا

إلى التي أدنو تحت قدميها لتنفس عبير جنات جنانا

إلى أمي أدامها الله لنا تاجا

إلى سندي في الحياة إخوتي الأعزاء

أهدي هذا العمل

الفهرس

العنوان.....	الصفحة
شكر وعرهان	
الإهداء.....	
فهرس الموضوعات	
فهرس الجداول.....	
فهرس الأشكال.....	
المقدمة.	أ-ج.
الباب النظري.....	
الفصل الأول: الفصل التمهيدى	
1. أسباب اختيار موضوع الدراسة:	2
2. أهداف الدراسة:	3
3. أهمية الدراسة:	4
4. إشكالية الدراسة:	5
الفرضيات	8

9	5. مفاهيم الدراسة :
222	6: القتراب النظري.
33	سابعاً :الدراسات السابقة :
79	الفصل الثاني: الأسس المنهجية للدراسة
81	تمهيد
81	المبحث الأول: المناهج المتبعة في الدراسة.
82	المطلب الأول: المنهج الكيفي
83	المطلب الثاني :منهج تحليل المحتوى(المضمون).
85	المبحث الثاني: جمع معطيات الدراسة.
85	المطلب الأول: تعريف مجتمع الدراسة.
88	المطلب الثاني: المعاينة.
89	المطلب الثالث: عينة الدراسة
91	المطلب الرابع:تقنيات وأدوات جمع بيانات الدراسة.
97	صعوبات البحث:

99-98	الفصل الثالث: العنف ضد المرأة والهيمنة الذكورية
100	تمهيد
100	المبحث الأول: ماهية العنف ضد المرأة
100	أولاً: مفهوم العنف
103	ثانياً: مفهوم العنف ضد المرأة
105	ثالثاً: أسباب العنف ضد المرأة
109	رابعاً: أشكال العنف
113	خامساً: النظريات المفسرة للعنف ضد المرأة
119	سادساً: آثار العنف ضد المرأة
121	سابعاً: الجزائر وإتفاقيات حقوق المرأة
121	ثامناً: سبل حماية المرأة من العنف
122	المبحث الثاني: الهيمنة الذكورية
122	أولاً: جدلية الذكورة والأنوثة في المجتمع الجزائري
125	ثانياً: صورة الرجل في المخيال السوسيو ثقافي الجزائري

129	ثالثا: قرائن العنف ضد المرأة في الثقافة الشعبية الجزائرية.
137	خاتمة
139-138	الفصل الرابع: الثقافة والأمثال الشعبية
141	تمهيد
141	المبحث الأول: ماهية الثقافة.
141	أولا: مفهوم الثقافة:
145	ثانيا: عناصر الثقافة:
145	ثالثا: مكونات الثقافة:
146	رابعا: خصائص الثقافة:
147	خامسا: وظائف الثقافة :
148	المبحث الثاني: الأمثال الشعبية.
148	أولا: ماهية المثل :
151	ثانيا: خصائص ومميزات الأمثال الشعبية.
153	ثالثا: أنواع الأمثال الشعبية :

154	رابعاً: تصنيف الأمثال.....
155	خامساً: أهمية الأمثال الشعبية.....
157	سادساً: مصادر المثل الشعبي.....
157	سابعاً: وظائف المثل الشعبي.....
160	ثامناً: مراجع الأمثال الشعبية في الجزائر.....
163	المبحث الثالث: المرأة في الأمثال الشعبية.....
163	أولاً: سوسيولوجيا الأمثال الشعبية في تشكيل الثقافة الجزائرية.....
166	ثانياً: المرأة الجزائرية بين المقام والرمزية في الثقافة الشعبية الجزائرية.....
169	ثالثاً: الأمثال الشعبية بين تعظيم الذكر وتحقير الأنثى.....
172	رابعاً: تمثلات صورة المرأة من خلال الأمثال الشعبية.....
175	خاتمة.....
176	الفصل الخامس: التنشئة الاجتماعية و آليات التنميط الثقافي.....
178	تمهيد.....
178	أولاً: مفهوم التنشئة الاجتماعية.....
180	ثانياً: أهمية التنشئة الاجتماعية.....

- 181 ثالثا: أساليب التنشئة الإجتماعية.
- 181 رابعا: أشكال التنشئة الإجتماعية.
- 182 خامسا: عناصر التنشئة الإجتماعية.
- 183 سادسا: أهداف التنشئة الإجتماعية.
- 1844 سابعا: وظائف التنشئة الإجتماعية.
- 185 ثامنا: أنواع التنشئة الإجتماعية.
- 185 تاسعا: نظريات التنشئة الإجتماعية.
- 187 عاشرا: مراحل التنشئة الإجتماعية.
- 188 الحادي عشر: آليات التنشئة الأسرية.
- 189 الثاني عشر: التنشئة الإجتماعية والثقافة.
- 190 المبحث الثاني: آليات الترميط الثقافي.
- 190 أولا: التنشئة الإجتماعية وتشكيل مكانم الثقافة الذكورية في المجتمع الجزائري.
- 192 ثانيا: مكانة المرأة في المجتمع الجزائري بين الإدانة والدناءة.
- 196 ثالثا: دور التنشئة الإجتماعية في إعادة إنتاج الأمثال الشعبية.

203	خاتمة.....
204	الباب الميداني
206-205	الفصل السادس: عرض وتحليل نتائج ومعطيات الدراسة.....
207	أولاً: عرض وتحليل الجداول.....
207	المبحث الأول: عرض وتحليل جدول الفرضية الأولى.....
210	المطلب الأول: أساليب تربية الفتاة في الأسرة الجزائرية.....
231	المطلب الثاني : العلاقات الأسرية للمرأة.....
240	المطلب الثالث : مكانة ودور المرأة في الأسرة.....
249	المبحث الثاني:تحليل للفرضية الثانية.....
259	المطلب الأول: التمييز الجنسي:.....
261	المطلب الثاني : قرائن العنف ضد المرأة . ..
272	المبحث الثالث: عرض وتحليل جدول الفرضية الثالثة.....
276	المطلب الأول: صورة المرأة وبعض الكائنات الحية.....
283	المطلب الثاني: المرأة رمز الشر والكيد.....
291	المطلب الثالث : صورة المرأة في المجتمع.....

المبحث الثاني: نتائج الدراسة. 296

المطلب الأول: الإستنتاج الجزئي للفرضية الأولى. 296

المطلب الثاني: الإستنتاج الجزئي للفرضية الثانية. 297

المطلب الثالث: الإستنتاج الجزئي للفرضية الثالثة: 297

المطلب الرابع: الإستنتاج العام. 299..

خاتمة 303

توصيات الدراسة. 306

الملاحق 320-308

قائمة المصادر والمراجع. 334 - 322

الملخص 335

فهرس الجداول

الجدول	الصفحة
الجدول رقم 01 يمثل مجتمع الدراسة	87
الجدول رقم 02 يبين عينة البحث	91
الجدول رقم 03 يبين: التنشئة الإجتماعية ودورها في تحديد مكانة المرأة في المجتمع حسب طرح الأمثال الشعبية	207
الجدول رقم 04 يبين : أساليب تربية الفتاة في الأسرة الجزائرية	210
الجدول رقم 05 يبين : علاقات المرأة في إطار الأسرة	231
الجدول رقم يبين : 06 أدوار المرأة في الأسرة ووظيفتها	240
الجدول رقم 07 يبين : دور الهيمنة الذكورية التمييزية في تكريس ثقافة العنف ضد المرأة حسب طرح الأمثال الشعبية	249
الجدول رقم 08 يبين : التمييز بين الجنسين في المجتمع الجزائري	251
الجدول رقم يبين : 09 قرائن العنف ضد المرأة	261
الجدول رقم 10 يبين : دور الدلالات الرمزية في تنميط صورة المرأة وتكريس العنف حسب طرح الأمثال	272
الجدول رقم 11 يبين : صورة المرأة وبعض الكائنات الحية	276
الجدول رقم 12 يبين : المرأة رمز الشر والكيد	283
الجدول رقم 13 يبين : صورة المرأة في المجتمع	291

فهرس الأشكال

- الشكل الصفحة
- الشكل رقم 01 يمثل : أسباب العنف الأسري (الزوجي).....108
- الشكل رقم 02 يمثل : يوضح كيف يعرف الفرد نفسه.....186
- الشكل رقم 03 يمثل : دائرة نسبية تمثل دور التنشئة الإجتماعية في تحديد مكانة المرأة في المجتمع من خلال الأمثال الشعبية.....209
- الشكل رقم 04 يمثل : أعمدة بيانية تمثل دور التنشئة الإجتماعية في تحديد مكانة المرأة في المجتمع من خلال الأمثال الشعبية.....209
- الشكل رقم 05 يمثل : يمثل أعمدة بيانية تمثل دور الهيمنة الذكورية التمييزية في تكريس ثقافة العنف ضد المرأة.....250
- الشكل رقم 06 يمثل : دائرة نسبية تمثل دور الهيمنة الذكورية التمييزية في تكريس ثقافة العنف ضد المرأة.....251
- الشكل رقم 07 يمثل : يبين دائرة نسبية تمثل : الدلالات الرمزية لصورة المرأة و العنف ضدها حسب طرح الأمثال الشعبية.....274
- الشكل رقم 08 يمثل : يبين أعمدة بيانية تمثل : الدلالات الرمزية لصورة المرأة و العنف ضدها حسب طرح الأمثال الشعبية.....274

مقدمة

مقدمة.

العنف والقمع وجهان لعملة واحدة في نسيج الشخصية والعنف ليس بظاهرة جديدة فقد عرفته المجتمعات من قتل قابيل أخاه هاويل والعالم في الحقيقة يعيش مرحلة متوترة من تاريخ البشرية ونبضات العنف العالمي أصبحت عالية جدا و تصاعدت معه دعوات لوقاية المرأة من العنف .

الدارس لسلوكيات العنف في المجتمع الجزائري لا بد له من دراسة الظاهرة دراسة عميقة لما لها من علاقة بالظواهر الأخرى في المجتمع وأحداثه ومعتقداته وماضيه، و يختلف العنف باختلاف الجماعات والمجتمعات في أشكاله وأسبابه وهو صفة ملازمة للبشر فرديا كان أو جماعيا يختلف باختلاف معتقدات المجتمع وتقدمه وقيمه وثقافته، وقد تزداد نسبة العنف وتنقص قوته من مجتمع لمجتمع ومن زمن إلى زمن آخر وحسب الظروف ومستجدات تلك الفترة وعلاقتها بماضيتها وثقافتها بما أن الناس يعيشون في بيئات ثقافية مختلفة .

فمجتمعا الجزائري كسائر المجتمعات المشرقية والعربية مازال مجتمع تراثي بحت خصوصا التراث الشفوي الذي يقوم على دعائم ومؤشرات كمصدر حكم وتقليد يؤسس لسلطة تشريعية ثابتة .

فالتراث الشفوي هو بناء من الثقافة المادية والمعنوية تكشف عن هوية الشعوب وشخصيتهم وحضارتهم له شقين: مادي (الموسيقى، المعمار، الفنون...) وشق معنوي متمثل في الفنون القولية والشفوية والمكتوبة مثل: الأساطير و القصص والشعر، الأمثال الشعبية و الخرافات والحكايات والألغاز، الغناء والسير والنوادر والنكت.

ويعتبر الموروث الشعبي المرجعية لسلوكيات الأفراد مثل القصص الشعبية والحكايات والأساطير والأمثال لذلك المجتمع من خلال الفن الشعبي والغناء والتراث المادي، وتعتبر الأمثال إحدى السمات البارزة في ذلك الموروث الشعبي والأكثر تداولاً وإستمراراً في اللسان الشعبي لذلك المجتمع في مختلف مراحلها وتطوره.

مقدمة

فسلوك الإنسان الاجتماعي إنعكاس لثقافته ولكي يستطيع الفرد القيام بدوره وتحقيق مكانة إجتماعية لا بد من إعداده وتوجيهه وفقا لما يجعله يتأقلم ومتطلبات الحياة الإجتماعية من خلال عملية التنشئة الإجتماعية والثقافة الشعبية تعد من المداخل الهامة لدراسة الشعوب لأنها تعبر عن الجوانب النفسية والشعورية في حياة المجتمعات وتعد الأمثال الشعبية من أبرز عناصر هذه الثقافة .

والمثل الشعبي ليس وليد شعب معين أو مجتمع معين في فترة محددة إنما جذوره ممتدة منذ القدم فهو ترجمه لمواقف الإنسان المختلفة وهو وسيله تعبيرية يستخدمها أفراد الشعب لتكون صورة حية عن ذلك الشعب وهو بمثابة مرآة عاكسة لصور حياتهم المختلفة، فهي تعبير شعبي عن الخلفية التاريخية وخبرة الإنسان التي إكتسبها من ماضيه للحياة وأحداثها و عملية إدراكية عن تجربة ذاتية إلى مجال الخبرة الجماعية التي تعبر عن فكر ووجدان جمعي .

الأمثال الشعبية الجزائرية تعبر بأصالة وصدق عن تاريخ الإنسان الجزائري عبر العصور فهي سجل يحمل منظومة فكرية قيمية وأخلاقية تحمل أبعاد غاية في المثالية فهي مكون من مكونات الثقافة وسمة من سمات المجتمع ومن خلالها يمكن التعرف على خصائص المجتمع وعاداته وتقاليده وقيمه

رغم أن الأمثال الشعبية تعبر عن تجارب السابقين إلا أنها تمثل جزءا هاما من العنف الإجتماعي الممارس ضد المرأة بل ترسخ التمييز الذكوري وتوضح لنا لماذا ينتهج المجتمع نهج الثقافة الذكورية.

فعلى الرغم من الدور الفعال والمهم الذي تلعبه الأمثال الشعبية في تأصيل التراث والمعتقدات الجزائرية السميحة والتقاليد المجيدة والأخلاق والمبادئ السامية والتي لازالت حية ومتناقلة من جيل إلى جيل، إلا أن بعض الأمثال الشعبية أصبحت خاملة ومستهلكة ترسخ صور سلبية عن المرأة لدرجة العنف بمختلف أشكاله نتيجة مجتمع تحكمه عاداته وتقاليده وتؤثر فيه تأثيرا لدرجة تشرب معانيها وتطبيقها واقعا لتصبح دستور شعبي لا يعلى عليه .

والقراءة السوسيوولوجية لموضوع العنف ضد المرأة من خلال الأمثال الشعبية الجزائرية هي محاولة الفهم للبعد التاريخي والجغرافي الذي تشكلت ضمنه الأمثال الحاملة للعنف ضدها في الثقافة الشعبية عبر مراحل حياتها

فهو ميراث للظلم الاجتماعي والتاريخي وحالات القهر والإستلاب والتهميش التي تعرضت لها المرأة من قبل الطبقة الذكورية .

تكمن أهمية البحث في كونه يسمح بقراءة مجموعة من الأمثال التي تمتلك موضوعا واحدا وهو العنف إذ تتيح هذه القراءة الاطلاع على تصور المجتمع الجزائري للعنف الصريح في الأمثال الشعبية والكشف عن وجهة النظر الاجتماعية له لأنه يعبر عن الذات الاجتماعية والتطرق إلى تصور الجزائري للعنف ضد المرأة من خلال الأمثال الشعبية، ومملا شك فيه أن النظر إلى هذه الأمثال ينبغي أن يكون في إقامة مفاهيم تربط بين سياقها التاريخي والجغرافي والاجتماعي والسياسي والمرأة الجزائرية مازالت حبيسة منظومة المجتمع وتقاليد وقيمه وذهنيته الذكورية التي تضعها في أفاص القهر والعبودية فهي لازالت تشكل كيانا ثانويا بمقاييس المجتمع الذكوري وتعاني من العنف المتغلغل في ثقافتنا دون أن نشعر بتلك المضامين الخفية في الثقافة بشكل عام.

ولبلوغ الهدف من البحث تم تقسيم الدراسة إلى بابين : باب نظري وباب ميداني .

فالجانب النظري يحتوي على خمس فصول : فصل تمهيدي وفصل منهجي وثلاث فصول نظرية.

الفصل الأول: كان فصل تمهيدي للدراسة تضمن مبحثين :تطرقنا في **المبحث الأول** إلى أسباب اختيار موضوع الدراسة وأهدافها وأهميتها والإشكالية التي تناولتها الدراسة ، وقمنا بتحديد أهم الفروض وتحديد المفاهيم والمقاربة السوسيوولوجية أما **المبحث الثاني:** تطرقنا فيه إلى الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: خصصناه إلى **الأسس المنهجية للدراسة** وقسم بدوره إلى مبحثين تناولنا في **المبحث الأول** المناهج المستعملة في الدراسة والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى أساليب جمع معطيات الدراسة.

الفصل الثالث : تناولنا فيه العنف ضد المرأة والهيمنة الذكورية تضمن مبحثين تطرقنا في المبحث الأول إلى ماهية العنف ضد المرأة وتطرقنا في المبحث الثاني إلى الهيمنة الذكورية .

أما الفصل الرابع تناولنا فيه:الثقافة والأمثال الشعبية.قسمناه إلى ثلاثة مباحث .

المبحث الأول تطرقنا فيه إلى ماهية الثقافة والمبحث الثاني تناولنا فيه الأمثال الشعبية أما المبحث الثالث فتناولنا فيه المرأة في الأمثال الشعبية.

أما الفصل الخامس تناولنا فيه: التنشئة الإجتماعية و آليات التنميط الثقافي.قسمناه إلى مبحثين تطرقنا في المبحث الأول إلى ماهية التنشئة الإجتماعية وفي المبحث الثاني إلى آليات التنميط الثقافي.

الباب الميداني للدراسة:

الفصل السادس: خصصناه لعرض وتحليل معطيات الدراسة ومعرفة نتائج الفرضيات وقسم بدور إلى مبحثين: تطرقنا في المبحث الأول إلى تحليل معطيات الدراسة وفي المبحث الثاني عرضنا نتائج الدراسة والاستنتاج العام ثم الخاتمة والتوصيات وعرض قائمة المراجع والملاحق.

الباب الأول

الجانب المنهجي والنظري

1. أسباب اختيار موضوع الدراسة:

لكل موضوع دراسي أسباب تثير في الباحث الرغبة في الغوص فيه قصد معرفة مختلف جوانبه وهذه الأسباب منها ماهو ذاتي ومنها ماهو موضوعي.

1-1 - الأسباب الذاتية :

- إستخدام الأمثال الشعبية بشكل واسع في الأوساط الإجتماعية العائلية وفي المجتمع الجزائري والمتعلق بدرجة كبيرة بالمرأة في إطار توجيه السلوك وتقييمه والتربية الأسرية خاصة والإجتماعية بشكل عام وتوزيع الأدوار والمكانة وهذا مادفعنا إلى التوجه إلى الموروث الثقافي الشعبي.

- أسباب تتعلق بالتخصص حيث أردنا تسليط الضوء على العنف الممارس على المرأة الجزائرية من خلال الأمثال الشعبية وإحتكاكنا بمن يحفظون بعض أشكال الأدب الشعبي كالقصاص والأمثال خصوصا التي تتناول المرأة.

- الميول الشخصي إلى موضوع العنف عامة وقضايا المرأة خاصة، والمتعلق بالعنف بدقة أكثر تحديد وقلة الدراسات الكاملة حول هذا الموضوع في مجال تخصصنا.

- التداول المتنوع للأمثال الشعبية الخاصة بالمرأة وشيوع إستخدامها في الخطاب العامي اليومي وحتى في وسائل الإتصال والإعلام وفي مختلف المناسبات والمواقف والتميزة بالسلبية تجاه المرأة عادة وهو ما شد إتباهنا ودفعنا لبحث خلفياته التي إنطلقت منها هذه الأمثال .

- إنتشار بعض المعتقدات الثقافية التي قد تؤسس لممارسة العنف ضد المرأة وإعادة إنتاجه في المجتمع من خلال بذور ثقافته.

2-1 - الأسباب الموضوعية

- الأمثال الشعبية لم تنل حظها من الدراسات السوسولوجية لما تحمله من طابع أدبي شعبي شفهي في الثقافة الشعبية وأغلب الدراسات تركز على البناء والأسلوب دون تحليل الرمزية والدلالة الاجتماعية والثقافية للمثل الشعبي وأثره في ظواهر كالعنف.

- كشف الرموز والدلالات التي ترمي إليها الأمثال الشعبية الخاصة بالمرأة والتعمق فيها للوقوف على أبعادها الاجتماعية والتربوية والثقافية.

- الحصول على شهادة الدكتوراه في مجال تخصص الجريمة والانحراف.

- التطور الذي عرفه المجتمع الجزائري والتغير الاجتماعي في الآونة الأخيرة خاصة ماتنادي به الجمعيات الحقوقية والحركات النسوية تزامنا وتطور مختلف وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي لبلوغ هدفها من خلال الوصول لأكبر عدد ممكن من الجمهور لتغيير واقع المرأة المزري.

- إنتشار الدراسات حول العنف ضد المرأة بشكل عام وفي الجزائر خصوصا بعد التعديل في قانون الأسرة في فيفري 2005 والذي ينص على تغيير الوضعية الاجتماعية للمرأة والحد من ممارسة العنف ضدها وأيضا إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

2. أهداف الدراسة:

- الأمثال الشعبية الجزائرية هي تعبير صادق وقوي عن عقلية الشعب الجزائري وشخصيته وقيمه وعاداته وتقاليد، فهو يصور بدقة وبلاغة وأسلوب مميز عن نوع العلاقة بين الرجل والمرأة ولذلك سنحاول رصد مختلف الأمثال الخاصة بالمرأة وتوضيح الدلالات والمعاني والأبعاد التي تتضمنها فأهم طريقة لفهم المجتمعات هي أمثالها.

- نحن بحاجة ماسة لدراسة العنف عامة في المجتمع الجزائري والثقافة والتراث خاصة والأمثال الشعبية على وجه التحديد وتحليلها والمساهمة في تصحيح صورة المرأة في الأمثال الشعبية.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

- التعرف على أهم وجوه وأنماط العنف الموجه ضد النوع الاجتماعي من خلال الأمثال الشعبية ومعرفة
الوضعيات التي جاءت فيها المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية المتداولة والصورة التي منحتها للمرأة .

- إعادة دراسة مجموعة من الأمثال في ضوء المنهجيات والدراسات الحديثة التي تعنى بالكشف عن
الأنساق الفكرية للخطاب الثقافي ودلالاتها التربوية وتوعية المرأة الجزائرية بدور الأمثال في التنشئة الاجتماعية.

3. أهمية الدراسة:

- فهم العنف في المجتمع الجزائري من خلال الأمثال الشعبية باعتبارها موضوع ينتمي للثقافة الشفهية
والتراث اللامادي.

- البحث في موضوع المرأة و مكانتها وأدوارها في المجتمع وصورتها في الأمثال الشعبية .

- إعادة النظر في الأمثال الشعبية ودراساتها من زاوية أخرى وتخصص آخر قصد تحليلها ومضامينها الرمزية
لكشف ملامح المرأة الجزائرية (أما، أختا، زوجة، حماة، بنت، مطلقة، عازية، أرملة...) ومحاولة تصحيح صورتها
التقليدية السلبية في الذهنية الجزائرية.

- محاول الكشف عن مبررات هذا العنف المتضمن في الأمثال الشعبية في الثقافة والبنى الاجتماعية للمجتمع
التي إنطلقت من خلالها إجتماعيا، ثقافيا ... والتي توسع الهوة بين الجنسين وتعيق كل عملية تنمية للمرأة
الجزائرية.

- كشف طبيعة العلاقات الاجتماعية بين المرأة والرجل ودور التنشئة الاجتماعية والأسرية في التمييز بين
الجنسين.

- التوعية بظاهرة العنف ضد المرأة والتفرقة بينه وبين العنف الأسري وتوعية الأجيال القادمة والتخلي عن
بعض الأفكار والأعراف البالية المتضمنة في الثقافة الجزائري.

4. إشكالية الدراسة:

العنف ظاهرة ملازمة لكل حياة إجتماعية للمرأة فكما يقول ابن خلدون: الإنسان ليس مدنيا بالطبع فقط فالعدوانية من طبعه أيضا وقد تطغى عدوانيته على إجتماعيته فيتحول إلى خطر على المجتمع ما لم تكسر شوكته وتبطل فيه نزعته إلى الإضرار.

تعد ظاهرة العنف ضد المرأة من اخطر الظواهر السلبية التي تهدد أمن وكيان الأسرة والمجتمع على حد سواء وأرقام العنف ضد النساء الجزائريات يتصاعد وفي إرتفاع مستمر وليس هناك رقم ثابت ونهائي لإحصاء حالات العنف لأنه مسكوت عنه "تظهر الأرقام العامة أن الشرطة سجلت أكثر من 8000 حالة عنف ضد النساء في 2016 منها 50% حالة عنف أسري وآخر دراسة لوزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة أجرتها في 2006 توصلت إلى أن: (9, 4%) من النساء الجزائريات تعرضن للعنف الجسدي بكثرة ما بين سن (19-69) وأحيانا يوميا في إطار الأسرة (دويب، 2021)".

وكشفت وزيرة التضامن وقضايا المرأة غنية ابداليا بمناسبة إحياء اليوم العالمي للقضاء على العنف نهاية 2019 انه: "قد تم تسجيل أكثر من 2700 قضية عنف ضد المرأة من بينها 24 حالة وفاة نتيجة العنف الأسري إضافة إلى مئات قضايا التحرش في الأشهر التسعة الأولى" (دويب، 2021) دون إغفال العنف والقضايا المسكوت عنها نتيجة لإعتبرات إجتماعية وثقافية .

فالعنف ضد المرأة واحد من العلاقات الإجتماعية المشوهة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة تكشف عن علاقات الهيمنة والخضوع المبنية على أساس التقسيم الجنسي للأدوار الإجتماعية، فرغم التحرر الذي عرفته في جميع الأصعدة ومختلف المجالات وإرتفاع نسبة التعليم... مازال هناك واقع حياتيا لا يراوح مكانه رغم إقتحام المرأة الجزائرية الفضاء الخارجي الذي كان محظورا عليها حتى التفكير فيه في وقت من الأوقات وإستمرار النظرة التقليدية الدونية لمكانتها رغم التغيرات الثقافية والإجتماعية للأسر الجزائرية والبناء الإجتماعي ككل.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

هذا التغير حررها ماديا لكن لم يحررها في المخيال السوسيوثقافي وذهنيته الفكرية المرتبطة بوجودها والداعي لضرورة إخضاعها والسيطرة عليها، وممارسة العنف عليها لما لا إن استدعت الضرورة بتكريس قنوات توردها فيها مختلف الطرق والأساليب لفرض وطمأن نجاح تلك العملية التطبيقية لثقافة المجتمع بإيعاز من التنشئة الاجتماعية التي تتكفل مهمة إنتاجه وتعزيزه .

فالتحليل السوسولوجي للممارسة العنيفة الموجهة نحو المرأة في المجتمع الجزائري يحتم علينا العودة للموروث التاريخي والثقافي حيث تلعب العادات والتقاليد الشعبية دورا كبيرا في تعزيز مفهوم العنف ضد المرأة بمختلف أشكاله؛ (اللفظي، الجسدي المعنوي، الرمزي، الاجتماعي...). حيث يمثل الموروث الشعبي مرجعية بارزة في تحديد سلوكيات الأفراد .

وتعتبر الثقافة الشعبية مجموعة العناصر المشكلة لثقافة المجتمع تكشف عن اللاشعور الجمعي وهي بمثابة النافذة التي من خلالها يمكن الكشف عن الحالة النفسية والاجتماعية للفرد والجماعة وباعتبار الثقافة الشعبية متعددة في أشكالها التعبيرية للكشف عن سمات وخصائص المجتمع التي تنتمي إليه ، حيث نجد الأمثال الشعبية تحتل جزءا كبيرا من الذاكرة الشعبية على اعتبار أنها من الأشكال التعبيرية الأكثر شيوعا وتداولها وذلك لسهولة لفظها وعمق معناها.

وتعد أمثال أمة خلاصة تجاربها وترجمة حية لأحوالها ومرجعا لعاداتها فهي المرأة التي تعكس الواقع الفكري والاجتماعي والأمثال بقدر ماتكون ذلك الوعاء الذي تحتفظ فيه الأمم أفكارها ومأثوراتها الشعبية بقدر ماهي مرآة عاكسة لطبيعة تفكير هذه الشعوب والأمم ، وفلسفتها التي تنم عن كم التراكمات الاجتماعية وجملة من الأعراف والتقاليد المتداولة بين أفرادها .

فالأمثال الشعبية ليست مجرد أقوال بل هي صوت التاريخ والحضارة لا يمكن أن تكون معزولة عن المجتمع الذي نشأت فيه حيث تصور أوجه الحياة الثقافية والاجتماعية التي كانت سائدة آنذاك، وتنقل للأجيال خبرة الأجداد من خلال هذا الموروث الثقافي الجمعي بشكل عفوي من خلال التربية الاجتماعية آليا لتطبيع الأفراد بثقافة المجتمع فالأمثال هي ذاكرة الشعوب الحية والمتحركة تحتل مكانة هامة بين أشكال التعبير الأدبي الأخرى

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

كونها تتميز بخصائص أهلة للخلود في صدور الناس وتداولها في الأوساط الشعبية لأنها تعبر عن واقعهم وأحداثه وتختصره بإيجاز بليغ دون عناء وصورة أوضح في الأذهان.

والأمثال الشعبية الجزائرية عبارات شديدة التلخيص شديدة التهذيب لها سحرها الخاص في جذب مستمعيها وهي مرآة الثقافة الجزائرية وتعبر عن منظور الشعب الجزائري عبر تاريخه لذا البحث في الأمثال الشعبية هو بحث في السلوك العام الجزائري ومخيله وفلسفته ، يقول **عبد المالك مرتاض** : الأمثال تعبير عن طبيعة حياة الأمة وتصور مجتمعاتها وترسم قواعدها وتسرد أخبارها وتحفظ أثارها وتقدم الدليل القريب للباحث عن مستوى تفكيرها ومدى ثقافتها ومبلغ حضارتها ، فالأمثال مرآة الأخلاق العامة .

تحتل المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية مساحة كبيرة باعتبارها محور الحياة الاجتماعية والعلاقات التفاعلية وتنوع تلك الأمثال بتنوع دورها ومكانتها في الحياة الاجتماعية (طفلة كانت أو فتاة زوجة أو كنة، أما أو عجوز ...)، وبالتالي فإن للمرأة في التصور الشعبي صوراً عدة تتنوع بمختلف أطوار الحياة التي تمر بها وحسب دورها ووضعيتها في المجتمع، فالأمثال تجسد صورة من صور الأعراف الاجتماعية وقوتها تضاهي التعاليم الدينية من حيث انصياع الناس لها فهي إنعكاس لأنماط صورية سادت في أجيال سابقة لكنها لازالت تمتد وتمارس دورها بقوة بحكم الإلتزام للماضي والقدرة على التمثل للحاضر والنفوذ للمستقبل تعبر عن ثقافة سائدة متى تم تلفظها قد عكست منظومة قيمية شائعة في تلك البيئة.

هذه الأمثال هي بمثابة القانون الشعبي يستند إليه المجتمع لتوجيه المرأة في حركتها اليومية ونشاطها وبملي أدوارها وواجباتها التقليدية التاريخية قد تصيب الأمثال أحيانا كثيرا في فهم العلاقات وتفسيرها لكنها تنقل أيضا الكثير من الأفكار الخاطئة منها التي تدعو للعنصرية والإضطهاد ، فهي بقايا لثقافة إجتماعية ماضية تتولى ترسيم التمييز والعنف ضد المرأة وإعادة إنتاجه لتمرير الصور الرمزية والدلالات الثقافية الراسخة في المخيال الجزائري عبر قنوات التنشئة الاجتماعية كونها تمثل سحرا يؤثر في الذهنيات والآراء وسلوكيات المتلقين من منطلق إنها تمثل حكمة الأجداد وقدسيتها التي لايجب التنكر لها فهي تضع المرأة في قوالب جاهزة وكل أفراد الثقافة يساهم في تداولها أثناء تفاعلاتهم وتجاربهم الخاصة بوعي منهم أو دون وعي حتى النساء أنفسهن .

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

وإن كان مضمون المثل في القليل من الأحيان يوحي بدلالات إيجابية عن المرأة ويعزز مكانتها الاجتماعية إلا أنه يحمل في طياته ومضمونه الكثير من الدلالات والرموز اللفظية العنيفة التي ترسخ من دونيتها وتنتقص من مكانتها الاجتماعية فقد تتصاعد حدتها أحيانا لدرجة الدعوة الصريحة للعنف و هي تمثل جزءا هاما من العنف الاجتماعي الممارس ضد المرأة بل ترسخ التمييز الذكوري، فالتداول المتكرر لهذه الأمثال يؤثر على سلوكيات الأفراد أثناء تفاعلاتهم ويعطي لها مشروعية مصادق عليها عرفيا في الوعي الجمعي مما يراكم هذا الموروث العنيف ويكرسه في غياب قوانين رادعة له أو إرادة حقيقية لوقف ارتداداته المحملة والمبطنة بالعنف والتمييز والقهر والخضوع كونها تستند إلى ثقافة ضاربة في عمق المجتمع وتعبّر عن أصالته العميقة التي لا يمكن أن تمس الأمر الذي يستدعي الوقوف على هذه الأمثال وإعادة النظر فيها.

وبناء على ذلك نطرح الإشكال التالي:

هل تعد الأمثال الشعبية محفزا لممارسة العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري ؟ وإن كان

كذلك - ماهي مبرراته الثقافية والاجتماعية؟

التساؤلات الفرعية

1 - هل تحاول التنشئة الاجتماعية تمرير الإختلالات السلبية لدور ومكانة المرأة الراسخة في المخيال السوسيو ثقافي عبر الأمثال الشعبية؟.

2- كيف تكرر الهيمنة الذكورية التمييزية ثقافة العنف ضد المرأة عبر الأمثال الشعبية في المجتمع الجزائري؟.

3- كيف تعزز الدلالات الرمزية لصورة المرأة في الأمثال الشعبية ممارسة العنف ضدها في الذهنية الجزائرية؟.

الفرضيات:

1- التنشئة الاجتماعية تمرر الإختلالات السلبية لدور ومكانة المرأة الراسخة في المخيال السوسيوثقافي عبر الأمثال الشعبية.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

2- الهيمنة الذكورية التمييزية تكرر ثقافة العنف ضد المرأة عبر الأمثال الشعبية في المجتمع الجزائري.

3- الدلالات الرمزية لصورة المرأة في الأمثال الشعبية تعزز العنف في الذهنية الجزائرية.

5- مفاهيم الدراسة :

5-1- العنف ضد المرأة :

5-1-1- العنف. لغة: ورد في لسان العرب أن العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به فهو الغلظة

والخشونة والقسوة والقوة.

5-1-2- إصطلاحا: يعرفه قاموس لونج مان بأنه قوة شديدة في الفعل أو الشعور.

أما قاموس أكسفورد فيرى انه: "ممارسة القوة لإنزال الضرر بالأشخاص أو الممتلكات وكل فعل أو معاملة تتصف بهذا يعتبر عنفا وكذلك المعاملة التي تميل إلى إحداث ضرر جسماني أو تدخل في الحرية الشخصية (بولسنان، 2016)

وتعرفه منظمة الصحة العالمية (2002) بأنه: "الإستعمال المتعمد للقوة الفيزيقية (المادية) أو القدرة سواء بالتهديد أو الإستعمال المادي الحقيقي (تنفيذ فعلي) ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع ، بحيث يؤدي إلى حدوث أو رجحان حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان ... (بحري و نازك، 2011) "

التعريف الإجتماعي : العنف هو " إيذاء الناس أو الممتلكات يشير في العلوم الإجتماعية إلى القسوة وإلحاق الأذى بالآخرين والتسبب في تمزيق الروابط الإجتماعية بين أفراد المجتمع بما في ذلك الإهمال والإساءة الجسدية والمعنوية والعنف الأخلاقي (السطالي، 2018، صفحة 21)".

المرأة: ألفاظ التأنيث في اللغة العربية لا تقل عن ألفاظ التذكير بغض النظر عن كون التأنيث حقيقيا أو

مجازيا.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

المرأة هي الأنثى من النوع الإنساني خلاف الرجل ، ولفظها مأخوذ من الجذر مرا، فهي الشق الثاني من الإنسان ومؤنثه حيث جاء في لسان العرب لابن منظور: " مرا من المروءة؛ كمال الرجولة و امرؤ الرجل يمرؤ مروءةً فهو مريء على وزن فعيل والمروءة هي الإنسانية (حليتي، 2009-2010)".

أما العنف ضد المرأة فيعرفه الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة الذي إتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1993 أنه: " أي عمل من أعمال العنف القائم على نوع الجنس يؤدي إلى التسبب في ضرر أو معاناة جسدية أو جنسية أو نفسية للمرأة، بما في ذلك التهديد بمثل هذه الأفعال أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء في الحياة العامة أو الخاصة (السطالي، 2018، صفحة 21)".

وبعني أيضا سوء معاملة المرأة يتجسد ذلك في سلوك عدواني ضدها يقوم به في كثير من الأحيان : (الزوج أو الأب أو الأخ أو احد الأقارب) وحتى يمكن أن يقوم به شخص غريب يلحق بها ضررا ماديا (كالجرح، والضرب، والحرق، والاعتصاب...) أو ضررا معنويا (الاهانة، الشتم، السب، والتحقير...) أو كليهما معا .

" يشير العنف ضد المرأة إلى الاستخدام غير القانوني للقوة أو استخدام القوة أو التهديد أو العدوان لإحداث ألم نفسي أو عقلي أو إصابة ، عندما يكون فعل العنف هذا موجها بشكل خاص إلى الجنس الأنثوي يصبح عنفا ضد النوع الاجتماعي، هذا العنف هو نتاج الأعراف الثقافية والاجتماعية التي تمنح الرجل السلطة والمهيمنة على النساء (inokoba، 2011، صفحة 54)".

5-1-3- التعريف الإجرائي: العنف ضد المرأة هو أي فعل يقع على المرأة وينتج عنه إيذاء جسدي أو نفسي أو جنسي أو أي شكل من أشكال المعاناة أو التهديد بهذه الأفعال أو الإكراه أو الإكراه أو الحرمان من كافة الحقوق سواء وقعت ضمن إطار علاقات أسرية أو اجتماعية، أو مهنية كما يشتمل أشكال أخرى كالعنف الاجتماعي العنف الاقتصادي العنف السياسي فالعنف هو سلوك يقصد به إلحاق الضرر والإيذاء والإساءة بالمرأة مما يسبب لها جروح جسدية أو نفسية أو جنسية وقد تصل في بعض الأحيان حد القتل .

5-2- الأمثال الشعبية :

5-2-1- المثل لغة: ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس أن: " (م.ث.ل) الميم والياء واللام أصل

صحيح يدل على مناظرة الشيء بالشيء، وهذا مثل هذا أي نظيره والمثل والمثال في معنى واحد.

أما في معجم لسان العرب لابن منظور فقد ذكره في عدة معان بقوله: هذا مِثْلُهُ ومَثَلُهُ كما يقال شَبَّهَهُ وشَبَّهَهُ، والمثل بمعنى العبرة والمثال أو المقدار وهو الشبه فهو الشبيه أو المشابهة والمماثلة والنظير (برمضان، 2017، صفحة 32)." .

أما المعجم الوسيط فيعرف المثل انه: "جملة مقتضبة من القول مقتطعة من الكلام أو مرسلة بذاتها تنقل ممن وردت فيه إلى مشابهة بدون تغيير (العربية، صفحة 845)." .

ويعرف المنجد في اللغة والإعلام المثل بأنه: "جمع أمثال يعني التشبيه أو النظر أي القول السائر بين الناس المتمثل بمضربه أي الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام ، وألفاظ الأمثال لا تغير تذكيرا وتأنيثا وإفراد وتثنية وجمعا ، بل ينظر فيها دائما إلى مورد المثل أي أصله؛ العبرة، الحجة، الصفة (المنجد في اللغة والإعلام، 1987، صفحة 747)." .

في المعجم الفرنسي لاروس : " يعني المثل ، الحكمة و النصيحة ، وهو حقيقة عامة ومتداولة إلى أن أصبحت شعبية (Larousse، 2002، صفحة 342)" .

وورد في المعجم الإنجليزي أكسفورد انه: "جملة قصيرة موجزة تنقل قولاً ذاتعاً، أو حقيقة معينة أو حالة من حالات الحياة ويهدف تقديم النصيحة (Oxford، صفحة 933)." .

يقول توريا نو بأننا نستطيع أن نكشف بسهولة طبيعة الشعب وذكائه عن طريق الأمثال فهذه الأمثال تمثل فلسفة الجماهير .

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

البلاغيون عرفوا المثل بأنه لفظاً مركباً يستعمل في غير ما وضع له، لوجود علاقة المشابهة ما بين مضربه ومورده مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، فهو تسوية ومشاكله ومماثلة فلفظ مثل يحمل عدة معان حسب الراغب الاصبهاني فهو يشمل بهذا المعنى المشابهة في عدة أمور؛ في الجوهر والكيفية والكمية المساحة ...

تأصيل لفظ المثل: ورد لفظ المثل في معظم اللغات السامية واشتق من جذر متقارب فيما بينها على النحو التالي: "في العربية مثل وفي الآرامية matla وفي السريانية metals وفي الحبشية Most وفي الامهرية masala و messele وفي الأشورية masala، وتتضمن هذه الكلمة في جميع اللغات معنى التشابه والمماثلة والموازنة والمقارنة، باستثناء اللغة العربية التي تعني السيادة والحكم إضافة إلى المماثلة (مسعودة، 2021)".

5-2-2- التعريف الاصطلاحي:

رغم الوضوح الظاهر للمثل في الأذهان إلا أن إيجاد تعريف مانع جامع له ظل من الصعوبة فوردت عدة تعريفات على سبيل الذكر عرفه محمد أمين انه: "نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية، ولا تكاد أي أمة تخلو منه ومزية الأمثال أنها تنبع من كل الطبقات الشعبية ويقصد بها أيضاً الأسلوب البلاغي القصير الذائع بالرواية الشفوية المبين لقاعدة الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي (برمضان، 2017، صفحة 33)".

وعرفه الفارابي بأنه: قول جاري على السنة الشعب وهو يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة.

"أما المبرد فيرى أن المثل مأخوذ من المثل وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه، أما الأستاذ التلي بن الشيخ فيرى أن المثل عبارة عن جملة أو أكثر تعتمد على السجع وتستهدف الحكمة والموعظة... فالمثل الشعبي تقصير لقصة أو حكاية ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها (عائشة، 2020، صفحة 45)".

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

ويعرفه المرزوقي: المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحق في لفظها وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك تضرب وان جهلت أسبابها التي خرجت عنها .

ويعرفها المارودي: الأمثال من الكلام موقع الإسماع والتأثير في القلوب فلا يكاد المرسل يبلغ مبلغها ولا يؤثر تأثيرها ، لان المعاني بها لائحة والشواهد بها واضحة .

أما عبد المالك مرتاض فيقول: "إن الأمثال فنا من فنون الأدب الشعبي الحية تتعلق بكل شيء يتصل بالحياة، تعالج الأخلاق والحكمة والتربية والتوجيه والسخرية والتهكم والنكتة والفكاهة والعضة والعبرة والحب والكره والاضطراب والسعادة والشفاء... وكل ما يتصل بالحياة فالأمة إذا كثرت أمثالها دل ذلك على ذكائها وحيويتها ثم تأثرها بحوادث الحياة وانفعالها معا (براندو، 2000-2001، صفحة 24)".

أما مفرد شعبي فهو " لفظ في الأصل مأخوذ من مصطلح شعب وتعني مجموع أفراد الأمة بمختلف فئاتها وطبقاتها الاجتماعية ، فالأصل فيها مأخوذ من التقسيم الاجتماعي للعرب الأقدمين فكان يبدأ بالأسرة وتسمى عندهم الرهط أو الفصيلة ، وحين ينظم عدد منهم إلى بعض يكون العشيرة ومن العشائر يتكون الفخذ ومن الأفخاذ يتكون البطن والبطون والعمارة والعمائر، ثم القبيلة ومجموع القبائل وهي الشعب (بليردوح، 2021، صفحة 283) ."

إن الشعبي غير الشَّعْبوي وغير الشُّعْبوي، فالشَّعْبِي ما اتصل اتصالاً وثيقاً بالشعب؛ إما في شكله، وإما في مضمونه، وأي ممارسة اتصفت بالشعبية، تعني أنها من إنتاج الشعب أو أنها ملك له (محمد، 1998، صفحة 9)"

5-2-3- التعريف الإجرائي: الأمثال الشعبية هي: تركيبة لغوية من لفظين (مثل+شعبي) وهذا معناه أن المثل الشعبي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالشعب ويعبر عن واقعه الاجتماعي، و هي فن من فنون الأدب الشعبي وممارسة لغوية جمالية متداولة في الموروث الثقافي الشعبي، فهو كلام واضح المعنى موجز في ألفاظه هدفها المشابهة يختصر في عبارات تدل على تجارب وخبرات انتشرت في المجتمع وشاع تداولها وحفظها الأجيال فأصبحت قوانين اجتماعية

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

وأحكام شعبية، يستحضرونها في الأحداث والمواقف المشابهة فهوة يعتبر مرآة المجتمع وذاكرة الشعب ولغتها وتصوراتها تعكس الثقافة الشعبية.

5-3- التنشئة الإجتماعية:

5-3-1- لغة: "مصدر مأخوذ من الفعل نشأ أي ربى وشب أي إرتفع حد الصبا وبلغ الإدراك وأنشأ

تنشئة أي رباه ونشأ في بني فلان أي تربى بينهم والإنشاء هو إخراج ما في الشيء بالقوة إلى الفعل .

التنشئة الإجتماعية هي تلك العملية التي يشب فيها الطفل ويتربى من خلال إندماجه الإجتماعي مع الجماعة أو المجتمع الذي ينتمي إليه حيث تكون هناك عملية نمو وعملية إنتماء وإندماج (همشري، 2013، صفحة 20)".

5-3-2- إصطلاحا: "هي عملية تعليم وتعلم وتربية تقوم على التفاعل الإجتماعي وتهدف إلى إكساب

الفرد في كافة مراحل حياته معايير وسلوكيات وإتجاهات مناسبة لأدوار إجتماعية معينة تمكنه من مسانيرة جماعته والتوافق الإجتماعي معها وتكسب الطابع الإجتماعي وتيسر له الإندماج في الحياة الإجتماعية" (أخالدي و رشيد، 2013، صفحة 113).

يعرفها بارسونز: "هي عملية تعليم تعتمد على تلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط الثقافية والعقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد وهي عملية دمج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة (مغلي و عبد الحافظ، 2013، صفحة 15)".

أما دوركايم فيعرف التنشئة بالتربية الإجتماعية ويعرفها على أنها "العمل الذي تحدثه الأجيال الراشدة في الأجيال النامية لمساعدتها على الحياة الإجتماعية وهدفها الإنسان الذي تود التربية أن تحققه فيه وليس الإنسان الذي خلقتة الطبيعة بل الذي يطمح المجتمع (الريبيعي، 2010، صفحة 16)".

حسب أحمد عمر همشري في كتابه التنشئة الإجتماعية للطفل هي: "عملية معقدة تتضمن من جهة

كائنا بيولوجيا له تكوينه الخاص وإستعداداته المختلفة ، ومن جهة أخرى شبكة من العلاقات والتفاعلات

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

الإجتماعية التي تحدث داخل إطار معين من المعايير والقيم، ثم من جهة ثالثة تفاعلا ديناميكيا مستمرا بين البيئة والفرد يؤدي إلى نمو ذات الفرد تدريجيا (همشري، 2013، صفحة 22)".

3-3-3- التعريف الإجرائي : التنشئة الإجتماعية هي عملية أساسية يتم فيها تحويل الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي مستمرة من جيل إلى جيل بهدف تربية الفرد و تشكيل عاداته وقيمه وتنقل الثقافة والمعايير وتنمي الميول والإتجاهات التي تتوافق مع المجتمع فتحقق له بذلك إندماجه في مجتمعه و تقبل تنوع أنماطه الثقافية .

4-5- الثقافة:

4-5-1- لغة: الثقافة في الإستعمالات اللغوية هي الحذف والفطنة وسرعة أخذ العلم وفهمه فحسب دائرة المعارف البريطانية هي أسلوب الحياة السائد في المجتمع.

جاء في اللغة العربية أن الثقافة من مصدر الفعل الثلاثي (ثقف) ثقافة أي صار حاذقا وثقفه بالرمح طعنه ويقال ثقف الرمح أي قومه وسواه وثقف الولد أي هذبه وجعله مهذبا (همشري، 2013، صفحة 186) .

4-5-2- إصطلاحا:

يرى كلود ليفي ستراوس أن الثقافة هي : مجموعة من الأنساق الرمزية تصدرها اللغة والقواعد التي تقوم عليها روابط القرابة والعلاقات الإقتصادية ومنتوج الفن والعلم والدين تعبر كل هذه الأنساق عن الواقع الفيزيائي الطبيعي والواقع الاجتماعي، وماهو أكثر من ذلك أن الأنساق الرمزية تعبر عما بين الواقعين السابقين من علاقات وما بينهما هي نفسها كأنساق .

والثقافة حسب رالف لينتون هي." كل مركب يضم الأشغال اليدوية والمعتقدات والفنون والعادات المكتسبة من الجماعة وكل ماينتجه الإنسان من الأشياء وهي منجزات الأفراد والمجتمع (جادو، 2015، صفحة 119)".

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

يرى أنتوني غدينز أن الثقافة حسب علماء الاجتماع هي: " جانب من جوانب الحياة الإنسانية التي يكتسبها الإنسان بالتعلم لا بالوراثة ، ويشترك أعضاء المجتمع الواحد بعناصر الثقافة تلك التي تتيح لهم مجالات التعاون والتواصل ، وتمثل هذه العناصر السياق الذي يعيش فيه أفراد المجتمع وتتكون الثقافة من جوانب مضمرة كالمعتقدات والآراء والقيم التي تشكل المضمون الجوهري، ومن جوانب عيانية ملموسة مثل : الأشياء والرموز التي تجسد هذا المضمون (غدينز، علم الاجتماع، 2005، صفحة 82) ."

عرفها تايلور بأنها ذلك الكل المركب الذي يجمع المعرفة والمعتقد والفن والأخلاق والقانون والعادات وأية قدرات سلوكية إكتسبها المجتمع البشري .

5-4-3- التعريف الإجرائي: هي منظومة من الخبرات والعلوم والمعارف والفنون لها علاقة بروح الشعب والجماعة التي اعتادوا عليها ومارسوها في أنشطتهم اليومية وتكرر كل يوم وتأخذ أشكالاً متجددة في الوقت نفسه، تتواتر بين جماعة شعبية نتيجة الخبرة الجمعية المشتركة بينهم، فالثقافة هي حصيلة الاستيعابات التكيفية للإنسان.

5-5- الصورة:

5-5-1- لغة: يعرفها ابن منظور بأنها : الظاهر أو الهيئة أو الصفة ، أما ابن أثير فيقول أن الصورة تترد كثيراً في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء هيئته وصفته ، " هي الشكل جمع الصور ، تصاوير وهي التماثيل (فالق، 2021، صفحة 303) ."

" الصورة في اللغة من صور يصور تصويراً أي: جعل له صورة وشكلاً، أما التصوير فهو مرور الفكر بالصور الطبيعية التي سبق وان شاهدها وانفعل معها ثم اخترتها في مخيلته ، والتصوير هو إبراز الصور إلى الخارج بشكل فني، فالتصور أدواته الفكر والتصوير أدواته اللغة والآلة أو الريشة ... (حليتي، 2009-2010 ، صفحة 52)."

في اللغة الانجليزية هناك مصطلحين أساسيين لتحديد مفهوم الصورة :

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

"يتمثل الأول: (picture) التي تعني الصورة المادية الملموسة والمحسوسة ويتحدد الثاني: (image) والتي تعني الصورة الذهنية والصورة الشعرية (كساي، 2012-2013، صفحة 53)".

5-5-2- اصطلاحاً: "هي كل مركب من عناصر ورموز دلالية تحمل معاني تحيل إلى الواقع سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فكل تمثيل للواقع عبارة عن صورة (كساي، 2012-2013، صفحة 53)".

"هي مفهوم عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة يشير إلى اتجاه هذه الجماعة الأساسي نحو شخص معين أو نظام ما أو فلسفة ما أو قومية أو مؤسسة أو أي شيء آخر (رمضان، 2014، صفحة 154)".

"هي البناء الذهني الذي يتم على مستوى الرمزية والذاتية والخيال، والذي يرتبط بواقع الإنسان من منطلق أن الإنسان يقدر ما يحيط به من خلال حضور الأشياء بذاتها في العقل، فإنه يعيه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، حيث تتواجد الأشياء عبر صور لكيانات مجازية لكنها تؤطر حياتنا وسلوكنا في المجتمع، وعليه فإن الصورة هي النمط الذي تظهر به المرأة في الأمثال الشعبية بأدوارها المختلفة (عون و محمد، 2019، صفحة 178)".

5-5-3- إجرائياً: هي عملية ذهنية تأويلية يعتمد عليها التفسير الاجتماعي لتمثيل وقياس لما هو معلوم في العقل ومحسوس في الواقع، وهي الشكل والهوية التي تعكس المخيلة الجمعية في الذهن، والصورة إحدى ظواهر الطبيعة قد تكون حقيقية أو خيالية من وحي الإنسان تدرك عن طريق الحواس وتعقلن في ذاكرة الفرد.

5-6 - التصورات الاجتماعية:

5-6-1- اصطلاحاً

"هي أنظمة معرفية حول مواضيع معينة تنشأ عبر القيم والاتجاهات والمعتقدات المشتركة بين كل أفراد المجتمع وهي نوع من المعرفة العامة المشتركة بين جميع أفراد المجتمع الواحد ناتجة عن نشاط عقلي يعتمد على إعادة بناء الواقع وإعطائه معنى خاص (بولسنان، 2016، صفحة 15)".

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

يرى جين بياجيه أن الصورة الاجتماعية هي صور مشفرة والأفراد هم من يمنحون لها خصائصها الرمزية مما يعدل أو يغير من مضمونها وتأويلها.

5-6-2- إجرائيا : كل طبقة الاجتماعية أو ثقافة فرعية أو هامشية داخل المجتمع أو الجماعات الصغيرة لها تصوراتها الخاصة ترتبط ارتباط وثيق بقيم مرجعية للجماعة التي ينتمي لها كل فرد ، والصور الاجتماعية التي تعبر عن الواقع الاجتماعي للأفراد تختلف في مضمونها عن الصور الذاتية ،فالتصور الاجتماعي هو نفسي بالدرجة الأولى ينبع من ذات الفرد ثم يأخذ القالب والشكل الاجتماعي في مرحلة الممارسة والعمل والتنفيذ وكون الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فالصور الذاتية للأفراد نابعة بالضرورة من التصورات الاجتماعية.

5-7-7- الرمز :

5-7-1- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور أن الرمز هو " تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بالصوت، وهو إشارة بالشفتين وقيل الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم. (حنان، صفحة 758)".

5-7-2- اصطلاحا:

" هو الشيء الذي يقوم مقام شيء آخر أو يعوضه أو يوحي إليه ويتضمن الرمز ثلاث عناصر أساسية وهي : الدال وهو الشيء الذي يحل محل شيء آخر، والمدلول ويقصد به الشيء الذي يمثله الدال والدلالة وهو المعنى المتمثل في الخاصية السيميولوجية للدال (كساي، 2012-2013، صفحة 33) "

يقول توفيق قريرة عبر منشوره إشتغال الرمز زمانيا و آنيا في صفحة القدس أن الرمز: يفسر العلاقة القائمة والممكنة بين الدال والمدلول حيث يشغل الرمز زمانيا في سياق ثقافي خاص ، فيثبت دلالاته على معنى معين ويكسب من خلال هذا الثبات المعنى الأسطوري ، والرمز ماهو إلا أحد الوجوه المقنعة والمخصبة للإيحاء والتلويح بمعاني خفية يقرب المعنى بالصور الملموسة ذهنيا وهو ديناميكي ،أي ديمومة رمزية في كل زمان ومكان . ويعرفه إحسان عباس: بأنه الدلالة على ما وراء المعنى الظاهري مع اعتبار هذا المعنى مقصودا أيضا.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

ومن معاني الرمز في الاصطلاح كما يذكر غنيمي هلال: الإيحاء أي التعبير غير المباشر من النواحي النفسية التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالاتها الوضعية والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء.

أما عبد الحميد يونس: فيرى أن الرمز هي معيار التفاهم ووسيلة لتقييد الحقائق وتيسير إظهارها تصنعه الشعوب من قوانين عامة وقواعد السلوك وأصول اللغة.

إجرائيا : فالرموز عبارة عن علامات وإيماءات وإشارات وتعبير غير مباشر لإيصال معاني ومقاصد معينة ، فهي احد الوجوه المقنعة المخفية للإيحاء والتلويح بمعاني خفية المعنى بالصور الملموسة ذهنيا وهو متحرك ومستمر ديمومي ديناميكي.

5-8- المخيال :

5-8-1- لغة : في معجم لسان العرب المخيال هو: "من مصدر خيل وفي أصلها ومشتقاتها من دلالات الوهم والظن والتوقع والصور لكاذبة وعدم اليقين أي كل ما ليس حقيقة صادقة ، وكلمة مخيال في غير كلمة خيال وإذا كانتا تنتميان إلى نفس الجذر اللغوي ، فالمخيال يتشكل تاريخيا في الذهن والذاكرة الجماعية وهو شبكة من الصور التي تستثار في أي لحظة بشكل لا واع وكنوع من ردود الفعل (الشَّب، 2014، الصفحات 14-29)".

5-8-2- إصطلاحا : " العملية العقلية العليا التي تقوم على إنشاء علاقات جديدة مع خبرات سابقة بحيث يتضمنها في صور وأشكال لا خبرة للفرد بها من قبل ، مستعينا بقدرات الاسترجاع وملكة التذكر كما يستعين بالصور العقلية المختلفة في إنشاء هذه التضمينات والتي تصل الفرد بماضيه وتمتد لحاضره وتنفذ إلى مستقبله، فهو ديوان الصور الإجتماعية المنظمة لسيرورة المجتمع و المؤسسة الخيالية للمجتمع (كساي، 2012-2013، الصفحات 31-32)".

5-8-3- إجرائيا : المخيال هو مجموعة من العمليات العقلية تعتمد على مايملكه الإنسان من ملكات وقدرات كالحفظ والاسترجاع والتأويل والفهم والتحليل مع الخبرات المكتسبة من واقعه المعاش وتجاربه ، تتم على

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

مستوى الذهن تكون خيالية لم يتم تجربتها واقعيًا تمثل مجموعة من التصورات و التمثيلات الإجتماعية التي تنقل بواسطة ثقافة المجتمع المشتركة للجماعة التي ينتمي إليها الفرد المتخيل .

5-9- الدور والمركز (المكانة) :

5-9-1- الدور: "هو السلوك المتوقع أو النمطي للفرد الذي يشغل مركزا (مكانة) إجتماعيا في حدود الجماعة واستعيرت كلمة الدور من المسرح، حيث يمثل الفرد أنواعا من السلوك على خشبة المسرح فكان التنظيم الإجتماعي مسرح حياة الجماعة وأفرادها يمثلون تلك الأدوار المختلفة باختلاف مراكزهم (همشري، 2013، الصفحات 71-72)".

والدور عند **رالف لينتون** هو : المجموع الكلي للأنماط الثقافية المرتبطة بمركز معين

"هو ثمرة تفاعل الذات والغير والاتجاهات نحو الذات هي أساس فكرة الدور، وتكتسب عن طريق التنشئة الإجتماعية وتؤثر تأثيرا كبيرا بالمعايير الثقافية السائدة كما تتأثر بخبرة الشخص الذاتية (جادو، 2015، صفحة 52)".

"وهو العملية التي يتطلبها المركز وهو نوع من السلوك المرتقب والقيم المتصلة بالفرد الذي يحتل المركز في تلك الجماعة، إذا فالدور هو الإلتزام بمجموعة من الحقوق والواجبات المتعلقة بالمركز (همشري، 2013، الصفحات 71-72)".

فالأدوار الإجتماعية حسب **أنتوني غدينز** هي : التوقعات الإجتماعية التي يتوقع أن يحققها الفرد في أوضاع إجتماعية محددة، وهي أجزاء ثابتة وغير متغيرة نسبيا من ثقافة المجتمع ، فهي تعتبر حقائق ÷ إجتماعية يتلقنها الأفراد من خلال التنشئة الإجتماعية ويتعلمون السبل الكفيلة بأدائها وتنفيذها .

5-9-2- المركز (المكانة):

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

" هي مجموع الحقوق والواجبات والدور هو المنظم الديناميكي للمكانة، ويشتمل الإتجاهات والقيم والسلوك التي يملئها المجتمع على كل شخص يشغل مركزا معيناً. (جادو، 2015، صفحة 52)"

والمكانة أو المركز حسب لينتون : هي المكان الذي يشغله الفرد في وقت معين في جهاز ما أو هي الوضع الذي يشغله الفرد في مجتمع بحكم سنه أو جنسه أو ميلاده أو حالته العائلية أو وظيفة أو تحصيله

5-9-3- إجرائيا : الدور هو التوقعات التي ينتظرها المجتمع من الأفراد في مراكز معينة يشغلونها في مختلف مراحل حياتهم باختلاف خصائصهم الشخصية الإجتماعية ، تكون حسب الثقافة الإجتماعية التي توارثوها عبر مؤسسات التنشئة الإجتماعية بحيث لهم حقوق وعليهم واجبات يؤديونها حسب أدوارهم ومراكزهم في سلم التراتب والتدرج الإجتماعي كل حسب مركزه ووظائفه المنوطة له.

5-10-10 - الهيمنة الذكورية .

5-10-10-1 - لغة: "ينقسم مفهوم الهيمنة الذكورية إلى مصطلحين هما : (هيمنة، ذكورية) فالمصطلح الأول

الهيمنة

هي : من مصدر الفعل هيمن أي هيمن عليه ؛ أي حفظه أو سيطر عليه واستولى أما المصطلح الثاني الذكورية تعني :خلاف الأنثى محوره عضو التناسل فيعد ركيزة التمايز والإختلاف بين الجنسين (السيد، 2020، صفحة 325)." .

5-10-10-2 - إصطلاحا:

وفقا لقاموس مارشال الهيمنة هي: "الإستيعاب والإدراك المثالي لمصالح الطبقة السائدة على أنها مصالح عامة تهيمن على السلطة والثروة، أما الذكورية فهي :مجموعة من الصفات والخصائص المميزة لكل من الجنسين الذكر والأنثى (السيد، 2020، صفحة 325) ."

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

يرى ر. كونييل أن الهيمنة هي : "السطوة الاجتماعية التي تمارسها مجموعة ما في المجتمع ليس بالقوة وإنما بالقيم الثقافية التي تخترق الحياة الخاصة ومختلف الأنشطة الاجتماعية المختلفة عبر قنوات التنشئة الاجتماعية (غدينز، علم الاجتماع، 2005، صفحة 202)".

ويراد بالهيمنة الذكورية: " مجموعة من السلوكيات والتصرفات المفروضة بحكم التربية والتكيف على الذكور تقودهم إلى التصرف بطرق معينة محددة إجتماعيا مع الإناث وتندرج تلك السلوكيات والتصرفات تحت عناوين السيطرة والإكراه (الجهني، قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر – الحجاب أنموذجا، 2015، الصفحات 148-149)".

10-3-5- التعريف الإجرائي: الهيمنة الذكورية يمكن القول أنه يقصد بها السيطرة والإستيلاء على مراكز القوة والسلطة في المجتمع أو الأسرة أو العلاقات تقوم على أساس تقسيم النوع أي جنسانية ، ذكر كان وأنثى انطلاقا من المعيار البيولوجي والثقافي والتاريخي ، تعطي الأفضلية للذكر في الأدوار والسلطة...والسيطرة على الإناث أو حمايتهم حسب مفهوم ثقافة المجتمع.

6. الإقتراب النظري.

كل دراسة تحتاج إلى إطار فكري ونظرية لتعتمد عليها في تفسير الفروض بطريق علمية وموضوعية حيث تعرف النظرية على أنها: "إطار فكر يفسر مجموعة من الفروض العلمية ويضعها في نسق علمي مرتبط (عماد، 2007 ، صفحة 99)".

وعليه فالنظرية هي الركيزة الأساسية التي بفضلها يكتسب البحث الطابع العلمي وهذا ما يسمى بالمقاربة السوسيولوجية أو الإقتراب النظري ، والتي تعتبر خطوة هامة في تحديد المرجعية النظرية لأي بحث علمي والتفسير السوسيولوجي للمعطيات والبيانات الإحصائية خطوة موضوعية نحو التصميم وعن طريقه يمكن للباحث أن يتبين العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة والعلاقة التي تربطها بغيرها من الظواهر .

فبدون التفسير السوسولوجي تصبح المعطيات مجرد تجميع لمعلومات لا معنى لها وهذا التفسير ينقل البحث من الحالة الوصفية إلى الحالة التفسيرية التعليلية، " المقاربة السوسولوجية تعني تحديد الزاوية الفكرية واتجاه النظر الذي نتناول منه الدراسة (عمار، 1975 ، صفحة 19)".

والمقاربة السوسولوجية تظهر في كافة مراحل البحث وتختلف باختلاف الموضوع محل الدراسة ومن خلال الدراسة الحالية: **العنف ضد المرأة من خلال الأمثال الشعبية في المجتمع الجزائري .**

ونظرا لتشعب الموضوع وتعدد زواياه إستخدمنا أكثر من نظرية وهذا ما يسمى بالتقييم بواسطة المقاربة أي استخدام أكثر من نسق تفسيري للظاهرة محل الدراسة، حيث تم الإعتماد على (03) ثلاث نظريات طبقا لمتطلبات هذا الموضوع وخصوصيته وتعدد مداخل النظرية حوله.

6-1- نظريه الصراع.

تستند نظرية الصراع إلى فكرة محورية مؤداها أن الصراع عنصر أساسي في كافة التنظيمات الإجتماعية فهي تنظر إلى الصراع الثقافي على انه صراع رمزي بكل الدلالات والمعاني، فالصراع الثقافي يحمل في جوهره دلالة العنف الرمزي ويظهر في هذا السياق بصفة عفوية في الأنساق الاجتماعية ويمارس وظيفته في مختلف المؤسسات الإجتماعية و الطبقات الإجتماعية.

حسب **بيير بورديو و باسرون:** " الطبقات الإجتماعية تدخل في صراع رمزي من اجل فرض التصورات الإيديولوجية التي تناسبها ويتم هذا الصراع عن طريق الإنتاج الرمزي، الذي يشكل بدوره مجالا مصغرا للصراع بين الطبقات الاجتماعية ومن هذا المنطلق فان الطبقة الاجتماعية التي تسود اقتصاديا أو تمتلك السلطة الاقتصادية تفرض مشروعية سيادتها رمزيا وعن طريق إنتاجها الرمزي أو عن طريق أولئك الذين يدفعون ويدافعون عن ايدولوجية هذه الطبقة" (بورديو، 2007، صفحة 56).

يرى أصحاب نظرية الصراع أن العنف وسيلة للصراع بين النوعين إذ يعد العنف أداة لسيطرة الرجل وتميزه على المرأة وعدم المساواة بين النوعين وأداة للضغط على المرأة بهدف العودة إلى الأسرة والمنزل كما أصبح الرجل يستخدم أساليب متنوعة من العنف بهدف الإنقاص من مكانه المرأة.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

و من وجهة نظر أصحاب نظرية الصراع يمكن حل مشكلة العنف من خلال إتاحة فرص المساواة بين أفراد المجتمع وعدم إستغلال الفئة الأخرى وإتاحة الفرص للمشاركة العادلة في الثراء والقوة ،يؤسس رواد النظرية الصراعية أن العنف في المجتمع هو "ميراث للظلم التاريخي وحالات القوة والاستلاب والتهميش التي تعرضت لها المرأة من قبل الطبقة الذكورية.

المتبع للتسلسل التاريخي لأثر العوامل والظروف المختلفة التي قادت إلى تكريس دونية الأنثى والرفع من قيمة الذكورة في المجتمعات الإنسانية يصل غالبا إلى أهمية الأدوار التي تلعبها العوامل الاقتصادية ممثلة بوسائل الإنتاج ومن ثم علاقات الإنتاج وطبيعة الطبقة المتحكمة لهذه العوامل، كذلك الدور وتقسيم العمل وأهميتها في توليد وتشكيل التاريخ وفي تحديد ملامح الطبقة الاجتماعية داخل نطاق المجتمع الواحد (معتوق، 2018 ، صفحة 226)".

وهذا يوضح محاولة الرجل الدائمة لإختزال دور المرأة وحصرها في شرطها الأنتوي القائم على إنجاب الأطفال والعناية بهم ومما يترتب عليه من تهميش أدوار المرأة إقتصاديا وإجتماعيا وهذا ما تنص عليه الأمثال الشعبية الجزائرية حيث أن اغلبها تعزز العنف ضد المرأة وتؤكد.

كما نجدتها تتناول دور كل من الرجل الجزائري في الفضاء الخارجي والأنثى داخل الفضاء الداخلي والاهتمام بشؤون المنزل ، وعليه فان سلوك العنف يبرز أن هناك وسيلة من الوسائل التي أنتجها الرجل عبر التاريخ لإخضاع المرأة وإحكام السيطرة وسيادته الذكورية عليها ، وبالتالي أصبح الرجل يستخدم أساليب متنوعة من العنف القصوى بمختلف أشكاله بمشروعية إجتماعية تجسدت في الثقافة الشعبية خصوصا .

لعبت الأمثال الدور الأكبر في نقلها وتعزيزها والتأكيد عليها في الحياة اليومية، فيتقصد قائل الأمثال الشعبية عند استذكارها الاحتماء بالمبرر التاريخي والثقافي والشرعية الإجتماعية ، فيتم الإذعان والطاعة من النساء متذكرين خنوعهم وأداء واجب الطاعة للعرف الجمعي لإكتساب الرضى الجمعي والمجتمع الأبوي والذكوري بوجه عام .

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

وفي هذا الصدد قدم **بيير بورديو** أطروحته حول العنف الذي يعتقد فيها: "أن ممارسة العنف هو نتيجة طبيعية وحتمية لإشباع حاجات الإنسان مما يدفعه إلى ممارسة العنف، ورأى أن العنف الفيزيقي يسمح للأفراد للوصول إلى السلم الاجتماعي الذي ما زال غير محدد، حيث تتعايش فيه النخبة فيما بينها على أساس المناصب التي تشغلها والعنف الفيزيائي الناتج على عدم تحديد السلم الاجتماعي وغموضه .

يدل العنف الرمزي على قمع العقول وهو عنف ادبولوجي صامت يتوجه إلى تحطيم المعنويات وطمع الحريات ويعمل على إلحاق الأذى النفسي والمعنوي بضحاياه والنظام الأبوي أكثر تشجيعاً على ممارسة العنف ضد أفراد القاصرين والنساء بالخصوص، "يتجسد هذا العنف من خلال البنى الموضوعية من خلال القوانين التي تحفظ سلطة المهيمن وفي البنى العقلية أو الذاتية من خلال مقولات الإدراك و التقدير التي تعترف بالهيمنة أو القوانين المفروضة (معتوق، 2018 ، الصفحات 264-259)".

العنف الرمزي هو كل أشكال العنف القائمة التعسف والأذى من خلال الكلام اليومي المتجسد في الأمثال الشعبية كما رأيناه ومختلف الصفات والنعوت التي يحملها ضد المرأة والتسميات المهنية التي تقلل من المكانة المعلنة أو المضمرة المدمرة للآخر وكذلك عن طريق الكتابة واللغة الرمزية في الأمثال الشعبية.

فهو جملة الإكراهات الثقافية في الأمثال الشعبية تمارس على أفراد المجتمع بنوع من اللباقة واللفظ والخفاء سماها **بورديو** العنف الرمزي وهذه أكثر أشكال العنف الممارسة في الأمثال الشعبية في المجتمع الجزائري ضد المرأة.

العلاقة بين الرجل والمرأة محكومة بالنظام الأبوي الذي يسيطر فيه الرجل على المرأة "فتركز على العلاقة بين الجنسين وتحليل النظام الأبوي والذكوري إيديولوجيا لكشف الإضطهاد الذي تعانيه المرأة وهذه السلطة الأبوية تمنح الرجال الحق في إستعمال القوة لمن يخضعون له وله مكانة أعلى وهو صاحب الأوامر وإتخاذ القرارات أما المرأة فدورها ثانوي هامشي نتيجة الثقافات الذكورية السائدة في المجتمع (طه، 2007، صفحة 111)".

يقول **بورديو** أنه من الجدير الذكر أن بالإمكان تقديم شخص ما من دون أن يلاحظ المحيطون به هذا الأمر، وذلك عن طريق الكلمات البريئة الظاهرية في نصوص الأمثال الشعبية التي تعبر عن صراع ضمني بين الرجل والمرأة

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

و تاريخي حول المكانة والدور أو الإشارات أو الافتراضات يؤدي تقدير الذات والتمثيلات الاجتماعية للذات فيشكل مصدرا لتراجع الهوية.

2-6- التنشئة الاجتماعية

الأسرة هي أول مؤسسة إجتماعية تربية ينشأ فيها الفرد باعتبار سلوك العدوان يتم تعلمه وليس وراثيا فطريا يكتسبه الإنسان من خلال التعلم والتفاعل مع الآخرين بالتعزيز والتدعيم أو كبحه من خلال التعلم الاجتماعي (دولارد)، نتيجة إحتكاكه بأفراد جماعته وتقليده النموذج (غابرييل تارد) يتم هذا التقليد الاجتماعي من خلال ملاحظة البيئة المحيطة به ويتقمص الأدوار أو يحملها تلقائيا فيكتسب إيديولوجية ذلك النمط من التفكير ويتكيف مع دوره الجديد ومعايير مجتمعه .

هذه النظرية تنظر إلى العلاقة بين الذكر والأنثى علاقة هيمنة وخضوع حيث ينفرد الذكر بالقوة والهيمنة بينما المرأة الأنثى تمثل الطرف المعنف الخاضع وهذا لأسباب تاريخية وإجتماعية وثقافية وخوفها من الرجل وتبعيتها له يعطي الرجل ضمانا أن تبقى المرأة إعتماضية وإذعانية له من خلال النظام الأبوي.

وعليه هذه النظرية ترجع العنف إلى أساليب التنشئة الاجتماعية لكل من الذكر والأنثى وتشير إلى أن هناك علاقة دالة بين توقعات الدور الجنسي وحوادث العنف الأسري ، حيث يتم تلقين الرجل على أنه ذو قيمة أكبر من المرأة ويتم تشجيعه على أنه ذو وضع أعلي من المرأة وعلى أنه قائد والمرأة تربي على أنها تابعة لزوجها وعليه فإن الثقافة والأمثال الشعبية تقرر العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري.

العنف أو ما يسمى بالخلل الوظيفي الذي يصيب نسق الأسرة كنسق إجتماعي وبالتالي تصدع هذا النسق وإضطرابه وظهور العنف كتفسير عن إضطرابات هذا البناء في حالات التفكك كلها والجزئية التي تصيب الأسرة عن طريق الوفاة أو الطلاق أو الهجرة ... هي أحسن تعبير عن هذا الخلل الوظيفي على مستوى الأسرة و سلطة اتخاذ القرار تنتج عن نوعية وعدد المصادر المتاحة لكل فرد داخل الأسرة والمصادر الاقتصادية و الاجتماعية المتاحة.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

هذه العوامل تمنح الأفراد السلطة لإتخاذ القرارات وكذلك الهيمنة على الأفراد الذين يفتقرون لها وهذا ما يفسر ممارسة الزوج العنف ضد الزوجة والأبناء حيث أن الطرف المعنف يؤمن بقوة بشرعية وهيمنة السلطة كما أن المعايير الإجتماعية تعمل على تشجيع هذا العنف والسلطة لصاحب المصدر أو القوة.

والعنف حسب التنشئة الإجتماعية يكون من خلال تسريب الثقافة العنفية السائدة في المجتمع المشبعة أساسا من خلال النظام الأبوي والذكوري في المجتمع ومن خلال الصور التي تقدمها التنشئة الإجتماعية عن المرأة في نصوص الأمثال الشعبية المتداولة في الثقافة الشعبية ومختلف أشكال الأدب الشعبي الجزائري .

وهذا معناه أن المجتمع أسس لهذا العنف وهذه النظرة السلبية من خلال العادات والتقاليد التي تحمل جذور تاريخية التي تنحو إلى تصغير المرأة وإنكارها وتقسيم أدوارها فترى على الفضائل السلبية كالتفاني والخضوع والصمت والتضحية عبر تكريس السلطة الذكورية وتبعية المرأة من خلال آلية التربية الأسرية والتنشئة كالعقاب والعنف بهدف تأديب الفتاة .

وجاءت الأمثال الشعبية لتؤكد هذه الممارسات والأدوار في نصوصها ضمنا وظاهريا وتنوعت ضروبا بين التعزيز والتأكيد من خلال التعلم لتقليد ما تحمله الأمثال من تراث الأجداد، واعتبار الأمثال احد وسائل التربية على العادات والتقاليد الجزائرية .

هذا ما أكده رائد المدرسة السلوكية **باندورا** بأن كل السلوكيات بما فيها العنف يمكن تعلمها بالتعزيز الايجابي والتعلم بالملاحظة المباشرة بالتجربة بالإضافة إلى التعزيز هناك التقمص من خلال ملاحظه لأفعال الآخرين أي القدوة أو النمذجة .

أي أن الأشخاص لا يتعلمون قواعد السلوك فقط بل يقلدونها في المجتمع الجزائري المحافظ على عاداته حيث يتعلم الرجال ملاحظة آبائهم وأجدادهم أو معايشتهم والإقتداء بهم وسلوكياتهم وأساليبهم الحياتية تماما كما يتوارثون العنف كنهج قائم يحافظون عليه من أي إفلات أو تشوه من التغيرات الجديدة." من الواضح أن الواقع الأبدي في التاريخ لا يمكن أن يكون شيئا آخر غير نتاج عمل تاريخي بالتأييد (بيرورديو، 2007، صفحة 56).

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

من الإفتراضات الأساسية لنظرية التنشئة الاجتماعية أنها تقوم على نمطية النظرة لكيفية التشكل التاريخي للمجتمع ذا الصبغة الذكورية وترى هذه النظرية أن الأسرة تشكلت بناء على أوامر أبوية وأن جذور الأبوة تكمن في العلاقات ذات المنحى البيولوجي المتمحور حول الإنجاز الإنجابي لدى المرأة وأيضا مفاهيم ذات بنى إيديولوجية تجسد سيطرة الرجل على المرأة .

و ترى هذه النظرية من خلال التعلم الاجتماعي أن الأشخاص يتعلمون سلوك العنف بنفس طريقة تعلم السلوكيات الأخرى من خلال ثلاث مصادر حسب ما حددها باندورا وهي ملاحظة سلوك الآخرين ومطابقة سلوكهم الثقافة الفرعية والمخالطة الفارقة والقدرة على التقليد فبعض الأسر تعلم أبنائها العنف وتشجع على العدوان .

وحسب باندورا يتوقف على التعزيز والتكرار لتصبح ممتزجة ليتحول السلوك وجزء من شخصية الفرد بمجرد أن يتعرض الفرد والطفل إلى نماذج عدوانية تعزز لديه العنف وتؤكدده بالمكافأة، ليستمر هذا السلوك حتى تصقل شخصيته العدوانية من خلال المحاكاة والتقليد وملاحظة سلوك الآخرين من خلال مؤسسة التنشئة الاجتماعية.

من الواضح أن التنشئة الاجتماعية لها دور في تأسيس العنف وهيمنة الذكور في ثقافة المجتمع وإعادة إنتاج تلك الثقافة والعنف أو كما يسمى العنف الثقافي الذي يمارس بشكل غير محسوس وناعم لضحاياها بالاعتماد على الطرق الرمزية لفرض هيمنته كأنه عنف طبيعي بين الرجال والنساء بمعايير إيديولوجية ذكورية من خلال ما أسماه بورديو بالجسد الذي هو مقياس التمييز والفصل الجنسي بين الذكر والأنثى، "النظام الاجتماعي باعتباره آلة رمزية يصبو إلى إعادة الهيمنة الذكورية ويؤسس لها كل الظروف لفرض ممارستها والحضور المعترف بها كونيا للرجال (بيربورديو، 2007، الصفحات 27-60)".

الأمثال المتداولة هي جزء من التنشئة الاجتماعية يتم تمريرها عبر النقل الشفوي في مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية فالفرد يرتبط بجماعته الثقافية التي يعيش فيها بكل رموزها ومعانيها ويتلقنها من خلال مؤسسات التنشئة ويستوعبها بحسب واقعه المعاش.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

فالأمثال الشعبية هي خطاب لغوي بين الأفراد يفسر الحياة الاجتماعية وجوانبها والمجتمع هو الذي أنتجها لتعبر عن الأفراد ، ويختلف نموذج التنشئة الاجتماعية في الأسرة للمجتمع الجزائري عن النموذج المخصص للنساء ، حيث لكل جنس أدوار ووظائف معينة يتم تعليمها للأطفال ليقوموا بها تجاه الأسرة ومجتمعهم .

فعند ولادة الذكر يلاقي فرحا وسرورا من الوالدين والأهل لأنهم حققوا إستمرار النسب وهو تامين للكبر عند العجز ومعين مساعد في دخل الأسرة وتوكل له منذ الصغر وظائف ذكورية، ومن هنا تستنسخ صورة الرجل أو الذكر حسب الثقافة المجتمعية وتكتمل صورته عند الرشد، أما الأنثى تربي على أدوار أنثوية في الفضاء الداخلي وتوكل لها أعمال منزلية وأيضا تعلم الآداب والحشمة والإحترام والحجل .

وهنا نكون أمام المجتمع الأبوي الذي يقرن السلطة والأحقية في توزيع الأدوار من الأعلى للأسفل والمكان حسب هرم السلطة وحسب السن والجنس والدور من فوق إلى تحت ومن تحت إلى فوق ، فالعلاقات الاجتماعية الأسرية تخضع لعمل التنشئة الاجتماعية وتغير الأدوار والمكانة الاجتماعية والنظام و السلطة حسب ترتيب مختلف أفراد الأسرة .

طريقة التعامل بين الأفراد وسلوكياتهم مع بعضهم البعض تكون عن طريق اللغة والإشارات والرموز و التفاعل وأن توزيع الأدوار بصورة غير عادلة والتمييز والعنف ضد المرأة أمر طبيعي وعادي لأنه من واجباتها كزوجة و بنت وأنثى خدمة الرجل وتربية الأبناء فهي ملك للأسرة والرجل تحتاج لوصي ومسئول عنها .

الأفراد يتعلمون العنف من خلال إدراكهم الأدوار المرتبطة بالجنس والتوقعات المرتبطة بذلك إجتماعيا والعنف ضد المرأة في الأمثال الشعبية يظهر كنوع من أساليب التعبير وشكل من أشكال الأدب الشعبي المستعمل في التنشئة الاجتماعية كنوع من التقاليد الشعبية ومعايير لضبط المرأة في المجتمع وفق النمط السائد، فالأسرة تمثل ناقل لثقافة المجتمع عبر أساليب التنشئة الاجتماعية لتكييف الأفراد مع الثقافة السائدة في المجتمع وأنماط السلوك والمعايير والقيم التي تحدد أدوار كل فرد ومكانته في المجتمع .

3-6- التفاعلية الرمزية.

تعتقد هذه النظرية أن : "الحياة الاجتماعية قائمة على التفاعل الناجم عن الرموز التي يكونها الأفراد فيما بينهم

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

فعند عملية التفاعل بين شخصين وأكثر يكون كل فرد صورة ذهنية تكون بشكل رمز عن الفرد أو أفراد الجماعة التي يتفاعلوا معها وهذا الرمز قد يكون إيجابيا أو سلبيا (الحسن، 2005، صفحة 79).

وجاءت أيضا في أعمال كل من: تشارلز كولي وجورج هيربرت ميد التي تنطلق فكرتها من الافتراضات الرئيسية للتفاعلية الرمزية تتلخص في كون أن الكائنات الحية تسلك إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليه هذه الأشياء من معاني ظاهره لهم، وان هذه المعاني هي نتيجة التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني" (محمد و وآخرون، 2009).

كما أنها تؤكد على وجود عملية التفاعل والاتصال بين الناس عن طريق اللغة حيث تستخدم الرموز كأدوات علمية لمعرفة وتحليل السلوك الإنساني للظاهرة الاجتماعية، "كما أن للرموز إشارات مميزة للدلالة على موضوع معين مادي أو معنوي يحدد ما قبل المجتمع يشير إلى وظيفة اجتماعية تشبع حاجات الفرد وتساعد على التفاعل مع بقية أفراد المجتمع (ياسين البياني، 2002، صفحة 177)".

دراساتنا تهتم بالمعاني والرموز والأمثال وطرق التفاعل، فالتفاعلية الرمزية تركز على الوحدات الصغرى كالرموز والإشارات والدلالات والعلاقات بين الأفراد وكيفية التواصل والتفاعل أي التركيز على التفاعل بين الرجل والمرأة حسب فهمهم وإدراكهم للمعاني والرموز، والأمثال الشعبية واللغة والمعاني من أهم وسائل التواصل في العلاقات الاجتماعية حسب إتفاق المجموعة الثقافية لتلك المعاني ومعاني تلك الرموز لأعضاء الجماعة المتفق عليها سلفا والمكتسبة من الثقافة البشرية.

تركز هذه النظرية على قدرة الفرد على الإتصال من خلال الرموز وقدرته على تحمل معاني وأفكار الحقيقة الاجتماعية التي تقوم على التخيل والتصوير كما تقوم هذه النظرية على أن الفرد يتعرف على صور ذاته من خلال تصور الآخرين له ومن خلال تصوره للآخرين، وشعوره الخاص كشعوره بالكبرياء وكذلك من خلال تفاعله مع الآخرين وما تحمله تصرفاتهم وسلوكياتهم لسلوكه كالإحترام والتقدير وتفسيره لذلك أيضا يساعده على أن يتصور ذاته.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

العنف هو سلوك يتم تعلمه من خلال التفاعل حيث يتعلمه الناس تماما كما يتعلمون أي سلوك آخر إجتماعي من خلال العملية التي تقوم بها الأسرة عن طريق القدوة والقدرة أو الإمتثال وإذا كان هناك صراع في الأسرة فإنه من المرجح أن يكتسبوا هذا النوع من السلوك .

جاءت هذه النظرية على يد **جورج هربريت ميد** وإنصب إهتمامها على تبعية اللغة والرموز في شرح عملية الإتصال في إطارها الإجتماعي حيث تحدث الإستجابات من خلال نظام الرموز والمعاني الذي يبينه الفرد للأشياء والأشخاص والمواقف .

تمنح التفاعلية الرمزية مكانة خاصة للغة والإتصال اللفظي وغير اللفظي وتركز على المعنى الذي ينتج أثناء الإتصال الإجتماعي وما ينجم عنه من تفاعل إجتماعي عن طريق إنتقال الرموز وتبادلها بين أفراد المجموعة الإجتماعية.

الأمثال الشعبية عبارة عن إتصال وتفاعل يتم بين أفراد يفككون الرموز التي تحملها ليدركوا معانيها المتضمنة إذ أنهما بشكل واضح يتم التصريح عنه بشكل ضمني في هذا النوع من الإتصال عبر عملية التفاعل المتبادل بين الأفراد، حيث يكوّن كل فرد التصورات الرمزية نحو الفرد الآخر أي أن كل فرد يكون رمزا في تصور الفرد الآخر وخياله وإدراكه وهنا يكون الشخصان المتفاعلان عن طريق الرموز المتبادلة إزاء أحدهما الآخر.

عند تحليل عناصر الرسالة التي تتضمنها الأمثال الشعبية في بناءها وعلاقتها مع السياق الثقافي والإجتماعي نجد أنها تحتوي على معاني خفية مرتبطة بالنسق العام أو ما يسمى بظروف الإنتاج لهذه الثقافة في المجتمع الجزائري، من خلال عملية تفاعل والأدوار والإتصالات والمعاملات وشبكة العلاقات والعمليات الإجتماعية وتفكك البناء وتقلد الأدوار والجماعات المرجعية والضابطة بالإضافة للعلاقات الثنائية والعلاقات الثلاثية وبناء القوة في الأسرة ومظاهر الإتصال الرمزي السليبي بين أفراد الأسرة الواحدة .

وعملية تعلم العنف بين أفراد ترتبط بشدة بمرحلة التنشئة الإجتماعية حسب التفاعليون لدور الرجل الذي يتضمن تعليمه القوة والخشونة و تقوم نظريه التفاعل على تحليل المجتمع إلى جماعات أوليه و ثانوية يمكن عن طريقها فهم المجتمع وإستيعاب طبيعة بنائه ووظائفه وتكامله، الذي هو نسيج معقد من العلاقات والتفاعلات الإجتماعية التي تنشأ بين الناس و دور المرأة في المجتمع حسب الأمثال الشعبية كعلاقة الكنه بالعجوز أو الأم والبنات ...

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

وعلاقات الصراع والوفاق في العلاقات الإجتماعية وهنا تكونت ذهنية عن المرأة كفاعل سلبي خاضع في المجتمع التقليدي والمجتمع .

يكون التفاعل عن طريق الرموز ومضمون الخطاب والرسالة التفاعلية ونوع اللغة المستعملة في الأمثال الشعبية والمعاني والدلالات الرمزية التي يحملها المخيال الشعبي والعنف المتضمن من خلال تلك الأمثال.

المرأة وإن كانت تخضع لممارسات إجتماعية تحجم أدوارها وتجعلها تنحو نحواً لتبعية والصمت والإتكالية للرجل فالرجل أيضاً تفرض عليه ممارسة السلطة ومظاهر القوة إلزامياً للتأكيد على الرجولة وفرض الخضوع عبر التطبيق الذي يعاد إنتاجه حسب التوجيهات التي يملئها المجتمع والثقافة الشعبية مهما كان مركزهم ومكانتهم الإجتماعية حيث تضعهم في قوالب محده مسبقاً حسب الثقافة المهيمنة والمهياة لتلك الأدوار لكلا الجنسين .

يقول رادكليف براون: " الأدوار الإجتماعية في كل الأنماط الثقافية المرتبطة بمركز معين أو الجانب الديناميكي الذي يجب على الأفراد الإلتزام به وتأديته حتى يكون مركزه سليماً (دبانة و محفوظ، 1984، صفحة 61)." .

وهكذا فإن طرق المعاملة والتنشئة التي يتلقاها الإنسان تكون مختلفة تماماً فالذكر يربي على تأكيد الذات وإبراز القوه والبنيت على الصمت والممنوع وعدم إتخاذ القرارات بنفسها وتبعيتها للرجل وتبدأ مواضع التمييز بينهما منذ الولادة ، في هذا الصدد تقول نوال السعداوي : " الفتاه تتعلم أن تجلس وتضم ساقها وتختجل من جسمها ثم تنتظر دورها السلبي في الحياة كإمرأة أما الرجل فيحرك ساقه بحرية ويفخر بجسده ويدخل في عالم الرجال بإيجابية ولو أن البنت تلقت نفس التربية التي يتلقاها الولد لما كانت تلك الفروق بين الرجل والمرأة (السعداوي، 1990، صفحة 53)." .

فالجسد تاريخياً هو المؤسس لقوانين التحريم والمنع والمقبول والممنوع وضعت مفاتيحه في يد الذكر يبدأ العنف ضد المرأة في الأسرة الجزائرية منذ الولادة فتبدأ التنشئة الإجتماعية بتمييزها عن الذكر فهو يعتبر مكسب للعائلة ومصدر فخر وعزوة وقوة في الوسط الذكوري، بينما الفتاه عبء تربي منذ بداية وعيها أنها هامشية في

مجتمعها وأسرتها وعليه تقبل وضعها والتعود عليه وخدمه الذكور في مجتمعها فأولا أبوها وأخوها ثم زوجها وأهل زوجها مستقبلا يظهر ذلك من خلال طقوس إستقبال المولود في العائلة الجزائرية وطرق التنشئة لكلا الجنسين.

يتم هذا بالتفاعل لتكوين صورة الذات وهذا يعني أن الرواسب الثقافية الذكورية ما زالت قائمة في الذهنية الجزائرية تصارع إعادة الإنتاج للعنف والتمييز الذي ينبغي التوقف عنده لإستعادة مجدها من خلال أمثال الشعبية ومختلف جسور وأشكال الأدب الشعبي .

المبحث الثاني: الدراسات السابقة

لا يخفى على أي باحث إجتماعي الطابع التراكمي المعرفي لأي علم من العلوم الإنسانية والإجتماعية التي تتميز بأقدميتها الفكرية والمعرفية ولأننا في مجال تخصصي نعتبره مهم جدا بل هو العلم الذي يتميز بقدرته على طرح وتحليل الظواهر مهما كانت طبيعتها وخصوصا أن نبدأها من حيث ينتهي الآخرون.

لذا في هذا الإطار بالذات ينبغي على كل باحث الإطلاع على ما كتب وتوصل إليه العالم في مجال البحث بصفة عامة حيث تعتبر مرجعية نظرية لها ولذلك تعد الدراسات السابقة أبحاثا فكرية هامة في توجيه أي دراسة وتدعيمها بالمعارف العلمية المشتركة وبالتالي نجاحها ذلك أنها تعتبر بمثابة المرشد والموجه للبحث ، كما تعتبر في بعض الجوانب المنطلق الفكري والمرجع المعرفي للدراسة ، إلا أننا في هذا الدراسة لم نحصل على دراسة سابقة تحمل ضمينا نفس المنطلق الفكري والمعرفي ونفس الإشكال المعتمد في هذه الدراسة إلا بعض الدراسات المشابهة نوعا ما دعمت أبعاد ومعالم بحثية مشتركة ومشابهة للدراسة الحالية: **العنف ضد المرأة من خلال الأمثال الشعبية من جهة وطبيعة الموضوع الخاصة الذي صعب طرحه وتقديمه سوسولوجيا.**

تم الإستناد في هذا البحث على بعض الدراسات التي تتقاطع مع بعض الجوانب مع دراستنا.

1. متغير العنف ضد المرأة .

1-1- الدراسات الجزائرية:

1-1-1- دراسة بوعلاق كمال بعنوان: العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر - دراسة

ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بمعسكر، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع 2016-2017.

هدفت الدراسة إلى الوقوف على الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى ظاهرة العنف الزوجي وذلك بالتعرف على أشكال وأنواع العنف الممارس ضد الزوجة، والكشف عن الظاهرة وسط المجتمع الجزائري وإلقاء الضوء على العنف عامة وإرشاد العائلات الجزائرية عن خطورة هذا النوع من العنف الأسري ومعرفة خصائص الأسر التي يتعرض أفرادها للعنف الزوجي .

منهج البحث: إعتمد على المنهج الوصفي والمنهج الإحصائي واعتمدت على تقنية المقابلة وعينة الصدفة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

العنف الزوجي يحدث نتيجة التنشئة الاجتماعية للزوج المعنف فينظر للمرأة بدونية واحتقار نتيجة لعوامل إقتصادية كالبطالة والفقر، بالإضافة إلى العامل الثقافي والمستوى التعليمي والمعيشي الزوجي وتفكك الأسرة.

يؤدي العنف إلى آثار نفسية سلبية كالقلق والإكتئاب وتدني الشعور بالقيمة مما يؤثر على وظائفها في الأسرة، وتهمان كرامتها وأنوثتها ونتائج هذا العنف على الأطفال خطيرة فيؤدي إلى إعادة إنتاجها ويصبح عدواني وترسخ في تنشئته الثقافية الاجتماعية و يعطل العنف التنمية الاجتماعية فتفكك الأسر ويفسد المجتمع .

التعليق على هذه الدراسة:

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

يمكن القول أن الباحث وفق في إختياره المنهج المناسب لمثل هكذا مواضيع كما اعتمد على تقنية المقابلة مع بعض المعنفات لبحث أسباب العنف وبالتالي كانت النتائج ذات أهمية بالإضافة إلى حجم العينة الذي ناسب طرح الموضوع.

لكن في المقابل أهمل جوانب أخرى مهمة في بحث أسباب العنف كالعوامل النفسية مثلا وركز على العوامل الثقافية والإقتصادية والإجتماعية.

1-1-2- الدراسة الثانية: بوجمعة دليلة، بعنوان: العنف الجسدي ضد المرأة في المجال الأسري- دراسة حالة لعينة من النساء المتوجهات لمصلحة الطب الشرعي في مستشفى مصطفى باشا في منطقة الجزائر العاصمة، 2000_2009.

هدفت هذه الدراسة إلى قياس حدة إنتشار العنف العائلي على مختلف أشكاله والعوامل المؤدية له والأسباب وخصوصيات الضحايا ومرتكبي العنف، واقتراح وسائل إعلام واتصال تتخصص في الإهتمام بظاهرة العنف العائلي للحد من الظاهرة وتحديد طرق الحماية والعمل على المستوى الإجتماعي وتحديد سياسة لدعم ضحايا العنف.

إعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة وتقنية المقابلة نصف الموجهة كأداة لجمع المعلومات وتحليلها، بالإضافة إلى تقنية الملاحظة المباشرة وتم إستخدام منهج المسح الشامل لإحصاء النساء الذين تعرضن للعنف الجسدي وقامت الدراسة بمقابلة 36 حالة من العينة من النساء المعنفات.

ومن النتائج المتوصل إليها: الرجل يتعامل مع المرأة بالعنف مهما كان وضعه التعليمي، استمدته من التنشئة الإجتماعية والمرأة بصفة عامة مهما كان مستواها العلمي والثقافي لا تقبل العنف الجسدي

وترى الدراسة أن العنف ضد النساء في الجزائر يعود إلى العادات والتقاليد الموروثة عبر الأجيال تنقل إلى الأطفال عبر التنشئة الإجتماعية.

التعليق على الدراسة :

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

من خلال هذه الدراسة لاحظنا أن نتائجها إقتصرت على العامل الثقافي والموروث الاجتماعي المتنقل عبر التنشئة الاجتماعية ، وأهملت في المقابل العوامل الأخرى المسببة للعنف مثل العوامل الاقتصادية والنفسية. أما فيما يخص المنهج وفقت إلى حد ما في إختيار منهج يتناسب وطبيعة الموضوع المدروس وبالتالي تحقيق نتائج تتوافق والدراسات الكيفية والوصفية.

1-1-3- دراسة رحماني نعيمة، رسالة ماجستير، بعنوان: العنف ضد المرأة في الأسرة الجزائرية - مركز دار العجزة أنموذجا- في قسم الثقافة الشعبية، 2004-2005.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين ظاهرة العنف ووضع المرأة الاجتماعي والاقتصادي والقانوني والسياسي في المجتمع والبحث عن أسباب هذا العنف وتقييم حجم العنف الأسري.

اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي وتقنية الإستمارة على 10 نساء من أفراد العينة يقمن بدار العجزة من أصل 35 من أفراد المجتمع ، بطريقة العينة العشوائية المنظمة ، بالإعتماد على المنهج التاريخي والمنهج الإحصائي وتقنية المقابلة .

ومن النتائج المتوصل إليها: العنف الأسري ضد المرأة ظاهرة متشعبة من كل المجتمعات والأطفال الذين يعيشون في أسر عنفيه يكتسبون السلوكيات العدوانية وممارسة العنف بدورهم.

والتنشئة الاجتماعية تلعب دورا هاما في حياة الطفل حيث تمهد له الطريق لأن يصبح فردا فاعلا في المجتمع أو صالحا أو تكون فردا غير سوي كالعنف في المجتمع وأن العادات والتقاليد من أكبر أسباب العنف ضد المرأة.

التعليق على الدراسة :

أرى من وجهة نظري الخاصة وحجم العينة المطروحة أنه كان لابد من إستخدام تقنية المقابلة في مثل طبيعة هذه المواضيع أما فيما يخص المنهج وفق الباحث إلى حد كبير في اختياره المنهج الوصفي لوصف الظاهرة والمنهج التاريخي لتتبع ظاهرة العنف.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

أما فيما يخص النتائج: ركز الباحث على التنشئة الإجتماعية كآلية في نقل العنف مهملا باقي الآليات والعوامل.

1-1-4 - دراسة نعيمة رحماني 2010-2011 رسالة دكتوراه في الثقافة الشعبية بعنوان: العنف الزوجي الممارس ضد المرأة - محكمة تلمسان أنموذجا -

هدفت الدراسة لمعرفة أنواع العنف الممارس على الزوجة ومختلف صور التمييز والقهر وعلاقة الدين بهذه الظاهرة.

إعتمدت الدراسة على عينة من 600 رجل وإمرأة بمدينة تلمسان ودراسة 25 حالة تم جمعها عن مجتمع البحث، وإستعملت الإستبيان ودراسة الحالة.

ومن النتائج المتوصل إليها : ظاهرة العنف من الأمور المسكوت عنها وهذا ما يؤدي إلى تفاقم ظاهرة العنف وارتفاع حصيلتها والتمييز بين الذكور والإناث في الأسر من مسببات العنف ضد المرأة والعنف الجسدي هو أكثر أنواع العنف ممارسة .

وترجع أسباب العنف إلى عوامل إجتماعية كالإدمان والمستوى المعيشي والفقير، الثقافة، التنشئة الإجتماعية وإلى عوامل نفسية، ويترب على هذا العنف آثار نفسية وجسدية وصحية تنجم عنه تكاليف إقتصادية كبيرة.

التعليق على الدراسة:

أرى من وجهة نظري أن الباحث وفق في إختياره المنهج وطريقة المعاينة وحجم عينة الدراسة بالإضافة إلى المنهج الوصفي المناسب للدراسات الكيفية لوصف ظاهرة العنف والبحث في أسبابها وعواملها .

وبالتالي نتائج الدراسة عكست مصداقيتها وشفافيتها للبحث في عوامل المسببة للعنف ضد المرأة .

1-1-5 - دراسة الحياي كمال، بعنوان: العنف ضد المرأة العاملة - دراسة ميدانية لعينة من النساء المعنفات بولاية تيبازة الجزائر، 2017-2018.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على الأسباب المؤدية للعنف ضد المرأة العاملة والبحث في أهم مظاهره وأشكاله وذلك بكشف الأسباب الاجتماعية وراء هذا السلوك.

وإعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن وتكونت عينة الدراسة من 140 عاملة من أصل 700 عاملة من مجتمع البحث بالإعتماد على إستبيان وتقنية الملاحظة والمقابلة .

ومن النتائج المتوصل إليها أن أكثر أنواع العنف المستعملة العنف الجسدي ثم الشفوي وأكثر النساء العاملات المعنفات تندرج ضمن فئات التدرج الوظيفي الدنيا، عاملات، سكرتيرات.

القطاع العام أكثر المجالات تتعرض فيه النساء للعنف من القطاع الخاص والمرأة المطلقة أكثر تعرضا للعنف والتحرش من الفئات الأخرى (متزوجة ، عزباء)، هذا في القطاع العام ، أما في القطاع الخاص العزباء أكثر تحرشا في قطاع العمل، وهناك علاقة بين الحالة المدنية للمرأة والعاملة وتدرجها في سلك الرتب والوظائف وتعرضها للعنف والتحرش والاهانة، والخوف من الفصل من العمل والفضيحة والعار .

التعليق على الدراسة:

الدراسة توصلت إلى أن المرأة العاملة في القطاع العام أكثر تعرضا للعنف بمختلف أنواعه خصوصا التحرش في القطاع الخاص ، في حين دراسات عديدة تؤكد أن القطاع الخاص أكثر قطاع تتعرض فيه المرأة للعنف والتمييز ومن وجهة نظري وقعت الدراسة في تناقضات من حيث النتائج المتوصل إليها .

أما فيما يخص المنهج المقارن وفقت الدراسة في إعتمادها على هذا المنهج لمقارنة عمل المرأة في القطاعين العام والخاص، وكذلك تقنية الإستمارة لجمع المعطيات والبيانات.

1-1-6- دراسة جمال معتوق رسالة ماجستير 1992 بعنوان: وجوه من العنف ضد النساء خارج

بيوتهن دراسة ميدانية لممارسة العنف ضد النساء خارج بيوتهن، مدينة البليدة - الجزائر.

الهدف من الدراسة هو الكشف عن الأسباب الرئيسية لظاهرة العنف ضد النساء والبحث في هذه الظاهرة والقيم والعادات السائدة في المجتمع الجزائري، التي تلعب دورا رئيسيا في تكريس مبدأ اللامساواة بين الذكر والأنثى

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

إعتمدت هذه الدراسة على عينة من فئات عمرية وإجتماعية متكونة من مجموعة من: (طلبة، تلاميذ، أساتذة، بطالين, ...) تكونت من (116) مبحوث من أفراد العينة ، وحاولت البحث في أكثر الفئات العمرية توجيها للعنف ضد النساء ومحتت في أثر التنشئة الإجتماعية والخلفية الدينية لممارسة العنف ضد المرأة .

وتوصلت الدراسة إلى أن العنف النفسي هو أكثر أنواع العنف انتشارا ثم يليه العنف الجسدي ، وتلعب التنشئة الإجتماعية علاقة مباشرة في العنف ضد النساء وأكثر الفئات الإجتماعية ممارسة للعنف هم: البطالين والذين يعيشون في ظروف إجتماعية قاهرة .

التعليق على الدراسة:

حاولت الدراسة التركيز على أهم الفئات العمرية ممارسة للعنف ضد النساء والتركيز فقط على العوامل الإجتماعية المتمثلة في البطالة والتنشئة الإجتماعية والظروف الإجتماعية وأهملت باقي العوامل في إنتاج العنف.

وتوصلت إلى أن البطالين هم أكثر الفئات ممارسة للعنف في المجتمع وهذا تحيز واضح ومناقض للواقع الإجتماعي الجزائري الذي أظهرت الدراسات أن العنف مرجعيته ثقافية أكثر منه إقتصادية وإجتماعية.

1-1-7- دراسة كشرود زهرة أطروحة دكتوراه 2017-2018 بعنوان: العنف الممارس ضد الزوجة في

الوسط الأسري - دراسة ميدانية لعينة من الزوجات المعنفات من قبل أزواجهن في مصلحة الطب الشرعي ببني سوس - الجزائر .

هدفت الدراسة إلى الوصول إلى نتائج علمية تساهم في دراسة الموضوع دون تعصب أو ميل حول ظاهرة العنف التي تهدد المجتمع ككل، واعتمدت على المنهج الإحصائي والمنهج التحليل الكمي ومنهج التحليل الكيفي، وتقنية الاستمارة وعينة قصدية قدرت 120 فردا من مجتمع الدراسة .

وتوصلت الدراسة إلى أن انتشار التواصل الحواري الإفتراضي بين الزوجين أكثر من التواصل المباشر في كل أمرهما ، وان الخيانة الزوجية بنوعيتها في الواقع والمواقع علنا أو سرا ولجوء النساء للسحر والشعوذة للسيطرة على أزواجهن، كما توصلت الدراسة إلى اثر العنف في انحراف الأولاد وهناك عنف بمختلف أنواعه يمارس على المرأة وله عدة أسباب .

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

كلما انخفض المستوى المعيشي كلما زادت شدة العنف مع انخفاض المستوى التعليمي للزوج زادت ممارسة العنف الجنسي والنفسي، أما إذا ارتفع الدخل والمستوى التعليمي للزوج زادت ممارسة العنف النفسي والخيانة الزوجية.

التعليق على الدراسة:

الباحثة حسب رأينا وقعت في تناقض فتارة تقول أن النساء يستعملن للسحر والشعوذة للسيطرة على أزواجهن وتارة أخرى تقول تتعرض المرأة إلى الخيانة الزوجية والعنف النفسي.

وما يمكننا أن نعيه على هذه الدراسة على أهميتها أنها أغفلت لب العلاقة بين الوضعية التي تعيشها المرأة من عنف العوامل الأسرية المتمثلة في التربية والتنشئة الإجتماعية.

1-1-8- قنيفة نورة ، رسالة دكتوراه 2010، المرأة والعنف في المجتمع الجزائري على عينة

من النساء المعنفات بمصلحة الطب الشرعي بالمستشفى الجامعي قسنطينة ، الجزائر

هدفت الدراسة إلى البحث في أنواع العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري و أسبابه .

وقمت الدراسة على عينة من المجموعات قدرت ب350 مبحوثة إعتمدت على المنهج الإكلينيكي وعينة الصدفة، بالاعتماد على الملاحظة والمقابلة مع النساء المعنفات والإستييان وتحليل وثائق طبية.

ومن النتائج المتوصل إليها: المرأة الجزائرية تعاني من عنف متعدد الأشكال والأسباب حسب وضعيتها الإجتماعية ، له آثار سلبية على المرأة والمجتمع عموما.

أظهرت الدراسة مجتمع ذكوري يهين المرأة ويعنفها ويشرع الدونية والعنف، والعنف الجسدي أكثر أنواع العنف شيوعا بين النساء ثم بقية الأنواع الأخرى.

التعليق على الدراسة:

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

يمكن القول أن نتائج هذه الدراسة أنها منطقية وشفافية بالنظر إلى أن نتائجها كانت أكثر مصداقية حسب نظرنا، و ربما يرجع ذلك لكون هذه الدراسة عكست حقائق جمعت من مصدرها الحقيقي، إضافة لطبيعة الدراسة و التي كانت ميدانية مما أعطى لها مصداقية أكثر، وما يمكن قوله أيضا أن كبر حجم العينة يسمح بالوصول إلى نتائج ذات أهمية ومصداقية، حيث شملت تقريبا جميع أنواع العنف الممارس على المرأة.

1-1-9- دراسة علام عائشة 2018-2019 ، بعنوان :صورة الجسم لدى المرأة المعنفة عنف زوجي

- دراسة ميدانية بمحكمة عين البيضاء أم البواقي - الجزائر.

محاولة الكشف عن مدى إرتباط العنف الزوجي بصورة الجسم لدى المرأة المتزوجة، ومدى خطورته على شخصية الزوجة المعنفة.

إعتمد منهج الدراسة على المنهج الإكلينيكي ودراسة الحالة واعتمدت على تقنية الملاحظة والمقابلة العيادية على مجموعة من النسوة متزوجات معنفات تتراوح أعمارهم من (20-40) ماكنات بالبيت .

وتوصلت الدراسة إلى أن العنف يؤثر على النساء المتزوجات بصورة سلبية والعنف الزوجي من أخطر أنواع العنف على المرأة، يترك آثار سلبية على جسمها ونفسيته ونظرتها لذاتها وصورة الجسم بالنسبة للمرأة مهمة في ذاتها ونفسيته وشخصيتها، فإذا ما تعرضت لعنف جسدي وأثر ذلك على تلك الصورة تؤدي للشعور بالنقص والدونية لذاتها والإحساس المتزايد بالسلبية .

التعليق على الدراسة:

رغم أهمية هذه الدراسة ونتائجها القيمة إلا أنها فتحت لنا أبوابا كبيرة لإنتقادها كونها غطت وضعية المرأة بالحديث عن السياسات المنتهجة في المجتمع، في ممارسة العنف الزوجي والتركيز على صورة الجسد لدى المرأة المعنفة وإهمال باقي عوامل العنف غير العنف الزوجي .

كما أن نتائج هذه الدراسة حسب رأينا أهملت جميع الأسباب في مقابل تأكيدها على عامل الجسد وصورة المرأة وإرتباطه بالعنف.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

1-1-10- دراسة زيان محمد رسالة دكتوراه 2012-2013 بعنوان : الرجولة ومسألة العنف ضد

المرأة في الجزائر - مقارنة سوسولوجي - جامعة وهران .

هدفت الدراسة إلى البحث في العلاقة التي تجمع بين العنف الممارس على المرأة ومفهوم الرجولة والبحث في الذكورة والأنوثة في الموروث الثقافي الشعبي الجزائري، ولماذا يمارسون الرجال العنف ضد النساء للتباهي بالرجولة.

معرفة الكيفية التي تحدث من خلالها بناء وتشكيل مفهوم الفحولة والرجولة لدى الفتیان الذكور عبر مراحل حياتهم ، ومحاوله فهم ظاهرة العنف ضد المرأة في الجزائر إذا كانت إمتداد لمشروع قسري للرجولة والصورة التي يكونها الشباب عن رجولتهم ، والجوانب الرمزية للرجولة والعنف ومواقع كل من الرجل والمرأة وأدوارهم وكيفية تشكل الهوية الرجولية .

إعتمدت الدراسة على المنهج البنوي والمنهج الإجتماعي النفسي وعينة قصديه واعتمدت على المقابلة والملاحظة .

وتوصلت الدراسة إلى أن الرجولة مرتبطة بالجنسانية والقوامة والجسد وأن التنشئة الإجتماعية تهيئ الرجال لأدوار معينة والنساء لأدوار معينة والعنف الممارس على النساء للحفاظ على مكتسبات قيم الفحولة والرجولة للحفاظ على الهيمنة الذكورية لضمان الحفاظ على خصائص تحفظ لهم السيطرة والنفوذ والإمتياز الذكوري والثقافة الشعبية والأفكار والتحليلات المنسوجة والقصص عن صورة المرأة وكيدها تساهم في ترسيخ الصورة الدونية للمرأة .

التعليق على الدراسة:

يمكن القول على نتائج هذه الدراسة أنها منطقية وذات مصداقية حيث ركزت على موضوع العنف والتمييز بين الجنسين والفروقات الفردية وقيمة الرجولة مقابل الأنوثة وهو جوهر موضوعنا ، وأصاب الباحث لب الموضوع باعتماده على المنهج البنوي الإجتماعي والنفسي لأنه الأنسب لطبيعة هذا النوع من الدراسات الثقافية. يمكن لنا أن نأخذ بعض هذه النتائج كمحددات لبعض الفروض التي وضعناها في دراستنا هذه ، من منطلق أننا نبحت في العلاقة النسويرجالية و التي تعد وضعية المرأة .

كإحدى مسارات هذه الدراسة ويمكن أن نلتقي أو نتعكس في رؤيتنا لهذه الوضعية.

1-1-11- دراسة يسلي نبيلة 2008-2009 بعنوان: العنف ضد المرأة بين واقع التربية والرجلة -

الجزائر.

هدفت هذه الدراسة إلى فهم علاقة العنف ضد المرأة وعلاقته بالنظام الأبوي الذي يحكم المجتمع والكشف عن الوجوه المختلفة للعنف القائم على النوع الاجتماعي الذي يحيط بالمرأة، والبحث في علاقة العنف بتشكيل الهوية الرجولية ومدى مصداقية القوانين والإتفاقيات الدولية في تغيير وضع المرأة داخل الأسرة وخارجها .
إعتمدت الدراسة على المنهج الكمي والمنهج التاريخي والمنهج الوصفي واعتمدت على تقنية الاستمارة والملاحظة والعينة العشوائية البسيطة من 130 مبحوث .

وتوصلت الدراسة إلى الوضعية الإجتماعية التي تعيشها المرأة في الأسرة والمجتمع هي نتيجة للخلط الذي تعرفه الخطابات المتداولة حولها بين التراث الفقهي والتراث الاجتماعي التقليدي ، وخلصت الدراسة إلى أن اغلب الأسر الجزائرية تعتمد على التربية التمييزية بين الجنسين أي العنف الجندي.

محاولة جعل العنف طبيعيا من خلال التربية وتقبله وهذا العنف له علاقة بالثقافة الأبوية السائدة و والقائمة على سلطة الذكور على الإناث والأفضلية في كل المجالات ، والعنف ضد المرأة من المكونات الأساسية لتشكيل الهوية الرجولية بالهيمنة على النساء وإحتكارهم لوسائل العنف الفيزيقي والرمزي داخل الأسرة .

التعليق على الدراسة:

ما يمكن قوله عن هذه الدراسة أنها وفقت من ناحية حجم العينة المتبعة في هذه الدراسة حسب وجهة نظرنا وذلك سمح لها بالوصول إلى نتائج معقولة وذات أهمية للكشف عن العنف ضد المرأة ، كما وفقت الدراسة في إختيارها للمنهج الوصفي والتاريخي لوصف ظاهرة العنف وتتبع هذه الظاهرة من مصدرها الأصلي في المجتمع الجزائري .

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

كما أن الدراسة توصلت إلى أن التربية والتنشئة الاجتماعية احد أهم أسباب العنف ضد المرأة وهذا يتوافق مع اغلب الدراسات الإجتماعية والثقافية التي توصلت إلى نتائج مماثلة.

1-1-12- دراسة : كويجل فاروق 2009 - 2010، رسالة دكتوراه بعنوان :

انتفاض المرأة وعلاقته بسلطة الرجل - الجزائر .

هدفت الدراسة إلى فهم أبعاد التوجه الجديد للنسوية في تحديد معالم العلاقة النسوية الرجالية من خلال رفض الأعراف والتقاليد المشجعة لتسلط الرجل على المرأة .

وإعتمدت الدراسة على العينة القصدية والمنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن والمنهج الإحصائي والاعتماد على تقنية الملاحظة والمقابلة والاستمارة .

ومن النتائج المتوصل إليها :

للتسلط الرجالي دورا هاما في بناء موقف المرأة من الواجبات والأدوار المنوط لها والمطالبة بإعادة بناء تركيبة جديدة وعادلة لتلك الأدوار والواجبات .

وعى المرأة بحقوقها وواجباتها ساهم بشكل أساسي وفعال في انتفاضها ضد العادات والتقاليد

والوضعية العامة التي تعيشها المرأة داخل الأسرة ذات أهمية أساسية وعميقة في تهيئة ونماء مواقف في العلاقة النسوية الرجالية ، والتقسيم المتسلط للأدوار والواجبات هي من أهم الدوافع التي أدت إلى انتفاض المرأة على مختلف أشكال الاهانة والمكانة المتدنية والتمييز والوعي يسمح للمرأة بمطالبة المجتمع بإعادة صياغة العلاقة النسوي رجالية وتغيير المفاهيم.

التعليق على الدراسة:

يمكن القول على نتائج هذه الدراسة أنها منطقية وذات مصداقية حيث ركزت على موضوع العنف والتمييز بين الجنسين والفروقات الفردية وقيمة الرجولة مقابل الأنوثة وهو جوهر موضوعنا ، وأصاب الباحث في الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي والمنهج المقارن لأنه الأنسب لطبيعة هذا النوع من الدراسات الثقافية وإعتمادها

على تقنية الملاحظة والمقابلة، ويمكن لنا أن نأخذ بعض هذه النتائج كمحددات لبعض الفروض التي وضعناها في دراستنا هذه من منطلق أننا نبحث في العلاقة النسوي رجالية و التي تعد وضعية المرأة كإحدى مسارات هذه الدراسة ويمكن أن نلتقي أو نتعكس في رؤيتنا لهذه الوضعية.

1-1-13 - دراسة فريال عباس 2008-2010 بعنوان : العزوبة النسوية في الخطاب المجتمعي المتداول بالجزائر - المجتمع المحلي بمدينة قسنطينة أمودجا -

هدفت الدراسة إلى التعرض لتمثلات المجتمع المحلي المرتبطة بظاهرة العزوبة النسوية من خلال ربطها باللغة العامية المتداولة لرسم صورة المرأة العازبة .

تقصي النظرة التي يحملها المجتمع المحلي عن النساء اللواتي تجاوزن سن الزواج من خلال المصطلحات والمفردات ومعانيها.

إعتمدت الدراسة على تقنية المقابلة شبه الموجهة للعراب من الجنسين بعينة قدرها (60) كانت منها (50) مقابلة فردية و(10) مقابلات جماعية بالإضافة إلى تقنية الملاحظة.

ومن النتائج المتوصل إليها :

هناك تناقض لوضع النساء فالبرغم من إحتلال المرأة مواقع مهمة سواء على المستوى المهني أو الإقتصادي أو السياسي وأهمية العون والخدمات التي تقدمها لعائلتهن، فهن يعانين من وضع غير طبيعي من وجهة نظر العائلة نفسها والمجتمع ، وبما أنهن لا ينجبن أطفال لا تستطيع الهوية الأنثوية الوصول إلى أشكال واعتراف اجتماعي .

لا تزال النساء خاضعات لأدوارهن المنزلية غير المعترف بها إقتصاديا ولن يتمكن من الوصول إلا عن طريق الهوية الإنجابية.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

العزوبة تؤدي غالبا عند النساء إلى حالة من الإقصاء والتهميش وتجعلهن في مواجهة المجتمع وضغوطاته وتعليقات الأسرة بنعتهن بسيمات وصفات مهينة تحمل عنفا معنويا وأحكام تقييميه على إعتبار أنهن خالفن قواعد ومعايير الترابط الإجتماعي .

التعليق على الدراسة:

نلاحظ من خلال هذه الدراسة أنها اهتمت بالعنف من منظور الخطاب المجتمع والأحكام القيمة في المجتمع نحو العزوبة وبمحت في تمثلات صورة المرأة العازبة ونظرة المجتمع لها .

1-2-1- الدراسات العربية:

1-2-1- دراسة:العنف الأسري ضد المرأة العربية، الأسباب والمعالجات - أبريل 2006، دراسة مقدمة لمركز المرأة العربية للتدريب والبحوث من إعداد مركز التغذية والتنمية الريفية نارد - الخرطوم - السودان.

هدفت الدراسة إلى التعرف على حجم ونوع العنف الأسري الذي تعاني منه المرأة في المجتمع السوداني وإلقاء الضوء على أسباب العنف الأسري ضد المرأة وإيجاد الحلول له.

قامت الدراسة بالاعتماد على تقنية الاستبيان والمقابلة الشخصية وتقارير الشرطة.

وتوصلت الدراسة إلى أن الفقر له علاقة وطيدة بالعنف في المجتمع السوداني ومحدودية التعليم سبب من أسباب المباشرة للعنف الأسري و العنف الأسري دائما ما يقع في الفئة العمرية من (15- 49 سنة)، وأكثر الذكور الممارسين للعنف في الأسرة هم الزوج أو الأخ.

جميع المعنفات من بيئة بسيطة أو شعبية والعنف الأسري موجود بكل أشكاله بسبب الأوضاع الإقتصادية والضغط الإجتماعية.

التعليق على الدراسة:

عمدت الدراسة إلى البحث عن حجم العنف الأسري الذي تتعرض له المرأة في الأسرة ووفقت إلى حد ما هذه الدراسة في إختيار العينة والمنهج نظرا لأهمية النتائج المتوصل لها حيث تغطي واقع العنف في المجتمع. لكن مايعيب هذه الدراسة هو اقتصرها على العوامل الإجتماعية كالفقر والوضعية المعيشية وإهمال باقي الأوضاع والعوامل .

1-2-2 - دراسة: جمانة عبد الكريم جمعة الغوامه 2014، بعنوان: العنف ضد المرأة من منظور النوع الإجتماعي وتأثيره على التنمية السياسية في فلسطين للأعوام 2000-2013، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس - فلسطين.

الهدف من الدراسة هو تحديد مفهوم النوع الإجتماعي ومدى إدراك المجتمع الفلسطيني لهذا المفهوم واستكشاف مدى توفر مقاييس كمية لظاهرة العنف الموجه ضد المرأة في فلسطين، ومدى إنتشار العنف وأشكاله وتأثيره على التنمية السياسية.

واعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي لإستعراض تاريخ العنف ونشأته ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني .

- وتوصلت الدراسة إلى أن العنف درجات يختلف في حدته من نوع لآخر في أشكاله وطرق ممارسته وأساليب استخدامه ومسبباته والبيئة وطبيعة العنف الممارس والتهميش لدور المرأة الفلسطينية ومكانتها الحقيقية في عملية التنمية وأنها تابعة اقتصاديا واجتماعية

- تعاني المرأة الفلسطينية من عنف مزدوج من الأجيال ومن المجتمع الذي يفرض السيطرة الأبوية الذكورية و المرأة التي لها موقع اقتصادي اقل عنف من المرأة غير العاملة .

- الثقافة الأبوية في المجتمع الفلسطيني وطبيعة المجتمع المحافظ وخصوصيته أدت إلى تعزيز العنف ضد المرأة

التعليق على الدراسة:

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

نلاحظ من خلال هذه الدراسة أنها إهتمت بالعنف من منظور النوع والتميز بين الجنسين ومتغير التنمية السياسية وتوصلت إلى أن المرأة الفلسطينية تعاني نوعين من العنف عنف المجتمع وعنف الثقافة المتوارث عبر الأجيال.

قصور الدراسة كان في إعتماها على المنهج التاريخي وإهمال باقي المناهج خصوصا المنهج الوصفي الكيفي الملائم لهذا النوع من الدراسات.

1-2-3- دراسة: دينا ناصر مفلح طاهات بعنوان: إدراك العنف ضد المرأة من منظور النوع الاجتماعي 2014، الجامعة الأردنية - الأردن .

هدفت الدراسة للتعرف على الفروق لإدراك كل من الرجل والمرأة للعنف الممارس ضدها من قبل الأسرة والمجتمع وفي العمل حسب بعض العوامل الديمغرافية مثل: (العمر، المستوى التعليمي ، الدخل، ...) ، والتعرف على بعض وجهات النظر لكل الجنسين للآثار المترتبة عند تعرض المرأة للعنف على إتخاذها لقراراتها الحياتية .

أما مجتمع الدراسة تكون من العاملين والعاملات بقطاع البنوك المحلية والأجنبية والإقليمية حيث تكونت عينة الدراسة من (312) عامل وعاملة من البنوك في الأردن بصفة عامة عن طريق العينة القصدية واعتمدت على المنهج الوصفي وتقنية الإستمارة لقياس الفروق في إدراك كل من الجنسين للعنف .

وتوصلت الدراسة إلى أن الإناث أكثر إدراك للعنف الصامت الممارس ضدهن بكل أشكاله والمجتمع هو أكثر ممارسة للعنف من وجهة نظر الذكور ثم الأسرة، أما الإناث فأكدن أن الأسرة أكثر ممارسة للعنف ضد المرأة ثم المجتمع .

التعليق على الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على دراسة العنف من منظور النوع وإدراكهم له لكل من الرجال والنساء وركزت على العاملين بالبنوك كمجتمع دراسة وجمع البيانات ، وكانت عينة الدراسة ملائمة نظرا لطبيعة العينة والمنهج ، إلا أننا نغيب أنها ركزت على الجوانب الإجتماعية كعوامل للعنف وإهمال باقي الجوانب.

1-2-4- دراسة : كرادشة 2010 بعنوان: تعنيف المرأة في ضوء نظرية المصادر المتاحة

دراسة ديموغرافية تحليلية اعتمادا على بيانات مسح السكان والصحة الأسرية 2007 .

هدفت الدراسة إلى بحث وتحليل أثر المصادر المتاحة للمرأة وعلاقتها بالعنف الموجه ضدها داخل نطاق الأسرة، واعتمدت بشكل أساسي على تحليل بيانات مسح السكان والصحة الأسرية سنة 2007 أجري البحث في دائرة الإحصاءات العامة .

وتوصلت الدراسة إلى أن عوامل مثل المستوى التعليمي للمرأة وعمرها عند الزواج وعمرها الحالي وعدد الأطفال المولودين لها ونوعهم الاجتماعي ذكورا وإناث إضافة إلى عوامل مثل مكان إقامة وصلة القرابة بين الزوجين، وهذه العوامل وأثرها في بروز العنف ضد المرأة في الأسر الأردنية .

التعليق على الدراسة:

ركزت الدراسة على العوامل الاجتماعية كمسبب أساسي في الدراسة وأهملت باقي العوامل المسببة للعنف إلا أنها وفقت في نوع العينة والمنهج المستخدم في الدراسة فمن وجهة نظرنا المسح الشامل يصلح لطبيعة الدراسات الكمية والمسحية لجمع البيانات والمعطيات الخاصة بمجتمع البحث وهذا ما عكس النتائج المتوصل إليها .

1-2-5- دراسة: أمل سالم العواودة 2002 بعنوان: العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني - دراسة

ميدانية على مجموعة من الأسر، عمان - الأردن .

هدفت الدراسة إلى معرفة أنواع العنف السائد ضد الزوجات و أهم أسبابه في ظل النظام الذكوري وبقايا المجتمع الأبوي في المجتمع الأردني.

وهدفت الدراسة إلى معرفة حجم مشكلة العنف ضد الزوجة ومعرفة الأشكال المختلفة للعنف الذي يمارس ضدها، ومعرفة أهم المتغيرات الاجتماعية ذات العلاقة بوجود هذه المشكلة والدوافع الكامنة وراء هذا العنف.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

إعتمدت الدراسة على عينة مكونة من 300 مبحوثة من النساء المتزوجات من (15 سنة إلى أكثر من 45 سنة) موزعات على القطاعات الإجتماعية في الأردن بالاعتماد على تقنية الملاحظة والإستمارة المدعمة بالمقابلة لجمع المعلومات وعينة قصديه.

ومن النتائج المتوصل إليها: أن المرأة الأردنية تعاني عامة والمتزوجة خاصة من أشكال مختلفة من العنف النفسي والجسدي، الجنسي، الصحي واللفظي (...).

يأتي العنف النفسي واللفظي بدرجة أولى والجسدي الأقل بينهم وأكثر أنواع العنف تداولاً وشيوعاً التي توصلت إليها الدراسة هي العنف الجنسي.

الأزواج في كل القطاعات الإجتماعية يمارسون العنف على زوجاتهم والمرأة تخضع لعنف الرجل وقهره سواء كانت متعلمة أو غير متعلمة، والمرأة في كل مراحلها العمرية معرضة للعنف والأزواج في كل المراحل العمرية يمارسون العنف على زوجاتهم .

التعليق على الدراسة:

اعتماد الدراسة على تقنية المقابلة وكبر حجم العينة لم يكن موفقاً حسب وجهة نظري إلى حد ما ، كان لابد من اعتماد تقنية الاستبيان المناسبة مع هذا النوع من العينة وحجمها .

أما من ناحية النتائج فكانت منطقية تلائم الإحصائيات المتوفرة في الواقع عن العنف بشكل عام في المجتمع العربي والمشرقي.

1-2-6 - بنة بزيون 2004 بعنوان: العنف الأسري في المجتمع البحريني .

هدفت الدراسة إلى البحث في أسباب العنف الإجتماعية والإقتصادية والثقافية وأنواعه في المجتمع البحريني، وتأثير العنف على سلوكيات الأطفال واعتمدت الدراسة على 605 زوجة من البحرين.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : أنه كلما ساءت علاقة الكنة(الزوجة) بأهل زوجها يزداد العنف عليها والعكس صحيح ، والنساء غير العاملات يرتفع العنف عليهن (المكثات) مقارنة مع النساء العاملات ووضعهم الاقتصادي ممتاز ويلعب المستوى التعليمي للزوجة دورا مهما فإذا ارتفع قل العنف وإذا إنخفض زاد تعنيفها .

التعليق على الدراسة:

نتائج هذه الدراسة حسب إعتقادنا أهملت جميع أسباب العنف وركزت على العامل الأسري والمشاكل داخل الأسرة والمستوى التعليمي للمرأة.

التعليق على الدراسة:

نتائج هذه الدراسة حسب إعتقادنا أهملت جميع أسباب العنف وركزت على العامل الأسري والمشاكل داخل الأسرة والمستوى التعليمي للمرأة.

1-2-7- دراسة: مجدي محمد السيد جمعة 2014 بعنوان: العنف ضد المرأة - دراسة تطبيقية على

الاغتصاب والتحرش الجنسي - أكاديمية الشرطة - مصر .

هدفت الدراسة إلى إبراز خطورة الآثار المترتبة على جرائم العنف ضد النساء والتحرش، وفساد الأخلاق والآداب العامة خاصة جرائم إغتصاب الإناث وأعمال التحرش الجنسي ، كما هدفت الدراسة إلى حماية حقوق الإنسان بالحماية من الإعتداء على الحرية الجنسية ضد إغتصاب الإناث والتحرش الجنسي .

وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود نص تشريعي صريح في قانون العقوبات المصري وأي قانون آخر يجرم التحرش الجنسي وتصنع له العقوبة المناسبة وإحجام المجني عليهن غالبا بالتبليغ عن جرائم التحرش بالأقسام والمراكز المناسبة هن .

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

التعليق على الدراسة:

وقعت الدراسة في تناقض جوهري من جهة تتحدث عن قوانين تجرم التحرش الجنسي والتمييز والعنف ضد المرأة ومن جهة النتائج تؤكد تعرض المرأة للعنف والتحرش وهنا قصور واضح في كيفية تحليل وربط النظر بين جوانب الدراسة.

1-2-8- دراسة حداد نيهال وآخرون : 2021 ، بعنوان : خصائص العنف ضد المرأة في القيروان 2017 - تونس .

هدفت الدراسة لإعطاء صورة ديموغرافية وسريه لضحايا العنف ضد النساء في القيروان وسط تونس تتعلق بالنساء ضحايا العنف من 18 سنة حتى 59 سنة بالإستشارة مع قسم الطوارئ في مستشفى جامعة القيروان 2017 .

وأظهرت هذه الدراسة أن (58%) من الضحايا كانوا أميين وتلقوا تعليما ابتدائيا فقط وأكثر الشركاء الأزواج عدوانيين كانوا من الشباب بين (39- 51 عاما) ، وإستهلاك الكحول كان هو عامل الخطر الرئيسي للعنف وأن الوجه الأكثر تضررا، ومن عوامل الخطر الأخرى هي عدم الإستقرار المهني ، الخيانة الزوجية ، الصراع مع الأنساب .

التعليق على الدراسة:

هدفت الدراسة إلى دراسة صورة المرأة المعنفة والبحث في أهم أسباب العنف والتمييز وآثاره على الصحة ومختلف الميادين وكان المنهج مناسب لموضوع الدراسة وطبيعتها.

1-3-1- : الدراسات الأجنبية:

1-3-1- دراسة : كارين لارسون 2007 بعنوان : العنف الأسري وأثره على الصحة الجسدية والنفسية للمرأة المعنفة - دراسة مقارنة - السويد .

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق بين النساء المعنفات جسدياً وجنسياً ونفسياً من قبل أحد أفراد الأسرة وعقدت الدراسة في المقابل مقارنة مع نساء لم يتعرضن للعنف الجسدي والنفسي كدراسة تجريبية. واعتمدت الدراسة على الإستمارة وتوصلت الدراسة إلى أن اغلب النساء المعنفات يعانين من ضغوطات نفسية وأمراض جسدية في حين النساء اللواتي لم يتعرضن للعنف بشكل أقل .

التعليق على الدراسة:

ركزت الدراسة على الآثار الناجمة عن العنف النفسي خصوصاً وقارنت النتائج مع نساء لم يتعرضن للعنف . ووفقت الدراسة في إستخدام المنهج الكمي وتقنية الإستبيان في جمع البيانات والمعطيات والقصور الذي طرأ على هذه الدراسة من وجهة نظرنا كان إهمالها لأسباب العنف المختلفة.

1-3-2- دراسة : إنجيلا أر غوفر (ANGELA .R. GOVER) ، إنجيلا أم مور (ANGLEMLA .M.MOOR) بعنوان: قانون مكافحة العنف ضد المرأة (1994) كرد تاريخي على العنف ضد الجنسين -الو.م.أ.

الهدف من الدراسة هو فهم قانون مكافحة العنف ضد المرأة ومدى نجاحه من خلال العشرين سنة الماضية وماذا قدم لضحايا العنف والجريمة بمرور الوقت.

صياغة تشريع خاص بمشروع قانون السيناتور جو بايدين والبحث عن أفضل نهج لتقييم أثاره من منظور خاص إلى عام، والتساؤل عن كيف يتم تطوير طرق قياس فعالة ومجدية للقياس الكمي للعنف ضد المرأة والطفل . ومن النتائج المتوصل إليها :

توصلت الدراسة إلى أن (3%) من النساء يتعرضن للعنف الجنسي أو الجسدي أو المطاردة من قبل الشريك الحميم خلال حياتهن.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

توصلت الأبحاث إلى أن هناك العديد من العواقب الصحية والجسدية والعقلية ذات آثار على المدى القريب والبعيد للعنف ضد المرأة حسب (منظمة الصحة العالمية 2005) من بينها الإكتئاب والقلق والإضطراب مابعد الصدمة والإصابات الناتجة عن الضرب .

التعليق على الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحليل قوانين العنف المجرمة للعنف ضد المرأة ومدى فعاليتها وماهي النتائج المحققة وكيف تغيرت وضعية المرأة خلال هذه الفترة ، كما ركزت على آثار العنف على الصحة النفسية والجسدية للمرأة والآثار الاجتماعية والإقتصادية الناتجة عن العنف .

1-3-3- دراسة: (بريجيت بوهورز BRIGITTE BOUHOURS)، (رودريك

برودهيرست RODERIC BROADHURST)جويلية 2015، بعنوان: العنف ضد المرأة في هونغ كونغ - نماذج من الإستطلاع الدولي للعنف ضد المرأة - هونغ .

هدفت الدراسة إلى إستطلاع الرأي عن العنف ضد المرأة في هونغ كونغ واعتمدت على مايقارب 1300 امرأة عبر الهاتف في المسح الدولي الذي أجري عام 2006.

توصلت الدراسة إلى أن واحد من كل خمسة مشاركين في العنف من سن (16) سنة وكان العنف الجنسي (13, 4%) أكثر تواترا من العنف الجسدي الذي قدر ب(11, 7%).

كانت النساء أكثر عرضة للإصابة بالعنف الذي يتعرضون له من قبل رجال مقربون (13.5%) والغرباء (8%) مقارنة بالدول الأخرى شملها الإستطلاع وسجلت هونغ كونغ أدنى معدلات العنف من قبل الأزواج والشركاء الحميمين أو غير الحميمين .

التعليق على الدراسة:

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

وفقت الدراسة في المنهج وطريقة المعاينة وحجم المعاينة نظرا لطبيعة الموضوع المدروس لقياس حجم العنف ودرجاته وهذا ما إنعكس على صحة النتائج ودقتها، كما ركزت على العنف الزوجي وأهملت باقي أنواع العنف في مختلف الميادين.

1-3-4- دراسة : بانوأكادلي، أرجسومين، إيلكنور يوكسل ، كابتان أوغلو هينريسا ، هينريت جانسون 18 أكتوبر 2013 ، بعنوان : عنف الشريك الحميم (الزوج) والعلاقة بين سلوك طلب المساعدة وخطورة تكرار العنف الجسدي بين النساء في تركيا - أنقرة - تركيا .

تحاول هذه الدراسة معرفة مدة تكرار العنف الجسدي بين الزوج الذي تعاني منه النساء تتراوح أعمارهن بين 15 و 59 عاما وسلوكهن للحصول على المساعدة من خلال إستخدام البيانات من البحث الوطني حول العنف المنزلي ضد النساء في تركيا ، وتم إجراء مقارنة بين العلاقة بين شدة وتكرار العنف وخصائص المرأة من بين جميع النساء الذين لهم شريك وتعرضت (36%) من النساء للعنف الزوجي و مايقرب من نصف هؤلاء تعرضوا لأنواع شديدة من العنف ، وإستخدمت النساء إستراتيجيات غير رسمية بدلا من طلب المساعدة من طرف المؤسسات الرسمية حيث أبرزت النتائج أن سلوك طلب المساعدة يزداد مع تكرار العنف وشدته .

التعليق على الدراسة:

ركزت الدراسة على استراتيجيات النساء المتزوجات المعنفات في تركيا و طلب المساعدة وتكرار العنف عليهن وكيفية التصرف حيال العنف ولكنها أهملت أنواع العنف الممارس عليهن وشكله ونوعه.

1-3-5- دراسة : روبرتو كاسترو ، ايرين كاسيك ، كلير دي برينديس 2008 بعنوان :التمكين والعنف الجسدي خلال الحياة الإنجابية للمرأة في المكسيك - سان فرانسيسكو -المكسيك .

تحاول هذه الدراسة تحليل عنف الشريك الحميم أو الزوج ضد النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 - 21 و 30- 45 إلى 49 بناء على المسح الوطني لعام 2003 حول ديناميات العلاقات الأسرية في المكسيك.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

وتوصلت الدراسة إلى أن تحليلات الانحدار اللوجستي أن المتغيرات المرتبطة بشكل كبير بالعنف الجسدي تتفاوت بين الفئات العمرية الثلاث مما يشير إلى أن النساء اتبعت مسارات محددة طوال حياتهن الإنجابية ، وحرية ممارسة العلاقة الجنسية وغيرها لكسر موجات العنف ضد النساء .

التعليق على الدراسة:

ركزت هذه الدراسة على متغير الإنجاب وحرية المرأة في الإنجاب وقراراتها والتحكم في خصوبتها ، كما بحثت في العنف الزوجي وأسبابه .

1-3-6 - دراسة : كارلي دايانا، أوت 2016، بعنوان : تحليل دورة العنف الأسري ضد المرأة ، مدينة جواو بيسوا - البرازيل.

تهدف الدراسة إلى تحليل دورة العنف المنزلي ضد المرأة وهو مسح شامل للسكان ودراسة مقطعية واستكشافية ووصفية باستخدام منهج كمي ، وكانت عينة الدراسة مكونة من (424) امرأة فوق 18 عاما .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

العنف الأسري ضد المرأة يؤثر بشكل مباشر على نوعية حياة النساء سلبا وضحايا العنف من عدة نواحي لأنه يتعارض مع الصحة الجسدية والنفسية للمرأة في المجتمع وفي علاقاتهم الإجتماعية مما يترتب عليه أيضا عواقب على النظام الصحي .

العنف ضد المرأة نشأ من تطبيع عدم المساواة بين الجنسين نتيجة الآليات الإيديولوجية القادرة على إضفاء الشرعية على الوضع الذكوري والهيمنة في العلاقات الاجتماعية بين الجنسين، هو نوع من العلاقة الاجتماعية التي المشرعة عرقيا وثقافيا وإجتماعيا .

التعليق على الدراسة:

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

ركزت الدراسة على العنف الأسري ضد المرأة وأهملت باقي الميادين الذي تتعرض فيه المرأة للعنف والتمييز وكانت النتائج منطقية إلى حد ما من حيث التمييز بين الجنسين واللامساواة من أسباب العنف ضد المرأة.

1-3-7- دراسة : إريك تينكورانج و أدويبا أوسو وآخرون ، نوفمبر 2016، بعنوان : العوامل المؤثرة

في العنف المنزلي والزوجي ضد المرأة في غانا - غانا .

بجثت هذه الدراسة أسباب كل من العنف الجسدي والجنسي بين النساء المتزوجات في غانا والعنف الجسدي المرتبط بالتعليم بالنسبة للنساء الغانيات.

اعتمدت الدراسة على عينة من 1835 امرأة متزوجة أعمارهن بين 15 - 45 عاما ومنهج دراسة الحالة

والاستبيان.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

العنف المنزلي بما في ذلك العنف الزوجي وهو مشكلة عالمية تشمل الثقافة والطبقة والعمر والعرق، على الصعيد العالمي تشمل الثقافة والطبقة والعمر والعرق، وتشير التقديرات إلى أن أكثر من (50 %) من النساء قد تعرضن للعنف المنزلي.

العنف ضد النساء نتيجة لعلاقات القوة غير المتكافئة المضمنة هيكلية في النظام الأبوي في غانا، وبعض الممارسات الثقافية والأدوار الجنسية التقليدية تجعل النساء غير قادرات على الدفاع عن المرأة حتى عندما يتعرضن للعنف الجسدي والجنسي.

هناك علاقة كبيرة بين التعليم والإعتداء الجسدي مقارنة مع النساء غير المتعلقات والمرأة ذات التعليم العالي أقل احتمالية للتعرض للعنف الجنسي.

النساء ذوات المستوى التعليمي العالي والذين أبلغن عن العنف أكثر عرضة للعنف الجسدي والجنسي.

التعليق على الدراسة:

وفقت هذه الدراسة في تحديد أسباب العنف من خلال إستخلاص أن النظام الأبوي والمجتمع الذكوري وموازن القوى غير المتكافئة هي أكبر مسببات العنف والتمييز ضد النساء ، كما أصابت في حجم العينة والمنهج المستخدم مما إنعكس على النتائج المتوصل إليها .

1-3-8- دراسة : نيكيل ماسارو غولاي 2017 بعنوان : العنف ضد المرأة والأسباب – جمهورية شمال

قبرص التركية – تركيا .

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أنواع العنف ضد المرأة وأسبابه الذي تتعرض له النساء ضحايا العنف وتوعية النساء من العنف باستخدام المنهج الوصفي .

وتوصلت الدراسة إلى أن هناك عدة أنواع تعرض لها النساء من العنف عنف إقتصادي وعنفي جنسي تحرش عنف جسدي، نفسي.

المجتمع يعطي معاني مختلفة للسلوكيات وفق البنية الإجتماعية وأحكامه القيمية ويحدد أي السلوكيات سيئة أو عنيفة ضمن بيئته الإجتماعية.

التعليق على الدراسة:

وفقت الباحثة في اختيار المنهج الكمي في قياس العنف وتعداد أشكاله وأصابت الباحثة أن مسببات العنف تكمن في المجتمع فهو يحمل بذور العنف في قيمه وعاداته وثقافته.

1-3-9- دراسة : بريي كورو إينوكوبا (preye kuro inokoba) 2021، بعنوان :العنف ضد المرأة -

لماذا على الرجال والنساء أن يتحدثوا؟. النيجر -ولاية بايلسا - نيجيريا .

تبحث هذه الدراسة في العنف ضد المرأة والطرق التي يمكن بها وقف العنف، بما في ذلك برامج التوجيه من خلال المؤتمرات ووسائل الإعلام لفهم نفسية المرأة من اجل تحسين العلاقات بين الرجل والمرأة وأثار التمييز وضرورة مراعاة التنوع بين الجنسين.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

يجب أن تتعاون المنظمات مع الحكومات لخلق نوعية حول عواقب العنف ضد النساء في المجتمع من خلال ورشات وندوات ومؤتمرات ووسائل الإعلام.

يرى الرجال أن المرأة التقدمية تشكل خطر وتهديد لسلطتهم ومركزهم في المجتمع والعنف ضد المرأة هو احد أعراض العلاقة التاريخية غير التكافئية بين الرجل والمرأة.

الإختلال في التوازن يؤدي إلى ثقافة محورية ومواقف نمطية تؤدي إلى أعمال عنف وتقوم النساء بأدوار رئيسية في المجتمع النيجيري ورغم ذلك تتعرض للتجاهل الشديد والتمييز والإساءة .

التعليق على الدراسة:

ركزت الدراسة على أسباب العنف ضد المرأة وعواملها وتوصلت إلى أنه للقضاء على العنف لابد من إشراك المرأة في عملية التنمية مع الرجل ومنحها حقوقها وحمايتها من التمييز والعنف.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

1-3-10 - جوفانا بوكان (jovana bokan) 2020، بعنوان : تغطية وسائل الإعلام للعنف ضد

المرأة في البوسنة والهرسك .

بحثت هذه الدراسة حول تغطية صحيفتين مطبوعتين في البوسنة والهرسك حول العنف ضد المرأة، وتحليل نوعي وكمي لمحتوى الصحف اليومية والبحث عن مدى إهتمام الإعلام بتقديم التقارير عن العنف ضد المرأة في الأسرة والمجتمع باعتباره مشكلة شخصية وإجتماعية.

البحث في الممارسة الصحفية غير الأخلاقية في الإبلاغ عن العنف ضد المرأة لأنه لا يتم الإبلاغ عنه بشكل كاف في وسائل إعلام البوسنة والهرسك والخطاب الإعلامي موحد والنساء ضحايا العنف والقوالب النمطية من قبل وسائل الإعلام .

يظهر التحليل الكمي والنوعي أن وسائل الإعلام لا تتعامل مع العنف من وجهة نظر تحليلية وأنها أصبحت أداة مستخدمة لتبرير عدوان الذكور وملاً للسجلات لجلب الإنتباه مما ينتج عنه نوع من القدرة للجمهور للصدود أمام العنف.

تظهر النتائج أن العنف ضد المرأة في البوسنة والهرسك غالباً ينشأ في مجال العلاقات الأسرية والعنف النفسي هو الأكثر انتشاراً يليه العنف الجسدي أي من خلال الاستطلاع تظهر النتائج أن (47,2%) من النساء تعرضن للعنف في حياتهن في مرحلة ما من عينة البحث ، وغالباً ما يكون مبرر بالعنف الجسدي والنفسي و العنف في البوسنة والهرسك مستمر ومتعدد ومكرر والنساء لا تبلغ عنه.

التعليق على الدراسة:

وفقت الدراسة الحالية في قياس العنف من خلال تحليله عبر الإعلام من خلال الصحف وأوضحت دور الإعلام في زيادة العنف وتأصيله وأن عدوان الذكور مبرر ومشروع تساهم وسائل الإعلام في تقديم المبررات له .

1-3-11- دراسة : مجدة زراعي وآخرون 2017، بعنوان: انتشار العنف ضد المرأة و العوامل ذات الصلة في مدينة سمنجة عام 2015- إيران .

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى إنتشار العنف ضد المرأة المتزوجة من خلال التوجه إلى المراكز الصحية ، وتحديد العوامل المرتبطة به في مدينة ساندج بإيران عام 2015 .

من خلال الدراسة المقطعية على 700 امرأة متزوجة تمت إحالتهم إلى المراكز الصحية في ساندج . وتم استخدام استبيان لجمع البيانات وتم تقسيم إلى خمس مناطق لأخذ العينات ، واخذ من كل جمهورية في المدينة مركز صحي وأحد بشكل عشوائي عن طريق الإحصاء الوصفي .

توصلت الدراسة إلى أن جميع النساء على الأقل تعرضن للعنف (11,7%) كان العنف متوسط وشديدا و(32,4%)عنف جنسي و (53,4%)عنف اقتصادي .

هناك علاقة بين التعليم والعنف وتختلف أنواع العنف مثل الجنسي والإقتصادي واللفظي و المرأة الأقل تعليم من النساء هي الأكثر عنفا والمتعلمة أقل تعرض للعنف.

التعليق على الدراسة:

ركزت الدراسة على قياس العنف لدى النساء المتزوجات وأهملت باقي النساء عبر مختلف وضعياتهم في المجتمع كما ركزت على عامل التعليم كعامل مسبب للعنف وأهملت باقي العوامل .

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

1-3-12- دراسة : دراسة سيليا اتزيني (sélia Atzeni) 2022، بعنوان : من العنف ضد المرأة إلى

العنف ضد النساء والفتيات - إعادة صياغة مفاهيم العنف ضد المرأة في خطاب الأمم المتحدة، جامعة باريس - فرنسا .

هدف الدراسة هو مناقشة إعادة تصور مفهوم العنف ضد المرأة في خطاب الأمم المتحدة حول العنف ضد المرأة بين عامي : 1996 و2019 ، وتحديد كيف تغير خطاب الأمم المتحدة بشأن العنف ضد المرأة منذ مؤتمر بكين وفهم ماتعنيه هذه التغيرات باستخدام تحليل المضمون (المحتوى) لخطاب الأمم المتحدة

توصلت الدراسة إلى أن العنف ضد النساء مرتبط بعمليات الاستيلاء والتخلص من العنف الجنسي المرتبط بالنساء والفتيات .

دعت إلى ضرورة التكاتف وبذل جهود أكبر للمنظمة في معالجة قضية العنف ضد النساء والعنف المنزلي وإبداء اهتمام خاص بالعنف ضد الفتيات لاسيما في حالات النزاع .

العنف ضد النساء أعيد بالفعل تصوره في الأمم المتحدة مما أدى إلى تغير مصطلح العنف ضد النساء والفتيات بدلا من العنف ضد المرأة في خطاب الأمم المتحدة .

التعليق على الدراسة:

ركزت الدراسة على مفاهيم العنف ضد المرأة حسب مختلف الجهات العالمية وماذا يعني مصطلح عنف وكيفية إدراكه وهل تغير عما كان يعنيه المصطلح بين الماضي والحاضر كما ركزت على نوع العنف الجنسي ضد المرأة .

1-3-13- دراسة : جورج رودريغو (Jorge Rodriguez-Menés) دافبيد بيغ (David Puig)

كريستينا سوبرينو (Cristina Sobrino) ، سبتمبر 2014 بعنوان : متعدد ومتميز - الإيذاء في تاريخ العنف ضد المرأة ، برشلونة- إسبانيا .

هدفت الدراسة إلى القيام بمسح من قبل خبراء سنة 2011 حول العنف ضد المرأة في ستة (06) بلدان من الإتحاد الأوروبي من خلال إستبيان حول تجارب النساء في تعرضهن للتحرش والعنف النفسي والجسدي والجنسي سواء في الماضي أو في الوقت الراهن ، وكشف الأشكال المتعددة والمتغيرة التي يظهر فيها العنف ضد المرأة على مدار حياتها والأسباب والعوامل المؤدية لذلك العنف .

وتم الإختبار على 10 ضحايا تعرضن للعنف الجنسي و20 امرأة تم إختيارهن عشوائيا من السكان الإناث في إسبانيا.

توصلت الدراسة إلى أن النساء المتزوجات أكثر احتمال أن يكن عرضة للإعتداء وتكرار العنف عليهن أكثر من غيرهن من النساء الأخريات .

أوضحت الدراسة أن النساء اللواتي تعرضن للعنف أكثر عرضة للعنف من النساء الأخريات ويترك العنف والعدوان تأثيرات على حياة النساء طويلة الأمد والأبعاد، نفسية وجسدية وذهنية وإنخفاض تقدير الذات وإهتزاز الشخصية والصدمات والإكتئاب

التعليق على الدراسة:

ركزت هذه الدراسة على الآثار المترتبة على العنف ضد النساء خصوصا الآثار الجسدية والنفسية بينما أهملت الدراسة أسباب العنف والعوامل المسببة للعنف ضد المرأة وأشكال العنف الأكثر ممارسة على المرأة.

2- دراسات متعلقة بمتغير الأمثال الشعبية :

2-1- الدراسات الجزائرية:

2-1-1- دراسة : فروق يعلى: 2021 بعنوان : صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية في منطقة

سطيف - الجزائر.

هدفت الدراسة بصفة عامة إلى معرفة صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية بصفة عامة ومنطقة سطيف بصفة خاصة، وذلك من خلال رصد مختلف الأمثال الشعبية الجزائرية المتداولة حول المرأة بمنطقة سطيف، ومعرفة الصورة التي أنتجتها تلك الأمثال الشعبية المتداولة عن المرأة الجزائرية وقائلها ولمن وجهت تلك الأمثال.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لوصف الظاهرة وتحديد وضبط مفاهيم الدراسة وعرض البيانات وتحليلها بوصف الأمثال الشعبية المتداولة عن المرأة بمنطقة سطيف .

وإعتمدت على منهج تحليل المحتوى للأمثال الشعبية محل الدراسة ومحاولة فهمها والبحث في معانيها وكشف تلك الصورة عن المرأة وإعتمدت الدراسة على العينة القصدية من كبار السن تكونت من 12 مبحوث وتقنية المقابلة المفتوحة لجمع البيانات .

ومن النتائج المتوصل إليها : أن الأمثال الشعبية المتداولة في منطقة سطيف تناولت المرأة في وضعيات مختلفة منها : وضعيتها كطرف في الزواج في المرتبة الأولى ووضعية المرأة بصفة عامة والبنات والأم والعلاقة بين الكنة والحماة ووضعية المطلقة والعافر.

نصف الأمثال الشعبية في منطقة سطيف منحت المرأة صورة إيجابية وثلث الأمثال صورة سلبية وأن الأمثال كلها تقريبا جاءت على لسان عامة الشعب ونسبة قليلة على لسان الرجل والمرأة، ومعظمها وجهت رسالة للمرأة .

التعليق على الدراسة:

يمكن القول أن نتائج هذه الدراسة أنها منطقية وذات مصداقية حيث ركزت على صورة المرأة في الأمثال الشعبية وهذا الموضوع هو جوهر دراستنا ووفقت في اعتماد منهج الأمثال الشعبية المناسب لمثل هذه الدراسات الثقافية.

يمكن لنا أن نأخذ بعض هذه النتائج كمحددات لبعض الفروض التي وضعناها في دراستنا هذه من منطلق أننا نبحث في العلاقة بين واقع العنف الممارس على المرأة ومكانتها وصورتها في المجتمع الجزائري كإحدى مسارات هذه الدراسة ويمكن أن نلتقي أو نتعاكس في رؤيتنا لهذه الوضعية.

2-1-2- دراسة: بن مومن خيرة، بلحاج خيرة 2011-2012 بعنوان : صورة المرأة في الأمثال الشعبية

الجزائري (تحليل محتوى لعينة من الأمثال الشعبية الجزائرية) - مستغانم - الجزائر .

هدفت الدراسة إلى معرفة صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية وخصوصا المتزوجة ومعرفة الصورة التي كانت مرسومة في أذهان المجتمعات التقليدية حول المرأة من خلال الأمثال إضافة إلى المكانة التي تحتلها من خلال دراسة كل مايتعلق بالأمثال الشعبية .

الكشف عن مدى تطابق الصورة المقدمة عن المرأة في المنظور الاجتماعي ودلالات إنعكاس هذه الصورة في الأمثال ووضعية المرأة بصفة عامة، ورأي المرأة في الصورة المقدمة عنها ومدى رضاها عن تلك الصورة في الأمثال الشعبية.

وإعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي لوصف صورة المرأة وتحليل محتوى الأمثال الشعبية، وعلى تقنية تحليل المحتوى لتحليل الأمثال الشعبية التي تم جمعها لمقدرة ب(76) مثل من الكتب وشهادات كبار السن تتعلق بالمرأة .

ومن النتائج المتوصل إليها: الأدب الشعبي الشفهي هو نشاط إنساني وليد المجتمع له وظيفة معينة ويرتبط بدلالات نفسية وإجتماعية وسياسية.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

تصور الأمثال الشعبية الأثني منذ الولادة على أنها عبئ على العائلة وأنها مصدر عار و فضيحة وتحتاج إلى رعاية أكثر من الولد ومكانها البيت وخدمة أهلها والزواج أمر حتمي ولو على حساب دراستها وتعليمها .

والمرأة حسب الأمثال هي سبب سعادة الزوج أو شقائه وتسخر الأمثال من المرأة العانس وتحث على زواج المبكر وتسخر من المرأة العاقر ، لأن إندماجها في الأسرة والمجتمع مرهون بالإنجاب وتحذر الأمثال الشعبية من الأرملة والمطلقة لأنهن في وضعية غير سوية ومصدر سخرية وخطر على الشرف، ومكانتها مرهونة بالزواج أو الإرتباط وجاءت صورة المرأة الأم إيجابية لأنها أهم شيء في الحياة .

التعليق على الدراسة:

هدفت الدراسة في البحث الكيفي لصورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية من خلال تحليل الصورة والمكانة من خلال الموروث الثقافي.

أما فيما يخص المنهج وفقت إلى حد ما في إختيار منهج يتناسب وطبيعة الموضوع المدروس وبالتالي تحقيق نتائج تتوافق والدراسات الكيفية والوصفية.

2-1-3- دراسة غنية دراعي 2011 بعنوان: الجريمة في الأمثال الشعبية الجزائرية- تحليل محتوى

الأمثال الخاصة بالجريمة- جامعة سعد دحلب البليدة - الجزائر.

هدفت الدراسة إلى البحث في السمات والخصائص الشخصية للمجتمع من خلال الأمثال الشعبية الجزائرية و الأشكال التي يطبع بها السلوك الإجرامي آراء وأحكام وأنماط التفكير ، والتعرف على الظواهر السلبية المتضمنة في الأمثال الشعبية كالعنف والجريمة والدوافع المسببة لها، والتميز بين الأمثال التي تحمل قيم إيجابية والقيم السلبية وكيفية إنعكاس مضامين الأمثال الشعبية على السلوك الإجرامي الجزائري .

إعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى والمنهج التاريخي وعينة قصديه وتقنية المقابلة

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية : أسباب وقوع الجرائم تعود إلى تأثير العوامل البيئية المحيطة بالفرد

كالظروف الإجتماعية والثقافية والنفسية .

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

تفسير ظاهرة الصراع والغرائز كالعدوان والتعصب للدين والعرق والثقافة والعنف بأنواعه كل هذه الظواهر تتضمنها الأمثال الشعبية في الثقافة الجزائرية.

التعليق على الدراسة:

يمكن القول أن نتائج هذه الدراسة أنها منطقية وشفافية بالنظر إلى أن نتائجها كانت أكثر مصداقية حسب نظرتنا و ربما يرجع ذلك لكون هذه الدراسة عكست حقائق جمعت من مصدرها الحقيقي، إضافة لطبيعة الدراسة و التي كانت ميدانية مما أعطى لها مصداقية أكثر، وما يمكن قوله أيضا أن كبر حجم العينة يسمح بالوصول إلى نتائج ذات أهمية ومصداقية، حيث شملت تقريبا جميع أنواع العنف الممارس على المرأة وأسباب الجريمة المتمثلة في الأمثال الشعبية.

2-1-4- دراسة: بن فرحات فتيحة 2008-2009 رسالة دكتوراه بعنوان: صورة المرأة عبر

الأدب الشعبي الجزائري - تحليل محتوى أشكال من الأدب الشعبي الجزائري (الشعر الشعبي ، الحكاية الشعبية ، الأمثال الشعبية) وتمثلات الحضور الأنثوي فيه .

هدفت الدراسة إلى : البحث في صورة المرأة في الأدب الشعبي لجزائري عبر ثلاث أشكال أدبية والبحث في خلفياتها الأسطورية والدينية وغيرها سواء ما ارتبط بالمخيال العربي الإسلامي أو ما ارتبط بالثقافة الإنسانية بصفة عامة .

وتبحث الدراسة حول مجموع الصور التي تحصر المرأة حول الجسد ومكوناته وتعاييره وإتصالاته إنفعالاته وأقواله وما تتعرض له ماديا ومعنويا ، و مجموع الأوصاف النمطية المعمقة (الكيف كيف) ، أو ما يجمله الأدب الشعبي من أساليب تعامل في مستواها الشفهي من مدلولات عنفيه ومشوهة لذات الآخر (المرأة) .

إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي عن طريق الدراسة الكمية والكيفية ، ومنهج تحليل المحتوى والمنهج التاريخي ، واعتمدت على عينة بحث تكونت من (10) حكايات عن المرأة و(10) قصائد شعرية موضوعها عن المرأة و(550) مثل تخدم موضوع الدراسة .

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

فيما يخص الحكاية الشعبية

- المرأة مجال خصب له حضور متعدد ومتنوع الأدوار والمواقع التي تحتلها.
- ربط الشعر المرأة بالكثير من الرموز والدلالات المقدسة والشريرة
- الشعر الشعبي مرآة صادقة تعبير عن واقع المجتمع وأحواله.
- حضور المرأة في المجموعة الشعرية كان حضورا جسديا وحسيا.
- كل الأوصاف النمطية ذات منحى سلبي أكثر من الايجابي في الشعر الملحون والنص الشعري الإيجابية .

أما في الحكاية الشعبية : إتخذت الجانب السلبي للمرأة بالكيد والمكر والخداع بينما السمات الايجابيات تمثلت في الأم كرمز للحنان والتضحية والإخصاب وأيضا الأخت رمز الإمتداد الطبيعي للحنان الأمومي والحكايات الشعبية ضمنت الكثير من قرائن العنف المادي والمعنوي موجه على للمرأة .

أما في الأمثال الشعبية : المجتمع مبني على أساس هرمي متباين وفي هذا النظام تحتل المرأة مجموعة من الوضعيات على أساس الوجاهة الإجتماعية العامل المادي والإنتماء الجهوي والعرقى الذي يكشف عن نوع البناء الإجتماعي السائد.

هذا الشكل الأدبي المتمثل في الأمثال تتسم بنوع من العنف سواء مادي أو معنوي في الواقع على المرأة ووجودها مرتبط بالشرف والعرض في ما يسمى النيف الحرمة .

للمرأة صور عديدة في المخيال الجزائري والعربي والإسلامي عامة ترتبط بأدوار الكيد والمكر وأيضا الأمومة والأنوثة والأسرة.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

الأشكال الأدبية الثلاثة تنص على أن المجتمع الجزائري يعطي أهمية لقيم الذكورة مقابل قيم الأنوثة وطرق التعامل مع المرأة كجنس يحتاج إلى الرعاية والحماية والرقابة والوصاية من الرجل عن طريق العنف والتشدد في تربيته والمرأة منمطة في رموز ودلالات إيجابية مقدسة ودلالات سلبية مدنسة .

التعليق على الدراسة:

يمكن القول على نتائج هذه الدراسة أنها منطقية وذات مصداقية حيث ركزت على صورة المرأة في الأمثال الشعبية وهذا الموضوع هو جوهر دراستنا ووفقت في اعتماد منهج الأمثال الشعبية المناسب لمثل هذه الدراسات الثقافية.

يمكن لنا أن نأخذ بعض هذه النتائج كمحددات لبعض الفروض التي وضعناها في دراستنا هذه، من منطلق أننا نبحت في العلاقة بين واقع العنف الممارس على المرأة ومكانتها وصورتها في المجتمع الجزائري كإحدى مسارات هذه الدراسة ويمكن أن نلتقي أو نتعكس في رؤيتنا لهذه الوضعية.

2-1-5- دراسة : لبيهي خديجة ، الطاهر الإبراهيمي 2013، بعنوان: المرأة كموضوع للعنف الرمزي في الأمثال الشعبية - دراسة سوسولوجية في خطاب الجماعة الثقافية في واد سوف - الجزائر.

هدفت الدراسة في البحث عن موضوع العنف الرمزي ضد المرأة والتطرق للثقافة الشعبية وأهم مفاهيمها والوقوف على المثل الشعبي باعتباره جزءا من الثقافة الشعبية وتحليل العنف الرمزي ضد المرأة في المثل الشعبي وإستخراج معانيه.

إعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى وتقنية المقابلة وعينة من (17) مثل شعبي بواد سوف عن المرأة.

ومن النتائج المتوصل إليها :

تضمن المثل الشعبي في واد سوف عنفا رمزيا موجه ضد المرأة تتمثل في مجموعة من الألفاظ المقللة من شأن المرأة، أدرجت هذه الألفاظ في الذاكرة الجماعية لتصبح جزءا من تفكيرهم.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

هناك بعض الأمثال الإيجابية نحو قضايا مختلفة بما فيها المرأة وهذا دلالة قطعية على مدى أثر الثقافة الشعبية في حياة المجتمعات التي يجب الاستفادة من المفاهيم التي جاءت بها للتمكن من استثمارها بما يفيد المجتمع التي ظهرت فيه .

التعليق على الدراسة:

إهتمت الدراسة بالبحث عن العنف الرمزي في الأمثال الشعبية الواقع على المرأة وتحليلها عبر تقنية تحليل المحتوى واستخراج معاني الأمثال وقرائن العنف الرمزي.

6-1-2 - دراسة: فاتح عياد جوان 2021: بعنوان: حضور المرأة في المثل الشعبي الجزائري بين الإستحسان والإستهجان - منطقة قالمة - أنموذجا - الجزائر .

إعتمدت الدراسة على عينة من الأمثال الشعبية لمنطقة قالمة تخص موضوع المرأة وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

يختلف حضور المرأة في المثل الشعبي الجزائري من حيث الإستحسان والإستهجان بحسب السياق الذي ضرب فيه المثل .

تعكس بعض الأمثال الشعبية نظرة خاطئة عن المرأة منها التطرف والعنصرية والتنافي مع ماجاء في الشريعة الإسلامية.

تشكل الأمثال الشعبية نظرة المجتمع للمرأة باختلاف وجهات نظر الأفراد والجماعات وإختلاف التجارب الحياتية، وتعكس صورة استحسان المرأة واستهجانها ثنائية متضادة تتضمنها الأمثال الشعبية تنوعت موضوعات المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية لموضوع الأمومة والزواج والجمال والقبح....

التعليق على الدراسة:

هدفت الدراسة إلى إستخراج قيم الأمثال الإيجابية والسلبية عن المرأة من خلال تحليل الأمثال والتناقضات التي تحملها الأمثال الشعبية .

2-2- الدراسات العربية:

2-2-1-دراسة: نجلاء عادل حامد ذنون 2016 بعنوان: العنف ضد المرأة في الأمثال الشعبية

الموصلية وأثره في تنمية المجتمع – العراق .

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم أشكال وأنماط العنف الموجه ضد المرأة والذي يعتبر شكلا من أشكال التمييز القائم على أساس النوع الإجتماعي ، ومشاركة الأنشطة والفعاليات الهادفة إلى زيادة الوعي العام بأهمية القضاء على العنف ضد النساء ، الذي إنتشر واتخذ أشكالا وأساليب متنوعة في المنزل والعمل والشارع والذي يمثل إنتهاك الحقوق للإنسان والمرأة .

التعرف على الأسباب الكامنة وراء تقييد المرأة داخل قوقعة العادات والتقاليد والمبررات الإجتماعية والتي تجعل منها عنصر إستهلاك لا عنصر إنتاج وإبداع وخلق ومساهم فعال في تنمية مجتمع تعد هي نصفه إذا لم يكن أكثر من ذلك.

وإعتمدت على منهج تحليل المضمون وتحليل محتوى .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

كشفت الدراسة أشكال مختلفة من العنف يمارسه الذكور في مواقف الحياة اليومية ضد المرأة والحرمان من الحقوق عبر الإستخدام غير العادل للسلطة.

تتعدد أشكال العنف تبعا للأطر النظرية والمعرفية التي تتناول موضوع العنف وله دوافع متعددة ومصادر إجتماعية وإقتصادية، نفسية ثقافية... .

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

العنف ضد المرأة مردّه إلى العادات والتقاليد كونها دين المجتمع والعنف ضد المرأة يعني أن حجم كبير من المجتمع مكبل بقيود التخلف والرجعية وهذا يبعد المرأة عن التنمية والإبداع الذي يتقدم به المجتمع.

التعليق على الدراسة:

هدفت الدراسة إلى البحث في العنف ضد المرأة والتأثير على التنمية الإجتماعية والبحث في أسباب العنف وأنواعه وأنماطه الممارسة على المرأة من خلال تحليل الأمثال الموصلية.

2-2-2- دراسة: صالح سويلم الشرفات 2011 بعنوان : صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية

– الأردن.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية وأهميتها في التربية ، وتسعى الأمثال الشعبية إلى صبر أغوار المرأة سواء كانت هذه الأمثال من صنع الرجال أو النساء حيث تهدف هذه الدراسة إلى إستجلاء صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية .

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وتحليل المضمون للكشف عن صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية ووصف الظاهرة والبحث عن جوهرها وتحليلها ،وقامت الدراسة على عينة من الأمثال قدرها (307) مثل.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

تتناقض الأمثال وتتعدد صورها المضادة ويصعب إيجاد روابط بينهما فهي تبرز صور الحياة المختلفة بكل تنوعها وكل هذه التفسيرات منطقية ومقبولة، لأن الأمثال إنعكاس للمجتمع الذي يمثل مختلف الاتجاهات والآراء والأفكار والطبقات والثقافات.

خصت الأمثال الشعبية النساء بحصة كبيرة من الأمثال التي تظهرهن بصورة سلبية والتي تعبر غالبا عن نظرة دونية في الأدوار المتعلقة بها سواء كانت مطلقة أو أرملة وعجوز ، بينما لم تقدم الصورة الإيجابية إلا في حيز ضيق خصوصا في دورها كأم .

التعليق على الدراسة:

ركزت الدراسة على تحليل الأمثال الشعبية الأردنية لإستخراج صور المرأة المختلفة عبر خطابات الأمثال وأهم القيم و التمثيلات السائدة في الأمثال وتحديد ادوار المرأة ومكانتها .

2-2-3- دراسة: منور عدنان محمد نجم، عزيزة عبد العزيز علي 2006 بعنوان : صورة المرأة في

الأمثال الشعبية الفلسطينية ، غزة - فلسطين.

هدفت الدراسة إلى تقديم صورة عن المرأة الفلسطينية من خلال الأمثال الشعبية الفلسطينية والكشف عن مدى توافق الصورة المقدمة مع المنظور الإسلامي.

إستخدمت الدراسة منهج تحليل المحتوى من الناحية الكيفية كأحد أنماط المنهج الوصفي وعلى عينة من الأمثال قدرت ب(100) مثل تم إخضاعه للدراسة والتحليل.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية .

قدمت الأمثال صورة المرأة المتعددة:(الثقافية، الإجتماعية ، الإقتصادية والتربوية...)، التي ساهمت في تشكيل جوانب الصورة العامة للمرأة في المجتمع الفلسطيني .

إحتلت المرأة مركزا ايجابيا في علاقتها بزوجها من خلال الأمثال الشعبية وأشادت بصورتها المتميزة التي احتلتها المرأة من خلال علاقتها بالأبناء والزوج والمجتمع و إشملت الأمثال الشعبية الفلسطينية التي تناولت المرأة على جوانب سلبية تتعارض مع معايير الكتاب والسنة والتي بالإمكان حصرها من خلال تأصيلها .

التعليق على الدراسة:

هدفت الدراسة للتعرف على أهم الصور المقدمة عن المرأة الفلسطينية في الأمثال الشعبية المتعددة:(الثقافية، الإجتماعية ، الإقتصادية والتربوية...)، التي ساهمت في تشكيل جوانب الصورة العامة للمرأة في المجتمع الفلسطيني ومدى موافقتها للمنظور الإسلامي والقيم الإجتماعية.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

2-2-4- دراسة : أسماء محمد نبيل إحسان 2021 بعنوان: التنمر ضد الأنثى في الأمثال الشعبية -

دراسة ميدانية فولكلورية على عينة من طلبة عين شمس - مصر .

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على المعتقدات المرتبطة بالتنمر ضد الأنثى في الأمثال الشعبية والتركيز على الأمثال التي تناولت التنمر ضد الأنثى .

وإعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي والتركيز على المنهج الأنثروبولوجي كالملاحظة والمقابلة والمنهج المقارن وعلى عينة من (100) حالة تتراوح أعمارهم بين (19- 22) عاما .

ومن النتائج المتوصل إليها :

معظم الأمثال الشعبية المصرية ترسخ النظرة الدونية والتنمر ضد الأنثى و تتعدد الصور المقدمة عن التنمر ضد الأنثى سواء في علاقتها بزوجها أو أبنائها و ليس كل ماهو متوارث من تراث الأمثال الشعبية يمكن إعتبره مقدس ولا يجوز المساس به .

التنمر ضد الأنثى في الأمثال الشعبية مرجعية لتوليد العنف ضد المرأة بشكل عام وتكريس الهيمنة الذكورية وهذا يعكس خطورة هذه الأمثال والحاجة إلى نقدها وتغييرها.

التعليق على الدراسة:

من خلال هذه الدراسة لاحظنا أن نتائجها إقتصرت على العامل الثقافي والموروث الإجتماعي المتنقل عبر التنشئة الإجتماعية لترسيخ التنمر ضد الأنثى في الأمثال الشعبية وأهملت في المقابل العوامل الأخرى المسببة للتمييز والتنمر مثل العوامل الإقتصادية والنفسية.

أما فيما يخص المنهج وفقت إلى حد ما في إختيار منهج يتناسب وطبيعة الموضوع المدروس وبالتالي تحقيق نتائج تتوافق والدراسات الكيفية والوصفية.

3 - تقييم الدراسات السابقة.

بعد إستعراض الدراسات السابقة حول متغيرات الموضوع يمكن إستخلاص مايلي :

3-1- من حيث الموضوع:

تناولت كل الدراسات السابقة متغيري الموضوع وهما العنف ضد المرأة والأمثال الشعبية وعلاقتها بمتغيرات أخرى في حين لم نجد دراسة تتناول نفس الموضوع الذي نحن بدراسته تماما من حيث المتغيرات والفروض.

3-2- من حيث الأهداف:

اختلفت أهداف هذه الدراسات ودراستنا بناء على إختلاف الموضوع والمتغيرات التي تعاملت معها الدراسات التي قمنا بعرضها سابقا.

بالنسبة للدراسات التي تناولت موضوع العنف ضد المرأة سواء الجزائرية أو العربية والأجنبية جاءت لتؤكد في معظمها دور الجوانب النفسية أو الإجتماعية والإقتصادية أو الثقافية واختلفت هذه الدراسات في الأهداف التي سعت إلى تحقيقها لإختلاف المتغيرات التي تناولتها مع متغير العنف ضد المرأة .

في الدراسات الجزائرية نذكر مثلا : دراسة جمال معتوق بعنوان: أسباب العنف ضد المرأة في الجزائر ودراسة: زيان محمد بعنوان: الرجولة ومسألة العنف ضد المرأة في الجزائر.

أما في الدراسات العربية : دراسة جمانة عبد الكريم بعنوان: العنف ضد المرأة في الأسرة وأثره في التنمية ودراسة أمل سالم العواودة بعنوان: العنف ضد الزوجة في الأردن .

أما في الدراسات الأجنبية نذكر دراسة كارلي دايانا بعنوان: العنف الأسري ضد المرأة في البرازيل ودراسة نيكييل ماسارو غولاي في قبرص التركية بعنوان: العنف المرأة ودراسة جوفانا بعنوان: وسائل الإعلام والعنف ضد المرأة في البوسنة والهرسك .

حاولت هذه الدراسات التعرف على العلاقة بين العنف ضد المرأة وكتغيرات أخرى، أما دراستنا الحالية حاولت دراسة العنف ضد المرأة من متغير ثقافي متمثل في الأمثال الشعبية.

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

بالنسبة للدراسات التي تناولت موضوع الأمثال الشعبية سواء الجزائرية أو العربية جاءت لتؤكد في معظمها دور الأمثال الشعبية في تشكيل ثقافة العنف ضد المرأة وتناولت تحليل الأمثال من متغيرات مختلفة سواء دراسة صورة المرأة في الأمثال الشعبية أو استخراج القيم الايجابية والسلبية للأمثال الشعبية ونظرتها إلى المرأة أو تعميق ثقافة الهيمنة الذكورية والنظام الأبوي نذكر :

الدراسات المحلية نذكر منها:

دراسة: فاتح عياد بعنوان: حضور المرأة في المثل الشعبي الجزائري بين الإستحسان والإستهجان - الجزائر

ودراسة: بن فرحات فتيحة - بعنوان: صورة المرأة عبر الأدب الشعبي الجزائري - تحليل محتوى أشكال من الأدب الشعبي الجزائري (الشعر الشعبي ، الحكاية الشعبية ، الأمثال الشعبية) وتمثلات الحضور الأنثوي فيه - الجزائر.

الدراسات العربية نذكر منها :

دراسة منور عدنان محمد نجم، عزيزة عبد العزيز علي بعنوان : صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية ، غزة - فلسطين و دراسة أسماء محمد نبيل إحسان بعنوان: التمر ضد الأنثى في الأمثال الشعبية - مصر.

3-3- من ناحية جنس أفراد العينة :

أغلب الدراسات تناولت كلا الجنسين وكذلك عينة الدراسة الحالية فقد شملت كلا الجنسين لان الأمثال الشعبية تترد على لسان الرجال والنساء كون العنف الكامن في الأمثال أنتج المجتمع برجاله ونسائه وتلقنه التنشئة الإجتماعية والموروث الثقافي للجنسين في كل الخطابات المترددة على الألسنة .

3-4- من حيث الأدوات المستعملة:

بعض الدراسات إعتمدت على مقاييس إختبارات وبعضها الآخر على المنهج الكمي والكيفي وبعضها إعتمد المنهج التاريخي والمقارن وبعض الدراسات إعتمدت على منهج المسح الشامل.

كما إعتمدت على تقنية المقابلة والملاحظة وبعض الدراسات اعتمدت على تقنية تحليل المحتوى والإستبيان ودراسة الحالة والمقابلة حسب اختلاف أهداف وفروض كل دراسة.

أما الدراسة الحالية اعتمدت على منهج الوصفي ومنهج تحليل المحتوى وتقنية تحليل المحتوى .

3-5- من حيث النتائج:

إختلفت نتائج الدراسات السابقة حسب إختلاف أهدافها وفرضياتها وكذلك أدواتها وعيناتها بالنسبة للدراسات التي تناولت العنف ضد المرأة مختلفة عن الدراسات التي تناولت الأمثال الشعبية.

أما الدراسة الحالية فهي محاولة لدراسة العنف ضد المرأة من خلال الأمثال الشعبية في المجتمع الجزائري عكس الدراسات السابقة التي ربطت العنف ضد المرأة بمتغيرات أخرى دون التركيز على العنف في الأمثال الشعبية الجزائرية ، ودراسة التنشئة الاجتماعية وأثرها في غرس قيم العنف في الأمثال الشعبية ودور الهيمنة الذكورية وقيم التمييز بين الجنسين في العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري .

3-6- مكانة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تم إجراء دراسات عديدة حول العنف ضد المرأة ودراسات حول الأمثال الشعبية ولكن هذه الدراسة في مجال تخصصي تعتبر جد قليلة لإرتباطها بالدراسة بالدراسات الأدبية والثقافية.

تم بناء مشكلة الدراسة الحالية من خلال الدراسات السابقة المشابهة للدراسة بشكل عام وبالتالي عالجت الدراسة فجوة علمية متعددة الجوانب بتطرقها لموضوع العنف ضد المرأة من خلال الأمثال الشعبية وإستخدام منهج تحليل المحتوى والمنهجي الوصفي التحليلي .

وتم الإستفادة من الدراسات السابقة في تدعيم الإطار النظري لما توصل له الآخرون في الدراسات المشابهة لدراستنا بنتائج ودراساتها وأبحاثها وتعدد أدواتها وذلك لجمع البيانات بدقة أكثر .

التعرف على المراجع حول موضوع البحث والدراسات التي سبقت لمعالجة الموضوع نظريا وتطبيقيا وصياغة الفروض العلمية المنهجية المناسبة لموضوع البحث والتعرف على النتائج التي توصلت إليها الدراسات ومناهجها للإنتلاق من حيث إنتهى الآخريين وتناول جوانب لم يتم التعمق فيها أكثر.

3-7- الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية.

من خلال إستعراض أوجه التشابه والإختلاف بين الدراسات السابقة والدراسات الحالية تشير إلى أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في موضوعها الرئيسي وهدفها العام إلا أنها تختلف عنها في عدة جوانب وتمثل الفجوة التي تعالجها هذه الدراسة في:

1- تضمنت الدراسة ربط المشكلة البحثية بالمتغيرات المعاصرة

2- استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي الكيفي ومنهج تحليل المحتوى.

الفصل الثاني:

الأسس المنهجية للدراسة

الفصل الثاني: الأسس المنهجية للدراسة.

تمهيد

المبحث الأول: المناهج المتبعة في الدراسة.

المطلب الأول: المنهج الكيفي.

المطلب الثاني: منهج تحليل المحتوى.

المبحث الثاني: جمع معطيات الدراسة

المطلب الأول: مجتمع البحث

المطلب الثاني: المعاينة

المطلب الثالث: عينة البحث

المطلب الرابع: تقنيات الدراسة.

صعوبات الدراسة

تمهيد

يعتبر ضبط الإطار المنهجي من أهم العمليات التي تخضع لها الدراسة العلمية والذي من خلاله تتحدد قيمة كل بحث، حيث أن التحكم السليم في المنهجية يضمن تسلسلاً سليماً لمراحل البحث المختلفة، ونحن في هذا الفصل تعرضنا إلى موضوع العنف ضد المرأة من خلال الأمثال الشعبية في المجتمع الجزائري إلى عدة خطوات منهجية، تمثلت في:

المرحلة الأولى: جمع المراجع والوثائق البيانات والمعلومات التي لها علاقة بموضوع بحثنا ثم تحديد المفاهيم الأساسية لهذا الموضوع وبناء الإشكالية وطرح التساؤلات وصياغة الفروض.

المرحلة الثانية: تحديد المناهج المناسبة للدراسة لنعرج بعدها إلى أداة وتقنية الدراسة وكيفية بنائها انطلاقاً من الدراسات وما تحصلنا عليه وعرضناه في الجانب النظري ثم تطرقنا إلى مجتمع البحث واختيار عينة الدراسة.

المبحث الأول: المناهج المتبعة في الدراسة.

تنوعت مناهج العلوم الاجتماعية بتنوع مواضيعها حيث لكل بحث علمي منهج يؤدي به إلى الكشف عن الحقائق بصورة دقيقة ومنظمة ويقصد بالمنهج في اللغة العربية بأنه: "الطريق الواضح وأضاف إليه المعجم اللغوي الحديث معنى آخر وهو: الخطة المرسومة (الهادي، 1992، صفحة 49)".

فنهج الطريق نهجاً معناه وضوح واستبان ويقال نهج الطريق أي بينه "فالمنهج هو الطريق الواضح المستقيم بين والمستمر للوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود (مانيو و ملكة، صفحة 71)".

المنهج ضروري لأي بحث علمي لأنه "الطريقة التي يستعين بها الباحث ويتبعها في كل مراحل دراسته بغية الوصول إلى النتائج الموضوعية (جميل، صفحة 10)".

وإختيار المنهج مسجل في إطار إستراتيجية بحثية يتم وفق طبيعة الموضوع الدراسة "المنهج هو الكيفية التي بواسطتها يمكن الإجابة على السؤال المطروح: كيف يمكن حل مشكلة البحث؟ (صلاح، 1980، صفحة 60).

واختيارنا لمنهج دراستنا لم يكن من محض الصدفة بل إن موضوع الدراسة وأهدافها فرضوا نوع المنهج المتبع فحسب موضوع الدراسة المتمثل في: الأمثال الشعبية والعنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري وبناء على ماجاء في الإشكالية والتساؤلات والمعطيات المتحصل عليها فإن هذا مايجعل الدراسة تندرج ضمن طائفة الدراسات الوصفية ذات المنحنى التفسيري .

فالكثير من الدراسات السوسولوجية تتطلب وصف الظاهرة المدروسة وتحليلها من حيث الخصائص التي تميزها عن باقي الظواهر الأخرى وتحديد العوامل المسببة لها

ليس للباحث رأي في استخدام منهج دون آخر بل طبيعة الموضوع هي التي تفرض نوع المنهج المتبع ويبدو من خلال موضوعنا أن المناهج الأكثر ملائمة للبحث هي المناهج التالية:

المطلب الأول: المنهج الكيفي.

يهدف إلى وصف مؤقت أو مجال إهتمام معين بصدق و دقة وللمنهج الوصفي التحليلي وظائف ثلاثة وهي :

- 1- التحديد التصوري للعوامل التي ترتبط بالظاهرة موضوع الدراسة و ذلك في ضوء الفرضيات .
- 2- الكشف عن المتغيرات التابع و المستقل .
- 3- تحديد الكيفية التي ترتبط بمقتضاها المتغيرات وموضوع الدراسة.

يعد المنهج الوصفي من أكثر المناهج استعمالا في البحوث الإجتماعية وهو : "طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا عن طريق جمع المعلومات وتصنيفها وإخضاعها للدراسة الدقيقة ثم تحليلها (موريس، صحراوي، و آخرون، 2004، صفحة 100)".

الفصل الثاني: الأسس المنهجية للدراسة

المنهج الوصفي له أهمية علمية حيث يزود الباحثين بكل المعطيات التي تتحكم في الظاهرة المدروسة فالتحليل السوسولوجي لا ينطلق من فراغ وإنما يخضع للمعطيات الناجمة عن الوصف الشامل والدقيق من خلال مجموعة الأدوات العلمية التي تسمح ببناء تحليل موضوعي علمي لتحقيق النتائج المرجوة .

فالمنهج الوصفي إذا هو طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها كميًا يمكن تفسيرها محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة للوصول إلى فهم دقيق ووصف الظاهرة وجمع الحقائق والبيانات الكمية أو الكيفية عن الظاهرة المحددة وتفسيرها للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها فيما يخص الظاهرة قيد الدراسة.

استخدام المنهج الوصفي التحليلي للبحث في العنف ضد المرأة من خلال الأمثال الشعبية في المجتمع الجزائري وإخضاع الدراسة للتحليل الكيفي وذلك من خلال تناولنا لموضوع العنف ضد المرأة من حيث أنواعه وأشكاله ومضامينه بشكل عام ثم حصر المواضيع في العنف ضد المرأة في الأمثال الشعبية .

المطلب الثاني: منهج تحليل المحتوى (المضمون).

هو أسلوب يقوم على وصف منظم ودقيق لنصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها تعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختبار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله. كما يعرف على أنه أسلوب البحث الذي يهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح للظاهرة المدروسة ووصفها وصفا موضوعيا ومنهجيا وكما.

أعطى كارتر ايت تعريف لتحليل المضمون على انه: " تحويل الظواهر الرمزية (نصوص مدونة نصوص مقروءة رسوم ...) من معطيات نوعية إلى معطيات علمية يمكن معالجتها كميًا .

ويعرف أيضا على أنه تقنية تسمح بالتفحص المنهجي، النسقي، الموضوعي وعند الحاجة الكمي لمضمون بعض النصوص في سبيل تصنيفها وتفسير عناصرها التأسيسية التي يتعذر فهمها كليًا عن طريق القراءة البسيطة (ميالاري و شفيق، 2008، صفحة 45)".

هذا يعني أن تحليل المحتوى أو المضمون هو إتصال غير مباشر بالأفراد من خلال الإكتفاء بالرجوع إلى الوثائق أو التسجيلات أو المقابلات أو الأمثال... المرتبطة بموضوع الدراسة.

قدم بولسون عام 1948 أول تعريف لتحليل المضمون أو ما يعرف بتحليل المحتوى على انه: " تقنية بحث للوصف الموضوعي منظم وكمي لمضمون وضع الاتصالات هدفه التفسير (نفوسي، 2015، صفحة 153). "

يعرفه لازويل بأنه المنهج الذي يهدف إلى الإجابة عن التساؤلات التالية :

من يقول؟، لماذا يقول؟، كيف يقول؟، وماهي الآثار المترتبة على ذلك؟.

إذا تحليل المحتوى هو طريق يمكن الباحث الإجتماعي من ملاحظة سلوك الأفراد بطريقة غير مباشرة ومن خلال الأشياء التي يكتبونها أو يقولونها.

لا يقتصر تحليل مضمون الخطاب على المستوى الظاهر" بل يتعداه إلى المستوى المستتر الذي لا يمكن إدراكه مباشرة إلا بعد تحليله وتجزئته إلى عناصره وبذلك يكتشف المضمون الكامن للخطاب والعلاقات الإرتباطية بمعاني هذا المضمون، كما أن تحليل محتوى (وثيقة الأمثال الشعبية) هو البحث عن المعلومات الموجودة فيه وإستخراج المعنى أو المعاني الكامنة وصياغة وترتيب كل ما تحتويه الوثيقة (نفوسي، 2015، صفحة 154). "

عناصر تحليل المحتوى

- 1- وحدات التحليل وهي أصغر قسم أو جزء أو قطاع من تحليل المحتوى المراد تحليله وتسمى وحدات الترميز وتتمثل في وحدة الكلمة، وحدة الموضوع، وحدة المفردة، وحدة الشخصية، وحدة الزمن والمساحة.
- 2- فئات التحليل تنقسم إلى:

1-2- فئة المضمون : تهتم بماذا قيل؟ وفيها: فئة الموضوع، القيم، الأهداف الأساليب والوسائل، السمات الخصائص، الجمهور، الفعل، المكان .

2-2 - فئة الشكل تعني بكيف قيل ؟ أي بنمط المادة وشكل العبارات وشدة التعبير، اللغة المستخدمة، فئة

جلب الاهتمام.

الهدف من تحليل المحتوى هو: تحليل الخصائص اللغوية أو الدلالية للرموز الاتصالية المستخدمة والتعريف بالموضوع قيد الدراسة من خلال اعتماد العبارات أو الكلمات أو الفقرات ذات المعاني المتكررة في الأمثال الشعبية ومن ثم تحويل المعاني والكلمات إلى قيم رياضية معبرة عن كل طرح أو محور؛ أي تعني وضع الجداول التي تشرح التكرارات والنسب المئوية لهذه المحاور ثم قراءة تلك النسب وتفسيرها بناء على المعطيات ثم تحليلها كميًا وكيفيًا .

اعتمدنا على أسلوب تحليل محتوى الأمثال الشعبية الجزائرية الخاصة بالعنف ضد المرأة وهذا المنهج مناسب للدراسات التحليلية الوصفية والكيفية، ووحدة التحليل التي سنقوم بدراستها وتحليل محتواها هي : المفردة وسمى بالوحدة الطبيعية وتختلف باختلاف الدراسة الخاضعة للتحليل .

المبحث الثاني: جمع معطيات الدراسة.

المطلب الأول: تعريف مجتمع الدراسة.

حتى تتحدد عينة الدراسة لابد من تحديد مجتمع البحث الذي ستنم عليه الدراسة ثم بعد ذلك تتحدد نوع المعاينة المستخدمة ليتم تحديد حجم العينة.

تحديد مجتمع البحث هو ثاني خطوة قمنا بها لإستكمال دراستنا المعنونة: **بالعنف ضد المرأة من خلال**

الأمثال الشعبية في المجتمع الجزائري.

"هو مجموعة العناصر التي يرغب الباحث أن يطبق عليهم نتائج دراسته فعدم تعريف المجتمع المستهدف بوضوح قد يؤدي إلى التحيز في تحديد المجتمع لذا قبل إجراء إختبار العينة يجب أن يكون للباحث فهم جيد للمجتمع المدروس والمستهدف وإمكانية الوصول إليه و إلى توزيعه وتشتيته المكاني (دانييل و طارق، 2015 ، الصفحات 38-40)." .

" هو جميع الأفراد أو الأشخاص الذين يكونون موضوع مشكلة البحث أو هو مجموعة من العناصر التي تحتل خاصية أو عدة خصائص مميزة لها تميزها عن غيرها من العناصر التي يجرى عليها البحث (عبيدات وآخرون، 2000، صفحة 54) ."

يعرف مجتمع البحث على أنه: "مجموع الأفراد العناصر التي لها خصائص مشتركة والتي يهتم بها الباحث (نفوسي، 2015، صفحة 202)".

إذا مجتمع بحث دراستنا حسب طبيعة الموضوع المدروس مجال اهتمامه الأمثال الشعبية الجزائرية التي تحمل العنف ضد المرأة

يشتمل مجتمع البحث على عناصر لها سمات متقاسمة تجعلهم ينتمون إلى مجتمع ما مختلفين عن مجتمعات البحث الأخرى ولا يشترط أن يكونوا أشخاص أي الأمر لا يتعلق بالأفراد بل بالعناصر (أمثال شعبية) .

قبل تحديدنا لكيفية المعاينة التي قمنا من خلالها بتحديد عينة الدراسة سنعرض مجموعة من الوثائق والمصادر التي اعتمدنا عليها في تحديد مجتمع دراستنا من خلال جمع الأمثال الشعبية الخاصة بموضوع دراستنا المتعلقة بالعنف ضد المرأة الجزائرية كالتالي:

1- عبد الحميد بن هدوقة. الأمثال الجزائرية: وقد اقتصرنا هذه المجموعة على الأمثال المتداولة في منطقة الحمراء ببرج بوعريج، تحتوي على (460 مثل)، وقد اخترنا من هذه المجموعة من الأمثال في موضوع العنف ضد المرأة (90 مثل).

2- عز الدين جلاوجي. الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف: جمع ما يقارب 327 مثل وقد اخترنا من هذه المجموعة ما يقارب (40 مثل) عن موضوع العنف ضد المرأة.

1- قادة بوتارن. الأمثال الشعبية الجزائرية: بالأمثال يتضح المقال ، جمع ما يقارب (1010 مثل) اخترنا من هذه المجموعة ما يقارب (120 مثل) عن موضوع العنف ضد المرأة.

2- رابح خدوسي. موسوعة الأمثال الجزائرية: جمع فيه الأمثال الجزائرية من مختلف المناطق قدرت

الفصل الثاني: الأسس المنهجية للدراسة

ب (840 مثل)، وقد اخترنا من هذه المجموعة ما يقارب (100 مثل) يخص موضوع العنف ضد المرأة الجزائرية.

جدول 01: تحديد مجتمع الدراسة.

أمثال خاصة ب العنف ضد المرأة	مجموع الأمثال	المرجع
90	640	عبد الحميد بن هدوقة. <u>أمثال جزائرية</u> : الجزائر، 1992.
40	327	عز الدين جلاوجي. <u>الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف</u> : مديرية الثقافة بسطيف.
120	1010	قادة بوتارن، تر : عبد الرحمان حاج صالح. <u>الأمثال الشعبية الجزائرية</u> ، بالأمثال يتضح المقال : ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
100	840	خدوسي رابح. <u>موسوعة الأمثال الجزائرية</u> : دار الحضارة، 2015، الجزائر
350	2817	المجموع

باستعراض الوثائق أو المصادر التي جمعنا منها مادة الأمثال الشعبية وجدنا أنها ضمت ما يقارب 2817 مثل من مختلف المناطق الجزائرية.

وبعد جمع الأمثال الخاصة بالعنف ضد المرأة وفرزها من هذه المصادر حصلنا على ما يقارب 350 مثل حسب الموضوع الذي تندرج ضمنه الدراسة ،وبعد إلغاء تكرار بعض الأمثال وتشابه معانيها توصلنا إلى مجتمع البحث الخاص بموضوع العنف ضد المرأة من خلال الأمثال الشعبية والمقدرة بـ 300 مثل.

المطلب الثاني: المعاينة.

نقصد بالمعاينة: " مجموعة من العمليات تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة (نفوسي، 2015، صفحة 203)."

فهي مرحلة مهمة لا يمكن الإستغناء عنها في الدراسة تمكن الباحث من المرور من مجتمع البحث إلى العينة .

يشير مصطلح المعاينة إلى " العمليات التي يتبعها الباحث في إختيار الأفراد الذين يشاركون في الدراسة (القواسمة وآخرون، 2012، صفحة 203)."

حجم المجتمع: " كلما كان المجتمع أكثر تباينا فيما يتعلق بالمتغيرات موضع الاهتمام فضل إختيار أسلوب العينة الإحتمالية وكلما كان المجتمع أكثر تجانسا فضل إختيار أسلوب العينة غير الإحتمالية للحصول على عينة ممثلة للمجتمع" (دانييل و طارق، 2015 ، صفحة 123) .

المعاينة غير الإحتمالية: هي " نوع من المعاينة تختلف إجراءات السحب عما هي عليه نوع المعاينة الإحتمالية فهنا الباحث لا يبحث عن تمثيلية للعينة ويندرج البحث أساسا ضمن البحوث الكيفية ،حيث أن الباحث ليس بحاجة إلى قاعدة مجتمع البحث لسحب عينته التي لا يتم استخراجها بشكل عشوائي كما هو الحال بالنسبة للمعاينة الإحتمالية ويتم اللجوء إلى هذا النوع من المعاينة لما يستحيل الوصول إلى قاعدة مجتمع البحث (نفوسي، 2015، الصفحات 206-207)."

تكون العينة غير الاحتمالية الخيار الأفضل في المواقف التالية" :

1- هناك حاجة لدراسة عناصر محددة من المجتمع .

2- عندما يكون المجتمع منتشر بطريقة كبيرة.

3- في البحوث والدراسات الوصفية (دانييل و طارق، 2015، صفحة 127).

فتحديد المعاينة مرحلة أساسية للحصول على العينة ولا يمكن الإستغناء عنها وتحديد نوع المعاينة مرتبط بطبيعة الإشكالية وطبيعة مجتمع البحث .

إذا طريقة التعيين التي إعتمدتها هي معاينة من نوع غير إحتمالي لعدم توفر قاعدة بيانية لمجتمع البحث تماشيا مع طبيعة الهدف من الدراسة المتمثل في الحصول على معطيات كيفية لأن الهدف ليس الوصول إلى عينة ممثلة لمجتمع البحث بقدر ما يهتم الحصول على المعلومات الكافية لفهم الظاهرة المدروسة .

المطلب الثالث: عينة الدراسة.

بعد أن ينتهي الباحث من إختيار مشكلة الدراسة وتحديد عناصرها وأبعادها ومنهجها ومن خلال تحديد مجتمع البحث يبقى أمامه إختيار عينة من المجتمع الكلي تكون ممثلة لذلك المجتمع.

ويشير مصطلح العينة في علم الإحصاء إلى: "نسبة من العدد الكلي للحالات التي تتوفر فيها خاصية أو عدة خصائص معينة وتتكون العينة من عدد محدود من الحالات المختارة من قطاعات مجتمع معينة لدراستها. (غيث، صفحة 396).

"يحاول الباحث أن يجمع أقصى مايمكنه جمعه من البيانات عن طريق الحصر الشامل وهذا ما يطلق عليه أسلوب التعداد، وان لم يتاح له جمع البيانات عن جميع أفراد المجتمع الأصلي فانه يضطر إلى إختيار عينة وهذا ما يطلق عليه أسلوب العينات (صابر فاطمة وآخرون، 2002، صفحة 185).

يعتمد الباحثون في إجراء بحوثهم على طريقة العينة المأخوذة من المجتمع الكلي للبحث فهي جزء من الكل تكون ممثلة له .

وتختلف أنواع العينات بإختلاف طريقة الإختيار والعينة المستخدمة في دراستنا هي العينة العمدية أو العينة الغير إحتمالية نوعها عرضي قصدي، لأنه لايمكن تجميع كل الأمثال الشعبية الجزائرية التي تناولت العنف ضد المرأة لذلك سنكتفي بعينة من الأمثال الشعبية الأكثر تداولاً والتي تصادفنا بشكل عرضي وماهو شائع على اللسان الشعبي الجزائري وماتداوله المخيلة والذاكرة الشعبية الجزائرية .

العينة غير الإحصائية الغرضية النمطية (العمدية القصدية).

وتعرف بأنها: "هي النموذج المختار من المجتمع بطريقة مقصودة ومتعمدة أي طريقة لاتعطي جميع وحدات المجتمع ومجموع البحث فرص متساوية للظهور والإختيار (الطاحن، 2009، صفحة 166)".

هي أسلوب معاينة غير إحصائية يتم فيه إختيار العناصر من المجتمع المستهدف على أساس مطابقتها وملائمتها لأهداف الدراسة وتسمى أيضا بالعينة الهادفة يختار فيها الباحث حسب حكمه الشخصي المبني على معرفة مسبقه عينته بطريقة عمدية العناصر المشاركة في الدراسة ، لإعتقاده بأنها تمثل مجتمع الدراسة ولأن هذه العناصر تستوفي معايير الدراسة وشروطها وتتلاءم مع مجتمع البحث .

إذا العينة المختارة هي عينة قصدية عمدية لعدم توفر إطار البحث المشتت والموزع من خلال إختيار العدد المطلوب من وحدات مجتمع البحث حسب حاجتنا وحسب محاور البحث .

تمثلت عينة بحثنا في مجموعة الوحدات المتمثلة في : الأمثال الشعبية الخاصة بالعنف ضد المرأة أخذناها من مجتمع البحث الذي أجريت عليه الدراسة .

وهي تضم 300 مثل من مجموع الأمثال التي إستعرضناها سابقا وهذا يعني:

$$\text{عينة البحث (n)} = 100 = \text{النسبة المئوية (\%)}$$

مجتمع البحث (N)

$$\text{وبترجمتها الرقمية نجد : } 300 = 100 \times \text{تقريبا } 11\%$$

2817

فالعينة ممثلة بنسبة 11% من المجموع الكلي لمجتمع البحث إنتقينا عينة بحث موافقة لطرح البحث وإستثينا التي لاتخدم محاور البحث والمكررة والمتشابهة المعاني والدلالات .

الفصل الثاني: الأسس المنهجية للدراسة

وبعد إختيارنا لعينة البحث قمنا بتفريغ الأمثال وتصنيفها إلى مواضيع من خلال جداول حملت بعد تفريغها محاور، أي قمنا بتفقيتها والتفقيته هي الوصول إلى أجزاء ذات دلالات متضمنة داخل النص المدرس وحساب تكراراتها حسب المعنى الذي ترمي إليه كما يبين الجدول التالي :

جدول رقم (02) : يمثل عينة البحث.

النسبة	التكرار	محاور التحليل
34,6%	104	التنشئة الإجتماعية تمرر الإختزالات السلبية لدور ومكانة المرأة عبر الأمثال الشعبية
34,7%	106	تكرس الهيمنة الذكورية ثقافة العنف ضد المرأة من خلال الأمثال الشعبية
35,3%	90	تعزز الدلالات الرمزية لصورة المرأة في الأمثال الشعبية العنف ضدها.
100%	300	المجموع

المطلب الرابع: تقنيات وأدوات جمع بيانات الدراسة.

إن إختيار أدوات جمع المعلومات العلمية ذات علاقة مباشرة بما تصبو الدراسة إلى إنجازه ويتطلب ذلك مراعاة العديد من الشروط الأساسية الواجب أخذها بعين الإعتبار حتى يكون هذا الاختبار صحيحا من الناحية العلمية .

والشائع حول أدوات البحث العلمي هو تلك الوسيلة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات والبيانات المستهدفة في البحث وهي وسائل تسمح بجمع المعطيات من الواقع وكيفية الحصول عن المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة.

التقنية هي: "أداة لجمع المعطيات ووسيلة للتقصي العلمي يستخدمها الباحث في مجاله معتمدا على مجموعة إجراءات منهجية تختلف من حقل إلى آخر ومن دراسة إلى أخرى تتحدد وفق لطبيعة المعطيات المراد تجميعها وطبقا لهدف البحث وطبيعة الإشكالية (نفوسي، 2015، صفحة 119)".

أنسب أداة من خلال وحدات التحليل هي تقنية تحليل المحتوى لتحليل مضمون هذه الأمثال باعتبار المثل نص لغوي يجب فهم محتواه وتطبيق هذه التقنية في: دراسة العنف ضد المرأة من خلال الأمثال لبيان فئات ووحدات التحليل المعتمدة في الدراسة وهي حسب اللفظ، الرمز، التكرار لعدد الألفاظ...

تسمح لنا تقنية تحليل المحتوى "بالتقصي العلمي المباشر على المادة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية الصادرة عن الأفراد، حيث يكون التقصي للوصف الموضوعي المباشر من خلال عملية الاتصال بين الباحث و المبحوث بهدف تأويل البيانات الكيفية و تفسيرها (درويش م.، 2012-2013، صفحة 222)".

يعتبر تحليل المحتوى: "أداة أو إجراء وطريقة أو أسلوب يهدف إلى فهم الظاهرة وتحليلها ووصفها وصفا دقيقا موضوعيا لما يقال عن موضوع أو فكرة وردت ضمن متناص أو حديث أو صورة تهدف إلى الوصول إلى نتيجة عن ظواهر وسلوكيات من خلال تحليلها (زهير، 2015، الصفحات 11-14)".

اعتمدنا على وحدة الكلمة لأنها أصغر وحدة من وحدات تحليل المضمون يطلق عليها الرمز.

المراحل التي يجب أن يتبعها الباحث عند استخدام تقنية تحليل المحتوى هي:

1. إختيار الوثائق التي ستكون محل التحليل
2. صياغة الفرضيات
3. تحديد الفئات
4. تحديد الوحدات
5. القياس الكيفي
6. وصف وتحليل النتائج

الفصل الثاني: الأسس المنهجية للدراسة

بعد تحديد مشكلة البحث وصياغة الفرضيات وإختيار الوثائق التي حددنا منها مجتمع البحث وعينته تأتي مرحلة تحديد الفئات وهي كالتالي:

أ. فئات المضمون .

"هي عناصر دالة في الوثيقة التي هي محل التحليل يتم تحديدها بناء على ما تهدف له الدراسة ومتغيراتها وتتحدد على أساسها المفاهيم المتعلقة بالدراسة والأبعاد والمؤشرات" (نفوسي، 2015، صفحة 157).

وهي نوعان : فئات المضمون وفئات الشكل .

1- فئات المضمون: تستخدم للإجابة على السؤال: ماذا قيل؟.

أي ماهي الأفكار والمعاني التي يحملها هذا الخطاب؟.

ومن بين تلك الفئات نذكر :

1-1- فئة الموضوع: يتم فيها تحديد موضوع الدراسة أي العنف ضد المرأة من خلال الأمثال الشعبية الجزائرية.

1-2- فئة الاتجاه: هي أكثر الفئات استخداما في الدراسات التي تتبع تقنية تحليل المحتوى لأنها تحدد اتجاه العملية الإتصالية والتفاعل مع القائم بالرسالة الإتصالية التي يبدي رأيه من خلالها، فقد يكون مؤيد أو معارض أو حيادي وعند تطبيق مستويات الإتجاهات في دراستنا المحددة مسبقا من خلال مجتمع البحث وعينة الدراسة المتمثلة في الأمثال الشعبية وقرائن العنف ضد المرأة .

نجد الإتجاه المؤيد للعنف ضد المرأة كتراث متوارث في الذاكرة الشعبية الجزائرية فتؤيد الأمثال إتجاه العنف ضد المرأة وكنوع من التربية والخبرة المكتسبة عبر الأجيال كأسلوب للتنشئة الإجتماعية ، إلا أنه لا ننكر وجود بعض الأمثال المعارضة للعنف ضد المرأة وتعكس القيم الايجابية خصوصا صورة الأم ، أما الإتجاه المحايد فكان يعكس الجوانب الإيجابية والسلبية بشكل متوازن .

3-1- **فئة المعايير** تجيب عادة عن كيفية تصنيف الجوانب المختلفة والمتناقضة للموضوع محل الدراسة أي ترتبط بفئة الإتجاه وإهتمام الدراسة والأسلوب الذي ستتبعه لتصنيف الموضوع، واكتفت دراستنا بمعيار التكرار في نصوص الأمثال الشعبية الدالة على العنف ضد المرأة.

4-1- **فئة القيم** : تحدد فيها المبادئ العامة للأمثال الشعبية الجزائرية وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري من خلالها

5-1- **فئة الأهداف**: تحديد الهدف من الدراسة ولها ارتباط بفئة القيم، إذا هدف الدراسة البحث في الأمثال الشعبية عن القيم والعادات التي تمثل عنفا ضد المرأة الجزائرية.

6-1- **فئة المخاطبين**: تبحث في جمهور الرسالة الإتصالية أي لمن توجه الأمثال الشعبية الجزائرية محل الدراسة أي هذه الأمثال التي محل التحليل تهتم بالمرأة الجزائرية وتحرص على نقل ثقافة العنف ضدها إلى الأجيال سواء ذكور أو إناث

2- **فئات الشكل**: تستخدم للإجابة عن السؤال: **كيف؟**.

ونذكر منها :

1-2- **فئة شكل العبارات أو الموضوع** : " تستخدم للكشف عن النمط الذي تتخذه عبارات مادة التحليل أو الموضوع المدروس ومدى تعبيرها عن زمن العبارة هل هو ماضي تاريخي أو راهن في الوقت الحاضر أو تأملي للمستقبل وتوقعه (نفوسي، 2015، صفحة 166) ."

فموضوع دراستنا المتمثل في الأمثال الشعبية يتناول العنف ضد المرأة ومدى إستمرار العنف الذي قيل في الماضي العتيق الراسخ في المخيلة الجزائرية عبر تجارب المجتمع الجزائري ومدى استمرار الأمثال في إفرازها العنف ضد المرأة في الوقت الراهن وماهي مآلاته مستقبلا.

2-2- **فئة الإنفعالية**: " تسمى بفئة الشدة أو الكثافة في الإتجاهات لتحديد اتجاه المحتوى ومستوى التأثير على الجمهور المتلقي. (نفوسي، 2015، صفحة 167)"

الفصل الثاني: الأسس المنهجية للدراسة

ودراستنا تبحث في مدى تأثير العنف الكامن في الأمثال الشعبية ضد المرأة في إستمرار العنف وتبنيه من قبل الأجيال ومستوى التفاعل معه في الواقع الذي تعيشه المرأة الجزائرية.

2-3- فئة وسيلة الإقناع: الهدف من هذه الفئة هو كيفية الوصول إلى الهدف من تطبيع الأجيال بثقافة الأجداد من خلال الأمثال الشعبية وإستمرار الهيمنة الذكورية والتمييز من خلال إقناع جمهور الأمثال الشعبية بالقيم والعادات وتقاليد الأجداد المتوارثة وتعزيزها بكل السبل وإقناع النساء بتقبل أدوارهم ومكانتهم وتحمل العنف والتبعية وان هذا الوضع طبيعي من خلال أساليب التنشئة الإجتماعية لتكريس قيم الخضوع والخنوع وتعزيز قيم الرجولة حسب العرف الإجتماعي في المخيلة الجزائرية.

المرحلة الرابعة: وحدات التحليل.

يتم توحيد وحدات التحليل من خلال: " إختيار أصغر عنصر ستصعب عليه الدراسة فقد يكون كلمة أو رمز... ووحدة التحليل أصغر مقطع يمكن تحديده في الوثيقة لتحديد المعاني الخفية.

تنقسم إلى وحدتين :

1- وحدات التسجيل: هي أصغر جزء في المحتوى تقاس من خلالها الكلمات والعبارات ومدى تكرارها، فظهورها أو إختفائها له دلالات وإيحاءات تماما مثل مرات تكراره تساهم في بلورة نتائج التحليل (نفوسي، 2015، صفحة 168) .

إستخدمنا في الأمثال الشعبية وحدة الكلمة وهي : أصغر وحدة من وحدات تحليل المحتوى مرادفها الرمز مثل : (الحية العقرب ...) رموز شبهت بها المرأة في الأمثال الشعبية لتحقيها وتعنيفها.

2- وحدات القياس: هي " وحدات لغوية داخل المحتوى تفيد في التحديد الدقيق لمعاني وحدات التسجيل التي يتم على أساسها القياس وهي أكبر من وحدات التسجيل، فإذا كانت الكلمة وحدة التسجيل فالجملة هي وحدة السياق وإذا كانت الجملة وحدة التسجيل تكون الفقرة وحدة السياق وإن كانت الفقرة وحدة التسجيل تكون الفكرة وحدة السياق." (نفوسي، 2015، صفحة 168).

فبالنسبة للأمثال الشعبية تعرف حسب السياق الذي تستخدم فيه فهي أقوال أو تجارب ماضية حدثت لأشخاص ما فهي ككلمة تختلف من تعريف لآخر لكن عندما نحدد في وحدة السياق أي الثقافة الشعبية أو الفولكلور الشعبي الجزائري الشفوي أو قد تكون فكرة الأمثال الشعبية الجزائرية ودلالات العنف ضد المرأة وهذا موضوع دراستنا الفكرة .

وتنقسم إلى: وحدة اللغة - وحدة الفكرة - وحدة الشخصية.

المرحلة الخامسة: قياس الوحدات.

يكون كمي أو كيفي أي تقدير الوحدات .

1- حساب الوحدات: "كما تسمى الأسلوب الكمي في تحليل المحتوى بوحدات العد وهي الأكثر استخداما

تعتمد على التكرار والكم أي عدد تسجيل مرات ظهور الوحدة أما الكم فيعني مايتعلق بظهور وحدة

الدلالة ومكانتها تربط التحليل الكيفي لفهم العلاقة الإرتباطية للظاهرة قيد التحليل والدراسة.

2- تقدير الوحدات. تعتمد على القياس الكيفي أو وحدة الدلالة وهو ما يسمى بتقدير الدلالة أو الوحدة

من خلال الوصف الكيفي لإكتشاف المعاني الخفية والدلالات ذات الأبعاد المختلفة" (نفوسي، 2015،

الصفحات 171-178).

نحاول تفسير هذه الرموز كميًا من خلال حساب تكرار هذه الكلمات في الأمثال الشعبية حسب كل محور.

تكرار وحدات التحليل (الكلمة) $\times 100 =$ النسبة المئوية لوحدات التحليل.

مجموع التكرار الكلي

تتم عملية تحليل المحتوى بعدة مراحل :

المرحلة الأولى:

1. مرحلة ما قبل التحليل :

الفصل الثاني: الأسس المنهجية للدراسة

اختيار الأمثال التي كانت تحمل دلالات عنف ضد المرأة وإختيار عينة منها تخص مراحل الدراسة وفرضياتها ثم إخضاعها للتفكيك والعد والقياس لإكتشاف مدلول ومعاني الرسالة الموجهة من خلال الأمثال الشعبية من خلال التأويل فطبيعة المادة هي التي تحدد طريقة القياس أي الموضوع المدروس والهدف منه .

2. مرحلة التحليل:

3. تتم في هذه المرحلة إستخراج وحدات التحليل الخاصة بالعنف ضد المرأة من الأمثال الشعبية ، وتحويلها إلى قيم رقمية وكمية ثم قراءتها إحصائيا وتحليلها سوسولوجيا حسب متغيرات وفرضيات الدراسة .

صعوبات البحث:

ما من بحث أو دراسة علمية إلا ويعترض الباحث إلى مجموعة من الصعوبات والعراقيل التي تعيق الباحث وذلك حسب الجوانب التي يتناولها الباحث ومن بين هذه الصعوبات ما يلي:

1- قلة الدراسات إن لم نقل إنعدامها في موضوع العنف ضد المرأة من خلال الأمثال الشعبية في تخصص الجريمة والانحراف إلا من بعض الدراسات الجزئية المتمثلة في مقالات تتناول جزئية من موضوع دراستنا.

2- واجهتنا مشكلة النظرية والمنهج اللذان نتبناهما في موضوع له صلة بالأدب الشعبي فموضوع الأمثال الشعبية الذي يحتاج إلى إسقاط نظرية ومنهج يتماشى مع دلالاته ورموزه العميقة التي تتناول ظاهرة العنف وتبعاً لمنهجية تخصص العلوم الإجتماعية.

3- بعض الأمثال في ظاهرها اللفظي والتعبيري لاتدل على العنف عندما قمنا بتحليلها وتفكيكها وإستخراج معانيها فقد تعرض في قالب عنف لكن دلالاتها مختلف عن شكلها الظاهري .

4- إعتادنا البحث عن الكتب والوثائق التي جمعت مادة البحث تم بصعوبة واحتاج لبعض الوقت والجهد فبعض الأمثال المدونة لم ترفق بشرح وتحليل وهذا ما زاد في صعوبة البحث لكون أن بعضها غير مفهوم ومبهم الدلالات.. وأيضاً ضيق الوقت لإنجاز الأطروحة خصوصاً مع هذا النوع من الدراسات الكيفية الوصفية التحليلية .

الفصل الثالث: العنف ضد المرأة والهيمنة الذكورية

تمهيد.

المبحث الأول: ماهية العنف

- 1- مفهوم العنف.
- 2- مفهوم العنف ضد المرأة .
- 3- أسباب العنف ضد المرأة .
- 4- أشكال العنف ضد المرأة.
- 5- النظريات المفسرة للعنف ضد المرأة.
- 6- آثار العنف ضد المرأة .
- 7- الجزائر واتفاقيات حقوق المرأة.
- 8- سبل حماية المرأة من العنف .

المبحث الثاني: الهيمنة الذكورية

- 1- جدلية الذكورة والأنوثة.
- 2- صورة الرجل في المخيال السوسيو ثقافي الجزائري.
- 3- قرائن العنف ضد المرأة في الثقافة الشعبية الجزائرية
- 4- آليات تنميط المرأة بين النظام الأبوي والهيمنة الذكورية .

خلاصة

تمهيد

تتطور وتتعدد أسباب العنف وأشكاله تبعاً لتطور المجتمعات وأنماط التفكير وتعدد ثقافتها فالعنف موجود في كل المجالات ويصاحب التغيرات الاجتماعية والتحويلات في ظل التطور والتقدم لكل مجتمع.

الملاحظ أن ظاهره العنف ضد المرأة أصبحت ضمن الإشكاليات الكبيرة التي يعرفها القرن الحالي في العالم أجمع رغم الشعارات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والمساواة ولا يقتصر العنف على جماعة معينة أو ثقافة ما إنما هو ظاهرة عالمية لسيقة بالثقافة البشرية عبر العصور ويتخذ العنف ضد المرأة الجزائرية جميع الأشكال من عنف أسري إلى إجتماعي وتربوي ...

المبحث الأول: ماهية العنف ضد المرأة.

1- مفهوم العنف.

العنف أنواع مختلفة ومستويات كثيرة من الشديد إلى الأشد إلى الأقل درجة إلى الأخف والمتبع لظاهرة العنف في الجزائر بشكل عام يدرك أنها ليست حالة منعزلة فردية أو مؤقتة ظهرت في فترة ما بل ظاهرة قديمة تكررت عبر عدة مراحل تاريخية.

يقول عبد الحميد بن باديس: سلوك الإنسان في الحياة مرتبط بتفكيره إرتباطاً وثيقاً يستقيم بإستقامته والعكس لأن أفعاله تاريخية إعتقادية وهذا الإعتقاد من إدراكه لتفكيره ونظرته.

كما يقول أحمد زكي بدوي. هو إستخدام الضغط أو القسوة إستخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة شخص ما.

أما معن خليل العمر في كتابه علم إجتماع العنف يرى أن الإنسان يعيش في مجمله في دوامة بارادوكس والذي يقصد به التناقض الظاهري لأن جوهر هذا التناقض غير متناقض بل متناغم ومنسجم تلك هي خصوصية الإنسان كمخلوق بشري، تكون حياته البيولوجية ثنائية تدفعه إلى البحث عن ذاته ، ومن خلال تفاعله مع المحيط الذي يعيش فيه الأمر الذي يتطلب منه إشباع حاجاته المادية هذا مايجبره على أن يعيش في صراع وخوف دائم .

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة وهيمنة الذكورية

أما منير كرادشة فقد رأى في مؤلفه **العنف الأسري**، سيكولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة : أن العنف بأشكاله المتعددة كإحدى مصادر التعارض والصراع واللاتجانس والتباين وضعف العلاقات والروابط الأولية وضعف الاجتماع المعيارى خاصة العنف الموجه ضد المرأة وما يتضمنه من ممارسات شرعتها روافد مختلفة أهمها الثقافة السائدة التي لا تعترف بدور المرأة وازدواجية معاييرها، وهي نظرة تقوم على تأصيل العنف عبر التكريس لدونية المرأة وحصر قيمتها في الإنجاب وبصرف النظر عما تكون قد حقته من إنجازات سواء في المجال التعليمي أو الوظيفي، الأمر الذي زاد من تكريس النظر إلى المرأة كصيغة ثقافية سيكولوجية مقهورة تميل إلى الخضوع والإستلام والنظر إلى الذكر كصيغة ثقافية ذات إمتيازات تفضيلية تميل إلى التسلط والإخضاع.

و كلمة العنف مشتقة من الكلمة اللاتينية (**vis**) أي **القوة** وهي ماضي كلمة (**fevo**) والتي تعني **يحمل** وعليه فان كلمة عنف تعني **حمل القوة** أو تعمد ممارستها تجاه شخص أو شيء ما والعنف بذلك يعني إستخدام وسائل القهر والقوة والتهديد لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين.

1-2- لغويا: "يذهب المعجم اللغوي إلى تعريفه في أن كلمة "عنف" من المصدر عنف (ع ن ف) وهو

الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق وعنفه و يعنف عنفا وعنفا وأعنفه تعنيفا إذا لم يكن رقيقا في أمره وأعنف الأمر أخذه بعنف (طه، 2007، صفحة 17).

في قاموس إكسفورد: العنف هو ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات كما يعتبر الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسمانيا أو التدخل في حرية الآخر الشخصية عنفا.

وفي قاموس لالاند **Lalande** هو : "الإستخدام الغير مشروع أو الغير قانوني للقوة. (منير، 2005، صفحة

"03)

1-3- إصطلاحا.

تعرفه موسوعة الجريمة والعدالة على أنه: يشير إلى كل صور السلوك، سواء كانت فعلية أو تهديدية التي ينتج عنها تدمير وتخطيم الممتلكات أو إلحاق الأذى أو الموت للفرد.

الفصل الثالث: العنف ضد المرأة والهيمنة الذكورية

يعرفه **عصام محمد أحمد العنف** بأنه: إستعمال غير مشروع لوسائل القسر المادي بغية تحقيق غايات شخصية أو جماعية أو هو تسخير وإستخدام الطاقة المادية المتاحة لدى الإنسان بغية المساس بحق يحميه القانون للمجني عليه بهدف تحقيق غاية يسعى الجاني إلى تحقيقها.

يعرفه **محمد عاطف غيث** فعل ممنوع قانونا وغير موافق عليه من طرف المجتمع.

في معجم **المصطلحات الإجتماعية**: هو عدم الإعتراف بالآخر ورفضه وتحويله إلى الشيء المناسب للحاجة العنيفة.

هو إستخدام الضغط والقوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون والإستخدام هذا من شأنه أن يؤثر في إرادة الفرد والجماعة.

يرى **أحمد يسري**: إن العنف هو سمة من سمات الطبيعة البشرية ويظهر حيث يعجز العقل عن الإقناع أو الإقتناع فيلجأ الأنا تأكيدا لذاته ووجوده وقدرته على الإقناع المادي بإستبعاد الآخر.

يرى **صلاح مجير** وجها آخر للعنف والعدوانية بإعتبارها سلوك يعبر عن الإيجابية وتوكيد الذات وذلك في صورتها السوية لتحقيق طاقات الحياة .

يعرفه **فرويد** القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وخبراتهم بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت والتدمير والإخضاع أو الهزيمة.

يرى **مصطفى حجازي** : العنف هو الوسيلة الأخيرة في يد الإنسان للإفلات من مأزقه ومن خطر الإندثار الداخلي الذي يتضمنه هذا الإنزلاق والعنف هو السلاح الأخير لإعادة شيء من الإعتبار إلى الذات من خلال التصدي مباشرة للعوامل التي يعتبرها مسؤولة عن ذلك التبخيص الوجودي الذي حل به.

" العنف هو شكل من أشكال عدم الكفاءة الذهنية تجاه موقف معين ومن جانب آخر هو وجه من أوجه القصور الفنية في الأسلوب والإبداع في مواجهة مشكلة أو وضع حلول سريعة لها وقد يصل العنف إلى

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة وهيمنة الذكورية

مراحل الإختيار العقلية والجنون لأنه قد يكون وسيلة للعقاب أو الإنضباط أو شكل من أشكال التوبيخ لإرتكاب مخالفه أو خطأ (السطالي، 2018، صفحة 40) .

فالعنف هو لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين، حيث يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بالحوار العادي وحين ترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالإعتراف به وبقيمته وهكذا فالعنف قد يكون عشوائيا مدمر يذهب في كل إتجاه، أو يكون بناء ولكنه موجود ولو إتخذ ألف وجه ولون واتجاه مدام أنه يمس القيمة الذاتية وهناك وضعية مولدة للتوتر الداخلي وبدت إمكانيات الخلاص محدودة وآفاقه مسدودة.

2- مفهوم العنف ضد المرأة.

العنف ضد المرأة هو ظاهره إجتماعيه موجودة تقريبا في كل المجتمعات وليس حكرا على مجتمع دون سواه أو طبقه دون سواها مع التسليم بأن انتشار هذه الظاهرة قد يختلف من مجتمع إلى آخر ومن شريحة إجتماعية إلى أخرى.

فالعديد من الدراسات تشير إلى أن العنف ضد المرأة هو ظاهرة قديمة ذات مجالات واسعة إذ عملت منذ القدم على أنها عبده تباع وتشترى وتورث ناهيك عن ممارسة أبشع جريمة بحقها وهي طفلة تمثلت بالوآد وقتل الحياة في مهدها هذا مصيرها في العصر الجاهلي .

ويعتبر العنف أي فعل عنيف تدفع إليها عصبية الجنس وترتب عليه إذاء ومعاناة للمرأة سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل سواء أحدث ذلك بالحياة العامة أو الخاصة.

يشير مصطلح العنف ضد المرأة إلى أنه كل فعل من الأفعال العنف يمارس على أساس نوع الجنس يكون موجها ضد المرأة لأنها امرأة أو يؤثر في النساء تأثير غير مناسب و يشير مصطلح المرأة الإناث في جميع الأعمار بمن فيهن البنات التي اللائي تقل أعمارهن 18 سنة.

الفصل الثالث: العنف ضد المرأة والهيمنة الذكورية

العنف ضد المرأة القائم على نوع الجنس "هو عنف موجه ضد المرأة بسبب كونها امرأة والعنف الذي يمارس على نحو جائر ويشمل الأعمال التي تلحق ضررا أو ألما جسديا أو عقليا أو جنسيا وتهديد بهذه الأعمال والإكراه والحرمان من الحرية ، وينال من تمتع المرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية بموجب القانون الدولي والمعاهدة لحقوق الإنسان أو يبطل بتلك الحقوق والحريات في إطار معنى المادة الأولى من إتفاقيه القضاء على جميع أشكال العنف ضد المرأة. (الجمعية العامة، 2006، صفحة 22)".

سلوك عدواني ضد طرف آخر بهدف إستغلاله وإضعافه أما العنف ضد المرأة هنا يكون كل أشكال العنف والتمييز ضد المرأة في المجتمع علما بأن العنف الموجه ضد المرأة قد يقع على ثلاث أنواع؛ العنف الجسدي بالضرب باليد أو بأي وسيلة أخرى تلحق الضرر بجسدها والعنف النفسي أو اللفظي الذي يستهدف المساس بكرامة المرأة وقيمتها وأخيرا العنف الجنسي.

" العنف ضد المرأة هو أي فعل يقع على المرأة وينتج عنه أذى جسدي أو نفسي أو جنسي أو أي شكل من أشكال المعاناة مثل التهديد بهذه الأفعال أو الإكراه أو الإجبار أو الحرمان من كافة الحقوق سواء وقعت ضمن إطار العلاقات الأسرية أو الإجتماعية أو المهنية ...، كما يشمل أشكال أخرى كالعنف الإجتماعي، العنف الاقتصادي والعنف السياسي ... فالعنف هو سلوك يقصد به إلحاق الضرر والإيذاء والإساءة للمرأة مما يسبب لها جروح جسدية أو نفسية أو جنسية وقد تصل في بعض الأحيان إلى حد القتل (أقنيفي أمينة، صفحة 146)".

" هو كل تمييز مهين للمرأة جسديا أو نفسيا أو جنسيا فإذا كان المعنف عضوا في الأسرة نحن أمام عنف أسري يبدأ بالضرب والجرح والختطف والتهديد والإكراه، الشتم، تخريب الممتلكات، العنف الجنسي التحرش والإغتصاب... هذا العنف قائم على أساس النوع والتمييز على أساس الذكورة والأنوثة.

لجنة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة رقم 19-1992 نصت على أن العنف ضد المرأة

يتضمن الأفعال التي تسبب آلاما وعذابا ذا طابع جسدي أو عقلي أو جنسي والإكراه والتهديد... والأشكال الأخرى كالحرمان من الحرية (خالد، 2017-2018، الصفحات 95-96) .

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة والمهيمنة الذكورية

"تعد قضية التمييز ضد المرأة جزء لا يتجزأ من قضية المجتمع العربي كله فهي ليست قضية تحرر أو مساواة من الرجل ولا مجرد أمور تتصل بالأسرة والأحوال الشخصية ولا هي قضية تعليم وعمل وحقوق معينة لكنها قضية الإتجاهات الإجتماعية الغالبة المستمدة من العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع" (الساعاتي، 2003، صفحة 297).

" التمييز ضد المرأة هو أي نيل من إنسانيتها أو تقييدها أو إستبعادها أو المساس بحقوقها الشخصية والإجتماعية والنفسية والثقافية والسياسية والمدنية على أساس النوع، تقوم ثقافة الذكورية على مبدأ الإعلاء من شأن الرجل وقيم الرجولة ولكنها تركز حول قيمة هامة هي قدرات تحمل المسؤولية في مختلف مواقف الحياة على إعتبار الذكور أكثر إيجابية وأكثر قدرة على إتخاذ القرارات وتنفيذها وينعكس ذلك في العلاقات والأنشطة داخل العائلة" (الساعاتي، 2003، صفحة 298).

3- أسباب العنف ضد المرأة.

3-1- يرجع العنف إلى عدد أسباب في المجتمع الجزائري تأتي في مقدمته لغة التخاطب التي غلب عليها طابع العنف في ظل ضعف التواصل الذي فتح المجال لبعض الممارسات حتى تتطور إلى جانب المرأة في حد ذاتها التي لعبت دورا بارزا في ترسيخ العنف الممارس عليها بإلتزام الصمت وإعتمادها في تربية أبنائها على نفس الطريقة التي تربت عليها والتي تمجد الذكر وتكريس دونية الأنثى.

3-2- عوامل فردية ذاتية كمرور الإنسان بحالات من الإحباط وقد يكمن السبب في الحرمان مما يجعل العنف وسيلة تعويضية خاصة لمن حرم الحب والحنان وقد يكون العنف لإثبات الذات وإظهار الرجولة وبدافع الإنتقام كما أن بعض تلك الأسباب قد تكون بيئية ، يتعلمه الإنسان من خلال مشاهدته في البيئة المحيطة به سواء على أرض الواقع أو من خلال ما يعرض في التلفاز من مناظر عنيفة تكاد تصل ثلاثة أضعاف المادة العلمية التي تعرضها تلك الوسائل وقد تكون هناك عوامل ذاتية إرتفاع الروح السادية وكذلك التعصب نحو الآخر لا يخلو من نزوع غريزي تظهر صورته في الحماس الشديد .

الفصل الثالث: العنف ضد المرأة والهيمنة الذكورية

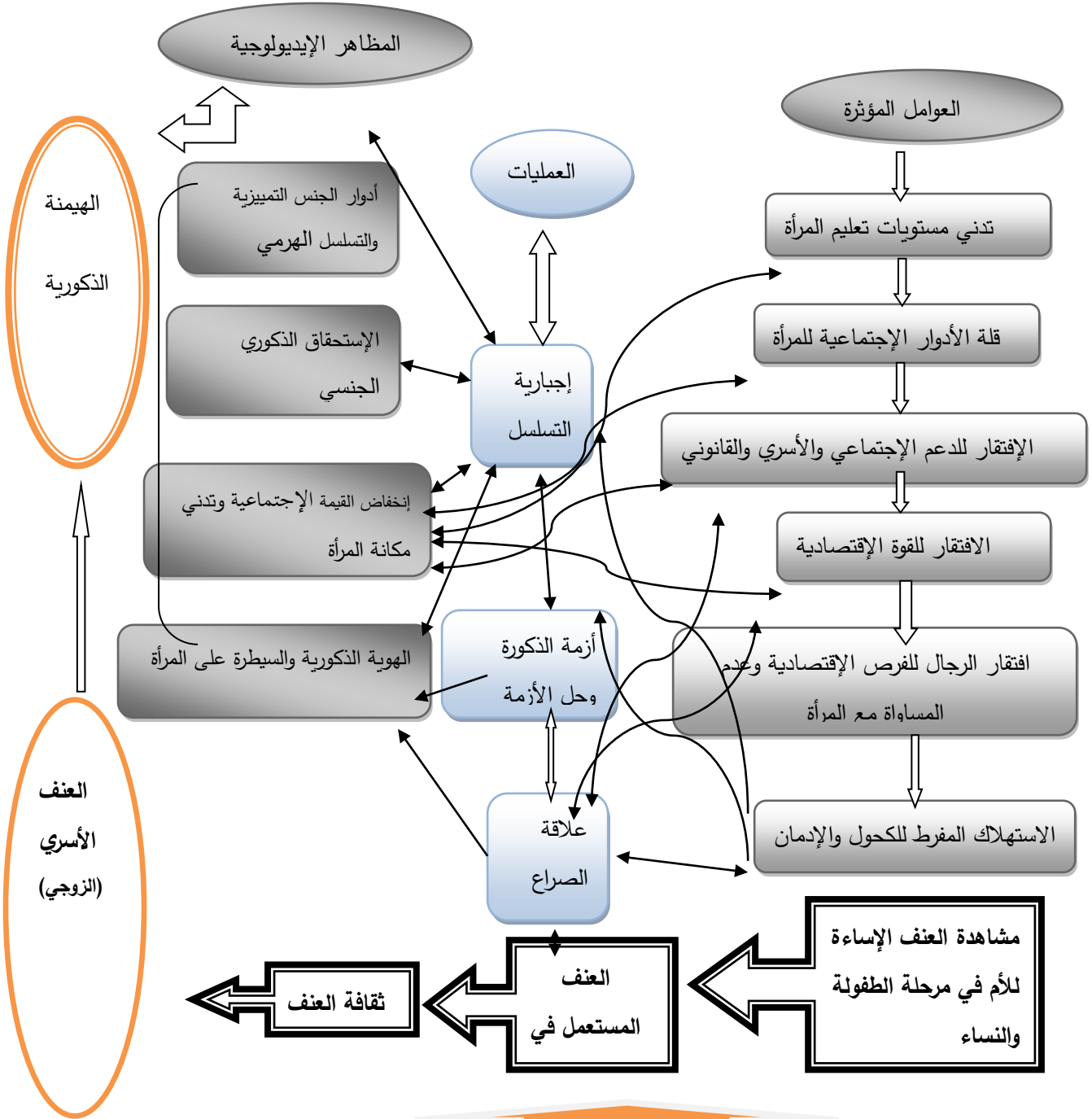
- 3-3-** "قابلية المرأة للعنف والتعنيف مع مساعدة بنيتها الضعيفة والخصائص النفسية والشخصية كعدم الثقة والسلبية للذات و الإستعداد التعنفي للمعنف وتكون أقل إستقلالية وتقبلها الممارسة العنفية ضدها وعدم تمردتها على المجتمع والخضوع للرجل (نصيرة، 2015 ، صفحة 118)." .
- 3-4-** عدم إشباع الرغبات العاطفية والعجز عن التكيف النفسي والإجتماعي السوي تؤدي إلى قيام الصراع وعدم الإستقرار الداخلي والشعور بالنقص وإنعدام الشخصية والإحباط لتعويض ذلك النقص من خلال ممارسة العنف.
- 3-5-** أساليب التنشئة الإجتماعية التي تجعل الذكور أكثر سيطرة وتحكما حسب ما تسمح به الثقافة وما يتوقعه المجتمع من الجنسين وضعف الضبط الإجتماعي والتشريعات والقوانين المجتمعية وعدم مواكبتها للتغير الإجتماعي والثقافي وعدم تطبيق القانون الفعلي.
- 3-6-** الإنحراف و الأمراض العقلية والعصبية التفكك الأسري وإنتشار ثقافة الإعلام العنيف ونقص وسائل الترفيه تؤدي إلى السلوك العدواني وعيوب خلقية .
- 3-7-** التنشئة العائلية و الإجتماعية حسب رأي العديد المنبثقة عن المعايير الإجتماعية والأعراف والتقاليد قد تؤسس للعنف عامه والتمييز والعنف ضد المرأة خاصة كما لا ننسى التفسير والتأويل الخاطيء للآيات الدينية في المجتمع الجزائري الذين يبررون من خلال تلك المغالطات ممارسة العنف ضد المرأة.
- 3-8-** إنتشار المخدرات والمسكرات الإدمان على العقاقير التي تؤدي إلى مضاعفه ظاهره العنف في المجتمع عامه وداخل الأسرة وعلى المرأة بصفة خاصة، و هناك أيضا عوامل اجتماعيه بدافع الشرف بالإضافة كل هذه الأسباب التفصيلية هناك سبب إجمالي ألا وهو بعد المجتمع عن القيم الدينية وعدم إحتكامه إلى شرع الله.
- 3-9-** أسباب سياسية وتاريخية ودينية فالعنف مبني على قراءات دينية وتأويلية للنصوص الدينية وسوء تفسير الآيات في القرآن الكريم بالإضافة إلى طبيعة المجتمع القبلية والتقليدية الأبوية والبطريكية التي مازالت قائمة فيه العصبية.
- 3-9-** الأنماط السائدة في التربية والتفريق بين الذكر والأنثى وتفضيل الذكر وأساليب التنشئة الإجتماعية لكلا الجنسين.

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة وهيمنة الذكورية

- 3-10-** الأوضاع المعيشية والظروف الإقتصادية وضعف القدرة الشرائية للفاعل الإجتماعي كالفقر والبطالة تؤثر من الناحية المادية للأسرة مما ينعكس على المستوى المعيشي وتوفير الحاجات الأساسية تلعب دوراً هاماً في وقوع العنف ضد المرأة في الأسرة والمجتمع، حيث أن إنعدام المقدرة على توفير حاجات الأسرة أو التهرب من تأمينها يؤدي إلى حدوث خلافات مستمرة تتصاعد لحد العنف .
- 3-11-** سوء المعاملة والعنف الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته والكبت ومشاهدة نماذج العنف داخل الأسرة حيث يكون شاهد عيان للعنف خصوصاً الوالدين فينشأ على عدم إحترام المرأة وتقديرها وإستصغارها وغيرها من الظروف التي ترافق الإنسان والتي أدت لتراكم نوازع نفسية مختلفة تمخضت بعقد نفسية قادت في النهاية إلى الصعود من اللاشعور إلى الشعور ، و التعويض عن الظروف السابقة باللجوء إلى العنف داخل الأسرة والمجتمع أين يجدون الذكور مبررات العنف وشرعنته من قبل الثقافة.
- 3-12-** الإستقلال الإقتصادي لبعض النساء وإعطائهن شعور المنافسة الرجال لأنها تعمل مثله وأكثر وتكسب مثله فتفرض وصايتها عليه أو السيطرة عليها وهذا لن يتقبله فيستخدم قوته أو طمعه في الإستيلاء على راتبها وأمواها وثرواتها أو ضربها وهجرها وإهمالها ، أو تكون المرأة مأكنة في البيت و معدومة لا تستطيع ترك البيت أو الطلاق لعجزها عن إعالة نفسها وأولادها فتتحمل العنف خصوصاً إن لم يكن لها معيل غيره وفيما يلي ملخص لأسباب العنف ضد المرأة من خلال الشكل الأتي:

يمثل أسباب العنف ضد المرأة (jewkes، 2002، صفحة 1426)"

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة و الهيمنة الذكورية



الشكل 01: أسباب العنف الأسري (الزوجي)

4- أشكال العنف.

إن المرأة تتعرض لعنف عائلي سياسي وإقتصادي وجسدي... كتلك التي تتعرض لها في المجتمع ولكن بشكل أكثر حدة وتأثيراً ويمكن تلخيص أهم أشكال العنف الذي تتعرض له

المرأة كالتالي:

العنف ضد المرأة يمارس في إطارين: الإطار الخاص بالعائلة والإطار الخاص بالمجتمع مثل المدرسة... ويختلف في طبيعته فقد يكون نفسي إجتماعي، جسدي، جنسي...

يحيط بالمجتمع كل أنواع العنف ومكوناته على الرغم من الأشكال المتعددة للسلوك العدواني ومظاهره هو عدم إتفاق الباحثين على أبعاد محددة له نذكر منها مايلي :

4-1- العنف الجسدي:

هو أكثر أنواع العنف وضوحاً لأنه مادي يمكن كشفه وملاحظته نتيجة الآثار التي يتركها على الضحية له عدة وسائل: (الجرح... الخنق... القتل) ويؤثر بشكل واضح على صحة المرأة الجسدية والنفسية و يترك أثارا واضحة على المكان المصاب .

هو إيقاع مؤلم على الجسم والذي يشعر به من خلال الألم النفسي إلى جانب الآلام الحسية المباشرة ويتمثل في الإعتداء وإستخدام القوة البدنية التي تسبب الأذى على الجسد وهو أكثر أنواع العنف وضوحاً يترك آثار واضحة على جسم الضحية .

5- العنف اللفظي: هو كل سلوك موجه للمرأة لفظياً بهدف الإذلال أو التحقير والإهانة كإستخدام ألفاظ نابية والشتم أو اللوم وتحميلها المسؤولية عن كل شيء .

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة و الهيمنة الذكورية

" إستعمال ألفاظ تجرح الإنسان وتحط من كرامته ويتجلى هذا العنف في رفع الصوت عند المخاطبة والإهانة والتحقير والسب والشتم والقذف والذم وغير ذلك من أنواع الإيذاء والمساس بالإعتبار المؤدية إلى محو الشخصية (ذنون، 2016، الصفحات 292-294)".

هو أخطر أنواع العنف على الصحة العقلية للزوجة وهو الأكثر شيوعا لا يعترف به في القانون ولا يعاقب عليه لأنه من الصعب قياسه والسيطرة عليه، كإحراجها أمام الآخرين وعدم إحترامها وتقديرها وإهمالها وهو الكلمات والتعبيرات المسيئة التي تحمل التهكم والسخرية والإهانة (السطالي، 2018، صفحة 101)".

5-1- العنف النفسي: هو شكل من أشكال العنف الأسري الذي يمارس ضد المرأة يستخدم بهدف إثارة القلق والخوف من الشخص المعتدي عليها والمساس بالآخرين نفسيا من قيمة المعتدى عليه وإشعاره بأنه سلبى وإضعاف قدرته الجسدية والعقلية والإساءة للآخرين وتخطيم قدراتهم المعنوية وإنعدام الثقة بالنفس وتقدير الذات.

هو ممارسة الضغط النفسي مثل التهديد بالطلاق والزواج من امرأة أخرى والخيانة الزوجية لتوليد الشكوك والغيرة والقلق وتشعر فيه المرأة أنها مهانة منجرحه في كرامتها ومهملة حيث تتعرض للإحراج والتحقير وتعامل بسوء ولوم وإساءات متكررة وتحرم من إشباع حاجاتها الأساسية (الأمن، الاستقرار، الاحترام والتقدير، الحب ...) وبالتالي خلق إختلالات عائلية.

وقد يتمثل العنف النفسي في الإهانة والتهديد بالحرمان من الأطفال مما يخلق حالة من الكآبة والإضطراب الشديد لدى النساء والأطفال أي انه كل ما يضر بالوظائف السلوكية والعاطفية والعقلية مثل عدم قبول الفرد والإهانة والتخويف والترهيب والعزلة والإستغلال والصراخ، ويرتبط بهذا النوع من العنف دائما بنوع آخر من العنف مثل: الاعتداء الجسدي أو الجنسي ولا يقتصر على الإزدراء والسخرية أو السب لكنه يأخذ أشكالا أخرى (السطالي، 2018، الصفحات ص95 - 96)".

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة وهيمنة الذكورية

يتميز بغياب الآثار المادية على جسد الضحية لأنها داخلية لتكسير شخصية المرأة وإضعاف ثقتها بنفسها والتأثير على مشاعرها وهذا أخطر من العنف الجسدي لأنه يمس كرامة المرأة ويهشمها داخليا ويوجد صعوبة في إثباته وخوف الضحايا من التبليغ عنه.

- 4-4- العنف العاطفي:** يتمثل في جفاف المشاعر والمعاملة القاسية والحرمان من الكلمة الطيبة والعشرة الحسنة والحقوق الشرعية... و حرمان الزوجة من الحمل والإنجاب ومنعها من مقابلة الزائرين وخاصة الوالدين في بعض الأحيان يتعدى أشهر ومنعها من مغادره المنزل أو حرمانها من وظيفتها أو راتبها .
- 4-5- العنف الجنسي:**

هو أي علاقة جنس أو محاولة الحصول عليها أو تهديدا لها أو تعليقات بالإكراه مهما كانت علاقة المعتدي بالضحية مثل زواج القهر والإكراه، تشويه الأعضاء الجنسية للمرأة أو إكراه الزوجة على المعاشرة دون مراعاة حالتها النفسية أو الصحية واستخدام سلطته وقوته عليها .

وهو " وهو أحد أسوأ أشكال الإضطهاد والعنف بالنظر إلى عواقبه السلبية على المستوى الشخصي والاجتماعي حيث يتمثل هذا الشكل من أشكال العنف في أي إكراه أو إستدراج أو إبتزاز وتهديد من المعتدي على المعتدى عليها أو الضحية ، سواء كان ذكرا أو أنثى على ممارسة الجنس أو التحرش بالإكراه أو الإختراط في أعمال جنسية مع المعتدي لذلك يعد مرضا إجتماعيا وبسبب حساسية هذا الموضوع ظل يمارس سرا حتى فترة قريبة ويبقى أثره النفسي والفيزيولوجي، وهناك العنف ضد الزوجة جنسيا باستخدام القوة والسلطة بغض النظر عن حالتها الصحية أو النفسية أو الرغبة الجنسية ، فان العنف الجنسي ضد الزوجة يرقى إلى الإغتصاب مما يعني إجبار المرأة على ممارسه الجنس بالإكراه . (السطالي، 2018، صفحة 94) " .

- 4-6- العنف التربوي:** "التمييز بين الجنسين في الفرص التعليمية وهو عنف رمزي غير محسوس حسب بورديو مستمد من الموروث الثقافي التاريخي عبر المقولات والأمثال الشعبية التي تعزز الذكورية والتسلط على المرأة (زهرة، 2017-2018، صفحة 83)." .

4-7- العنف الإجتماعي:

يعتبر من أكثر أنواع العنف ممارسة ضد المرأة في المجتمع كمحاولة فرض الحصار على المرأة ومنع تواصلها مع الخارج والتدخل في شؤونها الخاصة وتحديد أدوارها ومحاولة الحد من إنخراطها في المجتمع وممارسة أدوارها مما يؤثر في إستقرارها ومكانتها الإجتماعية وعدم السماح لها بإتخاذ القرارات ومنعها من زيارة أهلها وأقاربها والطلاق التعسفي.

"حرمان الزوجة من حقوقها الإجتماعية والشخصية والتحكم في المرأة وعدم تلبية متطلباتها العاطفية أو الفكرية ومحاولة الحد من مشاركتها في المجتمع أو ممارسة أدوارها. (السطالي، 2018، الصفحات 89-91)"

4-8- **العنف الصحي:** "عدم إحترام صحة المرأة الإنجابية مما يعني قدره الزوجة على الحمل والتكاثر دون التعرض للأمراض النسائية عن طريق أخذ اللقاحات الضرورية والتغذية الجيدة للحوامل والمباعدة بين الأحمال والمراجعة الطبية ، والعنف الصحي يتمثل في منع الزوجة من زيارة الطبيب قبل وأثناء وبعد الحمل والوضع ومنعها من حريته إتخاذ قرار الحمل وعدد حالات الحمل وفقا لحالتها الصحية والنفسية وعدم السماح بإستخدام وسائل منع الحمل لإجبارها على الحمل وحرمانها من الطعام لصحتها وعدم التعرض للعنف أثناء الحمل.

4-9- **العنف الثقافي:** هو كل الممارسات العنيفة الواقعة على المرأة في المجال الثقافي ويعني ذلك حرمانها من حقوقها الإجتماعية الأساسية وخضوعها لكل متطلبات الرجل الفكرية والجسدية من خلال منعها من إنخراطها بالمجتمع وممارسة أدوارها والحرمان من العمل ومتابعة التعليم والحرمان من زيارة الأهل والأقارب وحرمانها من إبداء الرأي في أسرتها وحتى قراراتها الشخصية وإبقائها ضمن محيط البيت.

4-10- **العنف الاقتصادي:** يعد الدور الإقتصادي للمرأة ثانويا غير مهم كونها لا تملك رأس مال مادي مقارنة بالرجل وحصرها في فضاء منزلي تقوم فيه بالعمل المنزلي غير المأجور ساهم في جعلها عرضة للعنف.

حرمان المرأة من العمل ومن مدخول مادي وحرمانها من المشاركة الإقتصادية، ومنعها من التعليم والإهتمام بالذكور ماديا أكثر من الإناث وحرمانها من الميراث وأخذ ممتلكاتها وبالتالي يجعلها تتحمل كل

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة والمهيمنة الذكورية

أشكال الخضوع والسيطرة من أجل أن يغطي الرجل كل مصاريفها وحتى عدم تلبية متطلباتها وتغطية مصاريفها وأيضا أخذ راتبها أو عدم السماح لها في التصرف في أموالها وحرمانها من الميراث (نصيرة، 2015 ، الصفحات 116-117)".

5- النظريات المفسرة للعنف ضد المرأة.

5-1- نظرية التفاعلية الرمزية .

تعد التفاعلية الرمزية إحدى المداخل النظرية الهامة لدراسة السلوك الاجتماعي ومن أبرز ممثلي هذا المدخل :

تشارلز كولي وجورج هيربرت ميد.

تقوم هذه النظرية على دراسة المجتمع من خلال عملية التفاعل والأدوار والمكانة والاتصالات والمعاملات وشبكة العلاقات وعملية التنشئة الاجتماعية وتقليد الأدوار والجماعات المرجعية بالإضافة إلى العلاقات الثنائية والعلاقات الثلاثية وبناء القوة في الأسرة ومظاهر الإتصال الرمزي السليم بين أفراد الأسرة الواحدة.

الحقيقة الاجتماعية حقيقة عقلية حسب هذه النظرية تقوم على التخيل والتصور والتركيز على قدرة الإنسان على الإتصال من خلال الرموز وقدرته على تحميلها معان وأفكار يمكن نقلها لغيره.

عملية تعلم العنف بين الأفراد ترتبط بشدة بمرحلة التنشئة الاجتماعية حسب التفاعليون ويتعلم الرجال الخشونة والصلابة.

يركز أصحابها على أن الأفراد يتعلمون العنف من خلال إدراكهم الأدوار المرتبطة بالجنس والتوقعات المرتبطة بذلك إجتماعيا فالذكور وطبقا لمعظم الثقافات البشرية يتسمون بالخشونة وحب السيطرة والإعتماد على النفس في الوقت الذي يتم فيه تصوير الأنثى ضعيفة ومطيعه وتابعة تنازعها غريزة الإستسلام والخضوع .

يؤكد التفاعليون أن عملية تعلم العنف ترتبط بشدة بمرحلة التنشئة الاجتماعية لدور الرجل الذي يتضمن تعليم الصبية الخشونة والصلابة وأن يعتمد على نفسه .

5-2- النظرية الراديكالية النسوية.

"تنطلق من الفرضية الأساسية التي تقوم على نمطية النظرة لكيفية التشكل التاريخي للمجتمع ذي الصيغة الذكورية وترى هذه النظرية أن الأسرة تشكلت بناء على أوامر أبوية وأن جذور الأبوة تكمن في العلاقات ذات المنحنى البيولوجي المتمحور حول الانجاز الإنجابي لدى المرأة، وليست فقط بسبب مفاهيم ذات بنى إيديولوجية أو نتيجة نسق من العلاقات الإقتصادية أو نتيجة علاقات فيزيولوجية بحثة تجسد سيطرة الرجل وخضوع المرأة" (معتوق، 2018 ، صفحة 271).

إرتكزت هذه النظرية أيضا على النموذج الماركسي وأسست أطروحتها على أساس الصراع وتركز هذه المدرسة على أهمية أسلوب إنتاج الثروة كونه المحدد الأساسي لتشكيل الأساس المادي، وهو الذي تركز عليه أوجه الحياة الإجتماعية الأخرى بما في ذلك القيم والتقاليد والأعراف والقوانين والأفكار والأعراف والوعي.

تربط هذه المدرسة بين ملكية وسائل الإنتاج وهي في الغالب تميل إلى الذكور وتشكيل ثقافة المجتمع وأيديولوجياته بإعتبار أن الذين يملكون وسائل الإنتاج يوجهون إيديولوجيات المجتمع ويصيغون وعيه بما يخدم مصالحهم وهذا ينسحب أيضا على احتمالات تزييف وعي الطبقة غير المالكة وهي على الغالب الطبقة الدنيا أو العمالية والطبقة الأنثوية وهي التي حرمت من إمتلاك الموارد النادرة على مر التاريخ بسبب خصائصها البيولوجية ومن ثم تزييف وعيها وإستخدامها منظومة من الأفكار والقيم التي تبرز وجود طغيان الطبقة المالكة الأمر الذي أسهم في تأجيج الصراع.

وتفسر هذه النظرية تبعية المرأة للرجل في سيطرته على الموارد النادرة بحكم خصائصه البيولوجية المتفوقة وإحكام سيطرته على قوه الإنتاج ومحاولته الدائمة لحرمان الطبقة الأقل شانا كالطبقة الأنثوية منها عن طريق التهميش والإقصاء والإختزال والإستلاب الإجتماعي والثقافي والإقتصادي سعيا للمحافظة على مكتسباته، وهذا ما يفسره سعيه وبكل الوسائل المتاحة لإدامة النظام الأبوي وإعادة إنتاجه وبذلك فان نظام الأسرة الأبوية أقام صراعا على ظلم المرأة وقهرها وإستغلالها ومن وجهة نظر الراديكالية النسوية فان المرأة أن تعيد صياغة وبناء قواها لتنشئ نظاما خاصا بها مبنيا على العدالة والمساواة يعيد لها نفوذها وإعتباراتها خاصة إذا قدر لها إعادة قراءة أجدية جسدها وخصوصيتها البيولوجية فجسد المرأة خصب معطاء قابلا للتجديد وإبقائه نابض مثل إيقاع الأرض.

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة وهيمنة الذكورية

الرجل في عملية الخصب والإنجاب دوره ثانوي وهنا تكمن قوة المرأة فإذا ما إلتفتت إلى هذه القوة البيولوجية المذهلة فإنها تستطيع أن تعيد تشكيل المجتمع مرة أخرى ليأخذ صيغا أنثوية وبالتالي يمكن أن تعيد إنتاج مرة أخرى مثل مرحلة المجتمعات الأموية كيف لا وهي مصدر الخصب ومحور العملية الإنجابية ومن خلال إنجازها الإنجابي يمكن تحديد المجتمع وإعادة إمداده بعناصر جديدة.

تؤكد هذه النظرية على ضرورة إعادة تجميع قوى الطبقات المختلفة بهدف إحداث تغييرات ثورية فيما يتعلق بالثروة وتوزيعها وما تملكه الطبقة المالكة متمثلة بالطبقة الذكورية من علاقات الإنتاج وإعادة صياغة وعيها لمواجهة محاولات تزييف الوعي الذي مورس عليها من قبل الطبقة الذكورية لقرون طويلة ومحاولة تخليص المرأة من الأفكار التي تختزن بداخلها والتي تسبب أسباب عبوديتها وإسترقاقها.

ومن هذه الآليات التي اقترحتها هذه المدرسة لتحقيق هذا التغيير الثوري تفويض مؤسسة الزواج وتحرير المرأة من رباط الحياة الزوجية ومن عاطفة الأمومة لتكوين ندا له مساوية للرجل في كل شيء وظهرت مؤخرا حركات تدعو لي الرجوع للجسد المؤنث وكتابة قصته المكبوتة وتخليصه من رواسب الخطاب الذكوري ولغته المغلوبة بحيث يكون خطابا أنثويا بجنا وصرفا والدفن مرة أخرى لظهور المداخلة الأمومية وسيادة الثقافة الأنثوية في المجتمع وهو إعادة إنتاج سيادة ثقافة المرأة وخطابها الأنثوي.

3-5- نظرية العجز المكتسب.

حاولت ليونور والكر توضيح لماذا تستمر المرأة في علاقتها مع الرجل الذي يعنفها ولماذا تدافع عن المعتدي عليها ولا تقاومه، وتؤكد هذه النظرية أن العنف خصوصا الأسري ينطلق من فهم الأدوار لكل فرد داخل أسرته ومعتقداته وأنماطه الفكرية .

" الرجل المعتدي على المرأة يجعلها على المدى الطويل تتكيف مع سلوك العنف الموجه ضدها لتصبح عاجزة عن مقاومة الإعتداء عليها متقبلة له ولاقوة ولا حول لها إزاءه إلا القبول والتحمل وتنازعا قيم الشعور بالذنب وتحمل نفسها المسؤولية وتميل إلى التقليل من شأن واقعة العنف ولديها الرغبة دائما في لعب دور الضحية وتنازها مستويات منخفضة من تقدير الذات ومشاعر الإستسلام والخضوع لسيطرة الزوج أو الرجل (معتوق، 2018 ، صفحة 232) "

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة و الهيمنة الذكورية

وهي نظرية إنتقال العنف بين الأجيال في دوائر العنف المغلقة ويعتبر المجتمع العربي محكوما لسلطة ذكورية أبوية بطريكية تراتبية تميل بمعظمها لصالح الذكور من كبار العمر وسيادة قيم الذكورة التي تستمد دعائمها من خلال نسق قيمي يقوم على الإفراط في تعظيم قيم الذكورة وثقافتها، تتضمن دوافع ومحركات هامه لإبقاء الرجل في موقع السلطة أو السيادة والتقليل من الأدوار الممنوحة للمرأة وتبعيتها دائما محكومة لشرطها الأنثوي. وتبرز مظاهر التبخيص والتقليل من شأنها في المجتمع منذ ولادتها حيث تقابل بالحزن وخيبة الأمل والأسى على عكس المولود الذكر بإعتباره الذي يحمل إسم العائلة والوليد هو مصدر العزوة فهو هوية المرأة ومصدر لإكتساب الإحترام والمكانة عكس الإناث مصدر القلق وعالة إقتصادية.

" ترى أن المرأة كائن ضعيف من الناحية الجسمية وقاصر من الناحية العقلية ويحصر دور المرأة في أداء دور الزوجة بمفهومها الأمومة وبمفهومها الرعوي التوالدي ويعلل أصحاب هذا الإتجاه بتعاليم الدين وهي النظرة الشائعة إلى المرأة في كثير من المجتمعات الإسلامية العربية ،وهي ليست في الحقيقة تعبير عن الموقف الديني ولا هي ترجمة صادقة لموقف الإسلام ونظرته للمرأة بل هي تعبير عن أعراف وتقاليد محلية أفرزتها أوضاع إجتماعية قديمة ثم تبناها أصحابها وهما وتدليسا وتأويلا خاطئا للدين والموقف الذين نشاهده في المجتمع العربي نتاج لدعم البيولوجية ولأدوار الجنسين وحدها ويرجع التمييز والتفرقة بين الرجال والنساء إلى المعتقدات الإجتماعية والثقافية والإتجاهات السائدة فيه" (الساعاتي، 2003، صفحة 240) .

5-4- نظرية التحليل النفسي : إن العنف حسب المنظور النفسي غريزة إنسانيه تمثلها نزعة الجنس

المولدة للحياة منذ ولادة الإنسان والتفاعل مع غريزة الموت والعدوان التي تهدف إلى التدمير والتحطيم بكل أشكاله للذات عكس غريزة الحياة التي ترتبط ببناء الذات وكل ما هو إيجابي سواء نحو الداخل أو الخارج .

المازوشية هي: " قرينة لغريزة الموت عند إمتزاجها بالغريزة الجنسية إذا كانت نحو الذات وسادية إن كانت

نحو الآخر من الإنسان وهو محل إختيارين في صراع غرائزه إما تدمير نفسه أو تدمير الآخرين (الشيخ سمية،

2016-2017، صفحة 131) ."

والعنف إحدى مظاهر السادية ونزعة حب التملك والسيطرة والقوة والخضوع وإلحاق الأذى بالآخرين حيث

يقوم الرجال بإذلال الإناث وإخضاعهن لإرادتهم لجعلها تعاني في صمت ولا تدافع عن نفسها، لإرضاء الذات

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة وهيمنة الذكورية

العدوانية الغريزية في الإنسان ويحقق لذاته الهيمنة وإبراز رجولته وذكرته وتصبح مفهوما للفحولة والرجولة لاحقا وموجه عام للرجال.

"فالمرأة نتيجة التلقين والتنشئة الاجتماعية تقتل فيها غريزة السادية وتقوى فيها غريزة المازوشية عكس الرجل، فتحب الألم وتمتع به وإن لم تصرح علنا فهي في نفسها تشعر باللذة في دونيتها وعجزها وضعفها فتصبح في شخصيتها وجزء من الأنوثة والرقة والجمال (الشيخ سمية، 2016-2017، صفحة 132) .

ويعزز الرجال هذا الخضوع ويعطونها صفة القبول في المجتمع ويدعم العنف والثقافة هذا التوجه المازوشي في النساء وتبعيتهن بالقوى المسيطرة عليهن.

حيث تقول أنا فرويد: الشخصيات العدوانية نشأت في بيئات لا يوجد فيها حب وعاطفة وحنان وجميع أفراد الأسرة الذين يميلون إلى إتخاذ مواقف عدائية وإستغلال ونرجسية تعطلت لديهم غرائز نمو الإنفعالات السوية وإقامة علاقات ايجابية ببعضهم البعض نتيجة تشبعهم بغرائز السلبية التدميرية منذ طفولتهم بسبب النبذ والإنفصال والتصدع داخل أسرهم التي عاشوا فيها عبر الطفولة ترسخ فيها المرأة معتقدات وقناعات وسلوكيات خاطئة نتيجة التنشئة الإجتماعية تصبح لاحقا جزء من شخصيتها .

5-5- نظرية التعلم الإجتماعي.

يرى أصحاب هذه النظرية أن العنف نتاج لعملية التعلم الإجتماعي" فمن خلال التنشئة الإجتماعية المبكرة يتعلم الأطفال العنف سواء من الآباء أو الأقارب أو الأصدقاء وبملاحظتهم للعالم والحياة الإجتماعية من حولهم يبدو العنف لهم وكأنه أداة ضرورية للبقاء والنجاح ، فالأفراد إذا يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون من خلالها أنواع السلوك داخل المنزل (معتوق، 2018 ، صفحة 207)."

الأشخاص يتعلمون سلوك العنف بنفس طريقة تعلمهم سلوكيات أخرى سواء في الثقافة الفرعية أو الثقافة ككل من خلال ثلاث مصادر حسب ما حددها هذه النظرية:

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة و الهيمنة الذكورية

ملاحظة سلوك الآخرين ومطابقة سلوكهم للثقافة الفرعية والمخالطة الفارقة والقدوة والتقليد فبعض الأسر تعلم أبنائها ثقافة العنف وتشجعهم على ذلك وأن يتصرفوا بعنف في بعض المواقف و لا يكونوا ضحية له بإعتباره وسيلة دفاعية تكون من خلال الرد على العدوان بالعدوان.

حسب باندورا يترسخ العنف عن طريق التعزيز والتكرار ويتحول لسلوك وجزء من الشخصية الفردية بمجرد أن يتعرض الطفل لنماذج ناجحة تعزز لديه العنف وتؤكد به بالمكافأة والتشجيع ليستمر هذا السلوك حتى تستيقظ شخصيته العدائية من خلال المحاكاة والتقليد والملاحظة لسلوك الآخرين، ويتم تعلمه من خلال مؤسسة التنشئة الإجتماعية كالأسرة والمدرسة.

5-6- نظرية المصدر.

تركز هذه النظرية على فرضية أساسية مفادها أن: "سلطة اتخاذ القرار تنبع من نوعية وعدد المصادر المتاحة لكل فرد داخل الأسرة و تتمثل في المصادر الإقتصادية والإجتماعية التي تتمحور حول الجوانب التالية :

"مستوى تعليم الزوجين والمستوى الوظيفي للزوجة والمكانة الإجتماعية لأسرة الزوج والزوجة والمصادر المادية المتاحة ... وهناك مصادر أخرى حسب جيلسبي مصادر أخرى مثل التنشئة الإجتماعية ودائرة حياة الأسرة والقهر البدني ... هذه هي التي تمنح الأفراد السلطة لإتخاذ القرارات وكذلك الهيمنة على الأفراد الذين يفتقرون لها (معتوق، 2018 ، صفحة 221)".

كلما زادت المصادر المتاحة لأحد الزوجين زادت قوة أحدهما على الآخر وعلى هذا الأساس فسرت هذه النظرية أنه إذا لم يكن للزوج عدد من المصادر يفوق المصادر المتاحة للزوجة لكي يبرر شرعية إكتساب المكانة، فإن احتمال إستخدامه للقوة ضد الزوجة يزداد بوضوح إذ قد يلجأ الرجل إلى العنف بسبب شعوره بالإحباط والعجز وعدم قدرته على أداء الأدوار المتوقعة منه تجاه أسرته أو رغبة منه في التبخيس من الزوجة التي قد تتوفر على مصادر أكثر منه فيلجأ للعنف كرد فعل عن عجزه ورفضه الإعتراف بانخفاض مصادره المتاحة مقارنة بمصادر الزوجة" (معتوق، 2018 ، صفحة 219).

5-7- نظرية الإحباط والعدوان

يرى كل من **دولارد وميلر** أن العنف هو نتيجة حتمية طبيعيه تكون نتيجة التكرار والإحباطات المتتالية و العدوان يتأثر بعوامل خارجية كالإحباط المتكرر والعنف هو نتيجة التعويض عن الإحباط المستمر والقهر الدائم لتقليل حدة هذا الإحباط والتنفيس عن النفس والكتم والصراعات الداخلية، فكلما زاد الإحباط كلما زاد العدوان والعكس عند فشله يحاول تمرير هذا الإحباط من خلال تعنيف الزوجة أو طرف آخر لتخفيف وطأته وتعويض الحرمان المادي والمعنوي عن طريق الأضعف المتمثل في المرأة.

6- آثار العنف ضد المرأة.

6-1- آثار نفسية وجسدية: تعرض المرأة إلى الكدمات والكسور والإصابات أو فقدان أحد الأعضاء

الداخلية أو الخارجية أو إجهاض أو إصابتها بإعاقة أو حد الوفاة و الموت واضطرابات نفسية و اكتئاب وإنخفاض الشعور بالقيمة وضعف الشخصية وعدم القدرة على إتخاذ القرارات .

فقدان الثقة بالنفس كجزء من فقدان مكانتهن والعجز لتجنب العنف وأثاره أو إيقافه فمحاولتهم قد تزيد الوضع سوءا والشعور بالذنب والإحباط وإحتقار الذات و الإعتمادية والاتكال ،انخفاض المسؤولية وخفة العقل والقلق والتوتر والخضوع والإستكانة وتحمل الإساءة والإصابة بالأمراض النفسية .

6-2- الآثار الإجتماعية والثقافية: إعادة إنتاج علاقات الهيمنة الذكورية والجنسدية من خلال آليات

التنشئة الإجتماعية والغرس الثقافي يترتب على هذا الأسلوب في التنشئة الإجتماعية على المدى الطويل تبني المرأة لهذه القيم والمعايير والتوجهات.

تدمير آدمية المرأة وإنسانيتها وفقدانها ثقته بنفسها وبقدراتها وإمكانياتها الذاتية وعدم الشعور بالأمان والإبداع وعدم القدرة على تنشئة الأطفال وتربيتهم تربية سليمة ، وانخفاض الدور العام في الوظيفة والدور الإجتماعي وبالتالي فشل مؤسسة الزواج وشيوع ظاهرة الطلاق والتفكك الأسري وهذا ينعكس سلبا على الأبناء وبالتالي إستمرار الظواهر السلبية في المجتمع وانتقالها للأجيال القادمة .

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة و الهيمنة الذكورية

ضرب الأبناء في الأسرة ومشاهدة العنف والطلاق يؤدي إلى إنعدام الرقابة والتسرب المدرسي بسبب تخلي أحد الوالدين عن دوره وبالتالي خروجهم للعمل لإعالة الأم المطلقة .

الإدمان وعلى المخدرات والمهلوسات والمهدئات والانحراف وإرتكاب الجرائم والإنتحار للهروب من المشكلات .

6-3- الآثار الاقتصادية:الطلاق، التفكك الأسري والعنوانية لدى الأبناء وإهمالهم وتسرب الأبناء من الدراسة والتنشئة الإجتماعية غير السليمة تؤدي إلى إنحراف و جنوح الأبناء.

منع النساء من الخروج إلى العمل يوقف عملية التنمية وإندماجها في الحياة الإقتصادية والإجتماعية والإنتاجية وتدمير المواهب والقدرات الإبداعية للمرأة ويعرقل تحسين ظروفها المادية والمساهمة في عملية التنمية الإجتماعية والإقتصادية

6-4- الآثار الصحية: الحمل غير المرغوب فيه والتحكم في القرارات الإنجابية للمرأة وخصوبتها ، أو إجهاضها وتعرضها لمشاكل صحية للمرأة وأمراض خطيرة من بينها فقدان المناعة المكتسبة (السيدا) والأمراض المنقولة جنسيا ومنع الزوجة من زيارة الطبيب قبل وأثناء وبعد الحمل والوضع ومنعها من حرثته اتخاذ قرار الحمل وعدد حالات الحمل وفقا لحالتها الصحية والنفسية وعدم السماح باستخدام وسائل منع الحمل لإجبارها على الحمل وحرمانها من الطعام لصحتها وعدم التعرض للعنف أثناء الحمل .

الإصابة بأمراض عضويه أسبابها نفسيه كفقدان الشهية إضطرابات بالمعدة والقولون العصبي وإفرازات الغدد، السكري، الروماتيزم، السرطان، صداع الرأس والأرق البرود الجنسي ...

7- الجزائر وإتفاقيات حقوق المرأة.

قامت الجزائر بالتوقيع على عدة صكوك وإتفاقيات الدولية (جمعة و حفصة، 2022).

أولاً: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي إنضمت الجزائر إليه سنة 1963: الذي ينص في مادته الأولى على حق كل شخص في التمتع بحقوقه وحرية المطلقة المعلن عليها بدون تمييز قائم على العرق أو اللون أو الجنس كما صادقت الجزائر على المعهد الدولي الخاص بالحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية

ثانياً: الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب عام 1981: صادقت الجزائر على هذا الميثاق سنة 1987 حيث تلزم الدولة الطرف بالقضاء على شتى أنواع وأشكال العنف ضد المرأة وضمان حماية حقوق المرأة والطفل.

إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة عام 1979: تعتبر إتفاقية القضاء على أشكال تمييز ضد المرأة بمثابة الإعلان العالمي للحقوق الإنسانية للمرأة وهي تمثل الإتفاق الدولي الأكثر شمولا في المجال صادقت عليه الجزائر عام 1996 مع بعض التحفظات.

8- سبل حماية المرأة من العنف .

هناك العديد من الإستراتيجيات لوقاية المرأة من العنف في مختلف القطاعات منها :

8-1- "عدم التسامح مع العنف وتوعية النساء بصحتهن وإبلاغ عن حالات التعرض للعنف والاعتداء وتدريب القطاعات الصحية للتعامل مع حالات العنف ومساعدة الضحايا والنساء المعتدى عليهن والتكفل بهن نفسيا للإستمرار في الحياة والإندماج في المجتمع .

8-2- المساواة بين الجنسين وتجريم العنف الجنسي والتحرش وحرص نظام الشرطة والعدالة الجنائية لضمان تطبيق القانون ورفع الوعي من خلال وسائل الإعلام خصوصا الدراما التعليمية ودعم العمل المجتمعي ودعم المنظمات غير الحكومية التي تساعد النساء المعنفات.

8-3- جمع البيانات المتعلقة بالعنف ضد المرأة بما في ذلك الإصابات القاتلة وغير المميتة ومعلومات عن الجناة ودعم البحوث والدراسات الأكاديمية عن العنف ضد المرأة" (jewkes، 2002، صفحة 1427).

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة و الهيمنة الذكورية

8-4- الفقر والإدمان: الإعتماد على أنشطة تعزيز الصحة والوقاية من الإدمان وإتخاذ تدابير للحد من الفقر للنساء والرجال وخلق فرص عمل للرجال والنساء وتحسين المستوى المعيشي للأسر.

8-5- تمكين المرأة وتحسين وضعها ومكانتها في المجتمع ومنحهن حرية التحكم في خصوبتهن من خلال خدمات منع الحمل وتنظيم النسل وتعزيز المساواة بين الجنسين وتحسين فرص عمل المرأة والوصول للإئتمان الإجتماعي وتحسين مستويات تعليم الإناث ومشاركتهن السياسية محليا ووطنيا.

8-6- نمذجة الدور الايجابي للمرأة في وسائل الإعلام ووضع حد للطابع الموضوعي المتركز على موضوع الجمال النمطي وتسليط الضوء على دور ومكانة المرأة وإسهامها في تنمية المجتمع.

المبحث الثاني : الهيمنة الذكورية.

1- جدلية الذكورة والأنوثة في المجتمع الجزائري .

الترتيب السلطوي داخل المجتمع للجنسين وهيمنة الفكر الذكوري الذي يرى أن المرأة لا تستطيع القيام بأدوار الرجل التي يحددها المجتمع نتيجة لطبيعتها البيولوجية المختلفة عن الرجل، وبسبب أساليب التنشئة الإجتماعية التي يتلقاها الأبناء منذ الصغر تؤثر بشكل كبير على توجهات الأفراد وأفكارهم فيترتب الذكر على الفكر السلطوي وترسخ أن الذكر مختلفة عن أنا الأنثى.

و الجنوسة : تعني الأفكار والتصورات الإجتماعية لمعنى الرجولة والأنوثة وهي بالتالي ليست نتاجا مباشرا بالضرورة للجنس البيولوجي لدى الإنسان ومن هنا فان الفرق بين الجنس والجنوسة عنصر جوهري في النشاط البشري (كساي، 2012-2013، صفحة 53) .

يعتبر الجسد مدخلا مهما في فهم التغيرات التي تحدث في المجتمع بالرجوع إلى كيفية إعادة تشكيل الأدوار الإجتماعية لكلا الجنسين ذكر وأنثى للقضاء على التمييز الجنسي التعسفي من خلال عملية إعادة الإنشاء أو الإنتاج الإجتماعي في بناء الهويات في المجتمع.

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة والهيمنة الذكورية

" إن نظرة المجتمع والتوقعات الجندرية فيه هي التي تبني وتصمم مراحل تطور الذكر كرجل و الأنثى كإمرأة وهي نفسها التي تصمم الطبقة القائمة على التفوق لصالح الرجل على المرأة ، والجندر هو التمييز بين الانتماء الجنسي البيولوجي وبين التضمينات الثقافية والاجتماعية لذلك الإنتماء (العمر، 2014، الصفحات 10- 22) ."

يرى أنتوني غدينز في مؤلفه علم الاجتماع: أن هناك ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية الجنسية والتي يعني بها تعلم الأدوار المتوقعة من الجنسين من خلال العوامل الاجتماعية الفاعلة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية من خلال تعلم المعايير والتوقعات التي تطابق كل جنس سواء كان ذكرا أو انثى فالفوارق الجنسية لا تتحدد بيولوجيا بل تنتج ثقافيا من خلال قيام كل جنس بأدوار معينة .

" الأنوثة والذكورة صناعة بشرية لا تزال تعيش في القاع الأسفل من اللاوعي الجماعي للمجتمعات العربية حيث لا تولد الأنثى امرأة فحسب وإنما تنشأ امرأة بكل ما يعني ذلك من قيم إجتماعية وأخلاقية بما أن النساء الذين أدارو رأس مال الرمزي للعائلات فإنهن مدعوات على نحو منطقي لنقل هذا الدور للأجيال القادمة وتلقينه لهم (إبراهيم، صفحة 77)".

سلمت المجتمعات بهذا الواقع التراتبي الذي أنزل المرأة في درجة تتلاءم مع فيزيولوجيتها أو مع عضليتها أي دون رتبة الرجل وأعتبر حاجتها إلى الحماية في ظروف الحمل والوضع والتهديم الجسدي نسبيا قياسا بالرجل الذي كانت طبيعته البيولوجية أكثر قوة وتحمل المشاق ودفع المخاطر هذا ما كرس عقلية الذكورة والأنوثة في المجتمع وظلت الأنوثة إلى زمن قريب في البيئة الجزائرية عنوانا على الضعف ورمزا للإختراق والإفتضاض وإحالة على السقوط الأخلاقي.

"مما لا ريب فيه أن الظروف التي باينت بين الرجل والمرأة قد تغلغت في مضمار التفريق بين الطرفين عبر عصور الإنحطاط بصورة سلبية وانتهت بتهميش المرأة وإقصاءها من مكانتها الاجتماعية البناءة (سليمان، 2002، الصفحات 213-216)".

في العديد من الثقافات الإنسانية ميز الرجل نفسه عن المرأة وجعل سلوكياته غير قابله للنقاش وإتخذ لنفسه مكانا يحضر على المرأة الإقتراب منه إضافة إلى أن الرجل حدد موقفه من المرأة منذ القدم ولا يزال عند

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة و الهيمنة الذكورية

موقفه إذا لم يترك صفه سلبية إلا وألحقها بالمرأة حيث أصبحت كبش فداء تتحمل الظلم الواقع عليها من الرجل ولذلك كلما ساءت أوضاع المجتمع واشتد الظلم بها ساءت أوضاع المرأة.

"المتصفح للتاريخ يجد دونية المرأة فكرة إستقرت في الأذهان وكادت أن تستغرق قطبي الزمان والمكان لكن الثقافة والتصور الذهني في عقل المرأة أكبر من قدرات الجنسين على التخيل والتصديق فراحوا يصفونها بما تمنحه لهم الثقافة من عقل المرأة (درويش، 2014، صفحة 23)".

إذا ما قد يتهيأ في تلك التقاليد والأعراف من إجحاف في حق المرأة ماهو إلا تنظيماً صادراً عن عقلية إجتماعية رضيت بتلك الأسس ومبررات من خلالها يضمن إسترسال مصلحة الخلف وقدرت للحقوق مسارا يضمن لها القسطاسية وفق الرؤية الجماعية.

" بعد نسق الذكورة من أكثر الأنساق المضمرة في الثقافة العربية وتعمل الثقافة على إستمراره وتمكنه فهو مركب إيديولوجي إستقر في فكر الرجل فهو نتاج أفكاره فيحاول أن يدمجها في خطابه لفرض هيمنته وجبروته على المرأة من أجل تهميشها وتكريس دونيتها دون وجه حق كما أن هذه الإيديولوجيات لا تستند إلى مرجع ديني أو عرقي أثناء إنتاجها " (فطيمة و نور الدين، 2021، صفحة 96).

"المرأة منذ ولادتها تواجه مجتمع رافض لوجودها يلقاها حزين ويمارس من خلال رفضه لها عنفه على كل أنثى مدركة إذ لا يترك لديها مجال للشك في أنها هي الأخرى قبولت بالرفض حين ولدت وأنها لا تزال كائناً منبوذاً تتحمل تبعات ذلك كل أنثى بلغت سن الإدراك إذ تعبر النساء عن عدم قبولهن لإزدياد الأنثى فانه يحقق من غايتها على الأقل التعبير عن إرادة الرجال في الإستزادة من المواليد الذكور لتقوية الجماعة وتأكيد مكانة الأسرة من بين غيرها من الأسر (حمداوي، 2000، صفحة 16)".

المجتمع العربي والتقليدي يقف من الأنثى منذ ولادتها موقفاً فيه الكثير من التحيز ضدها ومحاباة الذكر على حسابها ورغم كل التغير الإجتماعي الذي حدث في العلاقة بين المرأة والرجل فانه هناك فجوة تفصل بينهم تحول بين تحقيق المشاركة الإيجابية في المجتمع.

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة وهيمنة الذكورية

2- صورة الرجل في المخيال السوسيو ثقافي الجزائري .

الرجولة: " مجموعة من المعتقدات يكونها الرجل من واقعه المعاش وتشكل في مفهوم شعبي بتكريس إستراتيجي للعنف ضد المرأة أيا كان موقعها داخل الأسرة والمجتمع وهي تتخذ من قيم مفهوم الرجولة مبررات لممارسة العنف ضدها (زيان، 2012- 2013، صفحة 07)".

الذكورة تعني الكائن الذكر والذي يملك عناصر فيزيولوجية وجسدية تميزه عن الأنثى بينما يقصد بالرجولة الصفات الإجتماعية الرمزية التي يتميز بها الذكور يكتسبونها عبر التلقين والتربية من خلال التنشئة الإجتماعية.

فحسب كلود ليفي ستراوس اغلب المجتمعات الإنسانية تعتمد على الذكورة للتقييم والتحكيم وهذا ما يولد إفتراض بتدني مكانة المرأة الإجتماعية.

"المجتمع عبارة عن جماعة من الرجال يتبادلون النساء لإعادة إنتاج أنفسهم ونقل أسمائهم وجنائهم إلى الخلف الذين بهم يضمنون إستمرار ذكرهم والمجتمع التقليدي يسخر المعايير الدينية ويعطي القدسية للعلاقات الإجتماعية حتى تبقى متمركزة حول القرابة الأبوية والهوية الذكورية حتى لا تتشكل لدى الفئات حياة خاصة تحرره من الجماعة بوصفه شخصية قانونية مستقلة (الحواري و جوزيف، 1983، الصفحات 14-15)".

"لا يمكن تجاهل دور مؤرخي الثقافة العربية التي تتميز بصفتها الذكورية في التأثير على الوعي السائد تجاه المرأة فقد حالته على وضعها ومنجزاتها وأثرها في منطقها والظل والسبب في ذلك هو أن حركة الجمع والتدوين التي بدأت في العصر الأموي وبلغت أوجها في العصر العباسي تمت على أيدي رجال أمنوا بعقلية الواد المعنوي للمرأة بعد عزلها عن الحياة العامة في سراديب الحریم والجواري". (بولكعبيات، 2020، صفحة 185)

"إن محنه الرجولة المتخيلة في المجتمعات العربية هي جزء وتعبير عن مهنة الفلسفة في الفكر العربي الإسلامي عبر تاريخه فهناك تأكيد عن حاله ذهان جماعية تركز على الإقصاء ورفض الآخر المختلف ، هذا منح العقل مسوغات هروب من إستحقاقات واقع مثخن بالمشكلات ظلت المجتمعات العربية تجتريها وتلوكلها دون أن تنجح في بلعه والنظام الإجتماعي يشتغل باعتباره آلة رمزية هائلة تصبو إلى المصادقة على الهيمنة الذكورية التي

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة و الهيمنة الذكورية

تتأسس عليها تطبيع المجتمعات مع خرافات لعنة حواء الأبدية وانعكاس ذلك على إستمرار نموذج المرأة الأولى (غدينز، علم الاجتماع، 2005، صفحة 97).

إن الصورة التي يحملها الرجل حول ذاته منذ الطفولة لا تتعارض مع المجتمع في حين أن المرأة قد تدخل في صراع إذا أرادت أن تتواجد بالطريقة التي تريدها لإثبات نفسها باعتبار أن ذلك مرتبط بأعضاء المجتمع الذكوري بدءاً بالأقارب وانتهاءً بالمجتمع .

"السيطرة الذكورية تمثل ظاهرة إجتماعية سائدة في معظم المجتمعات الإنسانية وعلى مر العصور بسبب القوة الجسدية وإمتلاك المصادر الإقتصادية والتوسع في العلاقات الإجتماعية وبسبب طبيعة المرأة العاطفية التي تجنح للخضوع إلى الشخص الذي يقدم لها الحماية والضمان النفسي والعاطفي والمالي لأنها تمثل طبيعة الجنس البشري في نظام تقسيم العمل في الحياة الإجتماعية والإقتصادية فهي تخضع لسيطرة الرجل لقاء حصولها على تلك الحماية والرعاية فهي إذا عملية تبادلية بين طرفين مختلفين في القوة والملكية (العمر، 2014، الصفحات 99-107)".

يقول قاسم أمين: عندما تتمعن في طبيعة المجتمع الشرقي تجد أن المرأة في رق الرجل تحت سلطته والرجل في رق الحاكم، فهو ظالم بيته مظلوم إذا خرج منه.

" مازال الرجل أسير التقسيم العبودي للأدوار ومازال شديد الحساسية لكل ما يثير ويمس سيادته ويقلل من سلطانه وحقوقه على المرأة والحقيقة أنه في معظم الحالات يخشى أن تفلت المرأة من سلطته ويخشى أن تنافسه وأن تتفوق عليه لذلك فهو يحتمي وراء حقوقه التاريخية من سلطه على المرأة فهو يخشى إذا أفلتت المرأة من سلطته أن يجد نفسه أمام إمتحان عسير لذكورته (حجازي، 2005، صفحة 209)".

يقول **معن خليل العمر** أن الرجل إذا لم يحترم ثقافة المجتمع ويمارس حقه في العنف وذكورته و يبرز إمتياز الرجولة الممنوح له ويلبى هذا المطلب النفسي البنائي فانه يكنى باللقاب سلبية تعبر عن عدم التزامه المعياري وتحتز مكانته الأسرية والإجتماعية مما يؤثر سلبا على علاقته مع المحيطين به ، بحيث ينظر الناس إليه على أنه مغلوب على أمره أو أنه متحفظ أو رافض لضوابط النظام الأبوي أو أنه خارج منحرف عن مقاييس الجماعة الإجتماعية

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة والهيمنة الذكورية

وبطبيعة الحال هو لا يريد أن يرى صورته مهزوزة في مرآة المجتمع الذي يدعوه إلى الالتزام بمعايير وضوابط النظام الأبوي.

"الرجل تعبير عن نظام التسلط في المجتمع يشكو في الحقيقة في ثمار ضعف يده إجتماعيا أنه يتنكر لعاره الإجتماعي الذي الصقه بالمرأة فحيث ما وجد قهر وإستغلال لابد أن يصيب المرأة القسط الأوفر وحيثما وجدت الحاجة إلى حجز كائن في وضعيه المهانة لابد أن يقع الإختيار على المرأة (حجازي، 2005، صفحة 201)".

يتساءل بورديو عن ماهية الآليات التاريخية المسئولة عن اللاتاريخانية والتأييد النسبيين لبنى التقسيم الجنسي ومبادئ الرؤية المطابقة لهما، فالهيمنة والخضوع أو جدلية التبادل الإجتماعي بين قطبي المعادلة من الرجال والنساء هي ما يحاول تفكيكها وجعلها مرئية.

يعتبر بورديو المجتمع الجزائري مجتمع ذكوري مثل ذلك بدراسته عن المجتمع القبائلي واعتبره آلة رمزية كبيرة تدعم الهيمنة الذكورية التي أسست من أجلها إمتاز بتقسيم العمل بين الجنسين وتقسيم الفضاء بين الذكور والإناث ومن هنا تشكلت مكانة كل منهما .

حسب عشراقي سليمان كلمة رجل في البيئة الجزائرية إلى وقت قريب بل إلى الآن كلمة فوقية تمارس حق الوطاء على نحو ما يمارسه الرجل مع المرأة وحين تعلقوا كلمة المرأة، فإنها تعرب عن شذوذ لا تقبله البيئة ويكون الرجل قد تقهقر إلى وضع من المعرة لا يطاق.

" مفهوم الرجل عند الجزائريين يجد دغدغة في نفسيته ومشاعره لأنه لمس في ذاته وأخلاقه تحولا يباعده بإطراء عن أن يجسد تلك الخاصية السوية في مواقفه وسلوكه، وربما التبس على الناشئة الجديدة معنى الرجولة وغطى عليها دوران مترادفات طارئة من قبيل "القفاوة، الهف، الحرقه(الوصولية) وما إلى ذلك وكلها مفاهيم لها إحالات على خلفية جديدة إنتشرت في الأوساط الصاعدة وشكلت مرتكزات منظومة قيمها (سليمان، 2002، صفحة 228)".

" تكمن أهمية العائلة الأبوية في علاقاتها الداخلية وفي المقام الأول في علاقات السلطة والهيمنة والتبعية التي تعكس بنية العلاقات الإجتماعية وتنعكس فيها (شرابي، 2002، صفحة 86)".

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة و الهيمنة الذكورية

"الرجولة في المجتمع الجزائري بالنسبة للذكور تكون بناء على وجود أنموذج داخل أسرته يمتاز بالعنف والتسلط على المؤنث يحتمي بالثقافة والدين من خلال دعم التنشئة الاجتماعية في الوسط الاجتماعي عامة هذا باعتباره في حد ذاته مولد للعنف تجاه المرأة الذي يعد تكوين هوياتي للرجولة (زيان، 2012 -2013، صفحة 13).

فيعرف **فرويد** المرأة بأنها رجل ناقص ، "إذا كان الرجل في الذهنية الذكورية كذهنية **فرويد** هو الكامل وكانت المرأة رجلا ناقصا فإنها في تلك الذهنية غير موجودة أصلا حيث يوجد فقط رجل كامل ورجل ناقص ولكن أين المرأة؟".

إن مشكلة المرأة من خلال هذا التعريف تبدو مشكلة فهي ضحية نوعها الذي جاء على نحو جعلت فيه دون الرجل خطأ في القوة العضلية أو تفتقر إلى أعضاء زود بها الرجل واختص بها فافتقادها لذلك كله هو السبب في كماله ونقصانها (درويش، 2014، الصفحات 19-22).

"على المستوى اللاواعي تتحول المرأة الحقيقية إلى مجرد سند هولامي لكل العقد والمآزم والتصورات والمخاوف والرغبات والإحباطات المكبوتة، وتتلخص مكانة المرأة على المستوى الاجتماعي في لاوعي الرجل المقهور وإسقاط العيب والضعف عند الرجل على المرأة إجتماعيا (حجازي، 2005، صفحة 200).

تقول **فاطمة المرنيسي**: لقد نشأ تنظيم المجتمع بأسره على السماح للرجال بالتصرف بنصفه الآخر من النساء وكأنهن من ممتلكاتهم الأخرى .

"إن الرجولة بمظهرها الايتيقي نفسه باعتبارها ماهية القوة والفضيلة ومبدأ حفظ الشرف والرفع منه تبقى على الأقل ضمنيا غير منفصلة عن الرجولة الجسدية لاسيما عبر دلائل القوة الجنسية المنتظرة من الرجل الذي هو حقيقة الرجل "

فأسطورة المؤنث الأبدي والمذكر الأبدي هي تأييد بنية الهيمنة الذكورية من خلال وصفها بأنها ثابتة وهذا اخطر بكثير هذه البنى هي نتائج عمل لا يتوقف تاريخيا لإعادة الإنتاج ويطبق المهيمن عليهم علاقات الهيمنة

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة وهيمنة الذكورية

مقولات مبنية من وجهة نظر المهيمنين فتجعلها تبعا لذلك تبدو كأنها طبيعية وهذا ما يمكن أن يؤدي إلى نوع من التبخيص الذاتي أو التحقير الذاتي الممنهج.

المرأة لا توجد لنفسها ولا تعيش لذاتها هي وجدت لأجل الآخر فهي تعيش في فلك الرجل وتخدمه وتسهر على راحته فالمرأة والجسد موجودات ثقافية أي جزء من الثقافة وتلعب دورا في تحديد أدوار النساء والرجال ومكانتهم ويصبحن على الوجه الذي هن عليه تبعا للطريقة التي يتوقع منهن أن يكن عليها أو التي يفكر الناس فيهن على أساسها.

3- قرائن العنف ضد المرأة في الثقافة الشعبية الجزائرية.

إن عالم المرأة مليء بالقهر والدونية والعنف عالم صنعه وكونه المجتمع الذكوري والنظام البطريركي الأبوي على مر التاريخ فهو مزيج من العبودية والخنوع والإكراه والإستلاب لذات المرأة وشخصيتها، لذا تمثل النظرة الدونية والمنحطة للمرأة انعكاسا لرؤية إجتماعية و لبنية رمزية ترسبت عبر الزمن لتشكل قانون مفروض عليها لايمكنها التصرف خارجه بحجه حمايتها ورعايتها وصورها إندمجت في هذه الهوية عبر هذا الوضع مع مرور الزمن وتبنت هذا النظام وأعادت إنتاجه للأجيال القادمة.

" يشير مصطلح العنف ضد المرأة الي مجموعة من الانتهاكات التي تستهدف النساء والفتيات والمسنات وقتل النساء أحيانا بداعي الشرف والعار فضلا عن الأنواع الأخرى من العنف فهو بالإضافة الي كونه مظهر من مظاهر عدم المساواة بين الجنسين يعمل على التفاوت في القوة (Cathy و watts، 2002، صفحة 1232).

يمكن القول أن رسوخ السلطة الأبوية وهيمنة الذكورية عبر مختلف آليات التنشئة الإجتماعية ونوع التربية في الأسر الجزائرية قد ساهم في طغيان وتغلغل العنف في الذهنية الجزائرية والمخيل الإجتماعي الجزائري والعقول وأدى ذلك إلى شيوع العنف والتعصب والإستبداد وإنتشاره في جميع المجالات العامة والخاصة وتأثرت به المرأة كثيرا عبر مختلف مراحل حياتها حيث كيفت على تقبله والخضوع له وكل ما تعيشه المرأة الجزائرية اليوم هو صورة مخففة عما عاشته قديما من خلال إستمرار تناقل الثقافة الشعبية .

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة و الهيمنة الذكورية

"تعاني مجتمعات العيب المتأثرة والخاضعة لأعراف الموروثة الثقافي وقيمه حاله الكبت الجنسي الناخر لذاتها نتيجة حالة الإنفصام في اللاوعي الذين يعيشه الفرد من جهة يسعى لتفريغ نزعاته الغريزية كفعل التحرش الجنسي بالمرأة ومن جهة أخرى يحط من قدرها (الربيعي، 2010، صفحة 08)".

إن الإختلافات البيولوجية والنفسية وما فرقته الطبيعة على الجنسين لم تعد مبررات مقنعة للحط من قدر المرأة وشأنها في المجتمع الذكوري، بل هذا بفعل التربية الإجتماعية الخاطئة والقيم التاريخية وأعراف المجتمع وتقاليدته التي ترسبت في ذهن المجتمع وانسحبت في اللاوعي على منتجي الثقافة ونتاجهم ليشكل في المحصلة منظومة وعي وموروث تاريخي.

"لقد بدا وكأن النظام الإجتماعي الذي يخضع للجنسية التراتبية غير متكافئ فهو نظام أزلي وقدري لا مجال للانحراف عنه فهو من طبيعة الحياة وسنن الكون و خلقت المرأة لتكون خادمة الرجل وتعيش تحت سيادته إذ شكلت كيانا سلبيا تميل إلى التطبيع الإجتماعي تحت سلطة الرجل، حيث فرض عليها حدود تتعلق بالجسد المعرف على أنه مقدس ويجب تأصيله في الإستعدادات الجنسية (إبراهيم، صفحة 74)".

تتعلم الأنثى الرضوخ والخضوع دون أي ممانعة فالاعتداء عليها ماهو إلا تحصيل حاصل لمجموعة الأعراف والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع التي توارثها الأبناء عن الأجداد، ويظهر العنف تدريجيا كلما تشابكت العلاقة بين الرجل والمرأة باعتبار العقاب والعنف وسيلة من وسائل الضبط الإجتماعي حيث تغلب على العلاقات الإجتماعية طابع العنف .

" تقوم النساء بالحفاظ على القيم المنتجة للعنف والترويج للثقافة الأبوية للحفاظ على مصالحها والحفاظ على النظام القائم كما هو الشأن بالنسبة للعجوز التي تتنكر لبنات جنسها منذ أن تصبح حماة وأما للأبناء المتزوجين، فحسب الأمثال الأمومة تجعل من المرأة عدو النساء فالنساء يقبلن العبودية ضمن الأمومة لأنهن يستفدن كأمهات من منافع النظام الذكوري (حمداوي، 2000، صفحة 16)".

يصف أدريين زهيمان نشاط النساء بالخطير الذي يحتاج من النساء طاقة وذكاء أكثر وهي خصائص فيزيقيه لا يتوفر عليها الرجال حيث تقوم النساء بالإهتمام بحاجات الأطفال والتغذية وبالتالي المرأة ليست أقل

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة والمهيمنة الذكورية

مشاركته من الرجل بل هناك تضامن ودكاء بين الجنسين كل له طريقته التي تجعله ينمي خصائصه وصفته الإنسانية.

يقول زهير حطب أن المرأة مجبرة على القيام بدورها التقليدي فترة طويلة من الزمن هذا ما جعلها تقتنع به وترى أنه قدر محتوم لا إرادة لها ولا يمكنها رفض هذا الوضع، لأن للرجال بدائل متاحة لإستخدامها ضدها جاهزة لتدخل مرحله التنفيذ من خلال الطلاق، الزواج المتعدد ونسيان العشرة واستعمال حق القوامة دون أي إعتبارات

"تفرض على المرأة وضعية من القهر تقضي على إمكانياتها الذهنية والإبداعية والإستقلالية والمادية ويكرس هذا القصور كما تكرس صفات الأنوثة المبخصة التي هي نتاج لوضعيتها السفلى في المجتمع ومكانتها في لاوعي الرجل كجزء من طبيعتها أو تقرص على انه طبيعتها تحديدا ويتوج الغبن اللاحق بها من خلال الساق صفتها الطبيعية والأنوثة على مختلف ألوان التبخيص التي مورست عليها بشكوى الرجل من تقصيرها وجهلها ونزوتها (حجازي، 2005، صفحة 201) ."

فحسب عدي الهواري النساء لا ينتظرون شيئا من أزواجهن فهم رجال لأمهاتهن لا لهن إنهن يستثمرون أكثر في أولادهن الذكور منتظرات بفارغ الصبر أن يكبروا حتى يتسنى لهن أن يحين شبابهن الإجتماعي بجسم نساء عجائز.

" المرأة لا تتمتع بحقوقها المشروعة كافة عند مقارنتها بالرجل لأن الحضارة والثقافة الشعبية حددت الحقوق والواجبات لكلا الجنسين وفقا للقيم والعادات والعرف الإجتماعي والرأي العام فكثيرا ما إنحاز إلى جانب الذكر وظلم الأنثى فإذا اختلف أي منهما أو تجاوز عن الحدود الممنوحة أو المرسومة إجتماعيا لا بد أن تتعرض للمسائلة وتعاقب على فعلتها المتجاوزة والعقوبة لا تكون مرئية ولا مكتوبة بل موجودة ومخفيه ضمن الحضارة المعنوية الموروثة من السلف في الأمثال الشعبية خاصة جيلا بعد جيل (ذنون، 2016، صفحة 118) ."

هناك تغذية سلبية راجعة تثير الرجل وتدفعه نحو إستخدام الأسلوب اللفظي أو التلفظ بكلمات قاسية وجارحة ومؤلمة تعبر عن عدم طاعتهم والتزامهم بنصائحه أو تعليماته وأوامره أو الضرب جسديا، أما إذا وجد

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة و الهيمنة الذكورية

إستجابة إيجابية لأوامره فإنه يحصل على تغذية إيجابية راجعة تدفعه إلى الإستمرار في ممارسة إيدائهم عندما لا يلتزمون بنصائحه أو أوامره .

يعتقد المجتمع التقليدي وجود فوارق بين الذكر والأنثى وأن الذكر أكثر عقلانية بينما الأنثى أكثر عاطفية وخضوعا لمشاعرها الوجدانية لذلك فبينما يتوقع المجتمع التقليدي أن يقوم الذكر بالأعمال والمهام والأنشطة التي تجلب الشرف للجماعة التي ينتمي إليها يحرص هذا المجتمع نفسه على تجنب الأنثى من أن تجلب على جماعتها القرابية بخضوعها وإستجابتها لعواطفها ونزاعاتها الطبيعية وخاصة النزاعات الجنسية، فالأنثى في عرفهم أساس قيام الإغراءات الشيطانية والإغوائية التي تجلب الدمار ليس لها وحدها فقط ولكن للجماعة القرابية ككل وهنا تبرز المفارقة واضحة بين الموقفين (الساعاتي، 2003، صفحة 310)." .

إن النساء هن أكثر الفئات الإجتماعية تعرضا للتبخيص والظلم الذي يستمد توجيهاته من الموروث والأعراف والقيم الإجتماعية والدينية المضللة وأصبحن يميزن بين الحقوق والواجبات لكل من الجنسين على أسس فيزيولوجية خلقية، هذا الموروث المتراكم عبر الأجيال من خلال عمليات التنشئة الإجتماعية لم يمنح المجتمع الذكوري حقوقا مكتسبة وحسب بل الإعتراف بتلك الحقوق وشرعنتها.

4- آليات تنميطة المرأة بين النظام الأبوي والهيمنة الذكورية .

علاقة المرأة والرجل في الأسرة ليست دائما علاقة تعاونية بل هي أيضا علاقة صراع يكون البعض في معظمها العنف هو المهيمن فلا يترك مجال لأي تبادل أو حوار من نوع آخر، وليس يعني أن العنف دائما يكون صريحا بل يأتي ضمنيا و رمزيا سواء كان جماعيا أو فرديا.

من المعروف أن العلاقات الإجتماعية كانت دائما بين الرجال سواء في إطار التعاون والتضامن والتكافل الاجتماعي أو إطار الصراع والتنافس في السلام والحروب لا يتم إلا بين الرجال في حين المرأة مقصاة من تنظيم المجتمع لا مكان لها وليس لها أي دور داخله وهذا عنف صريح نتيجة النظام الأبوي والمعايير التي صاغها وأعاد إنتاجها في المخيال الإجتماعي .

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة وهيمنة الذكورية

"الملاحظ أن المرأة العربية العصرية مثلها مثل التقليدية عموماً تربي إبنها على أن يكون رجل مثل أبيه أي متميز عن النساء وممتاز عليهن وفي المقابل تربي إبنها على التكيف مع الواقع المفروض رجالياً فهذه من أجل أن تكسب البعض من حقوقها هي نفسها تعيد إنتاج ظروف متناقضة مع سعيها للتحرر والمساواة (ياسين، صفحة 134)".

" الهيمنة الذكورية ما زالت قائمة عبر ما يسميه العنف الرمزي فهو يمارس في جوهره بالطرق الرمزية الصرفة للإتصال والمعرفة وأكثر تحديداً بالجهل والإعتراف أو بالعاطفة كحد أدنى (بيربورديو، 2007، صفحة 12)".

الهيمنة الذكورية مجموعة من السلوكيات والتصرفات المفروضة بحكم التربية لتكثيف الذكور إلى التصرف بطريقة معينة محددة إجتماعياً مع الإناث وتندرج تلك السلوكيات والتصرفات تحت عنوان السيطرة والإكراه (الجهني، قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر – الحجاب أنموذجاً، 2015، الصفحات 148-149)".

يؤكد بيير بورديو على أن الواقع الإجتماعي يرى أن الجسد من زاوية بيولوجية يؤسس للفوارق الإجتماعية بين الجنسين وفقاً لتصور أسطوري يتجدد داخل علاقة تعسفية لهيمنة الرجال على النساء وضمن تقسيم جنسي للعمل في واقع النظام الإجتماعي.

الهيمنة الذكورية تعبر عن عنف رمزي بطريقه غير محسوسة يمارسها المجتمع بدون وعي من خلال وضع المرأة في قالب إجتماعي معين لا تخرج عن إطاره من خلال السلوك أو الأدوار بالشكل الذي يحدده ذكور المجتمع بمساعدة الكثير من المتغيرات تبرره وتشرعنه كالدين والعادات والتقاليد الإجتماعية والثقافية فتبقى الأجساد الأنثوية محاطة بلوائح وقوانين لا يمكن الخروج عنها.

" تناول بورديو النساء في سوق المتاع الرمزي ورأى أن التعامل مع النساء في هذا السوق بوصفهن رأس مال رمزي فيحتزهن إلى منزلة الأشياء ويحولهن إلى وسائل رمزية للسياسة الذكورية ويمثل الزواج في نظره أحد أبرز التبادلات الرمزية التي تتعامل مع النساء كأشياء وترسخ التراتب الإجتماعي أو أن اللاتماثل بين الجنسين (الجهني، قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر – الحجاب أنموذجاً، 2015، صفحة 150)".

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة و الهيمنة الذكورية

في الواقع الظاهري الهيمنة الذكورية للرجال هي التي تسيطر على الحياة الاجتماعية وتتخذ القرارات بينما في الحقيقة الكامنة الهيمنة الذكورية مجرد آلية رمزية شكلية منحها المجتمع للرجال في السابق وفقدت قيمتها مع الوقت ولم يبق للرجال غير السلطة بالاسم حيث أن المرأة تكيفت مع الهيمنة الذكورية فأعطت للذكر تلك السلطة والهيمنة التي يبحث عنها وخضعت لها، لكنها على هامش ذلك إستحوذت على أهم القرارات الأسرية فهي الفاعل والمرئي والمقرر للأبناء والمتصرف في البيت وحتى هي المؤسسة للعلاقات الاجتماعية والقرابية كله من تديرها وتحت تحكمها.

يقول بورديو : إنه لمن الواضح في الواقع أن الأبدي في التاريخ لا يمكن أن يكون شيئا آخر غير نتاج عمل تاريخي بالتأييد يجد النظام الذكوري نفسه يعاد إنتاجه على الدوام جيلا بعد جيل، بمعنى آخر فان تاريخنا للنساء رغما عنه يأخذ قسما كبيرا من الثبات ومن الدوام عليه إذا ما أراد أن يكون منطقيا.

" وبما أن النظام الأبوي ما زال سائدا في النسق الأسري العربي فان ذلك يعني سلطة الأب المطلقة على أسرته و بانتساب الأبناء إليه وهذا يمنح الزوج والأب والأخ ممارسة نفوذهم وسلطتهم على الزوجة والأبناء والأخوات والتحكم بسلوكهم وعلاقاتهم وصدقاتهم وزوجاتهم والأبناء، وإذا خالف أحد توجيهاتهم فان النظام الأبوي المدعم قبل الثقافة العربية ومعاييرها يحث الرجال على إستخدام العنف لفظيا أو جسديا أو معنويا أو ماديا (العمر، 2014، صفحة 186)."

العنف مكتسب من البيئة الثقافية والاجتماعية للمجتمعات التي يغلبها الطابع الأبوي والذكوري حيث يغيب فيها التفاهم والحوار ويغلبها الصراع وعدم التوازن وإختلال ميزان القوى بين الأطراف المشاركة الأنوثة والذكورة، فنجد التسلط مقابل الإضطهاد والحرمان من الحقوق ووضع المرأة في المجتمع الجزائري يميزها التمييز والقهر والعنف مقابل سكوت المرأة وخضوعها لأسس وقيود دينية وعرقية وثقافية عززتها الثقافة الاجتماعية والتنشئة الأسرية .

"إن ملاحظه الواقع تبين أنه إذا كانت العدوانية ظاهرة عامة في مختلف المجتمعات فإننا نجد تلك المجتمعات المتخلفة تعبيرها الأوضح والأكثر إنتشارا هو الأشد عنفا حيث يبدأ العنف مقنعا وهو العنف المقموع وينتهي صريحا مروراً بالعنف الرمزي والإضطهاد وتتداخل هذه الحالات بالطبع بالحدود بينهما ليست فاصلة، هكذا

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة والهيمنة الذكورية

يحدث إنشطار في الأسرة من خلال توزيع الأدوار يحتل الرجل مراكز القوة والثقل بمقدار ما تتحول المرأة إلى مركز الضعف والمهانة كل يلعب الدور المقرر له وكأنه لم يخلق إلا له، وكأن هذا الدور جزء من طبيعته عندما يحتل أحد الأدوار يصاب توازن الأسرة في الصميم (حجازي، 2005، صفحة 203)".

"المرأة إذا تجاوزت مرحلة عمرية معينة (الخصوبة) تنتقل من تقبل العنف والخضوع للمعنف إلى ممارسة العنف وإعادة إنتاجه ما دامت ستستفيد من مزايا هذا النظام لاحقاً، وبالتالي فالمجتمع الأنثوي لا وجود له في ظل النظام الأبوي والمرأة الجزائرية هنا ما هي إلا شيء يخص رجلها مسخرة لخدمته جنسياً ومادياً ونفسياً... إنها باختصار الهيمنة الذكورية (نصيرة، 2015 ، صفحة 110)".

إن النظام الأبوي هو نظام السلطة السائد في البيئة الاجتماعية المتمثلة في النموذج الأبوي والناعبة منه والمتجسدة في علاقات المجتمع وحضارته ككل، وبهذا المعنى فإن هذه السلطة ظاهرة وخفية في آن واحد.

"هذا النظام يستمد قوته من كونه مستغنياً عن التبرير وذلك لكون المركزية الذكورية تمر نفسها كأنها محايدة وأنها ليست بحاجة إلى أن تعلن عن نفسها في خطة تهدف إلى شرعيتها (غدينز، علم الاجتماع، 2005، صفحة 85)".

المرأة الجزائرية كانت ولا زالت تعاني من إضطهاد الذكور ولا تزال توصف بكل معاني الدونية والإحتقار باعتبارها العنصر الضعيف غير القادر على حماية نفسها في ظل منظومة قانونية قاصرة على توفير حماية الضعفاء، بالإضافة إلى ذلك المرأة بسبب الخوف من العنف عاجزة عن التصريح بكثير من المضايقات التي تعرقل نموها وتعيق تطورها وعطائها في مجال العلم والتربية ولا تزال أسيرة الطابوهات التي تفرض عليها الصمت والخنوع إزاء تحيزات الرجل وبسبب ذلك فإن تحرر المرأة لن يكون غداً وليس قريباً ولن يكون إلا ضمن تحرك المجتمع كله ضد الجهل و من عقد الماضي والتخلص من الهيمنة الذكورية .

" المرأة مقصاة من صناعة القيم والثقافة ومهمتها حفظ الثقافة وتمريها من خلال وظيفتها البيئية وهي التنشئة الاجتماعية ووظيفة الإنجاب والتربية وخدمة الرجل وبذلك فهي تساهم في إعادة إنتاج الثقافة التي تقصيتها وتؤيد تبعيتها وخنوعها لرغبات الرجل في كل مراحل حياتها (إبراهيم، صفحة 73)".

الفصل الثالث : العنف ضد المرأة و الهيمنة الذكورية

تقول فاطمة المرنيسي في مؤلفها السلوك الجنسي في مجتمع رأسمالي تبعي المرأة تتمثل في صورة المرأة الصامتة والخاضعة للسيطرة والمهانة والمستعبدة والمطبعة والمعترفة بالجميل.

"التفرقة الكبيرة بين الرجل والمرأة في المجتمع والضغط الشديدة على المرأة تزيد من إحساس الرجل بإيجابيته فإذا بها تتحول إلى مبالغه في السيطرة وميل إلى الأنانية والسيادية والرغبة في السيطرة، بينما في المقابل تزيد أيضا من إحساس المرأة بسلبيتها لتصبح مبالغة الخضوع والمأزوشية والرغبة باستشعار الألم، و سلبية المرأة ليست صفة طبيعية ولكنها غير طبيعية نتيجة ضغوط المجتمع ونتيجة لنموها وطريقة تربيتها وكل الصفات الأخرى التي ألصقها المجتمع بالمرأة والأنوثة كلها صفات غير طبيعية دخيلة على طبيعة المرأة السوية (السعداوي، 1990، الصفحات 52-53)".

يقول **مصطفى حجازي** : المرأة أداة المجتمع وخصوصا المتسلط في الوقت ذاته أداة الرغبات اللاوعية في كلا الحالتين تحرم الإعراف بوجودها ككائن قائم بذاته تستخدم العنف كوسيله للتعويض عن المهانة التي يلقاها الرجل المقهور إجتماعيا وتعويض عن قصوره اللاواعي بإسقاطه على المرأة .

لا يمكن للمرأة أن يكون لها مكان إلا المكان الذي منحه لها المجتمع الذكوري المحددة في المخيال الإجتماعي كتميز جنسي وارد وهو الفصل بين الذكور والإناث كل في بيئته الخاصة وعالمه الخاص فهو تمييز يتجلى في الأدوار والمجالات المقسمة بينهما ،لا يمكن لأحد أن يتجاوز عالمه إلى عالم الآخر إلا بناء على قواعد محددة في المجتمع حدد للمرأة الأداء التعبيري والرجل الأداة.

خاتمة

يختلف العنف من مجتمع لأخر ومبررات ذلك تعود الي قيم ومعايير كل مجتمع وتقاليده وثقافته وتشريعاته العرفية وتطوراته الإجتماعية.

العنف كسلوك إجتماعي وظاهرة سلبية في المجتمع يشتمل على عدة أشكال من العنف النفسي الي المادي الي الإجتماعي ... ومن عنف على مستوى الفرد إلي عنف المجتمع .

والثابت أن العنف ضد المرأة يمارس جسديا ونفسيا ومختلف الأشكال وهو ذو خصائص محددة لا تقتصر على مدينة المجتمع ولا على طبقة دون أخرى غير مرتبط بزمن ومكان محدد بإختصار لادين ولا هوية محددة له .

الفصل الرابع: الثقافة

والأمثال الشعبية

الفصل الرابع: الثقافة والأمثال الشعبية

تمهيد

المبحث الأول: ماهية الثقافة.

1- مفهوم الثقافة

2 - عناصر الثقافة

3- مكونات الثقافة

4- خصائص الثقافة

5- وظائف الثقافة

المبحث الثاني: ماهية الأمثال الشعبية

1 - مفهوم الأمثال الشعبية

2- خصائص الأمثال الشعبية

3- أنواع الأمثال الشعبية

4- تصنيف الأمثال الشعبية

5- أهمية الأمثال الشعبية

6- مصادر الأمثال الشعبية

7- وظائف الأمثال الشعبية

8 - مراجع الأمثال الشعبية

المبحث الثالث: المرأة في الامثال الشعبية

1- سوسولوجيا الأمثال الشعبية في تشكيل الثقافة الجزائرية

2 - المرأة الجزائرية بين المقام والرمزية في الثقافة الشعبية الجزائرية.

3 - الأمثال الشعبية بين تعظيم الذكر وتحقير الأنثى.

4 - تمثلات صورة المرأة من خلال الأمثال الشعبية.

خلاصة

تمهيد:

قدره الإنسان على إنتاج الثقافة هي أهم خاصية تميزه عن باقي المخلوقات متمثلة في العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية والأدوار والأفكار والقيم وأماط السلوك التي يتشارك فيها أفراد المجتمع ومختلف التجارب التي يمر بها الإنسان تستقر في أعماقه ويستخدمها المجتمع جيلا بعد جيل عن طريق الوراثة فيحولها إلى عادات وقيم وتراث وقانون جماعي تسيير عليه كل الجماعة ويصبح بمثابة قوانين مجتمعية.

فالثقافة في المجمل أسلوب حياة الأفراد بجوانبها المختلفة المادية والمعنوية وهي عملية معقدة يقوم الأفراد أنفسهم بصنعها تشمل كل ما توارثه الإنسان عبر أجياله المختلفة.

وأمثال كل أمة مستمدة من تجاربها في الحياة اليومية فهي أحداث وقعت لأفرادها وجماعاتها ونابعة من تاريخها وبيئتها الاجتماعية والجغرافية ومحيطها الفكري فالأمثال تضع المرأة في قوالب جاهزة تصف شكلها وأدوارها ونشاطها وكل أفراد المجتمع بمن فيهم النساء يساهمن في تناقل الأمثال بوعي أو من دون وعي.

الفصل الرابع: الثقافة والأمثال الشعبية

المبحث الأول: ماهية الثقافة.

1- مفهوم الثقافة:

1-1- الثقافة لغة "تنسب لفعل ثقف وله عدة معان في اللغة العربية أهمها ثلاثة: الأول يعني الحذف والفهم وسرعه التعلم في المعنى الثاني تعني التسوية والتقويم والصلاح أما في المعنى الثالث يدل على الغلبة والظفر على الآخر بالحذف (مغلي و عبد الحافظ، 2013، صفحة 93) .

2-1- إصطلاحا: " هي الممارسات والقيم والمعتقدات المشتركة للمجموعة وتشتمل الثقافة أسلوب حياة

الجماعة بدءا من التفاعلات اليومية الروتينية وحتى أهم أجزاء حياة أعضاء المجموعة، كما تشتمل كل ماينتج من المجتمع بما في ذلك جميع القواعد الاجتماعية (بركات، 2019، صفحة 14) .

الفصل الرابع: الثقافة والأمثال الشعبية

"الثقافة أو الحضارة بالمعنى الإثنوغرافي الواسع هي المجموعة المعقدة التي تشتمل المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والتقاليد وكل القابليات والتطبيقات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في مجتمع (حيمر، 2009، صفحة 23)".

يعرفها **جي روتشيه** الثقافة بأنها: "منظومة رمزية للتواصل بين أفراد الجماعة الاجتماعية كيفما كان حجمها مثلها في ذلك مثل أحد مكوناتها وأهمها اللغة، وهي أيضاً منظومة الانتساب والانتماء إلى هويات المجتمع تعمل الثقافة على إنتاجها والحفاظة عليها وتكريسها إنها القلب الذي ينصهر فيه أفراد الجماعة انصهاراً يكسبهم سمات وخصائص مشتركة من التفكير والإحساس والفعل، كما أن الثقافة هي مجموعته مترابطة من كيفية التفكير والإحساس والفعل المتشكلة إلى هذا الحد أو ذاك والتي تسمح للأشخاص الذين يتعلمونها ويشتركون فيها أن يكونوا جماعة خاصة ومتميزة. (حيمر، 2009، الصفحات 31-32)"

المعنى الفكري: معنى الثقافة فكراً هو: "إكتساب المعارف التي تنمي الحس النقدي والذوق والحكم سواء عن طريق الثقافة المتخصصة أو الثقافة العامة خارج نطاق الاختصاص.

الثقافة حسب تعريف **تايلور** هي الحضارة ويفرق البعض بينهما فيرى أن الثقافة تمثل الجانب الروحي أي القيم والعادات والتقاليد في حياة الجماعة بينما تمثل الحضارة الجانب المادي والعلمي والبعض يراها وجهان لعمله واحده وهي حياة الجماعة.

وصلة الثقافة بالحضارة صلة الشيء بنفسه فحضارة الأمة تشير إلى مدى الرقي من ثقافة تلك الأمة فالحضارة والثقافة لا فرق بينهما إلا بقدر ما بينهما من إختلاف كمي في المحتوى ومن تعقيد النمط فالإختلاف إختلاف الكم لا النوع.

في العلوم الاجتماعية مصطلح الثقافة له مفهومين أولاً: تعني الحضارة وهي شكل من أشكال الثقافة

ثانياً: تقوم على مقابلة الثقافة بالحضارة فالثقافة تنكمش حين تصير معبره عن تلك الأفكار المتعلقة بالأساطير والدين والفن والأدب بينما الحضارة تدل على التقدم العلمي والتكنولوجي والمخترعات وهكذا نجد الفارق بين اللفظين على النحو التالي:

الفصل الرابع : الثقافة والأمثال الشعبية

الثقافة هي المحصلة الكلية للتراث الإنساني سواء كان ماديا أو معنويا روحيا.

أما الحضارة هي نسق خاص منظم من الثقافة يتميز بالشمول والإستمرارية (مغلي و عبد الحافظ، 2013، الصفحات 93-94)."

الثقافة حسب الاتجاه الماركسي هي : "كل القيم المادية و الروحية ووسائل خلقها وإستخدامها ونقلها المجتمع من خلال سير التاريخ حيث يعرفها كروبير و كلوكهون أنها : نماذج ظاهره وكامنة من السلوك المكتسب والمنتقل بواسطة الرموز والتي تكون الإنجاز المميز للجماعة الإنسانية والذي يظهر في شكل مصنوعات ومنتجات أما قلب الثقافة فيتكون من الأفكار التقليدية (المتكونة والمنتقاة تاريخيا) وبخاصة ما كان متصلا منها بالقيم ويمكن أن نعد الأنساق الثقافية نتاجا للفعل من ناحية كما يظهر النظر بوصفها عوامل شرطيه محدد له فعل مقبل من ناحية أخرى .

أما الثقافة كمفهوم سوسولوجي تشمل: كل ما في البعد الأدبي والتراثي والمسرحي والفني كما تشمل البعد الأنثروبولوجي الذي يطال الأدب والفن كما يطال حقل التعبير التي نطلق عليها عادة صفه إجتماعيه، والتي تميز جماعه بشريه معينه كالعادات والتقاليد والإحتفالات على أنواعها ومسالك التعبير وتقاليد الطبخ وأشكال اللباس فضلا عن التصورات والأساطير والمعتقدات ، بالإضافة إلى ذلك فالسوسولوجيا تضيء أوسع للثقافة تشمل البعدين الأدبي والأنثروبولوجي فضلا عن ما نتج عن هذه التعابير من إستخدامات لمواجهه المواقف في المستقبل .

فالثقافة هي ماضي كما هي حاضر ومستقبل من المنظور السوسولوجي أي في كل ثقافة شقا موروثا وسلفيا وشقا آخر يكتسبه الخلف بالقوة من الأنماط الثقافية السائدة والمؤسسات التي تقوم بإنتاج وإعادة إنتاج شروط الإنتاج الثقافي (عبد الغني، 2008، الصفحات 32-87)."

الثقافة هي: جزء من المجتمع والتاريخ تندرج ضمن عملياته التكوينية فحيث لا ثقافة لا مجتمع وعندما توجد الثقافة لابد من وجود مجتمع ذلك انه في الوقت الذي يصنع فيه الإنسان ثقافته يبني فيه مجتمعاته يجد

الفصل الرابع: الثقافة والأمثال الشعبية

الإنسان أو الفرد في ثقافته الخاصة خاصة الشعبية منها نماذج جاهزة تعبر عن صدق بيئته ووسطه يتبناه تلقائياً لأنها شائعة وعامه.

" ميزه الثقافة الشعبية أن أكثر أشكالها غير مدون في الكتب بل محفوظ بشكل ما في الذاكرة الجماعية كالأمثال والروايات التي لا صاحب لها والأغاني التي لا مؤلف لها تكون مجهولة المصدر وفي القيم والعادات والطقوس والأعراف والشعائر التي يقع الجميع تحت وطأتها مؤمناً بها أو غير مؤمن فالكمل مهياً ليتقبل ما يأتي في سياق التقليد مقارنة ما يأتي عن طريق الشيء الجديد (عبد الغني، 2008، الصفحات ص 135-136)".

الثقافة الشعبية هي: مجموعته من الرموز وأشكال التعبير الفني الجمالية والمعتقدات والتصورات والقيم والمعايير والتقنيات والأعراف والتقاليد والأنماط السلوكية التي يتوارثها الأجيال ويستمر وجودها في المجتمع بحكم تكيفها مع الأوضاع الجديدة واستمرار وظائفها القديمة أو إسناد وظائف جديدة لها.

أما مصطلح **شعبي** فيعني صفة مشتقة من الإسم الموصوف "الشعب" والذي يجمع المجموعة البشرية المنتمية إلى بلد يمثلهم وأصل يوحدهم وأرض يعيشون عليها وقانون يحتكمون إليه وتاريخ مشترك يسجل أيامهم ومآثرهم، لذا يبدو إن أولى معاني الشعبية داله على الانتشار وأما ثاني معانيها فمرتبط بتاريخ الشعوب وإمتداده الزمني وعليه فان كلمه الشعبية عند إطلاقه على أي شيء لابد أن يتسم بالانتشار والتوزع والتباعد المكاني والزمان أي التداول والتراثية (عابد، 2019، الصفحات 37-38) .

" الثقافة الشعبية هي ثقافة عامه الناس منتشرة على جميع المستويات الإجتماعية والتي تطول الحياة اليومية كفه أما الثقافة العامة هي تلك الثقافة التي إنطلقت في الأساس من عناصر الثقافة الشعبية تجعل من حقلها حقلًا خاص عادة تكون غير معروفه المصادر وعاده هي ملك للعامة، يلجأ إليها من شاء في الوقت الذي يناسبه فلا يوجد إطار مؤسسي لها وتناقله الناس دون وسطاء تتجلى في الأعياد والإحتفالات والمناسبات الإجتماعية وغيرها (عماد، 2007 ، صفحة 335) .

الثقافة لها نفس مقومات الثقافة ومفهومها" إلا أنها تزيد عن مقومات الثقافة بخاصية الشعبية التي تعني إستبعاد المعاني والإستخدامات السياسية والإعلامية، وهي صنف من أصناف الثقافة التي تتواتر بين عامة الناس

الفصل الرابع : الثقافة والأمثال الشعبية

والجماعات البشرية بإعتبارها إنتاج الخبرة الجمعية المشتركة يتم تداولها مشافهة (بلهاشمي و نسيبة، 2020، صفحة 45).

إذا هي الثقافة الإعتيادية للناس الإعتيادين الثقافة تصنع يوما بيوم خلال الأنشطة العادية والحوادث المتجددة يوميا في آن معا.

2- عناصر الثقافة:

هناك عنصران رئيسيين للثقافة هما:

العناصر المادية مثل: المساكن والآلات والملابس ووسائل المواصلات...

العناصر المعنوية: تشتمل أنماط السلوك واللغة والعلوم والفنون والعادات والتقاليد والإتجاهات... . (مغلي و

عبد الحافظ، 2013، صفحة 15)"

3- مكونات الثقافة:

المكونات المادية: "هي كل ما يستعمله الإنسان في حياته اليومية من أثاث ومسكن وملبس ومباني وغيرها.

المكونات الفكرية:تشتمل اللغة، الفن، الدين، العلم وغيرها المكونات...

المكونات الإجتماعية:وهي البناء الإجتماعي لهيكل المجموعة الإجتماعية من الناس.

أما محتوى الثقافة ومكوناتها فتتشكل من العناصر التالية:

العموميات: وهي تلك العناصر التي يشترك فيها أفراد المجتمع جميعا وهي أساس الثقافة وتمثل الملامح العامة

التي تتميز بها الشخصية القومية لكل المجتمع مثل اللغة والملبس والعادات والتقاليد والدين والقيم.

الفصل الرابع: الثقافة والأمثال الشعبية

وتتمثل فائدتها في:

توحيد النمط الثقافي في المجتمع .

تقارب طرق التفكير لدى أفراد المجتمع وإتجاهاتهم في الحياة .

تكوين إهتمامات مشتركة وروابط بينهم.

تكسبهم روح الجماعة فتؤدي إلى التماسك الاجتماعي.

الخصوصيات هي: عناصر الثقافة التي يشترط فيها مجموعه معينه من أفراد المجتمع بمعنى أنها العناصر التي تحكم سلوك أفراد معينين دون غيرهم في المجتمع فهي العادات والتقاليد والأدوار المختلفة، قد تكون هذه المجموعة مهنية متخصصة أو طبية مثال الخصوصيات الثقافية الخاصة بالمعلمين أو المهندسين أو الأطباء وغيرهم.

البدائل هي: العناصر الثقافية التي تنتمي إلى العموميات فلا تكون مشتركة بين جميع الأفراد ولا تنتمي إلى الخصوصيات ولا تكون مشتركة بين أفراد مهنة واحده أو طبقه واحده، ولكنها عناصر تظهر حديثها وتجرب لأول مره في ثقافة المجتمع وبذلك يمكن الإختيار من بينها، وتشمل الأفكار والعادات وأساليب العمل وطرق التفكير وأنواع الإستجابات غير المألوفة بالنسبة لمواقف متشابهه كمثال عن الطرق العصرية لإعداد الطعام وطرق الألبسة الجديدة يستبدل الإبدال بالاضطراب والقلق إلى أن يستقر على وضع وتتحول فيه إلى الخصوصيات أو العموميات الثقافية فهي تمثل العنصر النامي من الثقافة (مغلي و عبد الحافظ، 2013، الصفحات 95 - 96).

4 - خصائص الثقافة:

1-4- هي "إنسانيه خاصة بالإنسان فقط فهي من صنع الإنسان مشبعه بحاجات الإنسان أنها

مكتسبه يكتسبها الإنسان .

2-4- مكتسبة يكتسبها الإنسان بطرق مقصوده أو غير مقصوده عن طريق التعلم والتفاعل مع الأفراد

الذين يعيشون معهم.

الفصل الرابع : الثقافة والأمثال الشعبية

- 3-4- قابلة للانتقال والانتشار من خلال اللغة والتعليم ووسائل الإتصال الحديثة وتنتقل من جيل إلى جيل في المجتمع الواحد من فرد لآخر.
- 4-4- تطورية: أي أنها تتطور نحو الأحسن والأفضل
- 5-4- الثقافة متغيرة: فهي في نمو مستمر وتغيير دائم فأى تغيير في عنصر من عناصرها يؤثر على غيره من العناصر الأخرى.
- 6-4- تكاملية تشبع الحاجات الإنسانية وتريح النفس الإنسانية لأنها تجمع بين العناصر المادية والمعنوية.
- 7-4- تنبؤيه بما أنها تحدد سلوك وأسلوب الأفراد بإمكانها التنبؤ بما يمكن أن يتصرف به فرد معين ينتمي إلى ثقافة معينة .
- 8-4- تراكمية الثقافات ذات طابع تاريخي تراكمي عبر الزمن فهي تنتقل من جيل إلى الجيل الذي يليه بحيث يبدأ الجيل الثاني من حيث انتهى الجيل الذي قبله وهذا يساعد على ظهور انساق ثقافيه جديدة.

5- وظائف الثقافة :

- 1-5- الوظيفة الاجتماعية تتمثل بتوحيد الناس في مجتمع خاص بهم من خلال تراكيب اللغة والرموز والمعتقدات والجماعات والجماليات.
- تؤطر الناس من خلال التراكيب المؤسسية الاجتماعية والحقوقية ومن خلال هذا التراكيب تنسج العلاقات الاجتماعية وتتحقق المصالح.
- 2-5- الوظيفة النفسية : تكسب الأفراد أساليب التفكير وطرق المعرفة وكيفية التعبير عن العواطف والأحاسيس وأساليب إشباع الحاجات الفيزيولوجية وتساعد الأفراد على تحقيق التكيف مع الثقافة واكتسابهم لهويتهم الاجتماعية كما تؤدي إلى ظهور حاجات جديدة وكيفية إشباع هذه الاحتياجات كإهتمامات الثقافية والجمالية والدينية (مغلي و عبد الحافظ، 2013، الصفحات 97- 98) .

المبحث الثاني: الأمثال الشعبية.

1- ماهية المثل :

1-1- لغة: "لقد جاء في لسان العرب لإبن منظور عدة معان لمادة "مثل" نذكر منها: هذا أمثله و مثله كما يقال شبه و شبهة، و قولهم فلان مستردا لمثله و فلانة مستردة لمثلها أي يطلب و يشح عليه و المثل الحديث نفسه و هي الأمثال بمعنى العبرة و المثل المقدار هو من الشبه و المثل ما جعل مثالا، و قد مثل الرجل بالضم مثالا أي صار فاضلا و الأمثل الأفضل (منظور، 1992، الصفحات 210-215)." .

يرى إبن منظور لغة بأنه "التسوية والشبه ويقصد بالمثل الشعبي كل مثل تستعمله العامة وأفراد الشعب سواء كان مثالا فصيحاً تم تعريفه بطريقه قريبة لنطقه الأصلي بالفصحى، أو كان مثالا فصيحاً ولكن تم تغييره تغييراً كثيراً يصعب معه إرجاعها إلى أصله حيث سماعه ويمكن أن يكون مثالا مستحدثاً لا أصل له من الأمثال الفصيحة أو كان مثالا تم تناقله في الأزمان المتأخرة من الأقطار العربية المجاورة لهم وليس ذات أصول عربية .

" يعرف المثل في المعجم الوسيط بأنه : "جملة من القول مقتطعة من الكلام أو مرسله بذاتها تنقل ممن وردت فيه إلى مشاهجة دون تغيير (الوسيط، صفحة 854)".

"أما المنجد في اللغة والإعلام فورد المثل بأنه: " لغويا يعني: مثل من جمع أمثال و يعني الشبه والتشبيه أو النظر (المنجد في اللغة والإعلام، 1987، صفحة 747)".

في المعجم الفرنسي لاروس : " يعني المثل ، الحكمة و النصيحة ،وهو حقيقة عامة ومتداولة إلى أن أصبحت شعبية. (Larousse Français، 2002، صفحة 342) "

وورد في المعجم الإنجليزي إكسفورد أنه: " جملة قصيرة موجزة تنقل قولاً ذاتها، أو حقيقة معينة، أو حالة من حالات الحياة بهدف تقديم النصيحة (Oxford، صفحة 933)".

الفصل الرابع : الثقافة والأمثال الشعبية

و شرح المنجد الأبيدي: " المثل من جمع أمثال الحديث و يقال: العبرة أو القول السائر بين الناس المتمثل بمضربه أي الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام و ألفاظ الأمثال لا تعتبر تذكيرا و تأنيثا و أفرادا و تشبيها، و في المقابل ينظر فيها دائما من خلال مورد المثل أي أصله يقال : المثل السائر "الصفة" الحجة، الشبه، النظير (الأبيدي، صفحة 903) .

2- إصطلاحا حسب ما ذكره أبو هلال العسكري من أن أصل المثل من التماثل بين الشيئين في الكلام كقولهم كما تدين تدان ومن قولك مثل الشيء ومثله ثم جعل كل حكمه سائرة مثلا (يسري، صفحة 01).

يقصد به القول السائر بين الناس المتمثل بمضربه أي الحالة لأصلية التي ورد فيها الكلام وألفاظ المثل لا يتغير بالتذكير والتأنيث والجمع والإفراد والتثنية، بل دائما ينظر إليها من خلال المورد أي أصله، الحجة، العبرة، والصفة.

المثل الشعبي هو عبارات قصيرة ترسلها البيئة الشعبية التي انبثق عنها وتدور على ألسنتها دون أن تبدل نصها أو تحذفه وهي غالبا ما تكون مرتبطة بمجاده أو قصة مؤثرة فيخرج المثل ليلم بالحادثة بكلمات قصيرة يسهل حفظها وتداولها بين الناس.

والمثل عند المرزوقي "جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من دون تغيير يلحقها في لفظها وعما يوحي الظاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها التي وردت من أجلها (عبد الرحمان جلال الدين، 1958، صفحة 487) ."

أما المبرد فيقول عن المثل: " حديث مأثور عند بعض العرب يأتي في مورد خاص ثم يضرب لما يشبهه يكون سائر منتشر بين عامة الناس (العباس و يزيد، صفحة 02) ."

ويعرفه عبد الحميد قطامش بقوله: "قول موجز سائر صائب المعنى تشبه به حالة في الوقت الراهن بحالة سألقة في الماضي (قطامش، 1988، صفحة 12) ."

الفصل الرابع: الثقافة والأمثال الشعبية

أما ابن عبد ربه فيعرف المثل في كتابه **العقد الفريد** : " الأمثال هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني تخيرتها العرب وقدمتها العجم ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان ، فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة لم يسر شيء مسيرها أو يعم عمومها وتداولها وشيوعها بين ألسنة الناس. (ربه، 1953، صفحة 58)

ويقول **أبو هلال العسكري** في كتابه **جمهرة الأمثال** : " الأمثال نوع من العلم منفرد بنفسه لا يقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد في طلبه حتى يتحكم فيه وبالغ في إلماسه حتى يتقنه، وليس من حفظ صدرا من الغريب فقام بتفسير قصده وكشف أغراضه وخطبه قادرا على أن يقوم بشرح الأمثال والإبانة عن معانيها والإخبار عن المقاصد منها، وإنما يحتاج من معرفتها مع العلم بالغريب إلى الوقوف على أصولها الصحيحة والإحاطة بأحاديثها ويكمل لذلك من اجتهد في الرواية وتقدم في الدراسة (العسكري، 1899، الصفحات 3-4) ".

يقول **خليل أحمد خليل**: المثل شكل ثقافي إجتماعي للتعبير عن حكم تكراري وإبتكار يصدره الممثل أو الممثلون من طرف معين وفي حالة تنازعية أو حدث عادي، فهو كشكل من أشكال التلاسن الهادف إلى إبراز الحكمة الكامنة في التمثيل الإجتماعي التحتي للثقافة وبمناة الحكم الجاهز المتكرر من لسان إلى لسان ومن أذن إلى أذن إلى أن يذوب في منظومة الموروثات الثقافية المتداولة والمبتكرات الثقافية .

يرى **إبراهيم شعلان** أن الأمثال هي : شواهد ثقافية على القيم السائدة كالعادات والتقاليد والأعراف وتقوم بدور الموجه العام للسلوك وهي دستور للعلاقات بين الأنساق الثلاثة للمجتمع وهي: الفرد والجماعات كوحدات والمجتمع ككل وهذه النصوص تعبر عن نوعية الثقافة الشعبية المازجة بين كل الطوائف وهي تعبر عن فلسفة المجتمع بشكل صحيح وتلقائي تحمل خبرات ثقافية إختزنها اللاشعور عن طريق المعايشة والسمع وتطفو على السطح عند الحاجة إليها.

يعرفه **الفارابي** في كتابه ديوان الأدب المثل ماترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى إبتدلوه فيما بينهم في السراء والضراء وهو أبلغ من الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة .

أما **المارودي** فرأى أن الأمثال من الكلام موقع الإسماع والتأثير في القلوب فلا يكاد المرسل يبلغ مبلغها ولا يؤثر تأثيرها لأن المعاني بها لائحة والشواهد بها واضحة (ياسمينة، 1999-2000، الصفحات 5-6) .

الفصل الرابع : الثقافة والأمثال الشعبية

هي خبرة أدركها الإنسان من خلال عملية جمعية تخرج به من إطار التجربة الذاتية إلى مجال الخبرة الجماعية التي تعبر عن فكر ووجدان جمعي.

" فالمثل الشعبي بما أنه نابع من عمق الشعب فهو يصور الحياة الاجتماعية ويرسي الأعراف والتقاليد لأنه يملئ عليهم ما يأخذون وما يلتزمون به وينبههم إلى ما يجب تركه والإبتعاد عنه فهو يلعب دور الضابط الاجتماعي " (غانم، الصفحات 04 – 10).

أما كلمة شعبي تعني:

" إن الشعبي غير الشعوبي وغير الشُعوبي فالشُعبي ما اتصل اتصالاً وثيقاً بالشعب إما في شكله وأما في مضمونه وأي ممارسة اتصفت بالشعبية، تعني أنها من إنتاج الشعب أو أنها ملك له " (سعيد، 1998، صفحة 09).

2- خصائص ومميزات الأمثال الشعبية لشعبية.

المثل يجب أن يجتمع فيه إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فالمثل هو إحدى أصدق مرآة عاكسه لقيم وعادات الشعوب وفكرهم وذهنيتهم فالأمثال هي فلسفة الشعوب وأخت التاريخ البكر ومن خصائصه :

التداول والإنتشار بسيط سهل في الإلقاء والتلقين يتميز بالإيجاز وجمال البلاغة والإستخدام الفني للألفاظ، يمثل خلاصة تجارب الناس ومحصول خبراتهم ويحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم والتعبير الصادق عن خلجات النفس والواقع المعاش.

مجهول المؤلف لأن الأدب الشعبي عموماً يتميز بالجماعية والرواية الشفوية فهي خاصة مهمة لإنتقال المثل الشعبي خاصة في بداية نشأته.

الفصل الرابع: الثقافة والأمثال الشعبية

ويضاف إلى هذه الخصائص ما ذكره فريدريك رايلز في كتابه علم الأمثال الألمانية أنه:

ذو طابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة (عابد، 2019، صفحة 42).

خصائص المثل حسب إبتسام غانم : المثل لون من ألوان المثل الشعبي واللغة المستعملة فيه ذات طابع شعبي تستعمل يوميا بين مختلف فئات الشعب لا تخضع لقواعد وضوابط لغوية لأنها عامية مما سهل عملية ذيوعتها وتداولها دون حواجز، فالمثل والعبارة الشعبية لها عناصرها المميزة وسماتها المحددة نتيجة تجارب سابقة تسقط على التجربة الحالية.

حيث يقول رشدي صالح نقلا عن سليم صيفور: " الأمثال بنود في دستور غير مكتوب تعبر عن تجارب العامة وتصور مواقفهم عن مشكلات الحياة فلا نجد وجها من وجوهه إلا وأطلق فيه العامة عشرات الأمثال والأقوال (سليم، 2011، صفحة 86)".

مجهول الهوية لأنه مثل ينتج جماعيا حيث ذابت ذاتيه الأولى في الجماعة ولا يحتفظ بتاريخه في صيغة الفرد التي قيل فيها لأن الذاكرة الشعبية لا تعطي الحق لمعرفة قائل المثل الشعبي .

المثل الشعبي لا يخضع لعملية التدوين في نشأته الأولى حتى يكتمل نموه على أيدي الناس الإيجاز فله الكلام ودلالته وجودة المعنى والإختصار وإستمرارية حضوره وإنتقاله من جيل لآخر إضافة إلى طبيعته المتميزة والقدرة المجازية.

فلسفة الفرد والمجتمع في الحياة فهو خلاصة تجارب الشعوب الملموسة وحكمتها .

هو جزء من الموروث الثقافي الشعبي والرواية الشفوية والأدب الشعبي وإنعكاس للثقافة جمعية فهي حية في ذاكرة الشعوب ولغتها وتصوراتها.

الفصل الرابع : الثقافة والأمثال الشعبية

من خصائص المثل أيضا الشفوية : " حيث تمثل مجموعة الخصائص التي تسمح بتناقل الأمثال عبر الأجيال وحفظها وإستمرارية إستخدامها في الحوار مابين الأشخاص وحياتهم اليومية" (قناو، 1999-2000، صفحة 108) .

3- أنواع الأمثال الشعبية :

حسب رأي الدكتور رابح العربي هي :

"المثل السائر و المثل الفرضي أو الخرافي بالإضافة إلى المثل القياسي .

3-1- المثل الموجز: وهو القول السائر الموجز الذي يشتمل على معنى صائب إذا المثل السائر يراد فيه معنى وراء معنى آخر وذلك من خلال مشبه به ومشبه ومعنى هذا يحصل عند معنى ذلك أيا كانت التشبيه وأيا كانت طريقته فهو قول محكي سائر أو جملة مقتطعة من الكلام وهي تنتقل ممن وردت فيه إلى ما يحاكيه في معنى من المعاني .

3-2- المثل الفرضي أو الخرافي. كالحكايات المثلية في كتاب كليله ودمنه لإبن المقفع.

3-3- المثل القياسي: هذا النوع من الأمثال يكاد يكون معدوما في الأمثال العربية ولكننا نجده بكثرة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف حيث نسج الحكماء أمثال قياسية من القرآن والسنة (عماريش، صفحة 764) .

"جمل طويلة التركيب - جمل قصيرة موجزة - الأمثال المتضادة في المضمون - الأمثال المرسلّة - الأمثال القائمة على التكرار - أمثال السجع .

الأمثال الرابطة بين النتيجة والمقدمة - الأمثال ذات الطابع الحكائي - الأمثال الخبرية - الأمثال المنظومة - الأمثال ذات الجمل الشرطية (تسلت و نور الدين، الصفحات 499-500) .

4- تصنيف الأمثال.

يكون المثل وليد لوقت معين من الزمن إذا في الأصل يكون مولد المثل في اللغة العربية كما هو معروف من عناصر متنوعة نذكر منها القرآن والسنة والحوادث اليومية عند الناس و أقوال العلماء والمشاهير فيجري إستعمالها وتداولها بين الناس و تنقسم الأمثال العربية بحسب أعمارها إلى ثلاثة أقسام:

4-1- الأمثال الجاهلية أو القديمة: "تبدأ من العصر الجاهلي وتمتد حتى بداية العصر العباسي الأول لم تدون الأمثال في العصر الجاهلي فقد ظلت مدونة في الصدور وتناقلها الناس جيلا عن جيل في جاهليتهم وإسلامهم وقد عبرت عن البيئة الإجتماعية لذلك الزمان من عاداتهم وتقاليدهم ولعب الشعر دورا مهما في جودة الأمثال ونقلها وحرص الشعراء على ذكرها في قصائدهم.

4-2- الأمثال في صدر الإسلام: مع فجر الإسلام لم يتعارض ذلك مع الأمثال بل ساهم في نحت العديد منها التي ولدت في القرآن الكريم وإنما لم يقبل الإسلام الأمثال الجاهلية التي قيل فيها من النزعة والتعصب ونبذها كما هذب الإسلام الكثير من تلك الأمثال الذميمة.

4-3- الأمثال المولدة وهي: أمثال أخف من تلك الأمثال القديمة على اللسان في ألفاظها وأدني إلى ذوق الناس وتزايد إستعمالها وقد تناساها المولدون وسائر الناس رغم أن الأمثال القديمة ظلت تواجه الزمن حتى جمعها علماء مثل الزمخشري والميداني اللذان جمعا الأمثال القديمة من جاهليه أو أموية حتى بداية العصر العباسي فقد ساهمت حركة التأليف في إحصاء الأمثال الجديدة في القرآن والسنة.

4-4- الأمثال العامية: تسمى أيضا بالدارجة الشعبية مع العصر العباسي توسعت الدولة الإسلامية ولم يعد اللسان العربي فصيحاً كما كان أولاً فقد تعددت القبائل المسلمة وتمازجت مع الأمم الأخرى في البلدان المفتوحة وإنتشر اللحن في اللغة ومنه إنتشر أيضا في إستعمال الأمثال العامية (جلال و خروب، 2021 ، الصفحات 132-133)".

5- أهمية الأمثال الشعبية.

المثل له دور تأثيري وإقناعي ملحوظ على شخصية الإنسان ولهذا ظل تداول هذا الأمثال ساريا بين الأجيال لكونها سريعة النفوذ والتوغل إلى عقولهم ونفوسهم ،ومن ثم يسهل الإستشهاد بها كلما دعت الحاجة إلى ذلك بل وكثرة حفظها تمنح صاحبها مكانة كبيرة بين الناس باعتبارها حكمة الأجداد وجزء من الماضي الأصيل .

" تمتلك الأمثال سلطة مرتبطة بالجماعة لأنها صوت الأجداد فعند الإستشهاد بالمثل الشعبي تتغير النبرة وتعدل الهيئة يقول غوريماس في هذا الشأن : " تتميز الأمثال والأقوال المأثورة في اللغة المنطوقة من مجموع الكلام بتغير النغمة يكون لدينا عندئذ شعور بأن المتحدث يتخلى طوعا عن صوته متخذا صوت آخر لكي ينطق بمقطع ليس له وإنما يستشهد به فقط (يعلى ، 2021، صفحة 155) ."

فيلاحظ المستمع إن النبرة التي يقال بها المثل تختلف عن الكلام الذي يسبق المثل والذي يليه ، فيتخذ المتكلم صوتا يمثل صوت الأجداد ومن هنا كانت للأمثال سلطة مرتبطة بالجماعة بعيدا عن قائلها .

هي أحد أشكال التعبير الأدبي الشعبي وركن من أركانه تعتبر مصدر أساسي لنقل الخبرة والمعرفة بين الأجيال عبر مختلف العصور تكمن أهميته في حاجة الإنسان له عند أي موقف أو تجربة يمر بها في حياته هذه الأمثال ليست لمجرد الفكاهة والتسلية أو محطة من محطات الحياة ،هي فلسفة شعب وخلاصة تجاربه ترجمت لقوانين وقيم وأخلاق كما يقول مالينوفسكي : " من الخطأ أن ننظر إلى الأمثال الشعبية على أنها مجرد شكل من أشكال الفولكلور وإنما هي في الواقع وعلى حد قوله عمل كلامي يدعو قوة معينة إلى التحرك هذه الأمثال هي إنعكاسات لحياة الشعب الإجتماعية. (إحسان ، 2021، صفحة 200)"

نص تكمن قيمته في الثقافة الشفوية بصوره أكبر مقابل الثقافة المقروءة والمثل شكل خطابا ثقافيا في صورة الجملة القصيرة وتحكي قصة محددة مماثلة في العقل الجمعي لثقافة ما ذكر في هذه الجملة الشفوية ليستدعي في الذهن تلك القصة المماثلة في الأذهان مباشرة بمفاهيمها.

الفصل الرابع: الثقافة والأمثال الشعبية

تلعب الأمثال الشعبية دور القوانين في المجتمعات التي ليس لها قوانين وضعية مكتوبة كما أنها دستور وقوانين العامة من الناس يعتنقها ويؤمن بها بشدة لذا أثرت فيهم وحددت سلوكياتهم وأفعالهم وتصرفاتهم .

توضح المقصود وتثير الخيال وتعين على الفهم وتعكس العادات والسلوك وأخلاق وتقاليد ذلك المجتمع بقلة ألفاظها و معانيها التي تعبر عما تكنه الشعوب في أعماقها.

مرآة عالمية لثقافة الشعوب و خلاصة تجاربها سريعة النفاذ للفكر والعقل لصياغتها في جمل قصيرة وهي من أهم المآثرات الشعبية على مر العصور وتوارثها الأجيال وتداولتها في خطاباتنا اليومية بتعدد الضروب والمواقف تبرز الهوية الثقافية الإجتماعية للشعوب.

مازال التراث القديم بأفكاره وتصوراته وأمثاله موجهة لسلوك الجماهير في حياتنا اليومية ذلك أن الأمثال الشعبية بشكل عام تتحرك في زمن مفتوح زمن غير محدد ولذلك لا يمكن الجزم أن هذه الأمثال لم تعد حاضرة ومؤثرة في المستقبل الراهن للإنسان.

" تكمن أهميتها في معرفة البيئة التي وجدت فيها بالإضافة إلى علاقتها بمنهجها حيث أنها تجسد تراث الأجداد ومجمل خبراته لأنها جزء من تاريخ الشعب حيث أن كل الشعوب حرصت على تخليد مآثرها بالكلمة الشفوية في مراحل نشوءها وكل الشعوب مرت بهذه المرحلة وتدرجت إلى التدوين والكتابة الشفهية التي تقودها إلى أجيال للواقع المعالج تستخدمها الشفاه الشعبية نتاجا جماعيا ينظر إليها باعتبارها كيفية تاريخية وإجتماعية.

تعد الأمثال الشعبية الضمير الحي الذي يقوم بتوجيه الفرد وتعريفه بالقواعد السلوكية المسجلة التي يجب إتباعها وتمييزها عن الخطأ والباطل والصواب (فطيمة و نور الدين، 2021، الصفحات 179- 180)".

الأمثال تصنع الصور النمطية لكثير من القضايا والأحداث والأشياء والمواقف تأخذ المرأة حيزا كبيرا من هذا التنميط فالمرأة في التصور الشعبي في كل أدوار حياتها التي تعيشها تكون معرضة للأمثال الشعبية وتأثيرها .

كانت ولا زالت الأمثال الشعبية الموجهة للمرأة تطرح إشكالية عميقة وتكشف كثيرا من الحقائق حيث ما زالت تحيا المرأة شعورا تاريخيا على أنها اقل من الرجل شأنًا وحقوقًا أي أنها تعيش تمييزًا بين طبيعة حياتها البيولوجية ونظرة المجتمع له.

6- مصادر المثل الشعبي .

" هناك من الأمثال الشعبية ما تفرزه حادثة أو حكاية حيث تلخص خبرة حياتية أو موقف في عبارة أو تعليق موجز يعرف في اللغة أو البلاغة العربية باسم الاستعارة التمثيلية، حيث يوحى بإجراء تشبيه بين حالتين، الحالة الراهنة التي يستعير فيه القول المتمثل به والحالة التي صدر عنها ذلك القول ويكون المثل إشارة موحية تتكئ على خبرة حياتية سابقة.

- هنالك مثل مستمد من حكاية أو نكتة شعبية وقد يستعمل المثل بين الناس ولا يعرف كل من يستعمل تفاصيل الحكاية أو الحادثة التي وراءه وإنما يتعامل مع الإيحاء العام لعباراته .
- ما إقتبس من الفصحى بنصه أو بشيء من التغيير الطفيف .
- ما استمد من كتاب التراث الطبي الأدبي .

- ما هو مستمد من الأغاني الشعبية .

- منها ما هو عصارة التجارب وممارسات عديدة كانت تلجأ إليها بعض الشعوب وهذا ما يدخل ضمن إطار ما يسمى بالطب الشعبي أو التقليدي.
- هنالك أمثال تحمل بصمات ومعتقدات قديمة جدا مما يشير إلى قدم هذا التراث الذي وصلنا إليه ووصل إلينا .
- ما يلحق بالأمثال من تعابير أعجب الناس بجماليتها أو بالصورة الكاريكاتورية الساخرة فيها، هناك أمثال مستمدة من خلال التعامل مع الشعوب والثقافات الأخرى وكتب الديانات " (سيفور، 2015، صفحة 117) .

7- وظائف المثل الشعبي.

للمثل دور مهم وأساسي في حياة الفرد الذي يعيش في جماعة متجانسة من حيث لغتها وعاداتها وتقاليدها وفي التعامل والتفاعل.

اللجوء إلى استعمال المثل وتوظيفه ليختزل تجربة قد يطول شرحها وإبصارها إلى المحيطين بهذا الفرد الفعال في المجتمع.

الفصل الرابع: الثقافة والأمثال الشعبية

7-1- الوظيفة الاجتماعية للتواصلية: هذا هو الهدف الأسمى من المثل الشعبي باعتبار أن الإنسان تربطه

علاقات إجتماعية مع أفراد مجتمعه وعليه الإتصال بهم والتواصل معهم وليس أسهل سبيل لذلك من التعبير كما يمكنه من خلالها التواصل مع المجتمعات الأخرى ومعرفة ثقافتها وطريقة تفكيرها ونظراتها للحياة.

المجتمع مؤسسة إجتماعية يربط الأفراد ببعضهم من خلال علاقات منتظمة وروابط مختلفة وفق قوانين عرضية أكثر منها رسمية، يعكس المثل القيم واهتمامات الجماعة كما أنه يعمل على نقل تلك القيم والإتجاهات من جيل لآخر ومن ثم يسهم في إستمرار وتواصل الثقافة.

من هذه العلاقات مثلا نذكر علاقات الجيرة، الزواج، علاقات أسرية (حماة، ضرة، ريب، كنة) هذه العلاقات تتناولها الأمثال الشعبية لتوضح أسسها وترسي التعاملات بين الأفراد لتوضح دور كل فرد في الأسرة والمجتمع، فنجد تارة تتحدث عن التعاون وتارة عن الصراع الأسري وتارة عن الحب والتعاطف وغيرها من المعاملات الأسرية بما في ذلك الصور السلبية التي صورتها الأمثال في العلاقات والمعاملات كونها حقيقة ثابتة من أمثال الكنة والحماة والضرة .

"الأمثال مصدر تشريع العادات الشعبية التي تتماشى حسب إحتياجات الفرد سواء كانت أخلاقية أو إجتماعية أو غيرها لوضع القوانين التي تنظم العلاقات الإنسانية المختلفة (سمية، صفحة 156)." .

7-2- الوظيفة النفسية والأخلاقية: الأمثال الشعبية تعبر عن نفسية الأمة وأخلاقها وتؤثر فيها في آن

واحد لما لها من القدرة على الفضائل في نفوس الناس دون الحاجة إلى التلقين الذي تنفر منه النفوس، فهي تسعى إلى تهذيب النفس وتقويم الخلق وتعليم الفرد الطرق وسبل العيش في ظل التجربة التي يتضمنها داخل المجتمع وفقا للقيم الأخلاقية والعادات والتقاليد، فالمثل الشعبي يدفع إلى توجيه وضبط سلوك الفرد و تتمثل الوظيفة الأخلاقية للمثل في تقويم السلوك وإرشاد الناس إلى الصواب والتشبيث بالقيم الأخلاقية الإيجابية والإبتعاد عن كل السلوكيات السلبية .

الفصل الرابع : الثقافة والأمثال الشعبية

تهدئة النفس وطمأننتها والنظر لحوادث القدر نظرة رضا ويمد الأفراد بالراحة النفسية حيث يعمل على تخليصهم من الضغوط التي يفرضها المجتمع على أعضائه كما أنه يتيح لهم الفرص للحديث من الأنماط السلوكية التي يحظر عليهم الخوض فيها كما يعكس نظرتهم إلى بعض الأشخاص أو المواقف .

3-7- الوظيفية التعليمية والتربوية: الأمثال رافد مهم من روافد التعليم والتربية في الأوساط الشعبية لأنها خلاصة تجربة عايشها الحكيم الشعبي أو عاشها المجتمع بدمته فيصير من السهل تقبلها والعمل بمحتواها من طرف كل أطراف المجتمع وهو يكتسب طابعه التعليمي من شعبيته أي تداوله في الأوساط الشعبية وكونه شكل أدبي يسهل حفظه وتذوقه والعمل بمضمونه.

حسب نبيلة إبراهيم: "المثل كثيرا ما يشعرا بنقص في عالمنا الأخلاقي وليس هذا سوى إنعكاس لما يسود عالمنا التجريبي من عيوب أخلاقية ، فوظيفة المثل تبقى على إتفاق الدارسين وظيفية ترشيدية تعليمية تعبر عن ذاتنا وعن علاقاتنا مع الواقع والمجتمع (نبيلة، صفحة 178)." .

في هذا الصدد يقول عبد الملك مرتاض: هي تمثل أيضا خلاصة تجارب إنسانية وإقتصادية غايتها أن تعلم الإنسان العربي في الريف الجزائري ما ينبغي أن يتعلمه حتى لا يقع في فخ الإرتجال والتهور وقصر النظر .

4-7- الوظيفية الدينية: تلعب الأمثال دور لا يستهان به في عملية الضبط الإجتماعي فهي تستخدم للتعبير عن الأشياء المقبولة وغير المقبولة في المجتمع و هناك العديد من الأمثال منها ما هو مقتبس من الدين والقرآن والسنة التي تدعو إلى التمسك بالدين (بوراس، 2021) .

" تكمن أهمية المثل في الدلالة على التسليم بالقضاء ومنها ما يقال للدلالة على أهميه كل فرد ومكانته عند المقربين وللدلالة على العجز والإستسلام وعدم الإلتزام ، ومنها ما يدعو إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة وترك الرذيلة والحث على العمل والإتقان فيه والإبتعاد عن الطيرة والأخذ بعبرة الإنسان المجرب والحث على الصبر والقناعة الرضا بالقدر خيره وشره (نويجيم و أخظيري، 2021، صفحة 15)." .

الفصل الرابع: الثقافة والأمثال الشعبية

7-5- الوظيفة الثقافية: تؤدي الأمثال وظيفة ثقافية لأنها تنقل مجموعة من السلوكيات أو الممارسات التي يتعلمها الإنسان في حياته اليومية ونقلها لها في قالب سخرية والتهمك دليل على تسليط الضوء على مجموعة من الممارسات السلبية وتقويم السلوك وإرساء للقيم التي تعكس الجوانب الاجتماعية.

يهتم المثل بالنظم الاجتماعية وجسدها المثل في الزواج والعلاقات الأسرية والعلاقة بين الرجل والمرأة والجيرة.

ينقل الفرد من خلال الأمثال التنظيمات الاجتماعية التي كانت سائدة والعادات وتقاليد المجتمع ومختلف المعاملات فهو متوارث ووظيفة نقل ثقافة المجتمع للأجيال الجديدة.

"يحمل المثل قيما إجتماعية وثقافية وفلسفية وإقتصادية وسياسية يعبر عنها من خلال تجسيدات تصويرية تجد ما يناسبها من قواعد لتفكيك الرموز في أذهان المستعملين لها لهذا نجده يتعد عن المباشرة في التعبير ويلجأ إلى الإشارة الموحية وقوالب التعبير الرمزي التي يصعب على غير المتممين لجماعة أن يفكوا معانيها (قناو، 1999-2000، صفحة 15) ."

تظهر هذه العلاقات من خلال نمط الحياة أسلوبهم ومن خلال هذه العلاقات يتحدد حقوق وواجبات كل من الأفراد داخل هذا النسق الكبير لتحقيق التكامل وإستمرار النسق الإجتماعي.

7-6- الوظيفة الترفيهية: هناك بعض الأمثال التي تحمل الناس على الضحك كونها صيغت في قالب جمالي فكاهي حيث يقول **قادة بوتارن:** إذا ذكر للمريض يكون كالكلمة الطيبة تسليه وتحمله على الرجاء لماضيه عبر سائر المناسبات أو يحمل الناس على الضحك والإنشراح.

8- مراجع الأمثال الشعبية في الجزائر

الأمثال الشعبية الجزائرية هي المرأة التي تعكس عادات كل مجتمع وتقاليد، ونجد ، محمد بن أبي شنب من الجزائر ، الذي إشتهر بكتاب (أمثال جزائرية من الجزائر والمغرب) .

الفصل الرابع : الثقافة والأمثال الشعبية

حيث نجد عدة دارسين قد ألفوا مصنفات عنها فهناك من قام بوضع مصنفه على أساس موضوعي بمعنى قسم الأمثال حسب مواضيعها كما أن هناك من قام بتقسيمها على أساس ترتيب أبجدي للحروف.

ومن بين مصنفات الأمثال الشعبية نذكر:

1-8- مصنف محمد بن أبي شنب: وضع مصنفه في مستهل القرن العشرين ، الذي أسماه (أمثال جزائرية من الجزائر والمغرب).

قام بتصنيف الأمثال وفقا للحروف الأبجدية لتسهيل البحث وترجمتها مرفقة بالشروح بغرض بيان إستعمالاتها والبحث بالنسبة لبعضها عما يعادلها خاصة بالفرنسية ، كما سجل الأماكن التي سمعها فيها مستعملة وبين ما هو منها مستعار مباشرة أو بصفة غير مباشرة من القراءان ومن الحديث ومن الجاميع الشهيرة للأمثال الأدبية للميداني والعسكري، وقد احتوى مصنف ابن شنب على 3127 مثل إضافة إلى 70 حكمة مرتبة وفق التسلسل الأبجدي لحروفها الأولى مترجمة إلى اللغة الفرنسية وموثقة من حيث مصادرها عليه شرح وتعليق المصنف. وهو يعد أقدم كتاب جمعت فيه الأمثال الشعبية الجزائرية.

2-8- مصنف عبد الحميد بن هدوقة:

اعتمد على ما تحفظه ذاكرته، وكذلك على حفظة التراث الشعبي، ثم حاول شرحها من الأدب الشعبي والأدب العربي القديم وقد اعتمد في مصنفه على ترتيب الأمثال ترتيبا أبجديا بالعودة إلى الحرف الأول الأصلي للكلمة أو الفعل و قام بجمع 641 مثل متبوعا بالشرح والتعليق عليه.

3-8- مصنف قادة بوتارن (الأمثال الشعبية الجزائرية): يحتوي هذا المصنف على 1010 مثل وقد ذكر

فيه الأمثال الرائجة في الجنوب الغربي من الجزائر أما طريقته في التبويب فتختلف عن المصنفين السابقين فهي تعتمد على تصنيف الأمثال وفق الموضوعات ثم محاولة ترتيبها ألف بائيا داخل كل موضوع و وقد رتب الأمثال في ستة أجزاء يحتوي كل جزء على مجموعة أبواب وهي كالآتي:

الفصل الرابع: الثقافة والأمثال الشعبية

الجزء الأول: بعنوان الحياة ونواميسها، ويضم الأبواب التالية: القضاء والقدر. تصريف الدهر والعناية الإلهية. الحيرة والشك والقلق. المظاهر الخداعة. الزمان والصبر.

الجزء الثاني: ويحمل عنوان العلاقات الإجتماعية، ويضم الأبواب التالية:

شريعة الأقوياء. الوفاء. الصداقة. الفعالية. اليقظة والحذر واللامبالاة. عرفان الجميل ونكرانه.

الجزء الثالث: ويحمل عنوان في السلوك ويضم الأبواب التالية:

. التربية والعادات والتقاليد. عزة النفس . الجود والإستقامة. الحكمة. العقل السليم. آداب السلوى واللياقة.

الجزء الرابع: ويحمل عنوان العائلة، ويضم الأبواب التالية: . المرأة. الزواج. . الورثة. علاقة الآباء بالأبناء.

الدعاء بالخير والشر.

الجزء الخامس: ويحمل عنوان الإنسان؛ محاسنه ومساوئه، ويضم الأبواب التالية: الإحساس بالمسؤولية

والأهلية. المحاسن. المساوئ.

الجزء السادس: ويحمل عنوان السخرية والدعابة والتهكم وهو غير مقسم إلى أبواب. فهذه الطريقة تبدو صعبة

بعض الشيء، لأن المواضيع قد تتشابك أحيانا فيصعب تفريقها وتوزيعها حسب الموضوع الذي تشير إليه. وقد

اعتنى قادة بوتارن بشرح المثل شرحا موجزا ، والتعليق عليه بغية توضيح مبعاه.

8-4- مصنف رابح خدوسي: الذي أسماه ب (موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية) حيث جمع فيه

المؤلف الأمثال الجزائرية من مختلف المناطق ، وقدرت ب3000 مثل دون شرح ولاتعليق وقد إعتمد على الترتيب

الأبجدي في التسجيل.

8-5- مصنف عزالدين جلاوجي : الذي أسماه (أمثال جزائرية بسطيف) حيث جمع فيه ما يقارب 327

مثلا متناقلا بمنطقة سطيف مرتبة ترتيبا أبجديا مع شرحها وإرفاقها ببعض القصص التي تشرحها كما نجد في

القسم الأول منها دراسة مبسطة عن تعريف المثل ووظيفته وخصائصه ومميزاته.

المبحث الثالث: المرأة في الأمثال الشعبية.

1- سوسولوجيا الأمثال الشعبية في تشكيل الثقافة الجزائرية .

ساهمت الأمثال الشعبية في تكوين العقل الثقافي الجزائري وتشكيل المنظومة الاجتماعية يعبر بطريقة غير شعورية عن معتقدات المجتمع والأعراف والتقاليد التي نشأ عليها رغم تناقضها مع القيم الدينية والأخلاقية لهذا المجتمع.

فالأمثال باب من أبواب القول وهي في الوقت نفسه ميدان من ميادين التربية فهناك التربية بالقدوة والتربية بالقصة والتربية بضرب الأمثال، فالأمثال الشعبية تعبير عن الفلكلور والإتجاه الشعبي للمجتمع نحو الظواهر والممارسات الحياتية المختلفة مما تحويه من معتقدات وأساليب شعبية كما أنها ناقلة للقوانين والأعراف الاجتماعية للمجتمع بما تنقله من صور ونماذج عديدة لجوانب الحياة الإنسانية .

يقول: أحمد أبو خليل أن المثل لا يزال محتفظا بقوته في المجلس بصفته القول الحاسم حيث تتناقض الآراء والأقوال بحيث لا نستطيع القول أن المثل الشعبي ظلم المرأة فهو ليس أكثر من مئات تعكس تفكير المجتمع الذي خرج منه لذلك كثيرا ما تأتي الأمثال متناقضة تبعا لإختلاف البيئات التي خرجت منها وغالبا ما تنتقص هذه الأمثال من قيمة المرأة إلا أنها قد تنصفها في أحيان أخرى وهو الأمر الذي يعكس هذه الإزدواجية.

الأمثال الشعبية تتحرك في زمن مفتوح غير محدد والمطلع على الأمثال الشعبية الجزائرية يجد تناقضات ومفارقات مختلفة فهناك أمثال ترفع من قيمة المرأة لدرجة التسامي مثل صورة الأم في الأمثال إيجابية تضىف عليها قدسية خاصة في المخيلة الشعبية الجزائرية ، وفي المقابل نجد مجموعة من الأمثال التي تحط من قدر المرأة ومكانتها إلى حد الإنحدار والتقهقر والتهميش وتحمل عنف صريح موجه للرأي العام الثقافي خاصة المرأة المطلقة والعانس بصورة أساسية .

الفصل الرابع: الثقافة والأمثال الشعبية

يقول الصحفي موسى براهيمة في مقاله مجتمع خائن من جسد المرأة الذي نشره في صحيفة إيلاف الإلكترونية عام 2005 "إذا كانت هذه الأمثال إنبثقت في مرحلة تاريخية بائدة إلا أن علاماتها ودلالاتها ماثلة وتتحكم في مجرى السلوك الاجتماعي في أوساط المجتمعات العربية كافة.

أما الصحفي الباحث في الأمثال الشعبية حسين نشوان يرى: أن المثل يأخذ دورا قريبا من التشريع ولا يزال يملك هيمنة وحضور قوي في التأثير على الحياة الاجتماعية ويساهم المثل في صياغة العديد من القوانين والأعراف في ظل الثقافة المحكية التي عاملت المرأة بدونية إلى حد التطرف أحيانا (مصطفى).

المخيال الشعبي والمرأة تمثل رمزية لكل ما هو دوني وغير مقبول ومحتقر ومنبوذ ومرفوض ، ومن أوجه هذا الرفض العنف عامة والعنف ضد النساء خاصة كتجسيد مبالغ فيه عن الرجولة في أكثر مظاهرها إستعراضية.

إرتبطت الثقافة بين قصة خلق الكائنين الأولين وقصة الخطيئة والجنس وربما حكمت فيه المرأة وزرا ظل ردحا طويلا من الزمن وقد تم ذلك الربط بعد إعتقاد خلق حواء من ضلع آدم وظهورها على مسرح الأجزاء كجزء تابع له ، إذا هو الأصل وظهور الجنس كطرف ثالث استغلته حواء في هذا الإعتقاد كوسيلة لحمل آدم على الأكل من الشجرة المنهي عنها فكانت الغواية منها في ذلك التصور هي التي أخرجت آدم من الجنة وذلك ما لم تظهره الثقافة المذكورة لحواء.

"الموروث من الأمثال الشعبية الذي يحط من قدر المرأة والرجل فانه بتعبير آخر يدل على حاله الكبت أو الإحتقان الاجتماعي بين المرأة والرجل فما يختزله الموروث من الأمثال الشعبية في ذهن النساء ضد الرجال و الحط من قدرها ما هو إلا تعبير عن حالة الرفض لهيمنة الرجل وسطوته بعده خائنا ويتوجب الحذر منه ومواجهته بأساليب الحيلة والخديعة (الربيعي، 2010، صفحة 25)".

تصور الأمثال أن المرأة كائن يتميز بالخداع والمكر والتحايل والنفاق الخبث و الغدر و هذا إنعكاس صريح وواضح لذهنية المجتمع وتصوره للمرأة.

هذه الأمثال تكون دلالتها على عدم الثقة في المرأة لا في الحب ولا الحياة الزوجية فهي ثرثرة تفضح الأسرار وتستغلها ضد الرجل وتكذب ولا يجب أن يصدق دموعها.

الفصل الرابع : الثقافة والأمثال الشعبية

"لكل امرأة نصيبها في السلطة والعنف حين تصبح حماة والمرأة عندما تتجاوز سن الفتنة يرفع المجتمع من الرقابة المفروضة عليها وتصبح هي من يملك الرقابة ويسلحها بالعنف الرمزي لحماية القواعد التي على أساسها ينتظم المجتمع (زهرة، 2017-2018، صفحة 164) ."

نجد في الأمثال الشعبية أن المرأة ذلك الكائن المقصى من الفضاء العام ومن مجال السلطة هذه الأمثال موجهة للمرأة عموماً لا تفرق بين المرأة الواعية وغير الواعية وبين المرأة المتعلمة والمتقفة والأمية وعليه هذه الأحكام ثابتة ولا ثقة بالمرأة في كل زمان ومكان رغم التغير والظروف والعوامل التي أنتجتها، فهي مازلت قائمة وهي بمثابة الهوية التي بدورها قولت المرأة في أدوار محددة لا يمكن تجاوزها ويقول جون لوك: أنه لا توجد مساواة بين الجنسين وعليه فان تبعية المرأة للرجل أمر معطى طبيعي يجب التسليم به لهذا فان دور المرأة يجب أن يقتصر على الإنجاب والأمومة.

عنف الأمثال يتجسد في كونه يمر عبر خطابات سريعة الانتشار والتداول بين أفراد المجتمع كما أنها تخضع لقبول جماهيري ونفسي يجعل من قائلها أو سامعها يتأثر بها وكأنها مسلمات نطق بها العقل وصدقها القلب لذا فخطاب الأمثال الشعبية من أهم الخطابات الأدبية التي تصنعها الثقافة الشعبية.

هذه الأمثال ترسخ فكرة أن وجود البنت منذ ولادتها يجلب الخزي والعار في العائلة والحل موجود في بنية الثقافة الشعبية عبر أمثالها فيكون إما عبر الزواج أو الموت فالبنت تعاني العار أو الزواج ، فهذه الأمثال تمارس عنف رمزي واستلاب نفسي ورفض معنوي للمرأة فهي لا تأبه بنفسية هذه المرأة وبطموحها وأحلامها لأن المرأة مجرد تكملة لجنس الرجل وتابعة له.

"التخلف الذي تعانيه المرأة هو تخلف المجتمع ككل فإذا ما تحرر المجتمع تحررت المرأة من ظلمها ويخلق الرجل كائناً إنسانياً في مجتمعات العيب مرة واحدة، بينما المرأة تخلق مرتين مره كائناً إنسانياً ومرة أخرى كائناً محصباً دوره في المجتمع الذكوري محدد باليات الموروث الذي يقصدها من دائرة التنافس واحتلال المراكز القيادية في الدولة والمجتمع (الربيعي، 2010، صفحة 79)".

"الأمر المثير للقلق هو أن إدراك النساء للعنف وموقفهن منه لم يتغير ويتبين موقفاً متقبلاً للعنف وان الأخير يجد تبريراته المشروعة في داخلهن، هذا الموقف من العنف يجعل المرأة منخرطة في صناعة خطاب العنف

الفصل الرابع: الثقافة والأمثال الشعبية

ضدها والعمل على حماية وتعميم مؤشرات هذا الخطاب ماديا ومعنويا وتتجسد خطورته في أنه يؤسس للأشكال الأخرى للعنف من خلال قيام النساء أنفسهن وعبر دورهن في التنشئة الأسرية بتعزيز إعادة إنتاج القيم الثقافية التي تبرر العنف كما أن تبني المرأة موقف مؤيد للعنف يعرضها بشكل أكبر لدور الضحية (بيربورديو، 2007، صفحة 32).

2- المرأة الجزائرية بين المقام والرمزية في الثقافة الشعبية الجزائرية.

إن ما يميز الإنسان ويعطيه خصوصية هو قدرته على عقلنة الأشياء وتجريدها وترميزها وإنشاء شبكة المعاني لتحقيق التواصل الإنساني وتكوين عالم مادي ومعنوي يرسى من خلاله نظام العلاقات التبادلية والتفاعلية مع باقي أفراد المجتمع .

كل مجتمع له حلقات متسلسلة عبر تاريخه الطويل بماضيه وصولا إلى حاضره ويستمر إلى المستقبل يدركها في لاشعوره الداخلي عبر إرتهاسات الثقافة المجتمعية الخاصة به وتسمى هذه السلسلة بالمخيل الاجتماعي .

قال بيار أنصار: إن المجتمعات سواء الحديثة منها أو التقليدية أو تلك المسماة بلا كتابة تنتج دوما متخيلات لتعيش بها وتبني من خلالها رموزها وصورها عن نفسها وعن الأشياء والعالم وبواسطتها تحدد أنظمة عيشها الجماعي ومعاييرها الخاصة .

فالمخيل باعتباره مجموعة التصورات التي تنقل بواسطة ثقافة مشتركة "لا يمكن فصله عن الأبعاد الثلاثة العقل والإيدولوجيا والتاريخ؛ أي المخيل يستقي عناصره ومكوناته من الأحداث والرموز التاريخية التي يعمل الوعي الجماعي على نمذجتها وأسطرتها بشكل تصبح معه تلك الوقائع والأشخاص مرسخة في الأعماق السحيقة للفرد وهذا مايسهل عملية الإستغلال الأيديولوجي" (الشَّب، 2014، صفحة 68)

"التخيل عملية عقلية عليا تقوم على إنشاء علاقات تجديدية بين الخبرات السابقة بحيث يضمنها في صور وأشكال لاخبرة للفرد بها من قبل (شراي، 2002، صفحة 26).

الفصل الرابع : الثقافة والأمثال الشعبية

الرمز: " وهو الشيء الذي يعود إلى فكرة أو واقع معين والتي تعود إلى معنى خفي وهو بذلك عنصر مشفر يحتاج إلى عملية فك التشفير من خلال إستخراج المعاني الضمنية الكامنة وراءه فهو بذلك شيء ثم فكرة. يربط الفكرة بشيء مدرك بالحواس فهو بذلك معنى مجرد يرتبط الرمز إرتباطا وثيقا بالثقافة يمثل علاقة تربط بين عنصرين أساسيين رمزي مجازي والثاني محسوس.

يرى توفيق قريوة في مقاله **إشتغال الرمز زمانيا وآنيا**: إن لغتنا مليئة بالرمز فهو حاجة وليس إختيار فالإنسان مزود به فطريا سواء فهمه أو صياغته يسمى بالقدرة التصويرية يقتضي إستخدام العلامات لشبيهها المرجعي.

وبما أن الرمز يقوم على: "كشف العلاقات المعنوية فهو ليس تجريديا وليس ذهنيا وبينه وبين الموضوع المعين تداخل وامتزاج ولايحل محل الرمز محل المرموز له بل يكون معه طرفي علاقة جدلية تعمل على جعل كليهما يؤثر ويتأثر بالآخر، يتطلب مستويين مستوى الصورة الحسية التي تعطي قالبا له ومستوى الحالات المعنوية التي ترمز إليها بتلك الصور الحسية" (حسيبة، 2017، صفحة 164).

الدلالة هي: "سيرورة إنتاج المعنى من خلال تحويله من طابعه المادي إلى أشكال مضمرة تدرك ضمن سياقات متنوعة وهي ليست مفصولة من حقل دلالي غني بمفاهيم تشير كلها إلى طبيعة هذه السيرورة وأنماط وجودها (كساي، 2012-2013، صفحة 32).

أما **التضمين** فهو: "كل مايمكن قراءته وتأويله انطلاقا من الرموز الظاهرية أي أن المستوى الدلالي للعلامة في تفاعلها مع العلامات الأخرى ما يولد أنساقا أخرى تضمينية مختلفة (كساي، 2012-2013، الصفحات 34-35).

الثقافة هي التي تقرر الأوضاع الفعلية بين الجنسين وتحدد مكانة كل من الذكر والأنثى، وبالتالي فان سيادة الرجل وسيطرته أو سيادة المرأة وسيطرتها أمور لا ترجع أو تحتكم إلى الفروقات البيولوجية الطبيعة الجندرية لكل منهم فحسب ، "بل أيضا على أساس سوسيو ثقافي بشكل كبير وهذا يعني أن ظهور الثقافة يعد عاملا فاعلا في

الفصل الرابع: الثقافة والأمثال الشعبية

عملية تشكيل النظام الاجتماعي في صوره ومراتبه المختلفة حيث ساهمت الأنظمة الرمزية المنتجة داخل المجتمع في دعم بعض المظاهر وتعديل بعضها والتخلص من بعضها الآخر.

إرتبطت الثقافة بين قصة خلق الكائنين الأولين وقصة الخطيئة والجنس وربما حكمت فيه المرأة وزرا ظل ردحا طويلا من الزمن وقد تم ذلك الربط بعد إعتقاد خلق حواء من ضلع آدم وظهورها على مسرح الأجزاء كجزء تابع له إذا هو الأصل وظهور الجنس كطرف ثالث إستغلت حواء في هنا الإعتقاد كوسيلة لحمل آدم على الأكل من الشجرة المنهي عنها فكانت الغواية منها في ذلك التصور هي التي أخرجت آدم من الجنة وذلك ما لم تظهره الثقافة المذكرة لحواء.

"الحديث عن التناقضات والتناقضات: (رجل - امرأة) بصورتها البيولوجية: (ذكر أنثى) ، يخلق صراعا

فكريا وباطنيا بين الرجل والمرأة وإمتداد هذا الصراع إلى مستوى الخطابات الثقافية المنتشرة والمتداولة ثقافيا وإجتماعيا قبل أن تولد لأنها محكوم عليها في التفكير الثقافي وفي الوعي الباطني الذي يمجّد الذكر وينبذ الأنثى وليس من الضرورة أن تعرف المرأة أو تحاول إكتشاف حقيقتها فهي: (المكارة ، المخادع ، الشيطان ، الأفعى) إنها المرأة الرمز كل ما هو منبوذ ومكروه وكل فعل شيطاني (بولكعبيات ، 2020 ، صفحة 157).

" لم تخص هذه الأمثال الخاصة بالنساء أو المرأة في مرحله معينة بل تحدثت عن المرأة في صورها المطلقة فهي المرأة الشيطان الذي أخرج الرجل من الجنة وهي تمتد إلى الأصول القديمة الأولى للبشرية وانتقل إلى الشعور البشري عبر مجموعة من الخطابات المتمثلة في الأمثال المتحيزة للوعي الذكوري ضد المرأة (بولكعبيات ، 2020 ، صفحة 154).

ونلاحظ أن هذه المرأة نالت النصيب الأكبر في الفضاء الأسطوري الذي شكل هويتها فقصة خلقها من الضلع وتوحدتها بالحية وإبليس والطرّد من الجنة شكلت الإطار المرجعي المؤسس لإضطهادها التاريخي التي تضرب جذوره في أعماق الأساطير التي لا تزال المرأة تعاني منه في عصر الانترنت والعولمة.

عند محاولة تفكيك خطاب الثقافة والأمثال الشعبية التي تناولت المرأة نجد عنصر التشبيه والرمز والدلالة والتضمين ممثلا بقوة بين النساء وبين الرجال لينزل هذا التشبيه إلى معجم الحيوانات والكائنات الغيبية لتمثيلها بالمرأة ، منها ما يحقرها ومنها ما يحدد مكانتها وإعتراف بقيمتها وذكائها وحيلتها ومنها ما يهينها ويضعها في

الفصل الرابع : الثقافة والأمثال الشعبية

وضعية دونية هامشية والشيء المشترك بين هذه التشبيهات الدلالات التي يتخيلها المجتمع ويكونها في الذاكرة الشعبية وتحال إليها في الموروث الثقافي والفكر الشعبي حول وجود قواسم مشتركة بين المشبه المتمثل في المرأة والمشبه به الكائنات والحيوانات و تركت قرائن تدل على مكرها وحيلها الشيطانية وخبثها مثل الأفعى وغيرها من الأساطير التي نسجت ونسبت إليها .

ويضفي خطاب الأمثال الشعبية صفة المكر والخداع على المرأة وينعتها بالشيطان والإحتيال فتصور الأمثال أن المرأة كائن يتميز بالخداع والمكر والتحايل والنفاق الخبث و الغدر و هذا إنعكاس صريح وواضح لذهنية المجتمع وتصوره للمرأة.

3- الأمثال الشعبية بين تعظيم الذكر وتحقير الأنثى.

الذاكرة الشعبية غنية بالأمثال الشعبية تبرز نوعا من التخوف للجنس الأنثوي والتمييز ضد النساء يضع الفوارق الإجتماعية بين الجنسين تتحدد من خلال المراحل الأولى في بناء الفرد من خلال آليات التنشئة الإجتماعية وتعتبر الامثال بمثابة القانون والعرف الإجتماعي الذي لا يمكن تجاوزه لإستمرار الجماعة المكونة له مقدس أعلى حتى من القوانين الوضعية لأنه يمثل روح الأجداد .

فالعرف هو أقوى وسائل الضبط في المجتمع وعقابه أفصى من القانون لأنه مباشر سريع عن طريق الإحتقار أو الإزدراء والكلام الجارح والتهمك والإستهجان والعيب والعار الذي لا يذهب مع السنين والعرف في توضيح هذا العقاب لا يقبل الدفاع ولا أعداء ولا تؤجل عقوبته ولا يقبل حكما آخر أو مع وقف التنفيذ لا شيء من ذلك كله .

" العرف سلطان و طاغية خاصة في المجتمعات البدائية والمنعزلة والريفية يقوم مقام القوانين الوضعية حتى المجتمعات المعقدة والثقافات الحضرية تلجأ إلى القوانين الوضعية لتحقيق الضبط المطلوب بين أفرادها ولا زال العنف حقيقيا ومعظم الناس محكومون في سلوكهم وأعمالهم بالمظهر العربي (الساعاتي، 2003، صفحة 162)".

الذاكرة الشعبية غنية بالأمثال الشعبية تبرز نوعا من التخوف للجنس الأنثوي والتمييز ضد النساء يضع الفوارق الإجتماعية بين الجنسين تتحدد من خلال المراحل الأولى في بناء الفرد من خلال آليات التنشئة

الفصل الرابع: الثقافة والأمثال الشعبية

الإجتماعية.

تكرس الأمثال الشعبية المتعلقة بالمرأة دونية المرأة وتخل بأدوارها وأوضاعها الاجتماعية المختلفة سواء كانت: بنت زوجة، أم، امرأة، مطلقة، عانس... ترى الأمثال الشعبية أن المرأة ناقصة عقلا ودينا وأقل إدراكا من الرجل وفهما ولا تملك الرأي والسديد والمشورة الحسنة.

"الأمثال وهي بقايا الثقافة الإجتماعية تتولى ترسيم قيم التمييز ضد المرأة خاصة في ظل الصورة النمطية ليس من الضرورة أن يكون الرجل كرجل قد صاغ المثل لكن لأن مجتمعنا بشكل عام مجتمع بطريكي نجد أن الأمثال في الغالب ذكورية فقط (الكندري و بدر)".

تتولى مجموعة من المؤسسات بما فيها وسائل الإعلام إنتاج نماذج عن أدوار المرأة بالشكل الذي ترغب فيه النزعة والفترة البطريركية وتؤثر هذه الأدوار النموذجية على هوية المرأة وتحدد المواصفات والمقاييس المقبولة وسلوكها وأفعالها.

تصور الأمثال الشعبية الجزائرية المرأة بصورة سلبية لكونها مصدرا للخطيئة والعار وتجلب المشاكل فيبين التقديس والتدنيس وبين الدونية والوقية كان تاريخ الجدل الذكوري والأنثوي ولم ينتهي بعد ويصعب تحديد بدايات هذا الصراع لكنه أزل بلا شك وأبدي، إذا عدنا إلى الذاكرة الشعبية للمجتمعات نجد أولى بداياته كانت بين الأبيسي أين كان حق الأم سائدا في المجتمع الأمومي وحكم النساء سابقا وبين الأبيسي وحق الأب وبداية حكم الأب وتشكل النظام الأبوي وبيع المرأة في المشاعة البدائية حيث هي ملك لمجتمع الرجال تمتلك وتباع وتشترى وتباد مصيرها في يد الرجل من هنا بدأت معاناة المرأة في التاريخ.

ترى سامية الساعاتي أن: الأنثى تحتل مكانة ثانوية فالأنثى رغم مكانتها الهامشية هي عرض الجماعة القرابية فالعرض هنا مرتبط بسلوك الأنثى وخاصة سلوكها الجنسي بينما الشرف مرتبط بالقيم الذكورية قد يفقد الذكر شرفه نتيجة سلوكه غير السوي ثم يسترد ذلك الشرف ومعه مكانته في المجتمع إذا حسن سيرته وتوقف عن التصرفات التي تسيء إلى عائلته، أي أن شرفه يمكن إسترداده بعد فقدانه وليس الأمر كذلك فيما يتعلق للأنثى فهو قابل للضياع وغير قابل للإسترداد.

الفصل الرابع : الثقافة والأمثال الشعبية

الحديث عن الجنس يعد عيبا من المحرمات والطابوهات التي يصعب الإقتراب منها، إذ انه إذا كانت إساءة السلوك من الفتاه أو المرأة لا تجد التعاطف ولا شفقه مثل ما يلقي الرجل في كثير من الأحيان في محاولة التبرير والإصلاح لذلك التنشئة الإجتماعية كانت منذ الولادة تهتم بإعداد الأنثى للزواج لأنه الوسيلة الفعالة والمأمونة للحفاظ على عرضها وعرض العائلة وحمايتها من الإنحراف الواقع .

" تصوغ النساء أمثالا تمدح وتمجد الرجال وترفع شأنهم مقابل إعادة إنتاج أمثال تهينهن وتقلل من دورهن ومكانتهن على الرغم من إنتمائهن للجنس الأنثوي، لأن تلك الأمثال هي تعبير عن ذلك المجتمع وثقافته وقيمه الذي تعيد إنتاجه بشكل مختلف لذا اغلب الأمثال تعمل على تهشيم صورته المرأة وتعطي أهميه للرجل".
(الكندري و بدر).

كانت ولا زالت الأمثال الشعبية الموجهة للمرأة حيث ما زالت تحيا المرأة شعورا تاريخيا على أنها أقل من الرجل شأنًا وحقوقًا أي أنها تعيش تمييزًا بين طبيعة حياتها البيولوجية والنظرة التاريخية الدونية الملازمة للمرأة مما يعني الإلتزام بالمحافظة على هذه النظرة وعدم السعي إلى تبديلها أو تغييرها .

المرأة إذا تجاوزت مرحلة عمرية معينة (الخصوبة) تنتقل من تقبل العنف والخضوع للمعنف إلى ممارسة العنف وإعادة إنتاجه ما دامت ستستفيد من مزايا هذا النظام لاحقًا وبالتالي فالمجتمع الأنثوي لاوجود له في ظل النظام الأبوي والمرأة الجزائرية هنا ما هي إلا شيء يخص رجلها مسخرة لخدمته جنسيا وماديا ونفسيا ... إنها باختصار الهيمنة الذكورية.

في هذا الصدد ترى شيري أوتنز خبيرة الإناسة أن جسد المرأة ووظائفها في حياة النوع يضعها في أدوار إجتماعية خاصة معتمدة على فيزيولوجيتها المختلفة عن فيزيولوجيا الرجل، وبالتالي في مرتبة ادني من حيث العملية الثقافية مما عليه الرجل (درويش، 2014) .

هذه الأمثال تعطي فكرة عن طبيعة الثقافة الذكورية التي تتغنى بالذكر وتعلي شأنه على حساب الأنثى وتمتد هذه النظرة الثقافية إلى مختلف مناحي الحياة بحيث يكاد الذكر ينفرد دون الأنثى في ممارسة وإحتلال المراكز السامية يتم منها له نتيجة التمييز بين الجنسين القائم على وجود بعض الآراء والأفكار عن طبيعة تكوين الأنثى

الفصل الرابع: الثقافة والأمثال الشعبية

جسميا ووجدانيا وذهنيا، وفي الوقت الذي تهتم أساليب التربية والتنشئة من خلال الثقافة الذكورية والتنظيم الأبوي المجتمع بإعداد الذكر منذ الطفولة للحياة الواسعة المضطربة خارج نطاق الجماعة القرابية و إعداد الأُنثى للحياة الضيقة المحددة بتلك الحدود الإجتماعية العائلية.

4- تمثلات صورة المرأة من خلال الأمثال الشعبية.

التمثلات: " ترد صيغة الفعل تمثل على وزن تفعل الذي مصدره تفعل وجمعه تمثلات ويدل على المطاوعة والإلتخاذ والتكلف للدلالة على أن الفاعل يعاني حدث الفعل ليحصل له بمعاناة ورغبة .

وفي قاموس **la grand la rousse** مصطلح التمثل المشتق من الفعل الفرنسي **représenter** بوصفه حضور الشيء ومثوله أمام العين أو الخيال بواسطة الرسم أو اللغة أثناء الكلام " (فوزية و ضيف، 2021، صفحة 682).

الأمثال الشعبية لا تكشف الخبايا النفسية لكل شعب فحسب بل هي قوانين إجتماعية شبه ملزمة ومعايير يخضع لها الجميع في المجتمع ، أي أن المرأة لا إرادة لها ولا تملك القيام بالفعل بل تقبل بوقوعه عليها دون أن تتدخل في مساره يشكلها بشكل الذي يريده فهي عوامل خارجه عن إرادتها .

"الأمثال الشعبية اصدق أشكال الأدب في الوصف والتعبير عن التجارب الواقعية المعاشة حيث تلامس كل جزئيات حياة المرأة وحياة المجتمع حتى الأشد خصوصية منها لتعزز حكما يرافق المرأة ويتردد صدها ليصنع منظومة تمثلات تلاحق المؤنث وقد تصادر حتى واقعه (بلمزيتي، 2020، صفحة 145)".

فالأمثال باب من أبواب القول وهي في الوقت نفسه ميدان من ميادين التربية فهناك التربية بالقُدوة والتربية بالقصة والتربية بضرب الأمثال فالأمثال الشعبية تعبير عن الفلكلور والإلتجاه الشعبي للمجتمع نحو الظواهر والممارسات الحياتية المختلفة مما تحتويه من معتقدات وأساليب شعبية كما أنها ناقلة للقوانين والأعراف الإجتماعية للمجتمع بما تنقله من صور ونماذج عديدة لجوانب الحياة الإنسانية .

الفصل الرابع: الثقافة و الأمثال الشعبية

"إن خطاب الأمثال الشعبية يجد مبرره القوي في إنتشاره السريع بين مختلف الفئات الإجتماعية لسهولة تمثله وإستيعابه ولبنائه التركيبي وقدرته التعبيرية التي تجعله يعكس مختلف أنماط السلوك البشري، ثم لإستمرارية حضوره وإنتقاله من جيل لآخر، إضافة إلى طبيعته المتميزة بالتكيف وقدرته المجازية (أفرفار، 1996، الصفحات 57-58)."

تحتل المرأة في البناء الذهني للمخيلة الجزائرية الشعبية في دلالات مختلفة تختلف بإختلاف الحقول الرمزية والدلالية والمكانة الإجتماعية التي تحتلها تتداول عليها في مختلف مراحل حياتها.

فصورة المرأة في الثقافة صامته والنظرة الشعبية للمرأة في المجتمع الجزائري ذات عمق بعيد ممتد للماضي البعيد كموروث ثقافية، فالثقافة الشعبية بصفتها التلقائية لها القدرة على التأثير في التنشئة الإجتماعية.

ترى سامية الساعاتي أن: الأنثى تحتل مكانة ثانوية، فالأنثى رغم مكانتها الهامشية هي عرض الجماعة القرابية فالعرض هنا مرتبط بسلوك الأنثى وخاصة سلوكها الجنسي بينما الشرف مرتبط بالقيم الذكورية قد يفقد الذكر شرفه نتيجة سلوكه غير السوي ثم يسترد ذلك الشرف ومعه مكانته في المجتمع إذا حسن سيرته وتوقف عن التصرفات التي تسيء إلى عائلته، أي أن شرف يمكن استرداده بعد فقدانه وليس الأمر كذلك فيما يتعلق للأنثى فهو قابل للضياع وغير قابل للإسترداد لذلك الحديث عن الجنس يعد عيبا من المحرمات والطابوهات التي يصعب الإقتراب منها.

وهناك أربع حالات إنتقتها الثقافة للمرأة وهي:

أولا: صورة المعشوقة التي ترد في أشعار العشاق وحكاياتهم.

ثانيا: صورة الموءودة التي لا يسمح لها حتى في إكتساب ملكة الكلام.

ثالثا: صورة الآلة التي تعطى بغير إرادتها الشرعية للرجال كي يتحدث بإسمها.

رابعا: صورة الملكة في الواقع التي تحكم بما يريده الرجال وقد إتفقت الأمثال الشعبية العالمية على ثثرة المرأة

وحماقتها وحثت على إسكاتها فهي إن تكلمت تعد سليطة اللسان.

الفصل الرابع: الثقافة والأمثال الشعبية

تري الدكتورة سامية الساعاتي أن: الأمثال الشعبية تعكس الصورة النمطية التي يرى المجتمع أنها الصحيحة للرجل والمرأة على السواء ولكن معظم هذه الأمثال لا تعبر عن حقائق ومسلمات ولكن الأجيال تتوارثها كما هي ولا يمكن تغييرها.

" الموروث من الأمثال الشعبية المتداولة في المجتمع هو دلالة على أن المجتمع مهما فصل عن التاريخ في الحاضر فانه نزل وتسرب بكل توجهاته وصوره عن المرأة وما زالت ذاتها في رأي الرجل حيث لا التعليم ولا الزمان أو متغيرات العمر قادرة على إخراجها من النظرة الدونية للمجتمع الذكوري (الربيعي، 2010، صفحة 27)".

يعكس الخطاب الشعبي صور الثقافة الشعبية ومنظومتها القيمية في الحياة الإجتماعية اليومية للناس هذه الصورة التي تنتقل من جيل لآخر عبر فعل التنشئة الإجتماعية والذي تشكل الأمثال الشعبية أحد روافده الأساسية والغريب أن المرأة مسؤولة عن تكريس صورتها السلبية باعتبارها فاعلاً أساسياً في مجال التنشئة الإجتماعية.

إن صورة المرأة في الثقافة تكشف عن جوانب قيم إيجابية تعطى للمرأة العربية مما تستحقه من الإحترام والتقدير نظرا للخصائص والمقومات الأساسية في شخصيتها الإجتماعية والأدوار الموروثة التي تقوم بها في الحياة والتي تسجلها بعض الأعمال الشفهية التراثية كالملاحم وسير الذاتية والأمثال الشعبية إن هذه القيم الإيجابية تتجسد في دور الأم.

حقيقة وضع المرأة في المجتمع العربي يشمل على قيمة جسدها ويكمن في أنه يتشكل يوميا من هذه المعتقدات وليس النظر إلى جسد المرأة مجرد نظره فردية بل هي نظرة عامة تبنتها الثقافة وشيعتها بين الناس بحيث يكون المجتمع ككل نظام موحد للجسد بصرف النظر عن إختلاف ظروف الفرد .

فجسد المرأة يرتبط بظروف وجوده فهو جسد تمتلكه التقاليد وحصلته الضغوط التاريخية والثقافية هو أسير علاقات عائلية يظل محتجبا ومختفيا لا يبرز إلى من خلال التمثيليات الإجتماعية ، لكنه في الوقت نفسه موضوع للرغبة لإرتباطه بالجمال والإثارة ومن ثم كان لا بد من محاصرته وإخفائه تحت ألف عقاب وغطاء بينما

الفصل الرابع: الثقافة و الأمثال الشعبية

يختلف الأمر تمام الاختلاف بالنسبة للرجل فنحن دائما نتصوره من خلال عمله ومكانته وغيرها من هذه الأدوار الإجتماعية إننا ننظر دون وعينا إلى الرجل من حيث هو كائن إجتماعي في المقام الأول بينما ينظر للمرأة من حيث هي كائن بيولوجي بالمقام الثاني (الساعاتي، 2003، الصفحات 266-268)".

خاتمة

الأمثال الشعبية تظل من الفنون القولية التي تمثل رصيذا ثقافيا لا يستهان به لما لها من مدلولات تاريخية وأدبية وإجتماعية وثقافية مشبعة برموز وقيم ومفاهيم وأحكام تمثل حصيلة مخيال ثقافي شعبي لأي مجتمع من المجتمعات الإنسانية .

المرأة تحتل حيزا كبيرا في المجتمع من خلال الأمثال الشعبية وتخضع بشكل مستمر للتقييم والتوجيه المستمر باختلاف وضعها ومكانتها وسنها وشكلها ونوازعها النفسية .

الفصل الخامس: التنشئة الإجتماعية

وآليات التميظ الثقافي

الفصل الخامس: التنشئة الاجتماعية و آليات التمييز الثقافي.

تمهيد

المبحث الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية.

1- مفهوم التنشئة الاجتماعية.

2- أهمية التنشئة الاجتماعي.

3- أساليب التنشئة الاجتماعية.

4- أشكال التنشئة الاجتماعية.

5- أهداف التنشئة الاجتماعية.

6- وظائف التنشئة الاجتماعية.

7- أنواع التنشئة الاجتماعية.

8- نظريات التنشئة الاجتماعية.

9- مراحل التنشئة الاجتماعية.

10- آليات التنشئة الاجتماعية.

المبحث الثاني: آليات التمييز الثقافي.

1- التنشئة الاجتماعية وتشكيل مكان الثقافة الذكورية في المجتمع الجزائري.

2- مكانة المرأة في المجتمع الجزائري بين الإدانة والدناءة.

3- دور التنشئة الاجتماعية في إعادة إنتاج الأمثال الشعبية.

4- ازدواجية مضمون خطاب الأمثال الشعبية في التنشئة الاجتماعية والدلالات الرمزية للعنف.

خلاصة.

تمهيد

تعتبر عملية التنشئة الإجتماعية بمثابة المرحلة التي يتلقى فيها الطفل مبادئ التربية الأولى وتعمل على تكامل الفرد في جماعة إجتماعية معينة وذلك عن طريق إكتساب هذا الفرد ثقافة الجماعة وقدرة الفرد على أداء الأدوار الإجتماعية المنسوبة إليه.

تعمل التنشئة الإجتماعية على نقل ثقافة المجتمع للأفراد وتطبيعهم وتلقينهم القيم والمعايير السائدة من خلال آليات وأساليب التنشئة التي تهدف لتحويل الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي وسنتطرق في هذا الفصل لمفهوم التنشئة الإجتماعية وأشكالها وأهم الوظائف التي تضطلع بها وكذا أهم نظرياتها والأهداف التي تسعى لتحقيقها.

المبحث الأول: التنشئة الإجتماعية.

1- مفهوم التنشئة الإجتماعية.

تعريف التنشئة الإجتماعية لغة: من نشأ ونشوءا نشأة ، يقال نشأ الطفل وقرب من الإدراك .

1-1- التعريف الإصطلاحي:

تعريف معجم العلوم الإجتماعية يرى أن التنشئة الإجتماعية هي: إعداد الفرد من ولادته لأن يكون كائنا إجتماعيا وعضوا في مجتمع معين.

تعريف حامد عبد السلام زهران: إنها عملية تعلم وتعليم وتربية وتقوم على التفاعل الإجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد طفلا فمراهقا فراشدا فشيخا سلوكا ومعايير وإتجاهات مناسبة لأدوار إجتماعية معينة تمكنه من مساهرة جماعته والتوافق الإجتماعي معها وتكسبه الطابع الإجتماعي وتيسر له الإندماج في الحياة الإجتماعية .

الفصل الخامس: التنشئة الاجتماعية وآليات التنميط الثقافي

" هي عملية التشكيل والتغيير والإكتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد والجماعات للوصول به إلى مكانته في المجتمع بقيمه واتجاهاته ومعايير وعاداته وتقاليده فهي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه" (جادو، 2015، صفحة 15).

" هي عملية تعلم إجتماعية يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية ويكسبها المعايير الاجتماعية التي تحددها هذه الأدوار من خلاله يكتسب الإتجاهات النفسية أيضا ويتعلم كيف يسلك بطريقة إجتماعية توافق عليها الجماعة (زعيمي، الصفحات 10-11).

"عملية تعلم وتعليم تتضمن التعلم وإكتساب الطفل المعرفة من خلال التقليد والمحاكاة والتعلم المقصود وغير المقصود والعادات والتقاليد والقيم والسلوكيات الاجتماعية والأفكار والرموز واللغة التي تمكنه من مسايه جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي له و تيسر له الإندماج في الحياة الاجتماعية" (همشري، 2013، صفحة 19).

"عملية تعلم إجتماعي يتعلم الفرد بواسطتها طفلا كان أو راشدا عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار ويتعلم كيف يسلك بطريقة إجتماعية توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع ولهذا رادف بعضهم بين مصطلح التنشئة الاجتماعية ومصطلح التعلم الاجتماعي" (همشري، 2013، صفحة 19).

يرى كل من شيل بدران و فاروق محفوظ أن " هناك مفهومين للتنشئة الاجتماعية:

الأول: المفهوم الاجتماعي: ينظر إليها من خلاله على أنها عملية إندماج الفرد في المجتمع وإشراكه في مختلف فعاليات المجتمع وذلك عن طريق إستيعابه لعناصر الثقافة والمعايير والقيم الاجتماعية التي تتكون على أساسها سمات الفرد ذات الأهمية الاجتماعية .

ثانيا؛ المفهوم البيولوجي: ينظر إليها من خلالها بأنها عملية غرس المهارات والإتجاهات الضرورية لدى الناشئ ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعه أو مجتمع ما (همشري، 2013، صفحة 21) .

2- أهمية التنشئة الإجتماعية.

التنشئة الاجتماعية لها أهمية للفرد والمجتمع باعتبارها نشاط إنساني واعي تهدف لتحقيق تكيف الأفراد وإستقرار المجتمع وتكمن أهميتها في أنها:

2-1-1 تحقق ركائز الفطرة وتنميتها كالإيمان أو الإعتقاد بالحرية والإستعدادات فالمجتمع هو الذي يوجه الفرد لنوع العقيدة التي على الفرد أن يتشبع بها وهو الذي يحقق آليات تحقيق ركيزة الحرية ويبين حدودها ويوفر الشروط اللازمة لتنمية الإستعدادات الفطرية كالإستعداد للكلام بتعليم اللغة وتشجيع الفرد على فعل ما يراه مناسباً وترك ما يراه غير مناسب.

2-2-2 تنمية القدرة على الإعتماد على الذات في تلبية الحاجات بالطرق المقبولة إجتماعياً عن طريق المرجعية الإجتماعية و يتدرب الإنسان على الكيفية المناسبة إجتماعياً لتلبية الحاجات الأساسية، كما يتعلم ما ينفعه وما يضره من المواد التي يمكن أن تلي حاجياته عن طريق التنشئة الإجتماعية ويحدد الخيارات المتاحة للفرد لتلبية تلك الحاجات والأهداف والطرق السليمة وهذا يعني تكيف ثقافي لوسائل إشباع الحاجات وكيفية إشباعها.

2-3-3 تهيئه الفرد للتكيف مع المجتمع فيعمل المجتمع من خلال التنشئة الإجتماعية على غرس القيم والإتجاهات والمعايير في الأفراد وتشكيل أرضية إدراكية وإطار مرجعي للأفراد لكي يعمل على إنتقاء الإستجابات المناسبة للميراث في المواقف الإجتماعية المختلفة.

2-4-4 تهيئه الفرد ليكون صالحاً لنقل الموروث الثقافي عن طريق التنشئة الإجتماعية و يستدمج الفرد قيم وعادات وتقاليد مجتمعه ويمثلها كلها أو جزء منها بالتقليد والحفظ والمحاكاة ، وتشبعها بعد ذلك جزءاً من أفكاره وقناعاته ومعتقداته ومعارفه وسلوكه التي يعمل على نقلها مستقبلاً للأجيال اللاحقة.

2-5-5 بناء الشخصية المتكاملة من خلال الخبرة المكتسبة أثناء التفاعل الإجتماعي يكتسبها الفرد في المواقف المختلفة بإختلاف البيئات الطبيعية والإجتماعية التي تعينه على ظهور شخصيته ونموها فتقوم مؤسسة

الفصل الخامس: التنشئة الاجتماعية وآليات التنميط الثقافي

التنشئة الاجتماعية في مراحل مختلفة بأدوار مختلفة لمساعدة الفرد على بناء شخصيته.

2-6- هي عملية تشكيل السلوك الفردي أي التطبيع وعملية إدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية وإستكمال الجانب الاجتماعي الحيوي للفرد و هي عملية التعليم والتربية والتثقيف والتنمية وهي عملية تدريب على التوقع وتشكيل مذهبي وعملية وقائية (زعيمي، الصفحات 13-22).

3- أساليب التنشئة الاجتماعية.

تختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية باختلاف الموضوع والمواقف التي يمر بها الأفراد ومن خلال ذلك يمكننا أن نحدد جملة من الأساليب الشائعة في التنشئة الاجتماعية كالكفوة والشدة و الترغيب والترهيب، الإرشاد والنصيحة والإيحاء الموعظة، الملاحظة النصيحة و اللين ومن أهم أساليب التنشئة الاجتماعية مايلي:

3-1- التفاعل الاجتماعي.

التأثير والتأثر بين فردين أو أكثر بشكل مباشر أو غير مباشر

3-2- **التقليد والمحاكاة:** التأثر بسلوك الآباء ومحاكاتهم وتقليدهم في الآراء والإتجاهات والأفكار كقدوة لهم ونموذج الجذب إليهم.

3-3- **التعلم الاجتماعي :** إكساب عادات وتقاليد وقيم ومعايير المجتمع لإدراك وفهم العالم الخارجي فتيسر له التنشئة القيام بأدواره ضمن ما يوافق عليه المجتمع وترتضيه الجماعة.

3-4- **ممارسة الأدوار الاجتماعية :** وذلك من خلال المحفزات والإستجابات حتى يحتل الناشئة موقعا معيننا داخل الأسرة .

4- أشكال التنشئة الاجتماعية.

التنشئة الاجتماعية المقصودة الرسمية: لان أهدافها مقصودة تتم عن طريق التعلم والتدريس والتوجيه المباشر وتعد الأسرة والمدرسة المصدرين الرئيسيين الأكثر تأثيرا في مثل هذا النمط من التنشئة حيث يتعلم الأفراد اللغة والسلوك وفق النظام الثقافي لمجتمعهم ومعاييرهم وتحدد الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بتسرب هذه

الفصل الخامس: التنشئة الإجتماعية وآليات التنميط الثقافي

الثقافة والتعليم يكون مقصودا له أهدافه و طرقه وأساليبه ومناهجه التي تتصل بتربية الأفراد وتنشئتها بطريقة معينة.

4-1- التنشئة الإجتماعية غير المقصودة غير الرسمية: لأن ليس هناك أهداف مقصودة من هذه

التنشئة يؤمل تحقيقها في نهايتها يستمدّها الطفل من بيئته و محيطه من خلال مؤسسات التنشئة الإجتماعية الأخرى كالمسجد، الإذاعة، التلفاز، السينما، المسرح،... بطريقه غير مباشرة يتعلمون الأطفال دون أن يكون هدفهم التعلم.

4-2- تقوم بتعليم الأدوار التالية: العادات والمعايير والمراكز الإجتماعية والأدوار بهدف إشباع غرائزه الفيزيولوجية وهنا ما يكون سلوكه أقرب للإنسان منه إلى الحيوان فالتنشئة هي محاولة تطبيع على قبول قوانين المجتمع ومساعدته بتحقيق القبول الإجتماعي.

5- عناصر التنشئة الإجتماعية.

هناك عدة عناصر تساعد في عملية التنشئة الإجتماعية بل وتكونها وتجعلها عملية ممكنة منها ما يتصل بالفرد الإنساني ومنها ما يتصل بالمجتمع وهي نوعان:

5-1- "العناصر المتصلة بالفرد: وهي كل الصفات الوراثية للفرد وإمكانيته البيولوجية وقابلية الفرد

للتعلم والتشكل وتعديل السلوك و القدرة على تكوين علاقات عاطفية أو التعاطف مع الآخرين والتفاعل معهم .

5-2- العناصر المتصلة بالمجتمع: وهي:

5-2-1- الأدوار الإجتماعية والمكانة في المجتمع تعد المكانة والمركز الإجتماعي والوضعية في السلم

الإجتماعي أمر هام في التنشئة لأنها تحدد ذلك الدور في البيئة أو التفكير الإجتماعي أو الإلتواء إلى جماعه معينة.

5-2-2- الدور الإجتماعي: فهو السلوك المتوقع ممن يشغل مكانة إجتماعية معينة وقيم معينة فتعد القيم

نوعا من المعايير الإجتماعية المحددة للسلوك الإجتماعي الفردي والجماعي الذي يحدده المجتمع عما هو مرغوب فيه

الفصل الخامس: التنشئة الاجتماعية وآليات التنميط الثقافي

من السلو أو يعد حكما على شيء أو نشاط أو شخص في ضوء المبادئ والمعايير التي رتبها المجتمع لنفسه بصورة تعكس إهتمامات هذا الفرد ومثله العليا.

فالمعيار الإجتماعي هو مقياس أو قاعدة وإطار مرجعي للخبرة والإدراك الإجتماعي والإبتهاات والسلوك الإجتماعي وبهذا فان المعايير هي التي تحدد السلوك المقبول والسلوك غير المقبول في الجماعة (زعيمي، الصفحات 26-28-30).

6- أهداف التنشئة الإجتماعية.

تعد التنشئة الإجتماعية من أدق العمليات النفسية والإجتماعية التي يواجهها الفرد ويخضع لمؤثراتها وسيوراتها من الميلاد إلى الوفاة "فيكتسب الطفل الوليد الإشارات والرموز ومعانيها وهذا عن طريق تقليد ثقافة المجتمع المفروضة على المنشأ، ومنها يتعلم رؤيته لنفسه كما يراها الآخرون المحيطين به و بتعبير آخر يرى الطفل ذاته من خلال نظرات وحكم الآخريين الذي يعيش في وسطهم وكأنهم مرآة إجتماعية يقلدهم في رؤيتهم له سلبا أو إيجابا.

تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تكوين الشخصية الإنسانية وتحويل ذات الطفل من كائن بيولوجي متمركز حول ذاته وغيره في إشباع حاجياته الأولية إلى فرد ناضج يتحمل المسؤولية الإجتماعية ويدركها ويلتزم بالقيم والمعايير الإجتماعية السائدة .

" فالتنشئة الإجتماعية عند توجيهها للكائن البيولوجي نحو سلوكيات ومعايير ما يعني أنها تبلوره بصورة خاصة عن ذاته التي يراها في أعينهم أنها جميلة لأن مركز إهتمامه الأفراد المحيطون به بشكل مباشر فهم الذين يحكمون عليه وقيمونه لأنهم مضمون إعتباراته الذاتية وليس الآخرون البعداء عنه (العمر، 2014، الصفحات 19-20) ."

هي عملية إكتساب المنشئ أدوار إجتماعية حيث يشغل مكانات موقعية في الجماعات التي يعيش في وسطها حسب الثقافة الإجتماعية.

الفصل الخامس: التنشئة الإجتماعية وآليات التنميط الثقافي

تقوم التنشئة بجعل الطفل معتمدا على نفسه في مواجهة مشاكل الحياة المختلفة و تشكيل سلوك الفرد وضبطه وتوجيهه و تعلم الأدوار الإجتماعية و تكوين المفاهيم والقيم الأخلاقية الأساسية لدى الطفل لتحقيق الأمن الصحي والنفسي للطفل و لإكتساب الطفل أهم المهارات الأساسية.

"تقلد الأدوار والوظائف وإشباع الفرد لحاجاته وفقا للتحديد الإجتماعي وضبط السلوك وتوقع إشباعات الغير نحو سلوكياتها وإجهااتها وإكتساب المعايير الإجتماعية و تحقيق أهداف المجتمع وقيمه حسب النظام الثقافي و تعلم أدوار الجماعة الإجتماعية للحفاظ على بقاء المجتمع وإستمراره وتحقيق رغبات الأفراد وجماعته و إكتساب العناصر الثقافية للجماعة التي يصبح جزءا منها .

و تكوين الشخصية واللغة والرموز يتحول من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي فنكتسب الفرد صفته الإجتماعية (جادو، 2015، صفحة 18).

7- وظائف التنشئة الإجتماعية "

7-1-1 تأسيس الأعضاء الجدد الذين يأتون إلى المجتمع عن طريق مؤسسات التنشئة ليتكيفوا مع المعايير الموجودة أصلا حسب نظم المجتمع القائمة في المجتمع، أي ضبط الفرد بجماعة معينه أو المجتمع العام من خلال ممارسة الأدوار الإجتماعية وتقوم التنشئة الإجتماعية بإعادة تكامل الفرد مع خبراته السابقة وتحويل جسم الإنسان العضوي إلى الكائن الإجتماعي من خلال تعليمه رموز المجتمع وتمائل الفرد مع الآخرين عن طريق تقليدهم في حركتهم وإستجابته للرموز عن طريق التفاعل الإجتماعي .

7-2-2 نقل التراث الإجتماعي من جيل إلى آخر و تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن إجتماعي والضبط الإجتماعي لتوجيه سلوك الأفراد وفقا لوسائل الضبط العرفية والقانونية لتعزيز التنظيمات الإجتماعية السائدة في المجتمع مثل: الأسرة، الدين، المدرسة... لتحقيق الأمن الاجتماعي والتماسك والتوافق الإجتماعي ليكون متسقا مع العادات والتقاليد والإلتزامات الإجتماعية.

7-3-3 تعلم الأدوار الإجتماعية و تلقين الفرد النظم الأساسية حتى يتحقق الإمتثال لثقافة المجتمع و إكساب الفرد مهارات خاصة وتعليمه ما يحتاج أن يعرفه لكي يتم تكامله وتوافقه مع مجتمعه.

الفصل الخامس: التنشئة الاجتماعية وآليات التنميط الثقافي

7-4- غرس قيم ومعايير وأهداف الجماعة الإجتماعية التي ينتمي إليها الفرد خاصة تلك القيم والمعايير والأهداف المتعارف عليها بتشكيل ثقافة المجتمع.

التأديب والعقاب وتنمية الذات عبر سياق النمو الإجتماعي ومن خلال التفاعل مع الأدوار والمواقع واكتساب الإتساق السلوكي مع متطلبات المجتمع الذي يعيش فيه وبلوغ طموحاته المأمولة (جادو، 2015، الصفحات 46-61-62)."

8- أنواع التنشئة الإجتماعية.

8-1- التنشئة الأولية: تشير إلى تنشئة الفرد الأول بدءا من ولادته مروراً بالطفولة لغاية أن يكون عضواً في مجتمعه داخل الأسرة.

8-2- التنشئة الثانوية: تشير إلى آثار تبعية التنشئة الأولية عندما يخرج الطفل من الأسرة ويدخل المجتمع.

9- نظريات التنشئة الإجتماعية".

9-1- التفاعلية الرمزية:

تقوم على المسلمات والأسس التالية:

الحقيقة الإجتماعية حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور وقدرة الإنسان على الإتصال من خلال الرموز وقدرتها على تحميل معاني وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره.

تركز النظرية على أهمية التواصل الرمزي واللغة في عملية التفاعل الإجتماعي وتكوين مفهوم الذات لدى الطفل وتؤكد على أن الذات تظهر نتيجة نمو قدرتها على التفاعل مع الآخرين في المجتمع عبر التواصل الرمزي واللغة.

يرى جورج ميد و هو أحد رواد الإتجاه التفاعلي الرمزي في جامعه شيكاغو يرى أن النفس البشرية تضم مواقف شخصية يستوحياها الفرد من آراء وأحكام ومواقف وإتجاهات وتقويم وتصوير المحيطين به والمتفاعلين معه حيث قسم ميد النفس إلى قسمين: الأول؛ الذات والثانية؛ الأنا، تشير الأولى إلى الشعور والخبرات الصغيرة في

الفصل الخامس: التنشئة الاجتماعية وآليات التنميط الثقافي

التلقائية مولده الذات عند الفرد وتنمو مع نموه وهي إحدى قواعد الأنا وتكونان الذات والأنا النفس فينموان عبر ثلاث مراحل تطوريه وهي:

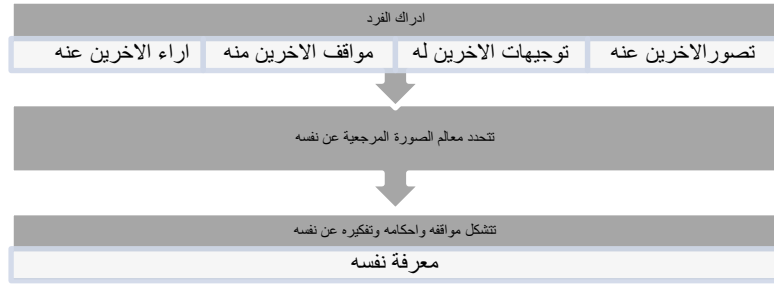
9-1-1-1-1 مرحله نشوء الذات : ليس لها أي صفات التفاعل الإجتماعي ولا تعرف عن المحيط الإجتماعي شيء.

9-1-1-2-1-2 مرحله نشوء الأنا: من خلال التفاعل الإجتماعي مع الآخرين وممارسة أدوارهم عن طريق التقليد والمحاكاة .

يري كولي أن الفرد يحصل على صورته عن نفسه من خلال ما يصوره الآخريين والمحيطين به عنه أي من خلال رؤيتهم له ولسلوكه وتفكيره وعلاقته ومواقفه يبدأ الطفل في إدراك صورته في عيون الآخريين عندما يدرك ملكيته ويعرف بأن الصورة عن الآخريين هي صورته وليس صورته غيره.

إن شعور الفرد بنفسه ما هو سوى إنعكاس فكري حولها يأتي من عقول وأفكار الآخريين المحيطين به لذلك لا توجد نفس بشرية معزولة الذات لها أهمية ما لم يكن تفاعله مع الآخريين .

شكل(2): يوضح كيف يعرف الفرد نفسه" (العمر، 2014، صفحة 110).



تسود حاله الذات المقهورة المجتمعات التقليدية أو الريفية والمحافظة لأنها تواجه صد ومنع وحرمانا من التعبير عن كينونتها في الأسرة والمدرسة...، حيث أنها تخضع لحكم الآخريين والتقاليد فيحجمها كي لا تفضحها على غاياتها أي يقهرهن ليكسرهن ويأسرها زمنا طويلا قد تأخذ فتره جيل وأجيال.

أما **كوفمان** فيرى الفرد يعرض سلوك غير صادق وغير حقيقي أمام الناس إذ يمثل أمامهم دورا يعجبهم ليلقى إستحسانهم وإستلظافهم ويتصرفوا عكس ذلك وركز **كوفمان** على السلوك الإدعائي والتمثيل للفرد أمام الناس .

9-2- نظرية التعلم الاجتماعي : هي المحور الأساسي لنظرية التعليم الاجتماعي والتعلم

الاجتماعي يتمحور حول جانبين أساسيين وهما: أولاً المحاكاة وتقليد نماذج إجتماعية معينة وثانياً مبادئ التعلم العامة مثل: التعزيز والعقاب والتعميم والتمييز، التي تلعب دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية .

أكد كل من **باندورا وولترز** أن إكتساب القيم وتعلمها يتم من خلال التعلم البديل الذي يحقق من خلاله ملاحظة نماذج إجتماعية ومن خلال التعلم البديل الذي يحقق من خلال التعزيز الذاتي كما أكد **باندورا** على أن مشاهدة الطفل الملاحظ النموذج لسلوك ما سيخلق لدى الطفل الملاحظ توقعاً بان قيامه بسلوك مشابه للسلوك المكتسب سيجلب له نتائج مماثلة إذا ما قام بتقليده ويسمى **باندور** هذا التعزيز **بالتعزيز بالإثابة** وهو الأثر الثانوي الذي يتركه تعزيز السلوك أو النموذج على سلوك الطفل الملاحظ.

9-3- نظرية الدور الاجتماعي.

رؤية هذه النظرية للفرد بأنه يشغل مركزاً واحداً وعدة مراكز إجتماعية مختلفة داخل البناء الاجتماعي وهذا يوضح بان الدور الاجتماعي يعمل على ربط الفرد بالبناء العام أما درجته قوة إرتباط هذه العلاقة فانه يعتمد على مدى تماثل السلوك الفرد مع توقعات وإلتزامات الدور التي يتضمنها ومن أجل أن يعيش الفرد داخل المجتمع يجب عليه أن يشخص مكانته داخل البناء الاجتماعي التي تساعده غالباً ثقافة ذلك المجتمع على تحديد مكانه داخل البناء (العمر، 2014، الصفحات 111-119).

10- مراحل التنشئة الاجتماعية :

تمر تنشئة الفرد عبر مراحل متباينة وكل مرحلة من هذه المراحل لها خصوصياتها البيولوجية والعقلية والنفسية والاجتماعية، وعملية التنشئة تتجاوب مع كل مرحلة من هذه المراحل ومن هذه المراحل حسب **كوليرك** ما يلي:

الفصل الخامس: التنشئة الإجتماعية وآليات التنميط الثقافي

10-1-1 - مرحلة ما قبل القبول الإجتماعي: تتميز هذه المرحلة بقدرة الطفل على إكتساب مهارات أداية يتعلمها من خلال ملاحظة وتقليد أبويه لكنه لا يعرف ولا يستطيع فهم أو إدراك لماذا يقوم بهذه السلوكيات المطلوب منه إتباعها وتنفيذها خوفاً من العقاب أو لكسب المدح والثناء.

10-2-2 - مرحلة القبول الإجتماعي.

"في هذه المرحلة يأخذ الطفل رأي وحكم الآخرين بجدية وعلى محمل الجد عندما يقيمون سلوكه ويحكمون عليه وهو يتصرف حسب ما يريدونه أن يكون عليه على قيمته وأهميته عندهم ويتصرف أو لا يتصرف من أجل كسب رضاهم وإستحسانهم وتقديرهم له ومنه يتعلم قيم ومعايير المجتمع ويتكيف مع جماعته وهدفه الرئيسي في ذلك معرفة معايير مجتمعه والتكيف مع جماعته.

10-3-3 - مرحلة ما بعد القبول الإجتماعي.

تبدأ هذه المرحلة عندما يخرج الطفل من أسرته ويقترن بجماعة الأصدقاء ويبدأ الاعتماد على نفسه والخروج من دائرة أسرته ويتفاعل مع الآخرين ، من غير أسرته (أصدقائه وزملائه) ليكتسب خبرات تفاعلية وعلائقية جديدة، عندئذ يبدأ بإرساء مبادئ عامة حول الأمور الإنسانية والأخلاقية ، وبالذات فيما يتعلق بالعدالة والحقوق والمساواة وتبلور عنده معايير شخصية وترسي عنده أساليب التبرير السلوكي في الأفعال الاجتماعية لتحقيق القبول الاجتماعي." (العمر، 2014، صفحة 134)

11- آليات التنشئة الأسرية.

تعتمد التنشئة الأسرية على أساليب خاصة لتحقيق من خلالها أهداف الجماعة الإجتماعية التي وضعت من أجلها وهي حسب معن خليل العمر في كتابه التنشئة الإجتماعية كما يلي:

11-1-1 - التفاعل الإجتماعي: الذي ينطوي على التأثير والتأثر بين فردين أو أكثر بشكل مباشر وجها لوجه أو غير مباشر عبر وسائط معينة مثل وسائل الإتصالات والإعلام إلا أن النوع المباشر يسود الأسرة أكثر بكثير من غير المباشر.

الفصل الخامس: التنشئة الاجتماعية وآليات التنميط الثقافي

11-2-2- التقليد والمحاكاة: من أجل التوحد والتكيف والقُدوة والنمذجة يقوم المنشأ بتقليد

للمنشئ بتكرار العملية و بدرجات متفاوتة.

11-3-3- التعلم الإجتماعي: الذي ينطوي على إكتساب الطفل عادات وتقاليده ومعايير وقيم

مجتمعه حتى يعي واقعه ويدرك العالم الخارجي المحيط به ويفهم هذا المجتمع هي عملية إكساب الأفراد الإتجاهات والقيم والأدوار الإجتماعية بأنماط السلوك التي توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع.

11-4-4- ممارسة الأدوار الإجتماعية: لبناء شخصية المنشأ في الإطار الإجتماعي تقوم مؤسسات

التنشئة بتعليمه بدءاً من الأسرة على إكتساب مستلزمات وتوقعات أدوار حددها المجتمع له داخل أسرته ومجتمعه.

11-5-5- التلقين : يلقن فيها الأبوان أدوار الأبوة والأمومة أي يلقن الآباء ويعلمون أبناءهم أدوار الأبوة

وتعلم الأمهات بناتها أدوار الأمومة و للآباء والأمهات أساليب متميزة في هذا الميدان داخل الأسرة أما في المجتمع فتتولى باقي مؤسسات التنشئة عملية التلقين لقواعد الجماعة بمختلف الآليات وعبر مختلف المراحل وخصوصية كل مرحلة في تلقين مايلزمها .

12- التنشئة الإجتماعية والثقافة.

تعد الثقافة الإطار والمضمون الفكري الذي يحدد المجتمع سماته المميزة عن غيره من المجتمعات إذ تحمل بين طياتها السمات الإجتماعية المتوازنة وتعد ثمرة النشاط الفكري والمادي لدى الإنسان.

"والتنشئة الإجتماعية تتجسد في تمثل ثقافة المجتمع مما يساعده في نقل الفكر الثقافي من جيل إلى الجيل التالي وتلعب الحضارة دور التجربة الإجتماعية في إرشاد الفرد وتوجيهه لمواجهة التغيرات و البدائل الثقافية فهي تقوم بنقل التراث الثقافي ونقده وتنقيته وتساعد الفرد على تمييز المتغيرات و البدائل الثقافية ونقدها وبيان إيجابياتها وسلبياتها والمساعدة على فهمها والتكيف معها، إذ تعد مساعدة الفرد على التكيف مع المتغيرات الثقافية الحاصلة في المجتمع الذي يعيش في هدفا مهما تسعى التنشئة الإجتماعية إلى تحقيقه" (همشري، 2013، الصفحات 42-59-60-68).

المبحث الثاني: آليات التنميط الثقافي.

1- التنشئة الاجتماعية وتشكيل مكانم الثقافة الذكورية في المجتمع الجزائري.

يرى عبد الصمد الديالمي أن : التنشئة الاجتماعية التقليدية تعمل على إنشاء الجنسية التراتبية من خلال مجموعة من القوانين كطقوس الولادة والألعاب الخاصة بالطفولة التي تكشف عن تنشئة تمييزية وغير متساوية ما بين الجنسين.

فالبنت منذ صغرها تنشأ على دورها الذي وجدت من أجله المرأة و معتقدات الوالدين والأهل بالنسبة للجسم من حيث هو مذكر ومؤنث تؤدي الأسرة دورها بالإيحاء والتوجيه بما هو مناسب أو غير مناسب لكل منهما فالأنوثة عموما وخاصة في المجتمعات العربية تكون إنتاجا للتنشئة الاجتماعية فهي لا تعود منذ الصغر على المسؤولية والقيادة بل تعود على الخضوع لسلطة الوالدين أو الأبوية التي ما زالت منتشرة عبر إرتقاسات عديدة أهمها إستلاب المرأة لأبيها وأخيها أو زوجها.

الثقافة هي التي تقرر الأوضاع الفعلية بين الجنسين وتحدد مكانة كل من الذكر والأنثى وبالتالي فان سيادة الرجل وسيطرته أو سيادة المرأة وسيطرتها أمور لا ترجع أو تحتكم إلى الفروقات البيولوجية الطبيعة الجندرية لكل منهم فحسب " بل أيضا على أساس سوسيو ثقافي بشكل كبير وهذا يعني أن ظهور الثقافة يعد عاملا فاعلا في عملية تشكيل النظام الاجتماعي في صوره ومراتبه المختلفة حيث ساهمت الأنظمة الرمزية المنتجة داخل المجتمع في دعم بعض المظاهر وتعديل بعضها والتخلص من بعضها الآخر (جماعي، 2019، صفحة 118)".

الإقبال على ممارسة العنف من طرف بعض الذكور هو انعكاس لنوعية التربية التي تحصلوا عليها بالإضافة إلى الصورة التي أعطيت لهم عن المرأة من طرف مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة التي مروا بها عبر مختلف مراحل حياتهم.

المتتبع للتسلسل التاريخي لأثر العوامل والظروف المختلفة التي قادت إلى تكريس دونية الأنثى والرفع من قيمة الذكورة في المجتمعات الإنسانية يصل غالبا إلى أهمية الأدوار التي تلعبها العوامل الإقتصادية ممثلة بوسائل

الفصل الخامس: التنشئة الاجتماعية وآليات التنميط الثقافي

الإنتاج ومن ثم علاقات الإنتاج وطبيعة الطبقة المتحكمة في هذه العوامل وتقسيم العمل وتحديد المكانة ، " وهذا ما يوضح محاولة الرجل الدائمة لإختزال دور الأنثى القائم على إنجاب الأطفال والعناية بهم وما يترتب على تهميش لادوار المرأة إقتصاديا وإجتماعيا ، وعليه فإن سلوك العنف يبرز كوسيلة من الوسائل التي إنتهجها الرجل عبر التاريخ لإخضاع المرأة وإحكام سيطرته وسيادته الذكورية عليها (معتوق، 2018 ، صفحة 227) ."

الثقافة الشعبية التقليدية تلعب دورا محوريا في إستمرارية وإعادة إنتاج الممارسات الإنتاجية التي تحط من قدر المرأة وكرامتها والعلاقات القائمة داخل الأسرة مازالت ترتبط بنموذج القوه التقليدية التي تقوم على النظام الأبوي وتفوق الرجل وسيطرته الإقتصادية في المجتمع والأسرى بشكل خاص ذلك النظام ويكرس من خلال القيم والثقافة والدين.

" خصص للرجل الفضاء الخارجي الذي يؤكد فيه ذاته و رجولته لحماية أسرته وقيادتها أما المرأة خصص لها الفضاء المنزلي الداخلي لأنها ضعيفة وتابعة للرجل مختزلة في جسد مقدس محرم وسري لها مهامها التي تتناسب وطبيعتها وأي خروج أو اعتراض تنعت بالمعارضين لمعايير وقواعد المجتمع (نصيرة، 2015 ، صفحة 108)".

العقلية الذكورية المجسدة من خلال الأمثال تظهر رغبتها الصريحة في الهيمنة والتسلط وذلك بالتأكيد يعني الحد من إستقلالية البنت على مستوى شخصيتها والتحكم في زمام حياتها الخاصة وإتخاذ القرارات عنها ، أما على مستوى الفضاء العام منعها من التعليم لأنه يؤدي بها إلى المعرفة والمعرفة تعني سلطة ومركز وبالتالي تحديد لسلطة ومركز الرجل والحل جاهز في خطاب الثقافة متمثل في حصارها في فضاء مغلق داخل محيط البيت وإذا حاولت اختراق الفضاء العام الخاص بالرجال فهي تمردت على العرف الإجتماعي فتوصم وتدان بكل إرتهاسات الدونية والتحقير لتشبهها بالرجال وتقصيرها في دورها الذي خلقت من أجله وهو الإنجاب وخدمة أبنائها ورجلها

إن الإعتقاد السائد في المجتمع أن العنف فطريا يقوم على إعتبار الرجال عنيفين وذوي أساليب تعبير جماعية مقبولة ومشروعة وفردية مقبولة أما الآخرون من غير الرجال الضحايا فهم مقيدون بالقوة الجماعية من الناحية الجسدية،" وعلى شكل قيد ثقافي في العادات منذ الطفولة المبكرة يتعرض الأولاد والبنات لعملية تربية مختلفة وتعكس إلى حد كبير أدوارها المستقبلية وكذلك القصص التي يقرأونها أو يسمعونها تتسم بتطبيع الأنوثة أو الذكورة كل منهما يواجهه بالقيود على حريته ولكن بطرق مختلفة، والفتيات يمنحن حماية أكبر ويخبرنا على توقع

الفصل الخامس: التنشئة الاجتماعية وآليات التنميط الثقافي

هذه الحماية أما الأولاد فهم أكثر اعتمادا على أنفسهم وهذا يعتبر إمتيازاً مقصوراً على الذكور وخلال النمو والفرد فانه يستوعب هذه العمليات جميعاً وبصورة تلقائية حتى تصبح خلال الوقت جزءاً من الذات مثل بقيه وجوه الثقافة (ذنون، 2016، الصفحات 288-290).

وتساهم التنشئة الاجتماعية في تكريس التمييز بين البنت والولد منذ الطفولة إضافة لشيوع ثقافة تقليدية تزيد من التشوهات التي تصيب المرأة فتتوجه المرأة إلى عملية التقليد والمحاكاة لتنال رضى النظام الإجتماعي السائد هذا خلق تصور سلبي عند المرأة عن نفسها بأنها هامشية لا أهمية لها سوى الدور الذي خلقت من أجله، وهو ما يقوي تصور الرجل عن نفسه بأنه أعلى منها درجة مما يغذي الشعور بالدونية ويجعلها تستعد نفسياً من خلال التنشئة الاجتماعية لهذه المكانة والوضعية منذ الصغر على أفضلية الذكر عليها وتفوقه.

" الشيء الملفت للإتباه هو موقف الأسرة والمجتمع إتجاه المرأة التي تلد البنات فقط وتجد نفسها في نفس مرتبة العاقر فالاثنتين تعتبر جالبات للنحس بما أنهن سبب زوال الإسم العائلي (دليلة، 2008-2009) ."

المرأة هي من تعيد إنتاج نماذج وصور وثقافة المجتمع بكل ما تحتويه هذه الثقافة الممثلة لكلا الجنسين و تؤثر على إبنتها وابنها من خلال التربية والتنشئة فقد تعلم ابنها الأعمال المنزلية وإحترم المرأة ومعاملتها كند ويمكن أن تعلم إبنتها على أن تكون فاعلة إجتماعياً وشركية الرجل لكنها قلما تفعل ذلك هي تناقض نفسها وتؤازر الرجل ضد بنات جنسها و تحارب قضيته هي هنا في حالة إزدواجية، حيث تحارب زوجها ممثلة في جنس الرجال لكنها لا ترى إبنها كما يبدو من الجنس المعادي وتشحن إبنها ضد زوجها أو تشجع على طاعته وإحترامه.

2- مكانة المرأة في المجتمع الجزائري بين الإيدانة والدناءة.

لايزال الموروث الشعبي عائناً أمام تقدم المرأة فأحكام القيمة السلبية عن المرأة والتحيز إلى الرجل يتم تناقلها جيلاً بعد جيل ويعاد إنتاجها بطرق مختلفة فالثقافة الشعبية هنا تلعب دور المحافظة على التقاليد وتعمل على ترسيخها مما يجعلها بنيان يصعب إقتلاعه .

الفصل الخامس: التنشئة الاجتماعية وآليات التنميط الثقافي

يقول **مصطفى حجازي**: تتجمع في شخصية المرأة وفي النظرة إليها أقصى حالات التجاذب الوجداني فهي أكثر العناصر الاجتماعية تعرضا للتبخيص في قيمتها على جميع الأصعدة؛ الجنس، الجسد، الفكر، الإنتاج والمكانة .

باتت هذه المقاربات المفاهيمية جزءا من الثقافة العربية التي لم تقدم أي جديد في نطاق السيورة الفكرية والثقافية الإنسانية أي مساهمة وهذا مرده خضوع جل المجتمعات العربية كافة إلى حقب إستعمارية متتالية أدت إلى تخلف وتدهور الثقافة العربية ولم يكن أي إنتاج طوال الحقب الإستعمارية خاصة في المجال الإجتماعي.

لا يمكن أن نفهم وضعية المرأة وموقعها أو نتوقع ما ستؤول إليه وضعيتها مستقبلا دون الرجوع إلى الواقع الإجتماعي العام وإستكشاف البيئة الإجتماعية والأسرية التي نشأت فيها المرأة، لأنها عنصر مهم في الأسرة و تتحدد وضعيتها ومكانتها بمواقع ومراكز حددت للفاعلين الإجتماعيين أدوارهم، وبالتالي فان الوضعية الدونية للمرأة التي جعلتها محل العنف بشكله المادي والرمز والمعنوي بمختلف درجاته هي نتيجة لمجموعه العلاقات القائمة على التفاوت في المراكز والأدوار وممارسة السلطة التي سادت في المجتمع الإنساني.

صورة المرأة في المجتمع عبر التاريخ.

يرى **سوليفان** أن الصورة في المقام الأول تعني: التمثيل المرئي للواقع فهي إما أن تكون شيئا ماديا من الصور المرسومة أو الصورة الفوتوغرافية أو أن تكون في الذهن مثل الإنطباع العام الذي تم خلقه لجذب إعتبار آخر أكثر من تقديمه للحقيقة نفسها.

ويشير مفهوم الصورة في المخيال السوسولوجي إلى أنها نشاط أو فاعلية ذهنية تعمل على إحضار جملة من الخصائص وصفات موضوع ما في الذهن بكيفية يدركها بها وينظمه ويتصوره جهاز عقلي بشري ما. بدأت تظهر جليا صورة على المرأة ودورها في الكتابات الأولى للفلاسفة الإغريقين كأفلاطون وأرسطو الذي عبر عن المكانة الوضيعة للمرأة التي احتلتها في البناء العبودي الذي كان سائدا آنذاك.

الفصل الخامس: التنشئة الاجتماعية وآليات التنميط الثقافي

" أكد أفلاطون بأن النضج العقلي للمرأة يكون متأخرا وهي أقل نضجا من الرجل تحتاج طوال حياتها للوصاية فالمرأة شريرة بطبيعتها فلاهة صنعت الرجل كاملا شريطة المحافظة على كماله وفي حالة الإخلال بذلك يعاقب بأن يبعث مرة ثانية في صورة امرأة (كرادشة، 2009، صفحة 09)".

المرأة في المجتمع الجزائري مهما كانت وضعيتها: بنت أو زوجة أرملة أو مطلقة كنة، عجوز ... مكانها وإنتمائها العائلي ونسبها تعتبر قاصرة ناقصة هامشية دورها ثانوي لا بد من رجل وذكر يمثلها نيابة عنها في التمثيل الإجتماعي ويكفلها.

"وعزز أرسطو أفكار أفلاطون وتصوراتيه في قوله أن الطبيعة فضلت الرجل الأكثر عقلا وكاملا على المرأة وأن المرأة مرهونة بشرطها البيولوجي كأنتى محصورة بالإنجاب والرعاية للأطفال ففي عالمنا العربي لاقت المرأة الكثير من مظاهر القهر والظلم من قبل بعض رموز الفكر **فالعقاد** يعتبر عدو المرأة وخصص للمرأة عدة كتب ومقالات خلص فيها إلى أن المرأة حيوان شقي مدفوع بالغريزة الجنسية وأنها فاقدة للعقل والإرادة (كرادشة، 2009، صفحة 12)".

أفرط **اليونان** في التبخيص في مكانة المرأة وأدوارها وإعتبروها عنصرا تابع للرجل وتباع وتشتري في الأسواق ومسلوبة الإرادة والمكانة، كذلك الحال عند **الرومان** أما في الحضارة **الفارسية** فلم تمنح المرأة مكانة بل كانت تعاني من الاضطهاد والظلم وسوء المعاملة فإنجاب الإناث استثمار خاسر سيجني فائدة تربيتهن أزواجهن أما عند **الهنود** لم يكن لهن أي حق في الاستقلال كانت منبوذة ومضطهدة.

أما عند **اليهود** اعتبرت المرأة لعنة ومصدر للغواية وسبب إخراج آدم من الجنة وحرمان البشرية من الفردوس الأبدي وعند **عرب الجاهلية** فالمرأة عار يجب التخلص منه وهي مرتبطة بالشرف والسترة وإيديولوجية العرض لديهم، أما القدماء الصينيين فهم عائلة أبوية بطيركية والمرأة خاضعة للرجل وسلطتهو عند **الإنجليز** في القرون الوسطى كن غير محسوبات من المواطنين الذين يتمتعون بكافة حقوق المواطنة في مجتمعاتهم آنذاك وليس لهن حقوق شخصية (كرادشة، 2009، الصفحات 18-19-20)".

يستخلص إذا أن المرأة كانت عبر التاريخ تعاني من قدر كبير من الإضطهاد والمهانة لدى أغلب الشعوب لذا فالعنف المتدفق اليوم من قبل الرجال تجاه النساء فهو إستمرار لبناءات إجتماعية وموروثات وتقاليد عالقة

الفصل الخامس: التنشئة الاجتماعية وآليات التنميط الثقافي

ورواسب لمواقف وسلوكيات عصور خلت.

يرى سليمان عشراقي في كتابه: الشخصية الجزائرية، الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية أنه إذا إلتفتنا للمحددات الثقافية والدينية للمجتمع الجزائري وجدنا الدين الإسلامي دين المجتمع يرجح دور الذكر على الأنثى في سياقات كثيرة وبعلل مختلفة وهو ما جعل الجدل يستثار حول ذلك لاسيما في الوقت الراهن إذ أن الثقافة اللائكية هي التي تأسس الأحكام والمنطلقات عند قطاع واسع من سياسة المجتمع وأهل النفوذ من المثقفين.

ينظر القرآن إلى المخلوق بأنه إنسان ناقص قبل أن يكون جنسا سواء كان ذكرا أو أنثى ففي أول صورة منه تحدث عن الإنسان ولم يتحدث عن الجنس وفي ذلك تأسيس إرتقائي عميق المعنى بمعنى إنسانية الذكر والأنثى في مجتمع كان يبنذ الإناث وكانت الأنثى في عصر ما تعد من منظور كنسي شيطانا، إذا جاء الطرح القرآني في تلك الآية ليساوي بين الذكر والأنثى على عكس ما كان في المجتمعات من تقسيم يعتمد على المعطى البيولوجي المحدد لمكانة المخلوق سواء كان رجل أو أنثى في المجتمع.

يرى زهير حطب أن إستمرار طبيعته المرأة وتخلفها قرونا كثيرة وتعرضها للتهميش يرجع إلى سلوكها الذي ترسخ كتقليد وتجذر في الحياة الإجتماعية فتغلغل في شكل قيم الإنكال على الرجال في نفوس النساء وأصبحن يستسهلن دورهن التقليدي ويبالغن في الجهود المطلوبة منهن لرفضه ومواجهته.

"المجتمع الجزائري العربي الإسلامي إنخذ من الممايزة بين الرجل والمرأة أهم ركائزه المبدئية الأخلاقية والعرفية و العقيدة الإسلامية عززت من مكانة المرأة في مختلف مراحل تطورها، وكان ترادف القيم الإنحطاطية وتدهور المدنية الإسلامية وظهور ثقافة المجتمع البدوي الجاهلي أثر سلبي على وضع الرجال أنفسهم وليس فقط النساء، إذا أستبدلت البيئة معنى القوامه والفروسية التي كان يوصف بها في القديم وتعويضها بقيم تخدم عن إطار الغلبة البدنية وكان من آثار ذلك كله أنه فقد كل من المرأة والرجل كثيرا من خواصهم وقيمهم الحققة كطرفين متكاملين عمق الهوة التي ورد فيها المجتمع الإسلامي طيلة عصور ولم يخرج منها بعد (سليمان، 2002، صفحة 218)".

كانت صورة المرأة الجزائرية مشرقة مشرفة حيث كانت تتمتع بالإحترام والتقدير فكانت محترمة الجانب مسموعة الكلمة وقد جعلتها قوتها وتمتعها بحقوقها قاعدة الأسرة الجزائرية القديمة، فقد كانت تشارك في كل كبيرة

الفصل الخامس: التنشئة الاجتماعية وآليات التنميط الثقافي

وصغيرة وتلد الحياة فتركب الخيل وتساهم في الزراعة مثل ما تعتنى بالأطفال في مجتمع تجسد القيم العالية وتعشق الحرية.

المرأة التي تنجب الإناث في المجتمع غالبا ما تكون مكانتها في العائلة أقل شانا وقيمة مقارنة بالمرأة التي تنجب الذكور وكذلك الحال عند زوجها تخضع البنت في الأسرة بالتلقين أحيانا و بالعنف أحيانا أخرى تهينها لقبول وضعيتها، ويعد واقع التمييز بينها وبين أخيها الذكر في الخطاب ولحظات اللهو والأكل أهم ما يميز الأسر الجزائرية وفي إستعمال الجسد ساكنا أو متحركا في علاقتها بالأشياء.

المرأة هي المساهم الفعال في هذه الوضعية التي هي فيها وهي تساعد الرجل في سيطرته وهيمنتته على المرأة داخل الأسرة الأبوية التقليدية وكلما تقدم بها السن إما عجوز أو حماة وكلما زادت مكانتها كلما إستفادت من إمتيازات نظام الذكور ماديا ومعنويا، وهي التي تدعو بناتها للتخلي عن ميراثهم لإخوتهم الذكور إذا وجد وتعرض على إستقلال إبنها بأسرته النووية و كما لو أن المرأة لا تكسب مكان أو سلطة داخل الأسرة إلا إذا إستنبطت الثقافة الأبوية فأصبحت هذه الأخيرة الموجه الأساسي لسلوكها وتفرق في ذلك بينها وبين عالم النساء (أقنيفي أمينة، صفحة 149).

خص الإسلام المرأة بمكانة عالية وقيمة حقيقية في المجتمع وأنصف المرأة وأعطاهما الحق في الميراث وإختيار الزوج، التعلم و العمل، هذا الموروث على مر العصور شابه اللغظ مما أدى إلى تدني مكانة المرأة العربية جيلا فجيلا و أصبحت المرأة في الموروث الإجتماعي والعادات والتقاليد جزء من ثقافة العيب والحرام وإرتبطت بكافة مراحل حياتها بهذه الثقافة ومصيرها أسوأ إذا كانت أرملة أو عانس أو مطلقة .

3- دور التنشئة الاجتماعية في إعادة إنتاج الأمثال الشعبية.

إن دور المرءي داخل الأسرة في المجتمع المحتكم إلى العنف والاضطهاد لا يمكنه أن ينحرف عن قاعدة العنف ذاتها بمساعده عوامل أخرى في شكل حلقات تبرز المرور التاريخي له بكل سيئاته بإفراز ترسبات العنف المتجددة في الحاضر.

الفصل الخامس: التنشئة الاجتماعية وآليات التنميط الثقافي

تعتبر العائلة المؤسسة الأولى التي تقوم بمهمة تنشئة الأجيال القادمة وإعدادها للعيش والعمل في المجتمع عن طريق تعليمها ثقافتها الخاصة والقيم والمبادئ والعادات واللغة والمهارات إلى جانب تكوين الشخصية في العائلة ثم تأتي باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتنمي ذلك وتعده.

تعمل التنشئة الاجتماعية من خلال قنواتها وآلياتها على تحديد القيم الأخلاقية والدينية التي يتم دمجها من خلال مجموعته من الأدوار المحددة لكل الجنس.

وتعمل المرأة على المحافظة على تلك القيم والعادات والتقاليد الموجودة من خلال الممارسات اليومية للأسرة والمجتمع لأنها تتوفر على جميع مقومات التماسك والترابط الثقافي والاجتماعي والحضاري والتاريخي الاجتماعي و تخضع لعادات وتقاليد متداخلة مع الدين الإسلامي مما يشكل القاعدة الأساسية للتنشئة الاجتماعية للمرأة العربية كقوة إجتماعية تجد نفسها أمام قواعد تنظم وجودها في المجتمع .

التنشئة الاجتماعية تعمل على إستدماج نظم الذكورة والأنوثة و تعمل بشكل طبيعي لا يحتمل على إستيعابها من طرف أفراد المجتمع وإدراكها وتناقيلها ومن أنواعها في المجتمع الجزائري:

التربية المنزلية: تتعلم الأعمال المنزلية حيث تعد طريقة لتعبر عن أهميتها في الحياة لأن الأعمال المنزلية حسب النموذج التقليدي من تخصص المرأة وبالتالي الفتاة تأخذ مكانتها في شبكة التقاليد المنزلية في المجتمع الجزائري عن طريق إتباعها نموذج أمها.

التربية الأخلاقية: حيث تعد تربية الفتاة مهمة صعبة نظرا لقواعد وآداب السلوك التي يتوجب على الفتاة الإلتزام بها لكي تصبح امرأة كاملة تقوم على تفوق الجماعة والإنتماء الأبوي وبالتالي فتربيتها بالنسبة للام تعد من الأمور الصحية جدا وبالتالي يجب مواجهتها بكل حيطة وحذر، فالأم مطالبة بتوجيه الفتاة صباحا ومساء حتى تزوجها فشرف الفتاة في العائلة الجزائرية والمجتمع مهم جدا فهو شرف العائلة والعشيرة كلها ، تختلف تربية الفتاة عن تلك التربية التي يتلقاها الذكر خاصة بعد مرحلة الطفولة حيث يلعب الشرف دورا فعال في إقامة حواجز ولو وهمية بين الذكر والأنثى الذي يعد الحد الفاصل بينهما.

الفصل الخامس: التنشئة الاجتماعية وآليات التنميط الثقافي

التربية الدينية مرجعية المجتمع الجزائري والأسرة تقوم على مبادئ ومنهج الإسلام الذي ينص على التربية الحسنة ومن أهم النقاط التي تركز عليها التربية في الوسط العائلي في الجزائر التفريق بين الجنسين من خلال عزل الفتاة عن مجتمع الرجال للحفاظ عليها وعلى سلامتها الأخلاقية حيث تعد سلامتها الجسدية هي إحدى الشروط للتماسك العائلي لإرتباطها مباشرة بالشرف .

تقوم الأسرة بتلقين المولود الجديد أسس السلوك الخاص به ذكر وأنثى وتحديد أدوارهم الاجتماعية في المجتمع الكبير تقوم التنشئة الاجتماعية على تطبيعهم وتهيئتهم على ما هو متفق عليه إجتماعيا على المسموحات والممنوعات بالترغيب أو التهيب والعقوبة والمكافأة، ليصبحوا أفراد إجتماعيون يعيشون ويتأقلمون مع الوسط الموجودون فيه فهناك تنشئة خاصة بالذكور وتنشئة خاصة بالإناث.

فتعمل على تربية البنت وتجهيزها للدخول في المحيط الأسري في سنوات طفولتها المبكرة من خلال تعليمها القيام بالأعمال المنزلية والحفاظ على شرفها وسمعة العائلة وتعلم ضروب الولاء والطاعة والخضوع للأعراف والتقاليد والقيام بالأدوار الخاصة بالمرأة وإعدادها لدورها المستقبلي كزوجة وأم.

يرى أفلاطون. أحسن خدمه تؤديها المرأة أن تتزوج تلد تربي أولادها وتدير شؤون منزلها.

أما توفيق حكيم يقول: المرأة تبقى امرأة سواء لبست خلخال أو نقاب لبست وسام أو خوذته قتال تبقى امرأة.

"تشكل العائلة في المجتمع الأبوي التقليدي حرما قمته شيخ الجماعة وقاعدته الذكور القادرون على حمل السلاح وهذا هو الشأن بالنسبة للأسرة تشكل هرم قمته الأب ووسطه الأبناء المتزوجون وقاعدته النساء والأطفال". (رحماني نعيمة، 2004 — 2005، صفحة 77)

فالمرأة تهيئ منذ نعومة أظافرها على رعاية من حولها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وتتعلم كيفية تقديم فروض الولاء والطاعة للأب والأخ والزوج وكل قائم بأمرها بسبب تبعيتها الإقتصادية والمادية لهم ولا تخرج عن طوعهم ، أي الرجال فضلا عن إهتمامها بأناقته الشخصية وجمالها وعناية خاصة بالأنوثة وزينتها إلى مثل هذه الأمور وأمور البيت والأطفال من أجل إسعاد الزوج أو العمل على راحته لضمان عدم تطلعه إلى غيرها من النساء وإستبدالها وبالتالي تعاب وتفقد قيمتها .

الفصل الخامس: التنشئة الاجتماعية وآليات التنميط الثقافي

وأمام هذا الوضع لا يبقى للمرأة الوقت والرغبة في التفكير في الحصول على إمتيازات أخرى من النظام الأبوي أو المطالبة بحقوقها فأهم أهدافها هي الظفر بزواج يسترها في حين يحصل الرجل على كل الحقوق والفرص في المجتمع من بابه الواسع بعزم وثبات.

من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تتلقاها الفتاة داخل المجتمعات تصبح مؤمنة بمكانتها المنحطة داخل المجتمع وحقوق الرجل عليها وخاصة حقه في تعنيفها والضرب في صالحها وأيضا حقوق المرأة في مواجهة عنف الذكر لما يلحقه المجتمع من ضرر بما من ضرر والمرأة التي تواجه عنف الرجل مسترجلة وتصبح وصمة عار في المجتمع.

تتلقى المرأة العربية والجزائرية خاصة طرق تنشئة تجعلها تتشرب قيم المجتمع الأبوي الذكوري لدرجة إستنباطها فتصبح تدافع عنها مثل الرجل على الرغم ما تتعرض له من قهر وظلم.

إن الأنثى يجري تمييزها عن الذكر بصورة أساسية منذ ولادتها والواقع يؤكد ذلك فولادة الذكر في العائلة الجزائرية يعد مكسبا لها بينما الأنثى عبء عليها والبنات منذ نعومة أظفارها تدفعها العائلة إلى الشعور بأنها غير مرغوبة وغير ضرورية وتعلمها على قبول وضعها كأنثى خاصة لدى العائلات الأكثر محافظة (احتفالات السابع والعقيقة حتى العائلة الفقيرة تحتفل بالذكر)، بينما الأنثى لا يحتفل بقدمها إلا نادرا لان قدوم البنات مقارنة بقدم الصبيلا يعد مكسبا بل العكس هو عبء والغريب أنها من تعبر عن هذا الرفض لإزدياد الأنثى لأن هي المرأة نفسها وهي في هذا المقام تحقق غايتين على الأقل:

الأولى: التعبير عن إرادة الرجال في الاستزادة من المواليد الذكور لتقوية جماعته.

ثانيا: الإحتجاج على وضعيتها فلا تريد للمولودة إن تكون مثلها وتود لم تجئ إلى عالم ينكر عليها إنسانيتها ومكانتها الفعلية في الأسرة والمجتمع.

" في الأوساط العشائرية المغلقة وضع المرأة أفصح تعبير عن القهر والعنف الواقع عليها حيث يختصر كل كيانها في جسدها الذي حول إلى مجرد أداة لإنجاب الأولاد و مجرد رحم قيمته في درجة خصوبته وتحديدات في قدرته على إنجاب الصبيان، وعندما يستنزف تحمل المرأة ويتحول الرجل السيد عنها إلى غيرها والمرأة في هذا الوسط هي أداة

الفصل الخامس: التنشئة الاجتماعية وآليات التنميط الثقافي

مسخرة لإقامة الروابط بين العشائر في أجل زيادة قوتها وسطوتها أو ضمان العشيرة من زيادة لحمة العشيرة والحفاظ على ثروتها فالمرأة أداة التلاحم لا وجود لها خارج هذا الدور فالمرأة ذات الجسد أداة الإنجاب فقط تقتل في نفسها وبخفي عقلها في طي النسيان لان قيمتها كلها تكمن في شرفها (اقينفي، المرأة في المجتمع الجزائري بين آليات العنف الرمزي ومآلات العنف الجسدي، صفحة 148)» .

المجتمع يعطي قيمة للرجل مقابل مرتبة متدنية للمرأة وهذا ما يجسد مفهوم الهيمنة الذكورية في المخيال الشعبي الجزائري حيث في الوقت الذي يكون فيه الإنجاب حبل نجاة للمرأة وضمان الإندماج والتكيف ومكانة في المجتمع والإستقرار الأسري وإستمرار زواجها يصبح وضعها محل تهديد وخوف دائم من فقدان مكانتها إذا أخفقت في إنجاب الذكور وأنجبت العار المتمثل في الإناث الذين هم خطر على شرف العائلة وزواجها وطلاقها

4- ازدواجية مضمون خطاب الأمثال الشعبية في التنشئة الاجتماعية والدلالات الرمزية للعنف.

المتأمل لمجموعة الأمثال الشعبية يلاحظ ازدواجية خطاب الأمثال الشعبية الخاصة بموضوع المرأة وتناقضها في أحيان كثيرة وهي نتيجة منطقية للنظرة التي يحملها المجتمع تجاه المرأة فهي موضوع للرغبة وموضوع للرهبة في آن واحد.

كثيرا ما تستعمل الأمثال في المحادثات كدليل على إستحضار الأشخاص لأهم ما قيل عن موضوع المحادثة وكسند ومرجعية توفر على المتحدث الجهد والوقت الذي يبذلها لإيصال فكرته إلى المتلقي من جهة، وتعيينه على إستدراك النقص الذي يمكن أن يزاوله إن خائته الكلمات والتعابير لذلك يتوجه المتحدث للمثل كمارسة إسترجاعية وإيجابية مستمدة من الماضي ومحاولة إسقاطها على الوقت الحاضر للفهم والتعبير والإقناع.

بما أن المرأة نصف المجتمع فإنها حظيت بأكبر عدد من الأمثال الشعبية في المخيال الشعبي الذي شكل صورة عن المرأة إنطلاقا من كونه نسقا ذكريا مهيمننا لان المجتمع التقليدي هو مجتمع يكون فيه الرجل هو المسؤول عن تسيير الأسرة وتنظيمها أما المرأة فمكانتها في البيت ولا تخرج عنها وتهتم بالأطفال فدورها إيجابي فقط.

" إن الأمثال التي قيلت عن المرأة ليست لها دلالات فردية يمكن تجاهلها وإنما دلالات شاملة وتمثل ثقافة المجتمع تنعكس في تربية المرأة و المجتمع لديه قالب حضاري يعمل على تنميط أفرادهم في هذا القالب فهدف هذا المجتمع هو انه ينصهر كل طفل نفسيا وذهنيا لي مطابق القالب الحضاري لذلك المجتمع). الشرفات , (2011"

إرتبطت صورة المرأة في الأمثال الشعبية بالمكر والخداع والتحايل فهي أمثال ذكورية موجهة للذكور حيث نجدها تؤيد الصورة البطريكية في صياغتها وتداولها، حيث حين تقال باعتبارها صادرة عن امرأة فهي خطاب موجه من رجل إلى رجل لتحذير الرجال تصدر من رجل ذو خبرة في الحياة المتمرسه العارف بخبايا الخداع والمكر النسائي في جميع مراحل حياته.

المجتمع الجزائري مجتمع ذكوري يمتاز بمثل الرجل داخله المرجعية الأساسية للمرأة فهو العائل لها ولا غنى للمرأة عنه سواء كان أخا أو زوجا أو أبا تمثل النظرة الدونية حلقة الوصل بين الفهم الخاطئ لطبيعة المرأة وبين الممارسات والسلوكيات العنيفة ضدها حيث يتكون رصيد ثقافي واجتماعي جاهز لكل فرد في مجتمعه وثقافته حول طبيعة المعاملة العنيفة ضد المرأة.

التنشئة الاجتماعية التي تقوم على التربية العنيفة تؤدي مستقبلا لعلاج العنف بالعنف والإستقواء على الأضعف من النساء من خلال التعلم الإجتماعي والتقليد والمحاكاة والتطبيع على عدم إحترام المرأة وإستصغارها فيتعلم مع إخوته أو أبنائه وزوجته نظام السلطة الذكورية الذي يمنح المشروعية للرجل بالتمتع بالسلطة وممارسه العنف عن طريق الذكور لتحقيق السيطرة وهي مقبولة حتى لدى النساء.

المرأة في حد ذاتها هي المسؤولة عن تكريس صورها السلبية باعتبارها فاعلا أساسيا في مجال التنشئة الإجتماعية حيث تعمل على تكريس تلك التربية التي تشربتها في طفولتها لكونها الأكثر خضوعا للأعراف والتقاليد والموروث الثقافي، أي إستلابها و إعادة إنتاج وضعيتها بالنسبة للرجل والمجتمع فتتأثر بخطاب الأمثال وتتشرب معانيها بكل ما تحتويه من قيم وإسقاطات وتبرر ذلك الإستلاب وتدافع عنه وتنقله للأجيال باعتبارها فاعلا أساسيا في التنشئة الإجتماعية. وهذا ما يسمى بإعادة الإنتاج .

"يمارس العنف ضد المرأة بشكل طبيعي ومبرر يقوم على التهميش والإحتقار للمرأة مع إعطاء الحق دائما للرجل والهيمنة والسلطة منذ الصغر فكثير من الأمثال والأقوال المأثورة الشعبية أبرزت مدى تأصيل هذه الثقافة

القائمة على التمييز ضد المرأة وغيرها من الأمثال التي تظلمها في الحاضر وتصارع المستقبل لها وتحكم مسبقا عليها وفقا للنوع وعدم حصول المرأة على نفس الفرص والموارد التي يحصل عليها الرجال، مثل التعليم والعمل والمساواة والتمكين وعدم القدرة على إتخاذ القرار على كل المستويات بشكل عام جعل المرأة دائما في مواقف ضعيفة يتسلل من خلال هذا العنف وضدها بحدوء تام (نارد والتنمية، 2006، صفحة 07) .

الأمثال الشعبية لها دور كبير في توجيه الذهنيات الفردية وأهمية بالغة في كشف اللاواعي الجمعي كالوعد الثقافي ولا يزال يمارس ضد المرأة أو كل ما هو مؤنث فالأمثال الشعبية هي أحد أهم الأطر الثقافية والتاريخية الإجتماعية التي لها الدور الرئيسي في تكوين البيئة الثقافية لأمة ما.

" وضعية المرأة في المجتمع التقليدي الجزائري تتحدد بتلك المكانة التي إحتلتها في الأسرة الجزائرية التقليدية التي تعتبر أسرة ممتدة تضم جيلين وأكثر حيث تجمع بين الآباء والأبناء والأجداد والأحفاد يشتركون في مسكن واحد ويجتمعون في مائدة واحدة لكن مع التفريق الواضح بين النساء والرجال والأطفال، حيث يمنع الاحتكاك والإختلاط بعالم الرجال والمرأة الكبيرة غالبا هي الوسيطة بين العالمين أي عالم الرجال والنساء يضمن هذا النظام عدم الثورة عليه والإنحراف الذي ينتج بإستمرار حتى من قبل النساء أنفسهن فيرسخ في ذهن الفتى والفتاة منذ الصغر الفهم السطحي لمعنى القوامة الممنوحة للرجال ويبررون من خلالها كل الممارسات العنيفة المعلنة وغير المعلنة الخفية (نصيرة، 2015 ، صفحة 110)".

تصور الأمثال الشعبية الجزائرية المرأة بصورة سلبية لكونها مصدرا للخطيئة والعار وتجلب المشاكل يضفي خطاب الأمثال الشعبية صفه المكر والخداع على المرأة وينعتها بالشیطان والإحتيال.

القيم والمعايير الإجتماعية هي التي تحدد أدوار كل من الذكور والإناث وتعظم من سلطتهم الإجتماعية على حساب التقليل من شان الإناث وتحقيرهن وتكريس تبعيتهن وخضوعهن للرجال ، والعنف كسلوك إجتماعي هو أحد أوجه التنشئة الإجتماعية على مستوى المجتمع الجزائري وثقافته لتطبيع أفرادهم وإخضاعهم لقيمه وفقا لتصورات ومواقف موروثة إجتماعيا عبر الأمثال الشعبية التي تعتبر وسيلة من وسائل الضبط الإجتماعي .

خلاصة.

الثقافة تعد الإطار والمضمون الفكري الذي يحدد للمجتمع سماته المميزة عن غيره من المجتمعات وتلعب التنشئة الاجتماعية دورا هاما في نقل الفكر الثقافي من جيل الي جيل لضمان استمرار تلك الثقافة وتطبيع أفراد المجتمع بمعاييرها وقيمها .

وتهدف التنشئة الاجتماعية إلي نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى آخر و تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن إجتماعي والضبط الاجتماعي لتوجيه سلوك الأفراد وفقا لوسائل الضبط العرفية والقانونية لتعزيز التنظيمات الاجتماعية السائدة في المجتمع مثل: الأسرة ،الدين، المدرسة... لتحقيق الأمن الاجتماعي والتماسك والتوافق الاجتماعي ليكون متسقا مع العادات والتقاليد والإلتزامات الاجتماعية.

الباب المبدائي

**الفصل السادس: عرض وتحليل
نتائج ومعطيات الدراسة**

الفصل السادس: عرض وتحليل نتائج ومعطيات الدراسة.

تمهيد.

المبحث الأول: عرض وتحليل الجداول.

المطلب الأول: عرض وتحليل جدول الفرضية الأولى.

المطلب الثاني: عرض وتحليل جدول الفرضية الثانية .

المطلب الثالث: عرض وتحليل جدول الفرضية الثالثة.

المبحث الثاني: نتائج الدراسة.

المطلب الأول: الإستنتاج الجزئي للفرضية الأولى.

المطلب الثاني: الإستنتاج الجزئي للفرضية الثانية.

المبحث الثالث: الإستنتاج الجزئي للفرضية الثالثة.

المطلب الرابع: الإستنتاج العام.

خاتمة.

الإقتراحات والتوصيات.

الملاحق.

قائمة المصادر والمراجع .

أولاً: عرض وتحليل الجداول.

المبحث الأول: عرض وتحليل جدول الفرضية الأولى.

الفرضية رقم (1): تمثل التنشئة الإجتماعية ودورها في تحديد مكانة المرأة في المجتمع حسب طرح الأمثال الشعبية.

جدول رقم (03) : يمثل توزيع التنشئة الإجتماعية ودورها في تحديد مكانة المرأة في المجتمع حسب طرح الأمثال الشعبية.

النسبة الكلية	المجموع الجزئي	النسبة الجزئية	التكرار	المواضيع الجزئية	المواضيع
46%	48	25%	12	الحياء والحشمة	أساليب تربية الفتاة في الأسرة الجزائرية
		31%	15	الزواج المبكر	
		23%	11	الطاعة والخضوع	
		21%	10	الحجب في البيت	
31%	32	38%	12	علاقة المرأة بالأم	العلاقات الأسرية
		62%	20	علاقة المرأة بالزوج	
23%	24	17%	4	الإنجاب	مكانة المرأة في الأسرة الجزائرية
		83%	20	الخدمة المنزلية	
%100	104	%100	104	/	المجموع الكلي

قراءة الجدول رقم (03)

*يظهر من خلال المواضيع المستخرجة من خلال (104) مثل شعبي الذي تناول التنشئة الإجتماعية للمرأة في المجتمع الجزائري أن أعلى نسبة كانت من نصيب: أساليب تربية الفتاة في الأسرة الجزائرية بـ 46% أي (48) مثل شعبي تكرر يخص موضوع أساليب التنشئة الإجتماعية للمرأة الجزائرية وقد تفرع عنها أربعة مواضيع كانت موزعة كالتالي:

كان موضوع الزواج المبكر ممثلا بنسبة 31% ثم موضوع الحشمة والحياء ممثلا بنسبة 25% يليه موضوع الطاعة والخضوع بنسبة 23% ثم موضوع حجب الفتاة في البيت ممثلا بنسبة 21%.

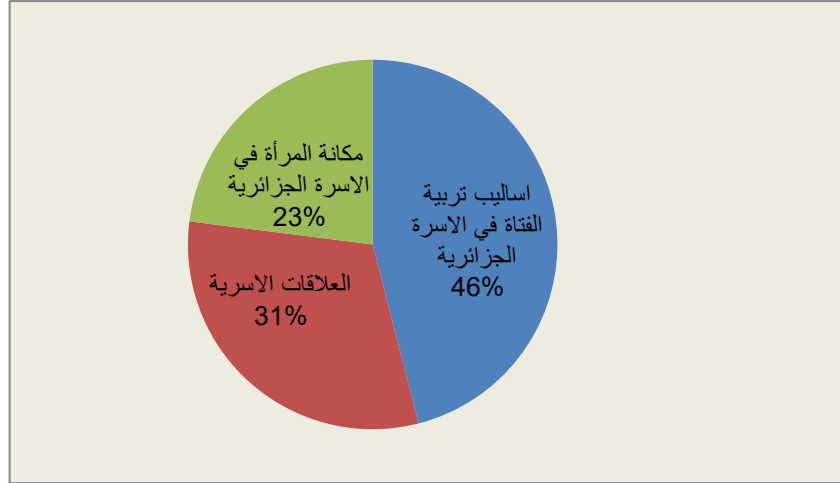
* جاء موضوع العلاقات الأسرية للمرأة في المرتبة الثانية ممثلا بنسبة: 31% أي ممثلة بـ (32) مثل شعبي تفرع إلى موضوعين :

الأول علاقة المرأة بأمرها ممثلا بنسبة 38% والثاني تمثل في علاقة المرأة بزوجها في إطار العلاقات الزوجية بنسبة 62%.

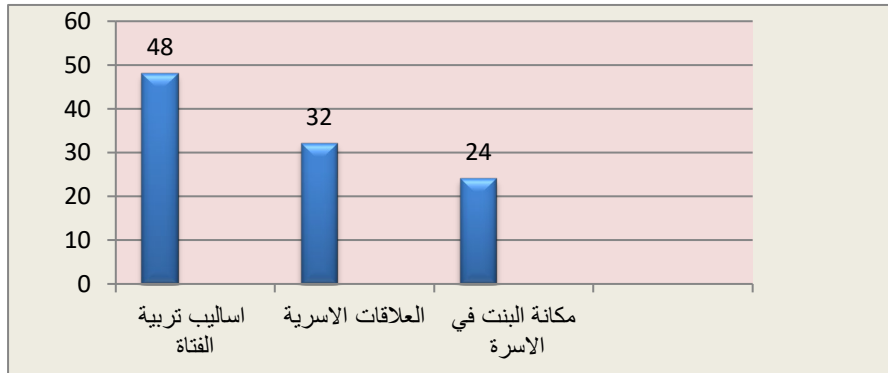
* أما الموضوع الثالث: الذي تناول مكانة المرأة في الأسرة الجزائرية جاء ممثلا بنسبة 23%: أي (24) مثل شعبي مكرر يخص مكانة المرأة قسمناه إلى موضوعين: الموضوع الأول يخص المرأة في دورها البيولوجي الإنجابي ممثلا بنسبة 17% والموضوع الثاني: يخص الخدمة المنزلية والقيام بشئون البيت وخدمة أفراد الأسرة بنسبة 83%.

وفيما يلي تمثيل بياني يوضح ذلك:

شكل (3) : دائرة نسبية تمثل توزيع دور التنشئة الإجتماعية في تحديد مكانة المرأة في المجتمع من خلال الأمثال الشعبية .



شكل (4) : أعمدة بيانية تمثل توزيع دور التنشئة الإجتماعية في تحديد مكانة المرأة في المجتمع من خلال الأمثال الشعبية .



قراءة سوسيولوجية تحليلية للفرضية الأولى .

علاقة التنشئة الإجتماعية بتمرير الإختلالات السلبية عن وضعية المرأة ومكانتها وترسيخها في المخيال السوسيوثقافي من خلال الأمثال الشعبية في المجتمع الجزائري .

جدول (04) يبين توزيع أساليب تربية الفتاة في الأسرة الجزائرية.

النسبة	التكرار	المواضيع الجزئية	المواضيع
31%	15	الزواج المبكر	أساليب تربية الفتاة في الأسرة الجزائرية
23%	11	الطاعة والخضوع	
21%	10	الحجب في البيت	
100%	48	/	المجموع

* من خلال القراءة السابقة للجدول رقم: (03) الخاص بالفرضية الأولى كان موضوع أساليب التربية للفتاة الجزائرية في الوسط العائلي ممثلا ب(48) مثل شعبي من مجموع الأمثال (104) .

وجاء موزعا إلى مواضيع فرعية تناولت موضوع الزواج المبكر ممثلا بنسبة 31% أي ب (15) مثل شعبي ثم موضوع الحشمة والحياء ممثلا ب 25% أي (12) مثل شعبي يليه موضوع الطاعة والخضوع بنسبة 23 % ب (11) مثل شعبي ثم موضوع حجب الفتاة في البيت ممثلا بنسبة 21% أي ب (10) أمثال شعبية من المجموع الكلي (48) .

المطلب الأول: أساليب تربية الفتاة في الأسرة الجزائرية.

إن تراثنا الجزائري الشعبي يحمل العديد من الامثال الشعبية التي يدور محورها عن المرأة سواء من الناحية السلبية أو الإيجابية فهناك أمثال تتناول الجانب الأسري للمرأة وأخرى تتناول الجانب الاجتماعي وأمثال أخرى تتناول الجانب الثقافي الرمزي .

والمتتبع لنصوص الثقافة الشعبية وبالأخص الأمثال يلاحظ أنها تحدد قوالب معينة وأساليب صريحة لتنشئة الفتاة وفق قيم وعادات وتقاليد الجماعة الاجتماعية وثقافتهم التي تمثلهم .

يقول **عبد المالك مرتاض**: الأمثال تعبر عن طبيعة حياة الأمة وتصور مجتمعاتها وتسرد أخبارها وتحفظ آثارها فالأمثال مرآة الأخلاق العامة .

" الجزائر هي اليوم حقيقة عصرية بالنسبة لأغلب بناها الإقتصادية تقليدية في حياتها اليومية ومعيشة أفراد مجتمعها (دليلة بوجمعة، 2008- 1009، صفحة 11)." .

ويقول في هذا الصدد: **مصطفى بوتفنوشت** الأسرة الجزائرية عند إنتقالها من النموذج التقليدي إلى النموذج الحديث أبقت على العديد من مميزاتنا .

و التربية عملية إجتماعية تختلف من مجتمع لآخر وذلك حسب طبيعة المجتمع والقوى الثقافية المؤثرة فيه بالإضافة إلى القيم الروحية كما أنها تعني التنمية ولهذا تجد أن التربية لا تمارس في فراغ بل تطبق علي حقائق في مجتمع معين حيث تبدأ مع بداية حياة الإنسان في هذا المجتمع ومن ثم فإن أي تربية تعبر عن وجهه إجتماعية لأنها تعني إختيار أنماط معينة في الأنظمة الإجتماعية والخلق والخبرة .

وتعد التنشئة الإجتماعية في مرحلة الطفولة والشباب على درجة كبيرة من الأهمية سواء بالنسبة للفرد نفسه أو بالنسبة للمجتمع ففيها يتم رسم ملامح شخصية الفرد وتشكل عاداته وإتجاهاته وقيمه وتنمو ميوله وإستعداداته وتفتح قدرته وتكون مهاراته وتكتسب أماطه السلوكية من خلال مؤسسة الأسرة.

والأمثال الشعبية أحسن وسيلة لتنشئة الفتيات منذ الولادة على ثقافة المجتمع والطاعة والخضوع وإحترام ثقافة الجماعة وذكرورها التي تعد عرف مقدس يفوق القوانين الرسمية قوة في التأثير على الأفراد الخاضعين له وترسم للمرأة نماذج محددة تسير عليها إن تجاوزتها فهي إنحرفت عن مسار الجماعة.

ويضيف **فرانس فانون** في هذا السياق أن التنشئة الإجتماعية للفتاة الجزائرية لاتمر بالمراحل المعهودة في المجتمعات الغربية أي الطفولة ثم المراهقة والبلوغ ثم الزواج فالفتاة الجزائرية تمر بمرحلتين فقط الطفولة ثم تبلغ لتصبح في سن الزواج، يتم تنشئتها على هذا الأساس بالتركيز على التربية المنزلية من تنظيف وتسيير شؤون الأسرة وإعداد الطعام كونها من مواصفات الظفر بالزواج وشرط أساسي في معايير إختيار العروس المناسبة.

كما تركز التربية على الأخلاق للفتاة والحشمة والحياء والطاعة و المحافظة على كمال وطهارة الجسم ونظام القيم الأخلاقية، الدينية والإجتماعية التي تتمثل في قيم الشرف والاحتشام، الخضوع، الصمت، لذا حرصت

العائلات على إعداد الفتيات لهذه المناسبة في سن مبكر جدا وتشجيعها وتحرص الأم على إعداد إبنتها حرصا شديدا لأن نجاحها سيصب بالنفع عليها والمدح والثناء وتنال رضى المجتمع الذكوري وأصحاب السلطة والقرار من الرجال والنساء كبيرات السن من يحرصون على تطبيق ثقافة الرجال وهيمنتهم ونقلها للكلمات والأجيال الجديدة لإستمرار تلك الهيمنة .

ويقول المثل :

بنت الفارة حفارة.

أقلب القدرة على فمها تطلع البنت لأمها

نص المثل يعني إن كانت الأم سيئة السمعة والمعشر والصفات فإبنتها مثلها تماما ستكبر وتتبع سلوك أمها لأنها الأقرب لها وهي النموذج الأول الذي ستقلده كونها مصدر الحب والحنان ولا تنسى الغريزة الفطرية وميل الطفل لأمه وتأثره بها فتقضي الفتاة سنوات عمرها الأولى أمام أمها تتعلم منها بصفة مباشرة أو غير مباشرة قصد أو دون قصد كل ما يصدر منها من صفات سواء إيجابية أو سلبية فقد شبهت بالفارة التي تحفر في الأرض مثل أمها لان هذه غريزة في الفئران تماما مثال الفتاة ستقلدها في كل شيء ومهما ربيتها وعلمتها فلا فائدة إن لم تكن الأم مستقيمة صالحة البنت بنت أمها تعمرها ولا تخيلها.

فالسلك يتم تعلمه عن طريق القدوة والمثل والتقليد والمحاكاة فالأم هي النموذج الأول للتنشئة الإجتماعية للابنت.

فيقول المثل في هذا الصدد: **أخطب وارعي لقنوت أمها.**

تؤكد الأمثال الشعبية أن البنات هم إنعكاس لأمهاتهن فان أرادت العائلات الجزائرية خطبة فتاة يكفي الإطلاع على سيرة أمها وسجلها من عند الأقارب والجيران فان كانت الأم ذات سمعة جيدة وخدمة كتومة ناجحة في زواجها تهتم ببيتها وشاطرة في منزلها تعرف أمور الطبخ وإعداد للمناسبات الإجتماعية والتقليدية والقيام بالواجب وطرق الزيارة والترحاب والإهتمام بالضيوف ومصدر فخر العائلة الكبيرة التقليدية تنال رضى العجوز.

يقول المثل: **العجوز كي تكبر تحب تشير وتدبر ولي تشوفها تخبر الله يلعبها حتى في القبر.**

و العجوز بإعتبارها (المرأة كبيرة السن) حامية النظام الأبوي والحريضة على تعليمه للكنات وزوجات أبنائها وأحفادهم يعطيها النظام الذكوري حق الإختيار لمناسبة الزواج ذات القيمة العليا فهي بخضوعها سابقا وتشربها إرتقاسات الثقافة الذكورية نالت إمتياز المهينة وأصبحت تعيد إنتاجها فنلاحظ دور العجوز الكبيرة عند مناسبات الخطبة بتقييمها للعروس وإصدار أحكامها يطلق عليها البركة لكن هي رمزيا زبدة التجارب وتشرب ثقافة المجتمع الذكوري تحميه أحسن من الرجال وتحرص على إستمراره .

البنات نسخة مصغرة من أمها فهي التي ربتها وعلمتها تقاليد وعادات المجتمع كما ينبغي إن تكون وفشل البنات له أضرار وخيمة على الأم تنعت بكل صفات الدونية والملامة .

خوذ لبنات على لمات وخوذ العلم على السادات.

البنات على لمات والخيل على الصفات

جاء نص المثل صريحا يدعو الخاطب والراغب في الزواج عند إختيار الزوجة الصالحة بمعرفة طبائع أمها وعلاقتها الإجتماعية والقرايبية فالعلم يأخذ من الأسياد وكبار الحكماء كذلك الزوجة المناسبة يجب أن تراعي الشبه بينها وبين أمها أي أن الثقافة الشعبية أكدت على الجانب الأخلاقي والروحي أكثر من الجمالي ففي كل مناسبة ومثل نلاحظ التأكيد على الأخلاق والتربية الحسنة ويؤكد دور الأم بأنها الفاعل الأساسي في تربية البنات فصلاحتها من صلاح الأم وفسادها من فساد الأم .

يقول حافظ إبراهيم: " الأم مدرسة إن أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق."

أي الأم هي المؤسسة الأولى الموجه والمرشد وهي فاعل أساسي في التنشئة الأسرية إن إختل دورها اختلت العائلة ووظيفة الأب والأخ هي الحرص على تطبيق التنشئة بالعقاب والردع فيوجه الملامة للام ويعنفها ويحملها مسؤولية فشلها وكلها منها أنها أنجبت بنتا فيصفها المثل بأنها : مبعوضة وجابت بنت وهي منخفضة القيمة في الإنجاب والمكانة ورغم ذلك لم تحسن تربيتها وتعليمها الأصول وجلبت العار لرجال العائلة فينعتها بكل الصفات وقد تفقد مكانتها كزوجة أو تطلق أو يتزوج عليها فيرى المثل أن: البطن اللي جاب البنية اضربوه بالعصية ،جاءت نصوص الامثال صريحة لرفضها إنجاب البنات والتخوف من تربيتهم وتخاف المرأة من فقدانها مكانتها اذا كانت خلفتها بنات فعلى الأقل تحسن تربيتهم وفق معايير وثقافة المجتمع لتنفذ من عقاب العرف ووصم الجماعة الثقافية .

فكما تختار الخيول العربية الأصيلة بصفات النادرة إختار الزوجة الصالحة من صفات أمها " العرق دساس" وفي معنى الحديث تخيرو جينات أولادكم من أخوالهم."

فحسب الموروث فحتى الأم التي خلفتها ذكور بناتها يرثن خصوبتها وينجب الذكور والإستزادة للعائلة وإسمها فمن صفات الخاطب حسب الثقافة يبحث عن البطن الخصب لإنجاب الذكور وذلك حب سجل أمها ، دار البنات خاوية

فحسب الأمثال قيمة المرأة من قيمة خصوبتها وإنجابها الذكور لأن دار البنات خاوية سينتهي إسم العائلة ونسلها بمجرد زواجهم وذهابهم لأسرة الزواج ويبقى الرجل دون سند ذكر يحمل إسمه واسم العائلة وميراثه .

* المتأمل لهذه الترسبات يلاحظ تأثر المجتمع بالدين والثقافة العربية بقي جزء منها في المخيال الشعبي الجزائري ظهر في أقوال شعبية وأمثال تداولتها الألسن فالإسلام حرص على تربية المرأة تربية سليمة وركز على أخلاقها وأصلها و كان يشجع الرجل على حسن اختيار الزوجة لتدوم العشرة ود له على صفات تُفضل المرأة من أجلها حصرها في الحديث التالي:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تنكح المرأة لأربع ، لمالها ، ولحسبها وجمالها ولدينها ، فأظفر بذات الدين تربت يداك (فتح الباري، صفحة 132)". رواه البخاري ومسلم

في معنى الحديث: " تزوجوا لأربع: لدين المرأة وأخلاقها ومالها ونسبها وجمالها "

فالثقافة الإسلامية تظهر جليا وان سوء فهمها وعدم الإصابة في تأويلها ومن كتبها كان ذكورا أين كانوا النساء خلف القصور جواري يباعون ويشترون في سوق النخاسة.

* بالرجوع للعقيدة الصحيحة وطرق توظيفها للإسلام كرم المرأة وألام وأعتبرها جوهرة يجب الحفاظ عليها وحماتها لكن الظروف التاريخية التي مر بها المجتمع العربي الإسلامي والمجتمع الجزائري بنحو خاص مرت بسلسلة من الفترات الاستعمارية أين ساد الجهل والتخلف ، وفهم الدين عن خطأ وشوه عن عمد واتخذوا المرأة التي تمثل نصف المجتمع وتلد النصف الآخر فكانت المرأة الجزائرية مثالا للصمود والوطنية والحفاظ على الهوية والعروبة والقيم الجزائرية الأصيلة والدين فكانت أم الشهداء وأخت المجاهدين .

فالمرأة الجزائرية في الماضي القريب كانت تحظى بمكانة أحسن بكثير مما تعانیه اليوم من تهميش فقد شاركت إلى جانب أخيها الرجل في الثورة التحريرية وأثبتت قوتها أمام المستعمر الغاشم وترسخت صورة المرأة

المجاهدة والمقاومة والمناظرة مما ساهم في تغيير الصورة في المجتمع الحديث عما كانت عليه بسبب الإستعمار لقرون خلت من التمييز حتى عادوا بما لفكر الجاهلية الأولى وفكر الوأد وتجارة العبيد الذي تسرب لنا في الأمثال ووجد منفذه ومنتفسه فيها .

لكن تم توارث هذه الدونية والتهميش وتسربها إلى الثقافات جيلا عن جيل عبر الموروث الشعبي لسهولة تداوله وإيجاز ألفاظها وحسن معانيها ولطافة التشبيه وجودة الكناية.

كما يراها **احمد أمين** : إن ميزة الامثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب وأمثال كل أمة مصدر هام للمؤرخ الأخلاقي والإجتماعي ويستطيع أن يعرف كثير عن عقلية الأمم وحياتهم .

فالأمثال هي عصارة تجرب حياة الشعوب العربية وملخصها عاشها أجدادنا وأسلافنا فهي بمثابة قانون ينظم العلاقات الإجتماعية وترجمة لثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده.

فالأمر وحسب تجربتها تدرك أن مركزها وزواجها مهدد في حال فشلت في تربية إبنتها وأي إنحراف من طرف البنت أو قصور منها مرده لفشل الأم وإهمالها لدورها والوقوع في أي خطأ يهدد شرف العائلة، ذلك أن شرف العائلة يتوقف على الفتاة فإنحرافها تنعكس نتائجها على العائلة كلها وتتحملة الأم وحدها وزره .

وجاءت نصوص الأمثال الشعبية مطابقة لهذا المعنى ومعبرا عن ثقافة المجتمع فتقول :

لا يعجبك نوار الدفلى في ألواد داير الظلايل ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل.

والمأمل للنص الشعبي يلاحظ عمق التشبيه بين نبات الدفلة وزهوره الجميلة التي تسر النظر وهي نبات منتشر بكثافة يستعمل للزينة ومجرد ديكور لكن مذاقه شديد المرارة لا يخطر ، فهناك عبارة متداولة بكثرة في الأوساط الجزائرية تقال للإنسان سيء السلوك والغدر ولا يعرف قيمة العشرة ولا يحترم الآراء أنه : **"مر مثل الدفلة والحج"** : لصعوبة تحمل المرارة ومعاشرة ذلك الإنسان .

قرينة التشبيه هنا ومدلول الدفلة ينص على أن الفتاة لا يجب أن تهم بمظهرها وزينتها الخارجية فقط بل يجب التركيز على أخلاق الفتاة وحسن تربيتها وتقويم سلوكياتها وتصرفاتها منذ الطفولة المبكرة لأن الشكل والجمال الخارجي لا يغطي عيوب أخلاقها وشرفها إن ضاع **اللي عندو طفلة حياتو دفلة** فيجب أن تحافظ على كماها الجسدي والمعنوي فشبها بنبات الدفلة السام ومر المذاق وخطره رغم جماله من الخارج .

أن تبقى نظيفة خلقيا تلك التنشئة تهدف أساسا إلى المحافظة على العذرية إلى يوم الزواج التي تبقى الدليل الوحيد على خضوع الفتاة للقواعد الإجتماعية والتزمها بها.

و تحرص الأسرة الجزائرية على حجب الفتاة في البيت مع جماعة النساء اللواتي يقمن بتلقيها التصرفات والسلوكيات المحددة من طرف النموذج الثقافي التقليدي للمجتمع الجزائري، الذين يحمون قيم الذكورة وتشربن الثقافة الأبوية عبر مراحل التنشئة الأسرية وأساليبها للمحافظة على إستمرار المجتمع وثقافته.

يقول المثل: **تربية البنت كي علك الحديد.**

ففي نص المثل تشبیه بليغ بقساوة الحديد وصعوبة تشكيله إلا بالطرق والضرب ويأخذ وقتا حتى تتم عجنه فالفتاة مثل علك الحديد تماما تربيتها صعبة وتأخذ جهد ووقت حتى يتم تطبيعها على قيم الثقافة وتطويعها للسلوك المحدد لها في الأسرة .

أولا: **الحياء والحشمة.**

يلزم المجتمع الأفراد المنتمين إليه على احترام العادات والتقاليد وتطبيقها بحذافيرها والمحافظة عليها ليضمن إستمراره والمرأة في ظل وجودها في مجتمع يعلي من الذكور ويخس النساء عليها إثبات الولاء لقيم الجماعة لتنال القبول ورضى الثقافة عنها وضمنا مكانة بينهم من خلال الإلتزام بتلك المعايير المحددة لها سلفا، فقيامها بدورها المنوط لها دون أي تقصير أو إهمال اقتربت من النموذج الأوفر حظا لإختيارها كزوجة وإحتلالها مكانة وبذلك تحقق وظيفتها التي ولدت لأجلها وهي :خدمة أسرتها كفتاة قبل الزواج ثم الزواج وإنجاب الأولاد وحسن تربيتهم وتعليمهم ثقافة المجتمع .

يبدأ تدريب الفتاة على النموذج المحدد في الثقافة من خلال تربيتها على الحياء والحشمة والعفة وكل السلوكيات المرغوبة في الثقافة وجاءت الامثال الشعبية موافقة لهذا الطرح من خلال إتباع كل الوسائل لتحقيق النموذج من خلال القسوة والصرامة في التنشئة الإجتماعية خلافا عن أخوها الذكر وذلك خوفا على الشرف والعرض وحماية لقيم الرجولة والفحولة في العائلة القرابية وصورتهم في المجتمع .

فالأمثال الشعبية أكدت على ضرورة تربية الفتاة أخلاقيا وتعويدها منذ نعومة أظفارها على الحشمة والاحترام والتقدير وخفض الصوت وعدم إبراز مفاتها وحماية شرفها وذلك من خلال الأم التي تحرص حرصا شديدا على تعليمها آداب السلوك والمحرمات والممنوعات ونصائح وإرشادات طوال طفولتها ومراهقتها وكذلك يحرص باقي أفراد العائلة والأقارب على توجيه الملاحظات في حال لاحظوا تصرفات غير لائقة وطبعا الأم تتحمل وزره بفشل تربيتها فتنهرها الأم وتحاول تقويم سلوك ابنتها وكذلك الأب والإخوة الذين يستعملون طرق القسوة والعنف والصرامة لردعها لتبقى عبرة لإخوتها فلا تسامح مع العرض والشرف .

فنص المثل يقول : **زين المرأ في غناها وزين العاتق في حياها.**

أي جمال الفتاة في حياها وليس في جمالها فالحياء ضروري ولا يكتمل جمالها اذا كانت بدون حياء وحشمة فيقال " **الحياء من الدين " ظريفة وعفيفة وعندها نفس شريفة**

جاء المثل ليؤكد على معايير الفتاة المناسبة أن تكون بشوشة حسنة المعاملة والأخلاق شريفة حافظة لفرجها يقصد بها العفة الجنسية والعذرية فهي معيار شرفها والدليل عليه وهذه الصفات حث عليها الإسلام وشجع على الإقتداء بها. قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم " **فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجرمنا سقيت لنا (سورة القصص، آية 25)**"

الحيا يولد الفروخة

والفتاة لا يجب أن تستحي في الدفاع عن عفتها وشرفها بكل الطرق فهذه من السمات التي تزيد من القبول الاجتماعي ورضى المجتمع عنها للحفاظ على قيم الرجولة والفحولة وتبلغ عن الإعتداءات عليها أو التحرش ولا يجب أن تسكت لأن الحياء في مثل هذه الأمور قد يصل بها لإنجاب من غير زواج وهنا لا يجب الخجل في أمور العرف والتقاليد فتخبر أهلها أو إخوتها عن ماتعرض له دون حياء فهي تجسد قيم الثقافة.

الدفعة بالقفل والعائق بالعقل

في نص المثل دلالة على أن الفتاة مثل الدف أو الجارور وهو خزانة صندوق عنده قفل يجبي فيه الأشياء الثمينة من مجوهرات وأموال له مفتاح خاص بمالكه ، فالفتاة أيضا مفتاحها هو عقلها وإتزانها وحيائها وعفتها وشرفها ويقصد هنا العذرية والبكارة حفاظا على شرفها وذلك من خلال تربيته على الحياء والسترة والعفة .

الطفلة تبقى بغارها حتى يجي نهارها

خنفوسة مدسوسة خير من ياقوتة تبان.

الفتاة لا يجب أن تهتم بزینتها وجمالها عندما تكون عزباء وعليها التستر حتى لا تلقت الانتباه ويتم التحرش بها وتفقد شرفها فكانت الأمثال تحرض المربين على عقاب البنت التي تبدي إهتماما زائدا بشكلها وزينتها ومراقبتها لأن ورائها أمر ما أو هي في علاقة محرمة لا بد من نهرها وعقابها فحتى ولو كانت مثل الخنفوسة وهي حشرة سوداء تعيش في روث الحيوانات أحسن من جوهرة تظهر والكل يلمسها ويتمتع بمفاتنها فلا بد من السترة حتى يأتي نهارها أي تتزوج وتترين لزوجها لأنه من حقه فقط وأي تجاوز لهذا المعيار فالفتاة تقيم علاقات شرعية خارج الزواج وقد تجلب العار والفضيحة .

وأیضا جاء المثل التالي :البنت اتبنت وأرخت جداولها النار في الزيت ماتعمل عمائلها.

فالإهتمام المبالغ بزینتها عند بلوغ الفتاة خطر فالفتاة عندما تبلغ وجب تشديد الرقابة عليها وحصارها فكما يقول المثل اذا كبرت البنت وأطلقت شعرها فالأعمال التي تقوم بها حتى النار عند إضافة الزيت لها وازدياد إشتعالها لن يكون في خطورة البنت فسمعة العائلة ستشوه وستنتشر الخبر كالنار في الهشيم وستجلب العار وطبعا ستتحمل الأم إهمالها لتربية ابنتها وعدم توجيهها.

يقول المثل : لو كان رباني يما صغيرة منحونش وأنا كبيرة ولو كان نھاتي على لبرة ماتصرا فيا هادي العبرة .

فحتى ستحجج بأمها وأنها لم تربيها وتركته تفعل ماتشاء في صغرها ودللتها وأغدقتها بالحب ولم تنهاها وتعلمها آداب السلوك فكبرت على هذا الطبع لأنه خطأ أمها فلما تصرف خطأ ووقعت في المشاكل لامت أمها لأنها لم تعلمها .

حتى إذا تزوجت وفشلت الفتاة في حياتها الزوجية و غير مطابقة للنموذج ولا تتبع المعايير والسلوك والتصرفات اللائقة في المجتمع يرجعون السبب إلى تربية أسرتها وأمها .

يقول المثل : اللي ما جا مع العروسة مايجي مع أمها

تعرفني مافي بنيتك وتلومي نسيبتك.

يبدأ المثل أيضاً بالإشارة إلى حاجة البنت للتوجيه والإرشاد قبل الزواج وبعده حيث أن فحمة العروس وعائلة زوجها يحملون أم العروس ما بدر منها من سوء الأخلاق والمعشر والتدبير والقيام بزوجها وطاعتهم والتقصير فيلومها المثل على لسان الحماة أنها تعرف ما في إبنتها من طبائع ورغم ذلك لا تعترف بفشلها في تربية إبنتها وتلوم أسرة زوجها .

و العروس الجديدة التي فشلت في الإختبار الإجتماعي لا يرحى منها الإصلاح فهي تزوجت دون أن تتعلم قواعد الجماعة والمعايير في الطفولة وذلك بسبب خذلان أمها لذا لا تنتظر الثقافة على لسان المثل الصلاح والفائدة من هذه الزوجة لأن أمها بالأساس لا تملكه وفاقد الشيء لا يعطيه ويجب أن تتخذ عائلة زوجها وزوجها الإجراءات المناسبة معها لتقومها أو تبديل "السروج"1 راحة لأن الزوجة الأولى لم يجد فيها الزوج حسب نموذج الثقافة ما كان يريد فالحل في البحث عن زوجة جديدة لعله يجد ضالته كذلك مثل الحصان الذي قد لا يكون السرج الذي يمتطيه الفارس مريحاً له فيغيره بآخر جديد مريح هكذا مع النساء الذين فشلوا في الزواج تغير بأخرى أحسن منها وأريح حسبه .

جاء مثل مشابه له في الثقافة الشعبية : بدل "المراح"2 تستراح : تعدد الزوجات أو بالأحرى تبديل الزوجات يعتبر حق للرجل ولا يستطيع أحد أن يمنعه منه فهو باعتبار ذلك دعوة لراحته لسروره وسعادته على الرغم من أن النص الشعبي قد شبه المرأة بالسرج ولا يخفى على أحد أن السرج ما هو إلا مطية للرجل حتى يركب

- السروج: جمع سرج وهو ما يوضع على ظهر الحصان ليركبه الفارس¹

2- المراح : هو فناء البيت في الثقافة الشعبية الجزائرية من المرح يلعب فيه الأطفال ويمرحون ويعني العتبة ويقصد به الزوجة عادة .

* الغدة: هو داء يصيب الإبل (الجمال)

* الردة: الزوجة الغضبانة التي تذهب لبيت أهلها وترجع لزوجها بسبب عدم العشرة تكون كثيرة الغضبة في بينهم

* الللوب: هي الإبل التي كبرت في السن وتقدم بها العمر الشارفة بالمعنى العامي

الفرس وذلك ليقية السقوط من على ظهره أو لأغراض أخرى يحمل دلالات خفية تتمثل تشبيه المرأة بالسرج التي يستعملها الرجل عند الضرورة، هذا تقليل للمرأة وسخرية مليئة بعناصر التهكم إذ يقرر أنها مجرد غرض السبب لراحته وخدمته وإن فشلت في تحقيق غايته فإن تكرار الزواج أو التعدد يكون وارد.

يقول عبد الرحمان المجدوب:

"زوجة الردة هي الغدة* الغد تقتل الثلوب*"

طلق زوجة الردة* قبل الولادة اذا ولدت ضمننت العيوب

فالمثل يحذر من هذا النوع من النساء التي لا تحسن أداء دورها والفشل في إختبار الزوجية فعلى الرجل عدم إرجاعها وطلاقها قبل أن تلد وبالتالي لا يمكن هنا أن يترك أبناءه لأنها إذا ولدت ثبتت ويصعب تطبيقها مراعاة لأبنائها وثبتت معها عيوبها.

ثانيا : الزواج المبكر.

لقد حفزت جميع الشرائع الدينية منذ الأزل على ضرورة الزواج وأهميته في حياة الإنسان والمجتمع و تعززت قيمته بقدوم الإسلام الذي حث الفرد على تكوين أسرة وإعتبره من العبادات وإعفاء النفس وتحسينها وتكثير النسل فالزواج هو سبيل تحقيقها والطمأنينة والإستقرار والسلام النفسي وإشباع الغرائز الجنسية وإكثار النسل وهذا هو الهدف الأول من الزواج المتمثل في الإنجاب لبناء المجتمع وإستمرار الجماعة فقيام المجتمعات متوقف على تلك الرابطة السامية وهي الزواج للحفاظ على أخلاقيات المجتمع ومنع الإنتشار الرذيلة والفاحشة و يقوي الروابط الإجتماعية من خلال المصاهرة والأنساب والقبائل .

جاء الفكر العربي والمخيلة الجزائرية متماشية مع القيم الدينية والإسلامية وكانت تشجع الأولياء على زواج الفتيات في سن مبكر جدا أول ماتبلغ لوقايتها من الإنحراف وخوف عليها من الزنا وإرتكاب الفاحشة فدعا الموروث الشعبي للإسراع في تزويج القاصرات و الأمثال الشعبية هي الأخرى إهتمت بهذا الأمر و شجعت على الإقبال على هذا النوع من الزواج الذي كان منتشر كثيرا في الماضي حيث كانت العائلات تزوج بناتها في سن مبكرة خوفا من العنوسة ولأن البنت كانت مأكثة في البيت ولا تزاول دراستها فكانوا يفضلون تزويجها.

يقول المثل : أتزوجي لا يقولو بايرة و ولدي لا يقولو عاقرة ، في هذا المثل دعوة صريحة لتحفيز البنات على الزواج المبكر ودعوة للإنجاب وتكوين أسرة قبل أن يفوتها قطار الإنجاب فمن الأحسن أن تتزوج صغيرة وتضمن مكانتها في المجتمع .

ويشجع المثل الأولياء على الإسراع في تزويج البنت قبل أن تكبر ويبدأ الكلام ينتشر عن أخلاقها وسمعتها .

بكر لحاجتك أفضيها و تصنت "للفال 1" بنتك قبل الصوم أعطيها قبل لا يكثر القيل والقال

يشير الجزء الأول في هذا المثل إلى أهمية العمل المبكر و فيه إشارة إلى الإهتمام بالفأل في نفس الوقت لأنه يكون في الصباح الباكر فالكثير من العائلات تحرص على تزويج البنت عند البلوغ والتعجيل بإيجاد زوج لها أما الصوم فكانت العائلات الجزائرية تقيم أغلب الأعراس قبل شهر رمضان والفتيات البالغات يكن في بيوت أزواجهن مثل ما جرى التقليد حتى لا يكلف الزوج بالمهينة وما يحظره الخاطب لعروسه فكانوا يتزوجون لتقليل المصاريف ومنها مساعدة العروس الجديدة في إعداد صنوف الطعام في مائدة رمضان وتجربتها في أول إختبار حقيقي لها خارج الأسرة الأم أسرة الميلاد .

بنتك قبل البلوغ أعطيها ولو تقعد في الرسوم فريد.

بو لبنات ما ييات هاني

المهم هم العزبة أما العزري يتزوج غدوا

الحرث بكري والزواج بكري

في المثل الأول يحث على تزويج البنت قبل بلوغها وضرورة الإسراع قبل أن تدرك نفسها وتعني الواقع وتكون خطرا على شرفه فنص على تزويج الفتيات صغيرات ،زوج بنت الثمان وعلي الظمان أي وهي صغيرة يسهل عجنها وتشكيلها فهي لم ترى من الدنيا شيء وصفحتها بيضاء لاشائبة فيها ولم تقم علاقات يسهل إندماجها في أسرة الزواج وتكيفها وبالتالي يضمن إستمرار الزواج كما أن بطنها خصب لإنجاب الأطفال ويربيها

- الفال من التفاؤل في الثقافة الجزائرية الفال هو التوقع للمستقبل وبمناة رؤية أو تنجيم وإحساس بقرب وقوع الأمر 1

الزوج وعائلته على إمكانياتهم المادية وطبائعهم فتتحمل الصعاب لأنها لا تعرف حقوقها وواجباتها كونها وجدت نفسها زوجة منذ نعومة أظافرها تطبق أوامر ونواهي الحماة وكبار العائلة وتقوم بأدوارها .

فالأب لا يتهنى حتى يزوج إبنته ويتخلص من همه حتى ولو كانت هي كل ما يملك من الأولاد فالأفضل أن يبقى في الرسوم فريداً وحيداً بلا أولاد وسند عشة البنات ماعمرت ماخلات فعشة البنات أو دار البنات خاوية مهما طال الزمن ستخلى ويذهبن عند أزواجهن فهي نظرة مستقبلية أن إنجاب الإناث تماماً مثل العقم كأنه ليس له أولاد لأن نسله سينتهي فمن الأحسن أن يسرع في زواج ابنته أحسن له ولها .

فكان الزواج حسب الأمثال الشعبية من الأمور الهامة والمقدسة في المجتمعات السابقة فالزواج مبكراً يأتي بثماره مثل الحرث للأرض ليغرس فيها البذور مع بداية موسم الزرع ليحني المحصول باكراً ويحصده الطفلة لا ترد الوارث ولا تشد المحراث فالفتاة على كل حال لن ترثه ولن تساعد كيد عاملة في الحقول وحرث الأرض فهي لا فائدة منها فالأنسب التخلص منها ، كذلك زواج البنات صغيرات فالبنت العزباء مشكلة وهم كبير إن لم تتزوج باكراً أما العزوي أو الولد فيمكن أن يزوجه غداً بسهولة لا خوف عليه فهو رجل .

ولعبت الأمثال دوراً كبيراً في التحريض على تزويج البنت لأن هم البنات للممات هذه الأفكار متجذرة في الثقافة الشعبية يحاول الأب التخلص من عبئها بكل طرق هاك عولتها وهنيئاً منها فيجب إيجاد زوج لإبنته

أخطب لبنتك ومتخطبش لابنك

ولن يتخلص الأب أو العائلة من هم البنت حتى تتزوج أو تموت فأبي خاطب يدق بابها يعطيه إبنته ومعها مصروفها المهم يتهنى من همه ويريد من المسؤولية ويزيح سبب قلقه ومشاكله من أن تحدد مكانته الرجولية في المجتمع إذا ارتكبت خطأ ما .

تقول الأمثال في هذا الصدد :

يا بو البنت بيع قبل ما شرفك يضيع.

العائق في الدار عار

يخاطب المثل الشعبي الآباء صريحا بالإسراع في تزويج بناتهم قبل أن يضيع شرفهم وجاء مقلدا من مكانة المرأة ومستهيها بما يعتبرها أداة تباع وتشترى ومصدر قلق وإزعاج المرء سلعة ذليلة يتم تبادلها والإتجار بها وهذا يدل على دونيتها وتميئها وأن الفتاة في البيت عار فلا يجب أن تبقى الفتاة دون زواج لأنها قد تجلب العار والفضيحة فلا بد من الإسراع في تزويجها لتجنب العار اللي عندو بنات عندو الهمة بالحفنة فالفتاة مصيبة وإبتلاء مهما كان سلوكها وخصالها تبقى بلاء يجب الحذر منه المرء بلية ولو كان كانت بالذهب مطلية ولو مهما كانت درجة البنت العلمية ومكانتها وأصلها ورتبتها تبقى مكانتها وضيعة متدنية مقارنة بالذكور .

وهذا إستلاب رمزي وعنف صريح يضع المرأة في قوالب نمطية ويجذر منها وينص على المساواة في تربيتها وتعنيفها وسلبها حرية إختيار زوجها وشريك حياتها الذي كفله لها الشرع فلا يستشيرها أو يخيرها لأن طاعة النساء تدخل للنار فالنساء مصيرهم في يد أولياء أمورهم لا يخبرون ولا يطلب رأيهم مهمتهم الطاعة والخضوع .

اللي يأخذ حديث النساء يمشي للخلا

و ماتاخذ رأي المرء ماتبع الحمار من ورا

فالرجل الذي يسمع لرأي النساء فهو لا مكانة له ولا حكم وبالتالي يفقد مكانته وقيمته بإتباعه رأي النساء ناقصات عقل ودين ورغم ذلك يستشيرهن حسب رأي المجتمع .

المثل يحتقر النساء ويستهيهن بهن وأن لا رأي إرادة لهن ويلوم الرجل بحدة أن هو اتبع النساء وأنه سيذهب للهلاك والنار لأن رأي المرأة قاصر مثل عقلها ودينها فلا يجب أن يمشي وراء الحمار ولا يتبع رأي النساء فشبهها هنا بالحمار الذي يحمل فوقه الأسفار ولا ينتفع بها فالمرأة عقلها ناقص تنفذ وتطيع ولا تطاع أو يأخذ برأيها .

يقول المثل:

اللي قال كلمة ومكملهاش خير من كبرت بنتو ومزوجهاش .

ثلاثة يكحلو الوجه : رقود القفا ومشى الحفا وزواج شارفة النساء .

ضرسك إلا وجعاتك نحيها وبنت إلا كبرت أعطيها

يحث المثل على تزويج البنت وفضل الرجل الذي لا يفني بوعوده وكلمته التي تعتبر ذات أهمية في مجتمع الرجولة والفحولة خير من أن لا يزوج ابنته فرغم أن من صفات الرجولة إيفاء الوعود والإلتزام بكلمته إلا أن العرف والموروث يتسامح معه وهو افضل بكثير من كبرت ابنته ولم يزوجها .

و صرح المثل أن من ذهاب النور في الوجه وسبب سواد السمعة والوجه فهنا تعبير مجازي عن تلطخ سمعته هو النوم علا القفا والمشى بدون حذاء وزواج كبيرة النساء بعد أن فاتها القطار الزواج .

عقد المثل مقارنة وتشبيه بين وجع الأسنان وبلوغ البنت وشبهها بالضرس عن بلوغها ويجب التخلص من هذا الوجع مثلما يتخلص من ضرسه الذي يجلب له الألم والوجع مثل البن التي تجلب له القلق والخوف الدائم والمشاكل ولا يتهنى حتى تتزوج.

ثالثا: الطاعة والخضوع:

إن قراءة الواقع الاجتماعي للأسرة الجزائرية يرجع بنا إلى وضعيتها في الماضي وموقعها في بنية العلاقات الاجتماعية والعوامل التي شكلت مكانتها الدونية والعنف المنتشر ضدها موجود في الثقافة والموروث الذي جعلها اليوم محلا للعنف بمختلف أنواعه نتيجة ما كانت تعاني منه في الماضي في التفاوت والتمييز وحصدنا نتائج تلك الوضعية في العنف اليوم المتسرب على لسان تلك المجتمعات من خلال أمثالها التي تعتبر عصارة تجاربها .

فذكر العائلة والأب الممثل للنظام الأبوي يفرض الطاعة والخضوع على النساء الذين هم تحت سيطرته بصرامة وبأساليب مختلفة حتى يحقق دوره الذي منحته له العادات والمجتمع يفرض الامتثال لأوامره فيكون صاحب القرار الأعلى الكل يلتزم بقراراته ونظامه الذي يصوغه من يخرج عنه يعاقب خصوصا البنات بما فيهم الزوجة والأخوات وكل النساء تحت سلطته مستعينا بأولاده الذكور في فرض هذا النظام من خلال النصائح والتوجيه والتهديد والتسلط للحفاظ على تماسك العائلة وشرفها وسمعتها ومكانتها في المجتمع وإبراز قوتهم الرجولية .

فتنشأ البنت وسط أسرة تلقنها قيم الطاعة والخضوع وتنفيذ الأوامر وسماع الكلام وخدمة إخوتها الذكور يتم تهميشها واحتقارها واعتبار مكانتها ثانوية تخضع باستمرار لضوابط وتكون تحت وطأة الجبر والقوة دون أي إعتراض للإرادة الأبوية فهي طرف تابع لا يقبل صدور منها معارضة أو إحتجاج لأن من تعبر عن رأيها تهان

وتهمش وتقصى معنويا وعرفيا لأنها خالفت عادات الأجداد وخرجت عن طريق الآباء وانحرفت تحمل رغباتها وميولاتها وإرادتها في الإختيار والتعبير عن الذات.

يقول المثل الشعبي في هذا الصدد :

البت والخادم رأيهم عادم

المرأة تربط من لسانها والبهيمة من لجامها

لاناهرة ولا منهورة من وين تخاف العورة

هذه الامثال توضح مكانة البنت في الأسرة وأنها مثل الخادم رأيها من العدم ولا يؤثر وتعكس الأساليب المتبعة أثناء التعامل معها وترافقها طوال فترة تنشئتها وتربيتها والأمثال الشعبية كالمراة العاكسة لهذه الطرق من التعامل تبين لنا مدى التشدد الذي تتبعه العائلة أثناء تنشئة وإعداد الفتاة فجاء المثل صريحا يشبهها مثل البهيمة التي تربط من لجامها وهو قيد أو حبل يوضع في عنقها ليجعل البهيمة أو الدابة تسير خلف صاحبها ولا تسبقه وتخرج عن طوعه وتغير طريقها أو تهرب ، أو يمسكها منه أثناء ركوبه عليها ليقودها ويوجهها من خلال اللجام فالفتاة مثل البهيمة جاء العنف صريحا بتشبيهه بليغ يوضح مكانتها الدنيا والدونية وأنه لا بد من ربط لسانها ومنعها من التعبير والرد والإعتراض وضيقتها إتباع ماخطط لها وماهو مقدر لها لأنها فتاة .

حسب فاطمة المرنيسي: "كما أن المرأة الخاضعة للسيطرة هي الصورة الأساسية والجوهر والتجسيد الحي للنموذج التراتبي الذي يراعاه النظام الأبوي فهي صورة المرأة الصامتة والخاضعة للسيطرة والمهانة والمستعبدة والمطبعة والمعترفة بالجميل (المرنيسي، 1984، الصفحات 30-32)".

فالبت التي لا تنهر ولا تسير وتوجه وترشد ليس لديها من تخاف منه أو يعاقبها ويكون لها الحرية تفعل ما تريد لا أحد يتدخل فيها أو يمنعها وينهرها وهذا خارج معايير الثقافة فجاء المثل متهكما عليها وأنها على حل شعرها لا يحكمها أو تخضع لأحد .

تنمية الشعور لدى المرأة بأنها جنس ناعم ضعيف لا رأي لها في حياتها الشخصية أو قضايا الأسرة وتدريب على الطاعة التامة وقول حاضر ونعم دون مناقشة لأهلها خصوصا والدها والذكور في العائلة من الإخوة

والأقارب المقربين من العمومة وتدريب على الخضوع وترسخ لديها فكرة الإكتفاء بالقدر أدنى من التعليم والحقوق لأن مصيرها حدد مسبقا وهو الزواج .

يقول المثل التالي :

ربي بناتك تنكي حسادك

ذلي يامرة تعزي

ما تخرج حراير حتى تشيع معايير

تربي الفتاة على الصمت والخضوع للأوامر و الانصياع والامتثال لما يقوله الآخرون والطاعة تعد جزء من سلوكها اليومي بل أكثر من ذلك الذل وتقبل المهانة والعنف والتحمل حتى عندما تتزوج وتكون مطيعة وصبورة يتفاخر بها الأهل بتربية إبنته على التقاليد والأعراف والعفة والطاعة فيكيد الحساد والأعداء الذين سخرو منه عند إنجاب البنات ويتوقعون أن يفضحنه أو يفشلن في تربيتهن تربية سليمة .

كذا فالمرأة تظل دائما خاضعة لمراقبة شديدة لسلوكياتها وكل ذلك من أجل أن تسير في خط ما تمليه العادات والتقاليد الإجتماعية كما أن عليها أن تكيف سلوكياتها على حسب ما يمليه الآخرون أي أن تكون مهانة تقبل الذل حتى تنال رضى المجتمع والقبول ويعتز بها أهلها ويضرب بها المثل ي الطاعة والخضوع والإمثال للأوامر وحسن التربية .

جاءت الامثال لتأكيد أنه حتى تخرج نساء حرائر تشيع معايير والتشديد الفظي والسب والشتيم وتقويم أهم والإصلاح فبعد جهد جهيد وتعب حتى تنال إمراة كما تريد فليس من السهل أن تحصل على نساء أصيلات بسهولة إلا إذا شددت في التربية والقسوة والعنف والنهر والزجر والعقاب لتصل مرادك حسب الأمثال الشعبية .

رابعا: الحجب في البيت .

المجتمع الجزائري مجتمع تقليدي ذكوري يامتياز كانوا يمنعون البنات من مزاوله دراستهن ومن تعلمهن متشبثين بالأعراف والعادات والتقاليد بأن الدراسة غير ضرورية وخروجها من المنزل في الأصل ممنوع عليها أن

تسعى للظفر بزواج أحسن وانفع لها بسبب خوفهم على شرف بناتهم من المحيط الخارجي الذي لا يرحم ومنعهن من الإختلاط بمحيط الرجال فستجلب لهم العار وهذا يجلب لهم القيل والقال وكلام الناس إن كانت البنت كثيرة الخروج فالحكيم الشعبي جاء مؤيدا لهذا الفكر بأنه: **لاخير في مرا تجول ولاخير في راجل مايجول.**

تقول الامثال التالية :

بنت ستة ستتها وان ماقعدت اضربوها

الدروب للنسا والجوامع للرجال.

لا تقري بنتك ولا تندم على العاقبة

البنت لا تعلمها حروف ولا تسكنها غروف.

فالكثير من الأهالي يمنعون تعليم بناتهم لأسباب تتعلق بالنوع الإجتماعي والتمييز الجنسي لأنها بمجرد وصولها سن البلوغ ستتزوج فلا داعي لتعليمها وتركها تختلط بالذكور لذا تجبر على ترك مقاعد الدراسة.

" لا حماية لها إلا بمراقبتها دائما وعزلها عن الخارج لأن حرية المرأة معدية تصيب جنس النساء بسرعة ومنها يظهر الأثر على كل المجتمع وتخرّب الحياة الإجتماعية فالمرأة بحاجة لمن يحميها من خطر كامن فيها وعليها (بوخرباطة و عبد اللطيف، 2020، صفحة 1230).

إذا أعطيت أي بنت في العائلة أو الحي الحرية وسمحوا لها بالتعليم والخروج فسرعان ما يكون التقليد بين باقي النساء ويطالبن هن أيضا لان الحرية معدية بمجرد ماتعرف إحداهن حقوقها تعلم البقية وبالتالي يهدد النظام الذكوري وتختل موازينه وتطالب النساء بالمساواة وتتخلى عن أدوارهن التقليدية التي كلفن بها فيصاحب المجتمع بالأنوميا وينحرف عن معاييره .

فالبنت بمجرد بلوغها ست سنوات تحجز في البيت وتمنع من الخروج من المنزل أو اللعب مع الذكور وإن رفضت على المرابي أن يقسو عليها بالضرب حتى تطوع وتلين وتدرجيا ترضى بواقعها المخول لها وتهتم بدورها وتنسى الفضاء العام واللعب .

وإن خرجت مضطرة فهناك دروب أي ممرات ضيقة للنساء يمشين مع الجدار بأساليب الإحتشام والحياء والرجال مجاهم المساجد أو الجامع أين يمشي بحرية فكل جنس حددت له الثقافة مكانه الجغرافي وفضائه العام الذي يتواجد فيه فالنساء في بيوتهم والرجال في الحقول والعمل في الفضاء العام ولا يجذب الرجل الذي يبقى في البيت لا يصول ولا يجول ولا تجذب المرأة التي تجول بين الرجال وتترك بيتها ودورها الإجتماعي .

فلا تعلم الفتاة وتندم على العاقبة ويفوتها قطار الزواج ويتزوج أقرانها ويؤسسن أسرهن وتبقى هي مترجلة عايشة راجل متشبهة بالرجال تفقد أنوثتها وتتخلى عن دورها الأساسي وقد تتمرد عليك بمجرد تعلمها ومعرفة حقوقها، فلا تطيع أهلها ولا تخضع لهم وتستقل بنفسها وتجلب العار وتقيم علاقات خارج الزواج بدافع الحرية والتحرر ويفقد الأهل زمام السيطرة عليها كونها مستقلة ماديا لا تنتظر إعالة والديها لها وبالتالي لا يوجد وسيلة لردعها وحفظ الرجل وجهه وعرضه وشرفه فيندم حيث لا ينفع الندم ويطيح الفأس فالرأس .

جاء المثل صريحا أنه لا يجب أن تعلم البنت الحروف وإبقاءها أمية حتى تقطع كل وسائل التواصل مع العالم الخارجي ويبقى عقلها متحجرا يسمع ويطيع ما يملى عليه لا يفتح على حقوقه ولا تسكن إبتك الغرف الفاخرة وتعودها على الدلال بل أسكنها مع إخوتها ولا تسمح لها بالتفرد والإنعزال بنفسها وغرفة خاصة بها فلا يعلم الوالدين مع من تتواصل خلف الغرف فيجب إبقائها أمام أعينهم وتنام مع عماتها أو جدتها أو أخواتها الكبار من البنات وعزل البنات عن الذكور: **دلل إبنك يغنيك دلد بنتك تخزيك .**

فتدليل البنت يخزيك ويجلب لك العار لأنك عودتها على الفشوش أي الدلع والراحة فتمادت وفهمت الدلال خطأ فلا يجب التسامح والليونة في تربية البنت بل يجب أن تقسوا عليها لتتعلم الحياة وصعوبتها وبالتالي يسهل عليها تقبل وضعها أسرع والتكيف معه والإندماج ونيل رضى المجتمع .

"فالفتاة مطالبة إذن بعدم مشاهدة الرجال أو التكلم معهم، حيث أن هذا لا يتعارض مع طهارتها وشرفها بل يتعارض أيضاً مع الشرف وسمعة العائلة، كما كانت تحذر دائما من الإختلاط مع الرجال الذي قد يعرضها للقتل من قبل إخوتها (إحسان محمد، 1985، صفحة 62)"

حدد للمرأة الفضاء الداخل تحجب في غياهب الأصوار والبيت هو المكان الذي يحميها من المحيط الخارجي ويحمي الشرف فمصطلح الدار ليس فضاء جامد في المخيلة الشعبية بل هو نظام ثقافي إجتماعي قائم على مجموعة من العلاقات المستمدة من المندس والمقدس.

يرى محمد سعيدي في مؤلفه: الدار- المرأة رمزية الفضاء بين المقدس والديني في الثقافة الشفوية أنه : بين الدار والمرأة أكثر من علاقة في المنظور الذكوري حيث ذابت الواحدة في جسد الأخرى لتشكّل فضاء واحدا في مخيلة الرجال.

يقول العلامة عبد الحميد بن باديس: إن علمت ولدا فقد علمت فردا وإن علمت بنتا فقد علمت أمة كاملة فالعلم للفتاة يضمن لها المكانة ويرفع شأنها في المجتمع ويحسن وضعيتها المادية ويخفف تبعيتها للرجل وهيمنته وتسلطه.

"حددت المخيلة الذكورية الرجولية الحدود الجغرافية والهندسية الجامدة لفضاء الدار وجمدت الحدود البشرية المتحركة للمرأة وبين التحريك الجامد والتجميد للمتحرك المتمثل في المرأة قام الفكر الشعبي الرجولي بتأسيس فضاء نفسي واجتماعي وثقافي للمرأة" (سعيدى محمد، 2013، صفحة 03).

فهي مثل الدار تحتوي الرجل وتلبي طلباته ويحس بالأمن والإستقرار وتقوم بدورها فالدار رمز الإحتواء والإقتحام والملكية فالمرأة مقيدة في حدود فضاء الدار لاينبغي أن تتجاوز حدودها التي رسمها لها المجتمع والثقافة وأي خروج أو تغيير في الدور هو تجاوز حدود الدار .

وجاءت الأمثال التالية لتعزز هذا الأمر :

المرا إذا سلمت من العار أجيب العدو لباب الدار لمليحة فضيحة

المرا كما المشموم وين تمشي شعشع ريجتها

شهادة البنت مطبخها

إذا بينت البنت نابها الحقها ولا تهابها

ويقول نص المثل في هذا الصدد:

المرأة إن لم تجلب العار وسلمت ن الفضائح فإنها تجلب لك الأعداء ويتبعونها ويراقبون تصرفاتها فيجب حسن تربيتها والقيام بهذا الدور على أكمل وجه لأن المرأة مثل فاكهة البطيخ الأصفر يسمى في بعض المناطق المشموم لأن رائحته تبقى وتشم من بعيد له رائحة نفاذة قوية أينما تضعه يترك أثره ورائحته.

فالفتاة أيضا هي سفيرة أهلها أينما تواجدت فهي تمثل عائلتها وتربيتهم فقد تترك سمعة جيدة أو سيئة حسب تربية الأهل لها و يؤكد أن أهم شهادة للبنات هي مطبخها فلا يهم التعليم والشهادات العليا فعليها إجتياز إختبار الطبخ لأنه هو من سينفعها في حياتها العملية وتهتم بالطبخ وإعداد صنوف الطعام والمهارة في ترتيب البيت والتنظيف ... وحرص المثل على ضرورة الاهتمام بتصرفات البنات خارج البيت والحياء والحشمة فمن **تظهر ناهيا** بالإبتسام فظهور النابت يكون عند الإبتسام ،فالنابت هنا قرينة دالة على العار والإحتراف فهي دعوة صريحة للرجال بأن يتبعوها وتعطيهم الموافقة وبالتالي تهدد سمعتهم ومكانتهم فعلى الأم الانتباه لسلوك إبناتها تعليمها آداب الطريق وخفض الرأس وعض البصر والتستر وعدم التحدث مع الغرباء الإختلاط .

تقول الأمثال التالية :

بنتنا في صندوق وحسها في السوق.

مشات تترحم جات تتوحم.

شي ماتبقى وعرضي ما تنقى

عزيني في خسارتي بنتي قلعت سلاحي من رقبتي ومخي من ركبتي.

بعض البنات رغم حجبهم في البيت ومنعهم من الإختلاط والخروج خارج المنزل إلا أن سمعتهم وسيرتهم في الأسواق فرغم كل التشدد عليها والقسوة وسجنها في البيت لم ينفع العائلة من إبعاد العار فينادي الأب على لسان المثل أن يعزوه ويقيم العزاء ويترحمون على شرفه الذي ضاع وأفقدته إبنته سلاحه ورجولته وسط أقرانه وهيبته وفحولته بين الرجال، فأصابته بالفشل والصدمة أنه فشل في تربيتها والحفاظ على عرضه الذي هو عزوته ومصدر

فخره في المجتمع فخر كل شيء وتشوهت سمعة العائلة وإخوتها البنات بسببها ويخرجن من دائرة المرغوبات للزواج لأن سمعتهم أصبحت سيئة .

فقد تذهب البنت للعزاء لأداء الواجب كما هو متعارف وتتحجج بكل الطرق للخروج من البيت وإيجاد فرصة مهما كانت حتى ولو كانت المناسبة الترحم فقد تجلب العار والفضيحة فلا يجب أن يؤتمن لها أو يصدق حججها مهما كان الأمر إن لم يكن معها أحد الأولياء.

فيحاول الأب مداراة الفضيحة بتزويج الفتاة من أحد المعارف أو أبناء عمومتها أو ستر الواقعة أو ضرب البنت أو حتى إنهاء حياتها لإصلاح سمعته وينفق كل ما يملك ليسترجع مكانته وعرضه الذي دنس وطمس.

المطلب الثاني: العلاقات الأسرية للمرأة.

جدول رقم (05) : يمثل توزيع علاقات المرأة في إطار الأسرة .

المواضيع	المواضيع الجزئية	التكرار	النسبة
العلاقات الأسرية	علاقة المرأة بالأم	12	38%
	علاقة المرأة بالزوج	20	62%
المجموع	/	32	100%

* من خلال القراءة السابقة للجدول رقم: (03) الخاص بالفرضية الأولى كان موضوع العلاقات الأسرية للمرأة ممثلاً في الجدول (5) ب(32) مثل شعبي من مجموع الأمثال (104) .

وجاء موزعاً إلى مواضيع فرعية تناولت موضوع علاقة المرأة بالأم ممثلاً بنسبة 38% أي ب (12) مثل شعبي ثم موضوع علاقة المرأة بزوجها ممثلاً ب 62% أي (20) مثل شعبي من المجموع الكلي (32).

المطلب الثاني: العلاقات الأسرية.

الأسرة هي أول مؤسسة إجتماعية تهدف للمحافظة على النوع الإنساني ينشأ فيها الأفراد ويحقوق فيها غرائزهم ويتلقن فيها الأفراد عبر التنشئة العناصر الأساسية لثقافة مجتمعهم من لغة وعادات وتقاليد وآداب السلوك فهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك لتحقيق الاندماج والتكيف مع باقي أفراد المجتمع.

تحقق الوظيفة الجنسية والإقتصادية والتربوية ويبدأ تكوين الأسرة منذ لحظة الزواج وتتسع لتشمل الأبناء مع الأم والأب لترابطهم علاقات أسرية تؤثر فيهم ويتأثرون بها.

فالعلاقات الأسرية هي الروابط والآثار المتبادلة بين أفراد المجتمع تجمعهم أحاسيس ومشاعر وطيدة تشمل العلاقة الزوجية والأمومة والعلاقة بالأولاد والعلاقة بالإخوة والعلاقة بالأقارب وبقية المجتمع تترجم طبيعة الإتصال والتفاعل الذي يقع بين أعضاء الأسرة تقوم على الإلتزام بالحقوق وأداء الواجبات.

ترى النظرية التفاعلية الرمزية أن الأفراد يعيشون في عالم من الرموز ومعانيها للتعبير عن حاجاتهم الإجتماعية فالأفراد يمارسون الرموز في الحياة اليومية والتفاعل داخل الأسرة حسب هذه الأمثال يدرس العلاقات الشخصية بين الزوجين وعلاقة الأم بأولادها فالعلاقات الأسرية نظام من الرموز وتعبير عن التفاعل الإجتماعي وتقسيم الأدوار والإنطباعات عن بعضهم البعض.

أولا : علاقة المرأة بالأم

الإبتهاجات الوالدية وعلاقة الأبناء بالوالدين تلعب دورا أساسيا في تحديد شخصية الأبناء وسلوكهم الحاضر والمستقبل تعتبر هذه الإبتهاجات خبرات وتجارب إكتسبها الآباء والأبناء من ممارسة الحياة وخبرتهم وهي مرتبطة بأساليب تنشئتهم لأبنائهم و طرق المعاملة داخل البيت .

وللأم دور أساسي في حياة أبنائها في كل مراحل حياتهم تلعب دورا أساسيا في تشكيلهم حسب إبتهاجاتها وحسب ما نشأت عليه لذا فدور الأم أساسي لفهم العلاقات الأسرية فالأم تمثل الجانب الروحي والعاطفي للأبناء يرتبطون بمشاعر خاصة فهي السند وملاذ الحب والحنان .

والأمثال الشعبية متناقضة تأتي تارة سلبية عن المرأة وتارة إيجابية تعكس التناقض الحاصل في المجتمع بشكل عام فتكون مكائنها مستحسنة كأم ومقدسة وعضو فعال في الأسرة وحياء الأبناء فكانت الصور إيجابية عن الأم في الأمثال الشعبية لأن الأم منبع الحنان والحب في حياة الطفل .

فجاءت الأمثال التالية تؤكد عن إيجابية المرأة عندما تكون أما فيقول النص الشعبي :

اللي عندو أمو يتوسط الركبة ولي ما عندوش يتوسد العتبة

فمضمون المثل يعني من له أمه ينام في حضنها وحجرها وتمسح على شعره ويحكي لها همومه وتخفف عنه فيشعر بالراحة والطمأنينة أما من ماتت أمه فلو نام على عتبة الباب في العراء في البرد والحر لن يهتم له احد ولن يسأل عن حاله ويتفقده إلا الأم التي تحس بأبنائها وحزنهم وفرحهم وهمهم ألي ما عندوش أمو مكاش اللي يرفد هموا.

اللي راحتلو أمو راحتلو البنة من فمو.

فمن يفقد والدته يفقد طعم الحياة وتصبح مرة لامتعي لها لا يتمتع بملذات الحياة فاللي راحتلو أمو يحط حجرة في فمو فعليه أن يصمت ولا يتكلم أو يطالب بشيء فلن يسمع له أحد ولن يسأل عنه ومهما إشتكى ضيق الحال والحاجة فالأفضل أن يحتسب ويصمت فيتمنى لو يشتم رائحة أمه وعودتها تكفي ريحة أمي ترويني ولو كان بالسم تسقيني حتى لو سقته بالسم وعاملته بقسوة وعنف فهو أفضل من غيابها .

ترى نظرية التعلم الإجتماعي أن السلوك يتم تعلمه من خلال التقليد والمحاكاة فالأفراد يقلدون سلوك آبائهم وتعلم النموذج والبنات يتعلمن سلوكهن من أمهاتهن فيقلدنهن في كل شيء كونهن كبرن على توجيهاتها ومشاهدتها كنموذج يقتدي به ونجد للبنات علاقة وطيدة بالأم أكثر من الذكور لأنها تبقى فترة طويلة في البيت معها فالولد بمجرد أن يكبر يتعد تدريجيا من عالم النساء ويندمج في عالم الرجال كلما إبتعد عن فضاء النساء.

فللام علاقة جد وطيدة مع أولادها وتلعب دورا كبيرا في تشكيل شخصيتهم خصوصا البنات .

يقول المثل الشعبي على لسان المرأة :

اللي يسعدها زمانها تجيب بناها قبل صبيانها

الأم المحظوظة يرزقها الله ببنت قبل الولد الذكر تكبر لتتقاسم معها همومها وتساعدتها في أمور البيت وتخفف عنها العبء ويتقاسم الهموم والمشاكل من الرجال والعجائز والظلم الذي تعرضت له أمها في وضعيتها ككنه أو سلفه أو ضرة كما تساعدتها في تربية باقي إخوتها فهي مكسب لها .

لذا حذر المثل من التقارب بين الأم وبناتها دون تدخل الذكور في التربية فهي ستطبعهم بطباعها وشخصيتها وتؤثر على سلوكهم وشخصيتهم فلا بد من مراقبة المربية الأم وإعطائها التعليمات من الأب والجدة والجد والزوج ومراقبة المترية في الوقت نفسه البنت وتقييم مستوى التنفيذ ومن ثم الحكم بالنجاح أو الفشل للأم في هذه المهمة فإذا فشلت يتولى توجيهها هو شخصيا وتسند المراقبة لإخوتها الذكور.

يقول المثل الشعبي في هذا الصدد :

لا تكب الغرارة على فمها ولا تسامي البنت لأمها.

البنت بنت أمها تعمرها ولا تخلها.

لا تترك البنت مع أمها دون ان يتدخل كبار العائلة في تربيتها أيضا ومن ثم يصدر المثل حكما قاطعا أنه حتى ولو لم تتركها تترب وفق أسلوب أمها فهي ستتبعها لا محالة سواء رببتها أو تركتها ستقلد نموذج امها أول ما تدرك الواقع حولها ، تكون الصورة " إيجابية وريقة حين يكون الحديث عن الأم لكنها تنتقل إلى القسوة حين يكون موضوعها الزوجة وتصل حد الشعور بالإمتعاض والشعور بالذنب حين يتناول الابنة والأخت ومعظم هذه الأمثال لم تعطها حقها كإنسانة فاعلة في المجتمع (يجي، و سعاد، 2020، صفحة 60) ."

تقول الأمثال التالية :

إذا الطفلة حبات شوف يماها واش خبات

إن الأم ملزمة بالإعداد إبنتها لأسرة الإنجاب عندما تقارب من بلوغ سن الزواج فتهيؤها لمغادرة أسرة التوجيه التي تلقت فيها التدريبات والتوجيهات وأسس الحياة الزوجية وأساليب التعامل مع الزوج وأهله وإدارة شؤون المنزل وكيف تكون ناجحة ويضرب بها المثل .

فإذا بدأت البنت تحيي تبدأ الأم بإعداد جهاز ابنتها من ألبسة وافرشه لتكون جاهزة عند بلوغها وتكون مثل قريناتها تفتخر بجهازها وسط النساء وبذهبها الذي جمعه لها امها طوال طفولتها فالبنت هنا توضع في قوالب نمطية أنها مصيرها الزواج فيجب أن تستعد له .

أسرار العروسة عند مها مدسوسة

وفشل زواج بناتها الأم تتحمل مسؤوليته لأنها لم تقم بدورها على أحسن وجه واستهانت بالعرف والعادات والتقاليد وفشلت في المهمة الموكلة لها وبالتالي حطمت حياة ابنتها وبالتالي سينالها سخط الأب ويحملها مسؤولية طلاق ابنته كونها زوجة غير مجدية أوطأت رأسه وجلبت له الفضيحة .

داخلة في شعبان ومطلقة في رمضان.

الحنة في أظفارها والخطار جابت خبارها

فألام كانت تعلم عيوب ابنتها وأسرارها من قبل ولم تصلحها أو توجهها أو تعطيها المشورة الصحيحة لضمان استمرار زواجها فيطلقها زوجها ويعيدها لبيت أهلها فمازالت حناء العرس مرشومة ومرسومة على يدها وانتشرت أخبار طلاقها في كل مكان لأنها لم تتربى جيدا ولا تعرف أمور الحياة الزوجية فيضرب بها المثل أنها ماسبعت ماربعت ، أي لم تبقى حتى أسبوع أو على القليل تبقى للربيع فأعادوها في أسبوعها الأول وغالبا يكون بسبب الشرف والعذرية فأمها كانت تعلم بفعله ابنتها وسلوكها وتستررت عليها لأنها هي صندوق أسرار بناتها .

ثانيا : علاقة المرأة بالزوج .

تجبر العادات والتقاليد في المجتمع الفتيات البالغات على الزواج كأمر لا بد منه ومصيرهم المحتوم لإنتقال من أسرة التوجيه لأسرة الإنجاب فمستقبلها هو زوجها وإلا بقيت حتى تدخل قبرها ويعتبر المجتمع النساء غير المتزوجات مخالفات للمعايير ويهددن الوضع الاجتماعي وخروج عن الثقافة .

البنت إما راجلها إما قبرها

أما الزواج فقد كان يتم في أغلب الأحيان بين الأهل والأقارب عملاً بالمثل الجزائري "زيتنا في دقيقنا" فلم تكن العادات والتقاليد والقيم التقليدية للرجل بإختيار زوجته بنفسه ولم يكن يسمح له أيضاً برؤيتها أو

الإختلاط معها قبل ليلة الزواج ومسألة زواجه كانت تتكفل بها عائلته التي تتحمل مسؤولية اختيار الزوجة المناسبة له، ونفس الشيء بالنسبة للفتاة التي يتوقع منها الموافقة على الزوج الذي إختارته العائلة لها.

الزواج نصف الدين في المجتمعات العربية عموماً والجزائر خصوصاً تخضع له المرأة في كل الحالات سواء تكون عذباء فتقوم التنشئة بإعدادها نفسياً له أو تكون متزوجة فتحرص على إستمراره من خلال إنجاب الأولاد لضمان الحفاظ عليه وربط الزوج بالأولاد وبالتالي تضمن عدم الطلاق على الأقل، وتتألم عندما لا تتزوج وتدخل حيز العنوسة وتعاني عقدة النقص بين أقرانها من النساء إن لم تتزوج أو تصبح أما وتنال القبول الإجتماعي وتحقق إستمرار النسق وبالتالي التكيف، "فالزواج المبكر في الجزائر ليس رغبة في إنتقاص عدد الأفواه المطلوب إطعامها ولكنه حرفياً الإهتمام بعدم الإبقاء على المرأة بدون هوية شخصية وعلى فتيات بالغات في المنزل (فانون و ذوقان، 1970، صفحة 105)".

يقول المثل:

أتزوجي لا يقولوا بايرة واولدي لا يقولو عاقرة

فتتزوج الفتاة حتى لا ينعتهوا قريناتها أنها بارت ولم تحظى برجل وتلد حتى تحقق أدوارها كلها وتضمن إستمرار زواجها .

فالزواج إذا هو فتح لآفاق جديدة وتحقيق لطموحات الفتاة كما أنه يعد وسيلة للتحرر والإعتاق من نفوذ العائلة إضافة إلى أنه يسمح لها بحياة جنسية والتي لا وجود لها خارج هذا الإطار، كما أنه بمثابة ترقية كونها دخلت في صف المتزوجات وإرتقائها في السلم الإجتماعي إضافة إلى أنه اكتساب لمكانة إجتماعية ووسيلة لإنجاب الأطفال لتعزيز هذه المكانة فالمرأة خشبة والسعد نجارها ، فالمرأة مثل الخشب يعتبر الحظ مثل النجار الذي ينحتها مثلما يريد ويشكلها فقد تحظى بزواج الكل يتمناه وقد تفشل في الحصول على زوج .

العائق إلى بارت على سعدها دارت فإذا كبرت البنت العذراء ولم تحظى بزواج يقال إنقلبت على حظها ولم تنال زوج مثل بقية قريناتها اللواتي تزوجن وأسنن أسر والمرأ بلا رجال كي القلعة بلا جبال فالمرأة تكون مثل القلعة التي يسهل على الكل تسلق أسوارها لأنها لم تبني في الجبال الوعرة التي يصعب على العدو والمحتل تجاوز تضاريس الجبال كذلك المرأة يسهل الإعتداء عليها وتصبح متاحة للجميع لا زوج يحميها ولا أطفال تنجبهم

لنواصي الدهر فهي بلا رجل لافائدة منها المرأ بلا راجل مال سايب مثلها مثل المال المتروك الوقف الذي لا يستفاد منه ويحسن وضعيته فكأنه غير موجود .

تقول الامثال التالية :

كثرت سبايبك يا عجوز نوضي نطلقك

أبا يحج وأما تعيد أخباره.

حددت الأمثال معايير خاصة للزوجة فلا يجب أن تكون نكدية كثيرة الشكوى والمشاكل فيبغضها زوجها فرغم سنوات من العشرة ولم تكف ذرعا من الشكوى فيسخر منها أنها عجوز ومازال الطلاق وارد ومهدد لها رغم أنها كبيرة وطلاق العجوز فضيحة في الأعراف الإجتماعية وأيضا تنهى الأمثال عن المرأة التي تخرج أسرار البيت ولا تحفظ سره فحتى لو ذهب ليحج ستخبر الناس لذا حذر مجتمع الرجال من هذا النوع من النساء اللواتي لا يحفظن زلات لسانهن .

تولي الأمثال أهمية للجمال وإختيار الزوجة والمرأة تماما كما تولي قدرات ومهارات المرأة بالموازنة فالرجل يريد امرأة جميلة نظيفة مطيعة خدومة منجبة مدبرة مقتصدة صبورة قنوعة رزينة يبغض القبح حسب الأمثال ثرثرة نكدية المبذرة الكسولة كثيرة الشكوى ...

المرأ تخاف من الشيب قد ماتخاف النعجة من الذيب

المرأة تخاف إذا كبرت وظهر عليها الشيب وإبيض شعرها أنها أصبحت عانس ويقل حظها في الظفر بزواج أو تكون متزوجة وتظهر عليها علامات الشيخوخة فيتزوج عليها زوجها بواحدة أصغر منها وأجمل فهي تخاف أن تكبر أكثرما تخافالنعجة من أن يفترسها الذئب فالجمال الخارجي يعني كثيرا للمرأة كونه معيار مكاتهن عند أزواجهن .

القدرة بلا بصل كي المرأ بلا عقل

فشبه المثل المرأة الجميلة التي لاتملك عقلا أي غير رزينة ولا توازن الكلام ولا تعرف أن تتصرف مثل قدر الطعام لذي لا تستعمل في الوصفة البصل فالبصل مهم جدا للوصفات وشيء أساسي حتى تكون لذيذة .

فالأمثال وازنت بين الجمال الجسدي والصفات المرغوبة (كالبياض والعيون والقوام الممتلئ والطول والشعر...) هذه معايير الجمال في المخيال السوسيو ثقافي التي ترشح المرأة للزواج إلا أن الجمال الجسدي غير كافي إن لم يقترن بالصفات الخلقية والأخلاقية والدين ، فالجمال الروحي مهم أيضا لذا يتعين أن تكون البنت محافظة حذرة ورزينة في كلامها وملابسها وفي طريقة مشيتها وجلوستها وتبقى الحشمة على العموم من الخصائص الأساسية التي يجب أن تتحلى بها الفتاة.

فيقوم كبار العائلة خصوصا العجائز من التحقق من الظاهر من الجمال الجسدي ويسألون محيط الفتاة عن جمال الباطن حتى لا ينخدعوا بجمال الظاهر كون البنت المليحة فضيحة قد تعرضت للتحرش أو إرتكبت المحذور معترة بجمالها وأقامت علاقات كونها مرغوبة من قبل الرجال .

فالأمثال تعبر عن التناقض في المخيال الجزائري العام الذي هو مزيج من العرف والتقليد والدين فشكل هذا المزيج معيار وميل جماعي تسير عليه الجماعة الثقافية .

"ونظراً للقيمة التي تكتسيها العذرية فإن الأسرة كلها برجالها ونسائها وأطفالها قد يهدر شرفها بمجرد أن إحدى البنات فقدت غشاء بكرتها" (السعداوي نوال، 1982، صفحة 177) .

وعليه فإن هذه التربية تطالب الفتاة بالتحكم في نفسها على أسس دينية لأن الدين يحرم العلاقات الجنسية قبل الزواج إضافة إلى أن الظاهرة غير مقبولة اجتماعياً، وبهذا كله نستنتج بأن قيمة العذرية قد أوجدت ظاهرة الرباط التي تعتبر وسيلة سحرية لجأت إليها الأمهات للحفاظ على عذرية الفتاة كما نستنتج أن التربية الجنسية للفتاة تركز بالدرجة الأولى على المحافظة على العذرية التي تدل على نقائها وصفاتها.

التربية الأخلاقية: حيث تعد تربية الفتاة مهمة صعبة نظراً لقواعد وآداب السلوك التي يتوجب على الفتاة الإلتزام بها لكي تصبح امرأة كاملة تقوم على تفوق الجماعة والإنتماء الأبوي وبالتالي فتربيتها بالنسبة للأم تعد من الأمور الصحية جدا وبالتالي يجب مواجهتها بكل حيطة وحذر، فالأم مطالبة بتوجيه الفتاة صباحا ومساء حتى تزوجها فشرف الفتاة في العائلة الجزائرية والمجتمع مهم جدا فهو شرف العائلة والعشيرة كلها تختلف تربية الفتاة عن تلك التربية التي يتلقاها الذكر خاصة بعد مرحلة الطفولة حيث يلعب الشرف دورا فعال في إقامة حواجز ولو وهمية بين الذكر والأنثى الذي يعد الحد الفاصل بينهما.

يرجع الزوج سوء وضعيته وحالته المادية من زوجته وغناه من مرتته وفقره من مرتته فالمرأة قد تكون مصدر سعادة وغنى وقد تكون مصدر فقر وسخط وتتردى أوضاعه لأنها جلبت له النحس والفقر ولم تكون مصدر خير عليه فهي قلبت حياته وبسببها وصل لهذا القهر فالرابح من المرا والخاسر من المرا فإذا ربح وتحسن حاله فمنها وإن هو فشل وخسر فمنها يلومها ويحملها المسؤولية، والمرا إذا شيانت الرجل شان وإذا زيانت الرجل زان فالمرأة إذا كانت فاسدة وغير صالحة فسد الرجل معها وإعوج أما اذا كانت صالحة متدينة تؤثر على زوجها ويستقيم ويلتزم ويصبح عاقلا فكله من زوجته يكون حسبها .

وترى الأمثال على لسان الرجال أن المرأة مهما فعلت معها من خير لن يقر فيها ولن تعترف بالخير أو بالمعروف فهي دائمة الشكوى والطلبات والسؤال لاتقتنع فأنا نديرها في خراص وهي تشرم ،فالزوج المسكين حتى ولو وضع لها في أذنها أقرط ستقطع شحمة أذنها ولا تعترف دوره أو فضله عليها عنيدة لاتسمع الكلام ولا تأخذ النصيحة وتكرر أخطائها رغم تنبيهها وتوجيهها باستمرار .

كما جاءت الأمثال على لسان النساء أن يكن حذرات من أزواجهن ولايؤتمنوهن فهو متقلب مثل نواصي الدهر مهما أظهر الحب والوفاء سينقلب أي وقت فجاءت الأمثال على لسان صاحبات الخبرة تنصح النساء الجدد في الحياة الزوجية .

فالمثل مخاطبا النساء على لسان النسوة:

ما كانش قاع لي خذات خوفا غير لي خذات عدوها فكل النساء يجب أن يفهمن أن زوجها عدو وليس أخوها فهو يظهر لها الحب والحنان لكن لايمكن ضمان استمرار الحال فهو سريع الانقلاب لا يجب أن تتكل عليه وويح لي دارت عولتها دقيق وويح لي دارت راجلها صديق.

فيحذر النساء من أن تتخذ الزوجة زوجها صديق وتخبره أسرارها وتثق فيه تماما مثل ان تحب مئونها دقيق فقد يفسد الدقيق وتصبح بلا عولة (مؤونة) فمن التخزين تصيبه حشرة (الكوز) فلا تجد ما تحب لأنها إعتمدت على الدقيق فيجب ان تترك حبوب القمح ولا تطحنها كلها تطحن قدر حاجتها وتترك الباقي حتى لايفسد كذلك لا تتخذ زوجها صديق وتحب أسرارها حتى لا يحفظ نواياها ويستخدمها ضدها .

قصصى طبرك لا يطير لغيرك فعلى الزوجة أن تهتم بزوجها وتقوم بكل واجباتها حتى لا يتزوج عليها فتقص أجنحته بإكثار الأولاد وإرهاقه بالمصاريف فلا يجد الوقت ليطير إلى عش آخر فتشغله بالمسؤوليات فتضمن عدم ذهابه لأخرى فجاء المثل ضمينا يوصي النساء ويحذرهن من إهمال الزوج فيتركها .

حسب منظور النسوية " إن لجوء الرجال إلى تعنيف زوجاتهم مرده إلى إستعراض ما يتمتعون به من قوة بيولوجية ومكانتهم في المجتمع تفوق ما تتمتع به النساء وهذا الوضع يعطي لكثير من الرجال إنطباع مفاده أنه يحق لهم معاملة الزوجة بإساءة (بولسنان، 2016، صفحة 115) ."

ترى نوال السعداوي أن: " علاقة المرأة بالرجل تشبه علاقة العبد بالسيد فالرجل يشتري المرأة بمقدم الصداق وينص عقد الزواج في أول بنوده على أن الزوجة ملك لزوجها واجبه الطاعة المطلقة وتخدم الزوجة في بيت زوجها بغير أجر فإن عصت أو تدمرت أو مرضت أو وهنت باعها الرجل بحقه المطلق في الطلاق (السعداوي، 1990، صفحة 110)."

المطلب الثالث: مكانة ودور المرأة في الأسرة.

جدول رقم : (6) يمثل توزيع أدوار المرأة في الأسرة ووظيفتها .

النسبة	التكرار	المواضيع الجزئية	المواضيع
17%	4	الإنجاب	مكانة المرأة في الأسرة
83%	20	الخدمة المنزلية	الجزائرية
100%	24	/	المجموع

* من خلال القراءة السابقة للجدول رقم: (03) الخاص بالفرضية الأولى كان موضوع مكانة المرأة ممثلا في

الجدول (6) ب(24) مثل شعبي من مجموع الامثال (104) .

وجاء موزعا إلى مواضيع فرعية تناولت موضوع الإنجاب ممثلا بنسبة %17 أي ب (4) أمثال شعبية ثم موضوع الخدمة المنزلية ممثلا ب %83 أي (20) مثل شعبي من المجموع الكلي (24).

أولا: الإنجاب

الإنجاب معيار من معايير نجاح الزواج في المجتمعات العربية لأنه يضمن إستمرار العائلة والحفاظ على إسمها ويحقق المكانة الإجتماعية فالمرأة هدفها الأول إنجاب الأطفال لتضمن مكانتها في الأسرة وفي حياتها الزوجية فالمرور الشعبي يشترط على المرأة ان تحقق وظيفتها البيولوجية بإنجاب الأطفال وتربيتهم فهذه أدوارها التي خلقت من أجلها.

النظرية البنائية الوظيفية تقوم على تكامل الأجزاء وكل عنصر له وظيفة الخاصة لا يمكن لعنصر آخر القيام بها فالعلاقات الأسرية بإعتبارها نسق كل فرد في الأسرة له وظيفته الخاصة فالمرأة وظيفتها إنجاب الأطفال وإدارة شؤون المنزل وتربية الصغار والأب وظيفته العمل والإنفاق على العائلة وتوفير إحتياجاتها وهكذا كل فرد له وظيفته الخاصة داخل الأسرة .

وفقا لهذا المنظور هيئت المرأة في قالب وفق كيانها البيولوجي وتنمط حسب جسدها للدور الذي عهد لها المجتمع كونها امرأة يتوقع منها بعد مرحلة البلوغ عندما يبدأ التشكل الجنساني لها يرسم ملامح دورها المستقبلي وهو الزواج والإنجاب والمحافظة على الأنساب وإعادة إنتاج إسم العائلة عبر إنجاب الأطفال خصوصا الذكور . يقول المثل :

المرا بلا وولاد بحال الخيمة بلا وتاد

المرأة بلا أولاد مثل الخيمة التي لا عماد لها في وسط الصحراء أي ريح أو رياح ستقتلعها من مكانها وهي عرضة للمخاطر لأنه لا يوجد ما يثبتها ويحكم زمامها كذلك الزوجة التي لم تنجب وضعها مهدد بالطلاق في أي لحظة هنيئك يا العاقر ونتي ماهنيقي روحك ، فيخاطبها زوجها أنه رغم عقمها صبر عليها ولم يطلقها ورغم ذلك تفتعل المشاكل رغم أن لاقيمة لها مازالت تعترض ويسمع لها الكلام فعليها ان تكون ممتنة أنها مازالت متزوجة ولم يتزوج عليها أو يطلقها .

تقول **ريحان غضباني**: "بعض الأزواج العرب يعتقدون بأن الأطفال عبارة عن مسامير حائطية ستقوم بتثبيت زواجهم إن حدث وإهتز بهم يسكتون جوع الطلاق بتقديم قربان على شكل طفل أو أكثر ليثبتوا لعقلهم الباطن وللمجتمع أن زواجهم ثابت ومستقر (غضباني، 2018)".

يؤكد **مصطفى بوتفنوشت** "البناء الثقافي في الوسط الجزائري العائلي يتحدد بالإنجاب فهو يعتبر للأم تحقيق الذات في الوسط الجزائري .

ويقول **نور الدين طوالي**: كل رجل متزوج وليس له أولاد هو رجل منحط إجتماعيا وعدم القدرة على الإنجاب تعاش كجرح نرجسي حقيقي الذي لاتصلحه إلا الولادة فالعقم رمز الفناء والعدم والموت (خلفة و إبراهيمي، 2018، الصفحات 304 - 306)".

فوجود الفتاة في البيت هو وجود مؤقت في إنتظار تزويجها فالمرأة ولدت من أجل أن تكون زوجة ومنجبة للأطفال وخاصة الذكور منهم وغير ذلك فهي تعد محط أنظار الآخرين ومصدراً للثرثرة والأقاويل والشك في أخلاقها والتشكيك في تنشئتها وشرفها الذي هو من شرف العائلة، فالزواج حاجز والزوج شرفها، كما أنه الدليل القاطع على نبل أخلاق الفتاة والمخرج الوحيد الذي لا يمكنها أن تعيش خارج حدوده التي رسمتها لها التنشئة الإجتماعية والثقافة السائدة إضافة إلى أنه يسمح بإعطاء هوية لها من خلال الدور الذي سوف تلعبه كمنجبة وأم لأطفال.

تقول الأمثال :

إلي بلا ولاد عباه الواد

لوكان ما لعناد ماتجيب نسا لولاد

فمن ليس له أولاد أخذه الواد ولم يبقى له أثر ولا نسب وينسى مع الزمن فالأولاد يضمنون إستمرار نسله وإسمه ومكانته وتداول الإسم بين الأجيال .

فالنساء لولا غيرتهن من بعض وتسابق على المكانة لم تكن لتنجبن الأولاد فهن يقلدن بعضهن ويتعاندن من تنجب أكثر لتثبت وجودها خصوصا المنجبة للذكور بين قريناتها أو سلفاتها وضرائرها فيكندن بعضهن بالإنجاب أكثر عدد فكلما كبر العدد ثبت الزواج وارتفع المقام .

مكانة المرأة في العائلة العربية الأبوية والمجتمع بصفة عامة قد تحددت من خلال تقسيم العمل الاجتماعي (فكل ما هو داخلي مرتبط بالمرأة، وكل ما هو خارجي مرتبط بالرجل) والمرتبب بأسلوب الإنتاج وأدواته الاجتماعية، وكما حرم العالم الخارجي على النساء إعتبر من العيب على الرجال أن يمكثوا في عالم البيت طويلاً أثناء العمل أو بعده وهي المكانة التي فرضت على المرأة إيديولوجية تقوم على عدم المساواة بين الجنسين، وجعلت منها واحداً من اثنين: إما أما ولودة للأولاد الذكور وزوجة مطيعة لا تخرج من دارها ولا تقصر في خدمة زوجها وأهله ورعاية أطفالها وإما جسداً أنثويا وأداة للإغراء والغواية وهو ما أدى إلى إعتبرها أدنى من الرجل وما يبرر جعلها تحت وصايته.

ثانيا . الخدمة المنزلية.

"يعرف العمل المنزلي على: "أنه مجموعة من الأعمال المتجانسة تتطلب مهارات متنوعة وأنواعاً مختلفة من النشاط (الخشاب، 1983، صفحة 12)." .

التربية المنزلية: تتعلم المرأة الأعمال المنزلية حيث تعد طريقة لتعبر عن أهميتها في الحياة لأن الأعمال المنزلية حسب النموذج التقليدي من تخصص المرأة وبالتالي الفتاة تأخذ مكانتها في شبكة التقاليد المنزلية في المجتمع الجزائري عن طريق إتباعها نموذج أمها.

يقول المثل : المرا ولو طلعت للمريخ أخرجتها الطيخ

وهكذا فالفتاة لا تملك الفرصة لكي تنمي شخصيتها ولكي تتعود المبادرات فهي تأخذ مكانها في شبكة التقاليد المنزلية الواسعة في المجتمع الجزائري عن طريق إتباعها لنموذج أمها خاصة فيما يتعلق بالتربية المنزلية وهكذا تكون البنت قد حافظت على نموذج المرأة الاجتماعي، إضافة إلى أن الأعمال المنزلية التي تلقن للفتاة تعبر عن مدى نجاح التربية بالنسبة لها أولاً ولأمها ثانياً لأنه لا يمكن تصور فتاة لا تتقن الأعمال المنزلية في المنظور

التقليدي بهذا نجد العائلة الجزائرية تولي أهمية بالغة للتربية المنزلية وذلك لإنشاء فتاة كاملة التربية أو كما يقال في المثل الجزائري: "كل صبع بصنعة، فالمرأة عليها أن تكون ماهرة تتقن كل شيء و تبرهن وجودها كمدبرة منزلية جيدة، فعليها أن تضمن السير الحسن للمنزل، بالتدبير الإقتصادي وعدم التبذير وكما يجب عليها أن تقوم بدور الأم فهي قبل كل شيء منجبة ثم مربية فعليها أن تقدم التربية الحسنة لأبنائها.

يقول المثل : شوية من الحنة وشوية من رطوبة اليدين

فكما يجب على المرأة العناية بجسدها وجمالها الخارجي لتنال إعجاب زوجها عليها أن تثبت مهارتها وتفننها في إعداد أصناف الأطباق والإهتمام بالمنزل فحسب المثل تكون بيضة وعريضة ومن يدها مريضة فجمالها وبياضها وحده لا يكفي إن لم تكن تتقن الطبخ وأعمال المنزل .

الزين يتلالي والقمل يتغالي كما تحرص الأمثال على ضرورة العناية بالنظافة سواء الشخصية للمرأة فرغم جمالها إلا أنها تنته لاهتم بنظافتها فأصابها القمل فأصبحت أضحوكة بين الناس ومضرب للوسخ فالمرأة نظافتها أمر مهم جدا إضافة إلى الجمال وإتقان شئون المنزل فعليها أن تسعد زوجها وتزين له وتجعله يرى مايسره من حسن تديرها ونظافتها .

في النهار دابة وفي الليل شابة ،فيجب في النهار أن تقوم بكل الأعمال المنزلية مثل الدواب بلا توقف من تنظيف وغسيل وطبخ وتربية الأطفال وفي الليل يجب أن تكون جميلة لا رائحة الطبخ فيها وملابسها غير متسخة فهي ملزمة أن ترضي زوجها مزوج من مرا معفونة ويقول مين جاتو الحنونة فالأمثال على لسان الرجال يخاطبون بعضهم أن الرجل الذي شكله غير نظيف وملابسه متسخة كله من زوجته التي لم تهتم به وبنظافته فأصبح أضحوكة بين الرجال لزواجه من امرأة مهملة لبيتها وزوجها .

المرا إلي طوف ما تغزل صوف

فحسب الأمثال المرأة عليها أن تلتزم بيتها وتهتم لشئونه فالمرأة التي تطوف على بيوت الجيران تهمل بيتها وأولادها ولا تغزل صوفها فقدبما كن النساء ينسجون الألبسة والزراي بأيديهم من خلال الغزل فيصنعون من الصوف الثياب ومن الوبر القشايية أو البرنوس (لباس تقليدي جزائري ينسج من الصوف أو الغنم باليد بقي من

برد الشتاء معروف كثيرا في مناطق مختلفة من الجزائر) ، وينسجون الزرابي والأفرشة والمرأة التي تحول بين بيوت جيرانها طوال اليوم وتتردد على بيتهم لا وقت لها لنسج الصوف وغزلها .

وفي هذا الصدد يقول أبو حامد الغزالي : " فالقول الجامع في آداب المرأة من غير تطويل أن تكون قاعدة في قعر بيتها لازمة لمغزلها، لا يكثر صعودها ونزولها، قليلة الكلام (الغزالي، 1996 ، صفحة 77)".

المثل يعطي نموذج المرأة النشيطة القادرة على جميع الأنشطة المنزلية والأدوار ومن ثمة إدارة شؤون البيت والتدبير والإقتصاد والإدخار ومراقبة النشاط والكسل والخمول وتقييمها وأن عليها تكون ربة بيت ممتازة حتى تحافظ على زواجها المرآة تكون خاضعة للزوج وأهله من الأم أو نساء العائلة الذين يمثلون النظام الأبوي ويحمون قيمه .

تقول الأمثال التالية:

الطفلة للي ما تغربل دقيقتها ترجع على طريقها .

فالمرأة التي لا تعرف غربلة الدقيق وهو فصل الدقيق بعد طحن القمح تقوم النساء بغربة الدقيق من خلال الغربال*1 يبقى الغليظ في الأعلى وينزل الرقيق وتصفية الرطب الذي يكون للخبز عن الدقيق الخشن أو السميد الي يصنع منه الكسكسي*2 و لعمل مأكولات أخرى وما يتبقى من قشور يعطى للحيوانات كالدجاج فكانت المرأة الماهرة تمتحن بالغربال وإتقانه فهي ماهرة وإلا ترجع لأها لتتعلم .

فحسب الامثال الشعبية كان تقسيم العمل سائد وكل إمراة وفرد في الأسرة له وظيفته ومهمته يقوم بها سواء طفلة أو زوجة أو عجوز لهم وظيفتهم في البيت ونصيبيهم من الأعمال .

تقول الأمثال :

الخدمة للبنيات والتغزال للكبيرات.

1 - الغربال : الذي هو عبارة عن أواني تقليدية فيها ثقب تستعمل لتصفية الدقيق .

- الكسكسي : طبق جزائري تقليدي يعد يوم الجمعة وفي المناسبات والمآتم يصنع من القمح والشعير وأنواع أخرى 2.

الشيبياني للسرحي والعجوز للرحى

فالفتيات العازبات والكنات والعرائس مهمتهم الكنس والغسيل وطبخ وتربية الأطفال وسقي الماء وغيرها من أمور المنزل و الكبيرات الأمهات وظيفتهم نسج الصوف وخياطة الزرابي والألبسة أما العجوز فتطحن القمح *بالرحى¹ أو الشعير والشيخ الكبير (الشيبياني) مهمته رعي الغنم كل في نظام الثقافة الشعبية له مهمته ودوره يقوم به .

في دارها نعاسة وفي ديار الناس رقاصة.

فهناك بعض النساء مهملات في بيوتهن لكن في بيوت الناس تظهر المهارة والإتقان لتتفاخر وتظهر أنها ماهرة وتترك بيتها غير نظيف وتظل طوال اليوم نائمة .

اللي ماتعرفش تغسل الدوارة زواجها من ولد الناس خسارة.

فالمرأة التي لا تعرف غسل *الدوارة² فزواجها من الرجل خسارة وفشل في إختيار الزوجة المناسبة فقد بما كن النساء الكبيرات يمتحن زوجات أبنائهم بغسل الدوارة خصوصا جزء منها فسموه **طلاقة النساء** ، ففي الماضي كان رجل يتزوج النساء ويشترى لهن الدوارة ويختبر مهارتهن في التنظيف فطلق عدة نساء لأجل هذا الأمر فأصبح يضرب بها المثل في المهارة ومعيار للنجاح في باقي أعمال البيت لأنها تجاوزت المهمة الصعبة والمرأة التي لم تتعلم غسل الدوارة تبقى في بيت أهلها أحسن.

الزوجة حسب الأمثال مرغمة على القيام بجميع الأعمال المسندة لها وكذلك خوفا من معايير المجتمع والثقافة التي ستوصمها بالفشل والعجز وتحث الأمثال الرجال على طلاقها لذلك تحرص الأمهات خوفا على مستقبل بناتها من تعليمهم شؤون البيت منذ نعومة أظافرهن حتى لايفشلن عند الذهاب لأسرة الإنجاب وتفتخر بتربيتها بين النساء وأنها أم ناجحة .

1 - الرحى * أداة تقليدية من حجارتين كانوا الجزائريين يطحنون القمح والشعير بوضع الحبوب بين الحجاره فيخرج دقيقا رطبا .

- الدوارة * هي بطن الخروف أو المعدة غالبا وأحيانا البقر والماعز تنظف من الداخل من الفضلات والروث وفيها طبقات كثيرة تستعمل في إعداد

أطباق جزائرية العصبان والدوارة أو البكبوكة خصوصا في عيد الأضحى .2

كما كانت تحرص الأمهات على تعليم بناتهن الصبر لقلة الحال والحاجة وفقر زوجها والصبر على معاملته القاسية ليستمر زواجهم فكل النساء يعانين الأمرين وصبروا وبنو بيوتهم ويمر الحال وقد تتغير الأوضاع المرآة الى ماتشيع مرار ماتيني الدار .

فالمرأة اذا أرادت عمارة بيتها عليها أن تسبر في السراء والضراء وتحمل كل ما يمر عليها في زواجها من مطبات وأوضاع مزرية لتحافظ على بيتها وزواجها الحرة إذا صبرت دارها عمرت. فمفتاح الفرج هو أن تصبر وتحمل حتى يتغير الحال الحرة تحمل الجوع والجدوع، فالمرأة الحرة بنت الأصول تصبر وتحمل الجوع والفقر وترضى بواقع زوجها كيفما كان ولا تشتكي لأحد و كانوا الرجال يفضلون المرأة الصبورة التي تتحمل وتساعد زوجها فجاء المثل على لسان الرجال يرشدهم للزوجة المناسبة.

أعريضة الحافر في الخير معاك تعافر.

فكان الرجل يبحث عن المرأة ذات القوام الممتلئ حسب الثقافة العربية والجزائرية الشعبية الذي يرمز للصحة لتساعد زوجها في الحقل والزراعة لأنها تتحمل وتنجب أبناء أصحاء فكن يتفاءلوا بهن يتشاءموا من الرقيقة صاحبة العرقوب التي تكون نحس وفال شؤم .

كل الرجال قمارا غير اللي مرتو خبارة.

كما دعا المثل إلى تجنب الزوجة المبذرة التي لا ترضى بوضعية زوجها ولا تصبر وحر منها لأنها كثيرة الشكوى من حال زوجها ولن تصبر عه فعليه حسن الإختيار.

فكل الرجال يقتصدون ويصرفون اللازم لتأمين المستقبل وتخزين الأموال ليجدوه في المستقبل عند الحاجة ومن يفضح بأنه بخيل كله من زوجته أخبرت عنه وفضحته ولم ترضى بوضعيته مثل باقي النساء ولم تصبر النساء إذا حبو يدبروا وإذا كرهوا يخبروا.

فالمرأة تفضح زوجها مقتصدة فضحه لأنها ان أرادت التستر عليه وتدير نفسها من أهلها وتحمل الوضع إلا أنهن يتعمدن أن يفشو أسرار بيوتهن .

كما نعت الأمثال عن الزوجة البذرة والتي لا تقتصد وتفلس زوجها وترهق جيبه بالإصراف دون موازنة ولا تحافظ على ماله فتقول الأمثال في هذا الصدد :

تبيع الفاسة والكياسة

فألزوج قد يبيع كل ما يملك حتى فأسه ولا تقتنع ولا تشبع ولا تقر بالخير ولا تشفق عليه كثيرة الطلبات إذا لبستها صانتك وإذا عريتها خانتك وإذا كسيتها ووفرت لها المتطلبات تبقى معك وإن إشد بك الحال إنقلبت عليك ونسيت الفضل بينكم وكل ما أنفقته عليها .

أنا نخشش بالقفة وهي تخرج بالزنبيل

فألزوجة مهما كان وضعك ونفقتك لا تشبع ولا يكفيها فان أدخلت قفة أخرجت أضعاف لأهلها أو تصدقت به أو بذرته وأنفقته فلا ينفع معها شيء الطلاب يطلب ومرتو ته وأسرته وأولادها.

الزواج هو إستمرار النسل له ضوابط ومعايير خاصة جد دقيقة لتحقيق القبول الإجتماعي فالمرأة عند الزواج تتعرض لرقابة شديدة في سلوكها وتصرفاتها من قبل أهل الزوج والأقارب وإختبار كفاءتها وذلك بتكليفها بمسؤوليات خاصة وأدوار جديدة بعد إنتقالها إلى بيت الزوجية أول إختبار هو إختبار العفة يوم الزواج و ثاني إختبار هو إختبار الخصوبة والإنجاب ثم إختبار الفحولة بإنجابها الذكور لإثبات نفسها ومن ثمة إدارة شؤون البيت والتدبير والإقتصاد والنشاط والكسل والخمول وأن تكون ربة بيت ممتازة حتى تحافظ على زواجها والإدخار والمرأة تكون خاضعة للزوج وأهله من الأم أو نساء العائل الذين يمثلون النظام الأبوي ويحمونه .

المبحث الثاني: تحليل للفرضية الثانية.

نحاول من خلال الفرضية رقم (2) التي يدور محتواها حول: الهيمنة الذكورية التمييزية تكرس ثقافة العنف ضد المرأة عبر الأمثال الشعبية في المجتمع الجزائري.

جدول رقم (07) : يمثل توزيع دور الهيمنة الذكورية التمييزية في تكرس ثقافة العنف ضد المرأة حسب طرح الأمثال الشعبية.

النسبة الكلية	المجموع الجزئي	النسبة الجزئية	التكرار	المواضيع الجزئية	المواضيع
%55	58	%48	28	تعظيم الذكر	التمييز بين الجنسين
		%52	30	تحقير الأنثى	
%45	48	%48	23	العنف المعنوي	قوانين العنف ضد المرأة
		%52	25	العنف المادي	
100 %	106	%100	106	/	المجموع الكلي

قراءة الجدول رقم (07)

* يظهر من خلال المواضيع المستخرجة من خلال (106) مثل شعبي الذي تناول الهيمنة الذكورية التمييزية تكريس ثقافة العنف ضد المرأة عبر الأمثال الشعبية في المجتمع الجزائري أن أعلى نسبة كانت من نصيب: التمييز بين الجنسين بـ 55% أي (58) مثل شعبي تكرر يخص موضوع التمييز الجنسي وقد تفرع عنها موضوعين كانت موزعة كالتالي:

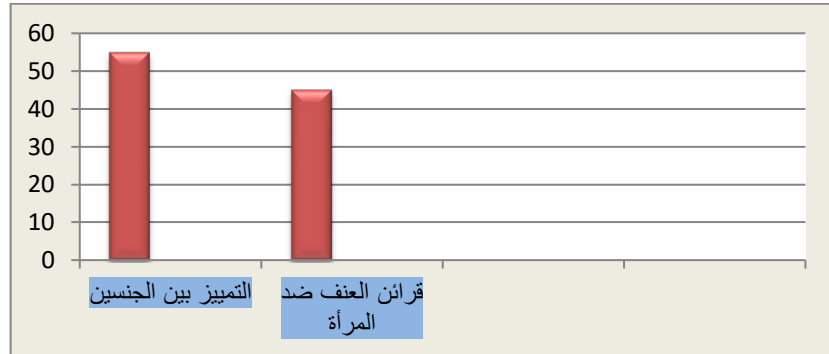
كان موضوع تحقير الأنثى ممثلاً بنسبة 52% ثم موضوع تعظيم الذكر ممثلاً بنسبة 48% .

* جاء موضوع قرائن العنف ضد المرأة في المرتبة الثانية ممثلاً بنسبة: 45% أي ممثلة بـ (48) مثل شعبي تفرع الي موضوعين :

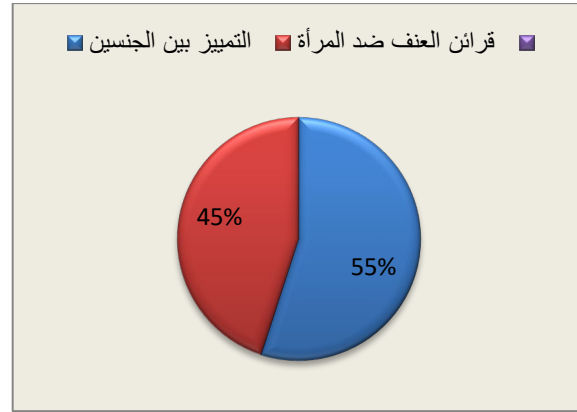
الأول العنف المادي ممثلاً بنسبة 52% والثاني تمثل العنف المعنوي 48%.

وفي ما يلي تمثيل توزيع بياني يوضح الجدول بالنسبة المئوية والأعمدة البيانية.

شكل (05) : يمثل توزيع أعمدة بيانية تمثل دور الهيمنة الذكورية التمييزية في تكريس ثقافة العنف ضد المرأة.



شكل (06) : توزيع دائرة نسبية تمثل دور الهيمنة الذكورية التمييزية في تكريس ثقافة العنف ضد المرأة.



قراءة سوسولوجية تحليلية للفرضية الثانية .

الهيمنة الذكورية التمييزية تكرس ثقافة العنف ضد المرأة عبر الأمثال الشعبية في المجتمع الجزائري.

المطلب الأول: التمييز الجنسي:

جدول (08) يبين: التمييز بين الجنسين في المجتمع الجزائري.

المواضيع	المواضيع الجزئية	التكرار	النسبة
التمييز بين الجنسين	تعظيم الذكر	28	%48
	تحقير الأنثى	30	%52
المجموع	/	58	%100

* من خلال القراءة السابقة للجدول رقم: (07) الخاص بالفرضية الثانية كان موضوع التمييز بين الجنسين.

مثلا ب(58) مثل شعبي من مجموع الامثال (106) مثل شعبي

* وجاء موزعا إلى مواضيع فرعية تناولت موضوع تعظيم الذكر مثلا بنسبة %48 أي ب (28) مثل شعبي

ثم موضوع تحقير الأنثى مثلا ب %52 أي (30) مثل شعبي من المجموع الكلي.

المطلب الأول: التمييز الجنسي:

التمييز الجنسي أو التحيز على أساس النوع أو الجنس هو التحيز بناء على الهوية البيولوجية لنوع الإنسان أي ذكر وأنثى يكون بتفضيل الذكر على الأنثى ويسمى الذكورية وتكون المعاملة غير عادلة فهو تمييز جسدي في الثقافات التي يكثر فيها العنف ضد المرأة نتيجة الأعراف والتقاليد التي تعزز هذا النوع من العنف الثقافي .

نشأ هذا التمييز نتيجة الممارسات الثقافية التقليدية والفهم الخاطئ للتعاليم والنصوص الدينية والعادات الاجتماعية الرجعية وتم التعبير عنه بطرق مختلفة عبر التاريخ فهو ذو إمتداد تاريخي قسمت أدوار ومعايير غير مرئية تحدد ماهو للرجال وماهو للنساء وترسم حدود كل نوع .

المعايير والقيم والأدوار الاجتماعية ونظام تقسيم العمل المبني على الجنسين ذكر وأنثى التي يتضمنها النسق الاجتماعي الذي يمثل المحور المركزي للبناء الاجتماعي يدعمه ويغذي تفوق الرجل وتسيده على المرأة، هذا الدعم في الحقيقة يتجلى في تحديد مسؤولية الأم في رعايتها الأطفال وتنشئتهم مع تحمل بسيط لهذه المسؤولية من قبل الأب، الحالة تكون أوضح عندما يعزز نظام تقسيم العمل دور المرأة ودور الرجل في الأسرة والمجتمع وهذا بدوره يمنح الرجل إستخدام قوته ونفوذه على زوجته التي يدفعها نحو الإهتمام برعاية أطفالها بمعنى أن البناء الاجتماعي يجعل من المرأة تابعة للرجل وخانعة له وبجنوحها هذا بتعزز إنتاجها البشري ويدعم تفوق سيادة الرجل عليها.

تتلقى المرأة العربية والجزائرية خاصة طرق تنشئة تجعلها تتشرب قيم المجتمع الأبوي الذكوري لدرجة إستنباطها فتصبح تدافع عنها مثل الرجل على الرغم ما تتعرض له من قهر وظلم.

تعد الأسرة الجزائرية أولى الروابط الاجتماعية التي يتفاعل معها الفرد ويندمج من خلالها مع ثقافة المجتمع التي تفر بالإختلاف بين الجنسين خاصة ما يتعلق منها بالدور والمكانة التي يحتلها كل منهما والتي تبدأ منذ الولادة، حيث تقف البنت من الصبي في الأسرة الجزائرية على مسافة درجة إلى الوراء دائماً لذلك فإن ميلاد الصبي في أي أسرة يستقبل بحماس أكثر من ميلاد البنت، ومن دون أن تكون الفتاة مذلولة أو مهملة فإنها تحت إحساساً كافياً بالتقدير المتزايد الذي يحاط به أخوها (فانون و ذوقان، 1970، صفحة 104).

مكانة المرأة المتدنية مرتبطة بتاريخ أنظمة الإنتاج التي مر بها المجتمع البشري حيث كانت القوة الجسدية والعضلية هي المحدد للمكانة والموزع للأدوار .

هذا التمييز هو تمييز فيزيولوجي على أساس الجنس وتميز ثقافي وإجتماعي يقوم على الذكورة والأنوثة تغرس منذ الطفولة حتى يعرف كل جنس موقعه في شبكة العلاقات الإجتماعية مدعومة من الثقافة الشعبية والأعراف و العادات والتقاليد التي تفصل بين الذكور والإناث على أساس خصائص الجسد .

فوجود المرأة في المجتمع هو وجود جسد مثالي وفق مقاييس المجتمع يرتبط بثقافة المجتمع في المخيال السوسيو ثقافي .

المرأة تعتبر خزان ثقافي لقدرتها على إعادة إنتاج أعرافه وإيديولوجيته ومخيله تنقله للأجيال بتكريس صورتها السلبية شفاهة وتدون في شكل خطابات شعبية وروايات وقصص من الواقع الشعبي المعاش ،تترجم إلى خبرات ليستفيد منها الجيل الموالي وبالتالي الحفاظ على منظومة القيم وتمثلاتها تمررها المرأة لأبنائها الذكور بشكل طقوس وعادات تكرس العنف والتمييز ضد المرأة .

"لا فرق بين مكانة المرأة اليوم ومكانة أمها أو جدتها من قبلها وإن كانت هناك مظاهر تشير إلى تغيير المنزلة ولا بد من الإعتراف بأن حياة هذا الجيل الجديد من المتعلمات لا يمكن وصفها بالسهولة فهن ممزقات بين الآراء التقليدية السائدة منذ القدم حول دونية المرأة عن الرجل والتي تبدو واضحة في العديد من المجالات الإجتماعية في الإطار الذي يعيش بداخله وبين مفاهيمه الحديثة عما يجب أن تكون عليه مكانة المرأة وضرورة مساواتها بالرجل (الحماش، 1981، صفحة 15)".

ترتكز العلاقة بين الجنسين في المجتمع العربي بصفة عامة والجزائري بصفة خاصة على ثلاثة دعائم أساسية

هي :

1. المكانة الدونية التي تعيش فيها المرأة ضمن المفاهيم السطحية للمجتمع للعفة والأخلاق .
2. جهل كل من الجنسين بالآخر نتيجة سلسلة طويلة من المحرمات الإجتماعية المتعلقة بالجنس .
3. إعتقاد المرأة إقتصادياً على الرجل سواء كان أباً أو أماً أو زوجاً .

هذه الدعائم الثلاثة تقوم على قاعدة إجتماعية متخلفة تحكمها الفوارق الطبقية والصراعات مما ينعكس على العلاقة بين الجنسين. (الخماس، 1981، صفحة 48) "

أولاً: تعظيم الذكر:

المجتمع يعطي قيمة للرجل مقابل مرتبة متدنية للمرأة وهذا ما يجسد مفهوم الهيمنة الذكورية في المخيال الشعبي الجزائري حيث في الوقت الذي يكون فيه الإنجاب حبل نجاة للمرأة وضمان الإندماج والتكيف ومكانة في المجتمع والإستقرار الأسري وإستمرار زواجها، يصبح وضعها محل تهديد وخوف دائم من فقدان مكانتها إذا أخفقت في إنجاب الذكور وأنجبت العار المتمثل في الإناث الذين هم خطر على شرف العائلة وزواجها وطلاقها "ظلت الأنوثة إلى زمن قريب في البيئة الجزائرية عنواناً للضعف ورمزاً للإختراق والإفتضاض وإحالة السقوط الأخلاقي والتحلل من الموثق (سليمان، 2002، صفحة 216)".

فالأمثال الشعبية الجزائرية تحمل أنساقاً ثقافية فحولية في المجتمعات التقليدية تظهر الإهتمام بجنس المولود و تصور فرحة الأهل بقدوم الصبي الذكر وتمجيده فمناسبة الميلاد حدث ينتظره الجميع إذا كان ذكر ومن هنا تبدأ مظاهر الفصل الجنسي وشعور الأهل بخيبة الأمل إن كانت فتاة وتحس الأم بخطر الإزدراء وإهتزاز مكانتها لأن إنجابها للذكر إستثمار لها في المستقبل .

فيقول المثل التالي : **ري يا مول العزة يكبر ويدير الرزة ري يامول العزة تكبر وتحلب المعزة**

فتنتظر أن يكبر ليكون له المال ويخرجها من الفقر ويصرف عليها أما البنت فمصيورها أن ترعى الغنم وتحلب الماعز " لأن الأنساق الثقافية الفحولية تعمل عملها دون شعور المرأة في حد ذاتها التي تستحضره هي الأخرى من حين لآخر كونها عاجزة عن التحرر من الثقافة الذكورية ومن الأطر المفهومية الجائرة وعن تقليص الفجوة التي زرعتها تلك الأطر منذ القدم التي حصرت دور المرأة لاتليق بإنسانيتها" (بوخرباطة و عبد اللطيف، 2020، صفحة 2226) .

وجاءت الأمثال لتؤكد ذلك :

الولد فرحة ولو قد القمحة فالولد فرحة ولو كان غير مكتمل مثل حبة القمح وصحته عليلة المهم أنه ولد ويقال أنجب ذكرا **الولد محلى** بشارتو يلوكان يموت في ساعتو فالمهم البشارة وفرحت الإنجاب فحتى ولو مات في نفس الساعة فشعوره بفحولته يعزز رجولته و **الراجل هيبة ولو يكون عشبية فالرجل** يمكنه من أن تكون له هيبة في المجتمع الذي يجد الذكر .

اللي ماعندوش الرجال يموت ذليل لأن الصبي الذكر يسنده عند الكبر ويتقاسم مع والده الأتعاب ومصروف البيت ويحمي أسرته ويحقق أهداف النظام الثقافي بإستمرار الإنتاج كما يضمن إستمرار إسم عائلته ويرثه فإنجاب الذكور يجعل والده حيا حتى ولو مات بعد سنين فلان ابن فلن وعلان أما البنت فلا تكاد يذكر إسمها لأنها يقال لها أم فلان وزوجة فلان تنسب لأسرة الإنجاب فلا ترث إسم والدها.

حراث ولا عجانة فالولد يساعد والده في الحقول والحراث والزرع وحصد المحصول لأن العمل مقسم أساسا بين الجنسين والرجل مخصص له الفضاء الخارجي أما البنت فهي مكلفة بالأعمال المنزلية الفضاء الداخلي من عجين وغسيل وطبخ ...

يقول المثل : **اللحية تسبق الظفيرة** ، الرجال أصحاب اللحى قبل النساء أصحاب الضفائر وهنا تمييز صريح وواضح يعلن أن للرجال أولوية وهيمنة ذكورية بينما المرأة مكانتها دونية تأتي بعد الرجل وكان تشبيهه بليغ حذف أركان التشبيه وتركت القرائن التي تعزز الفصل الجنسي الفيزيولوجي والبيولوجي.

أم الولد بخير وأم البنت بويل، فمن تنجب ولد فقد ثبتت زواجها وضمنت مكانها فترتاح لأنها حققت شروط النظام أما من أنجبت بنت فهي في *ويل 1" لما ستعانيه من عذاب وسخط من زوجها وأهل زوجها وسخرية وتحكم من سلفاتها وحماها والقهر النفسي الذي ستعانيه كأنها في جهنم فتبقى تتذمر وتحاول كل بطن أن يكون المولود الموالى ذكر حتى ترتاح . **الولد جنة والبنت *ونة2**."

- ويل : هو واد في جهنم شديد الحرارة 1

- ونة* من الأنين والألم أي عذاب وصداع ومشاكل .2

فالولد سيحقق لها أهدافها في الحصول على إمتيازات النظام الذكوري ويحقق لها الراحة في المستقبل من حصولها على السلطة لتستثمر فيه عند الكبر وتحقق به ماعجزت عندما كانت عزباء مغموعة خاضعة لا رأي لها ولا مكانة فالراجل حرمة يا لوكان قرمة فسيكون سندا لها ومحرمها لها الرجال **عرعار قالعين العار** يحميها ويسند أمه ويدافع عنها ويبعد العار عن أخواته البنات ويساعد والده في فرض السلطة .

الراجل ديرو المراكلة للباب ومطراش للكلاب فالرجل يحرص الباب من المتطفلين ومن يريدون السوء بنساء أسرته فبمجرد أن يعلموا أن هناك جنس ذكر لا يقتربوا من البيت عكس البيت الذي ليس فيه ذكور يكون مطمعا للقاصي والداني وشرفهم مهدد بالإعتداء.

الراجل طل يا لوكان معطل حتى ولو لم يكن للرجل مكانة أو عمل تبقى قيمته عالية في الثقافة بمجرد أنه ذكر مهما كان وضعه ومكانته **الراجل مايتعابش** فالرجل في الثقافة لا يعاب يكفي أنه رجل هذا يعطيه السلطة والمكانة كونه ذكر **فترى نوال السعداوي** أن: تنظيم المجتمع بأسره نشأ على السماح للرجال بالتصرف بنصفه الآخر من النساء وكأنهن من ممتلكاتهم الأخرى .

نموذج النوع الاجتماعي التقليدي :

يرتكز هذا النموذج على الإعتراف "ب :

- أن الرجل والمرأة مختلفان بيولوجياً وأن هذه الفوارق البيولوجية تحدد وظائفهما الاجتماعية .
- أن الرجل والمرأة يجملان مسؤوليات مختلفة ومتكاملة داخل إطار الأسرة .
- أن لهما حقوقاً مختلفة لكن متساوية متعلقة بهذه المسؤوليات
- ويفترض هذا النموذج أن تتزوج المرأة سن مبكرة وتصبح ربة بيت الذي هو بقيادة الرجل المتحفظ بالسلطة العليا التي يمارسها على النساء في جميع مجالات القرار وفي الأعمال التي لها صلة بالحياة العامة. (2005، الصفحات 154 - 155)

"ولعل المنزلية الدونية التي تعيشها المرأة تغذي عندها الشعور بها والإستعداد النفسي لها وحمله إياها منذ الصغر على الإعتقاد بأفضلية الذكر عليها" (الخماس، 1981، صفحة 19).

" كل من الرجل والمرأة مهياً لدور معين وذلك قائم على أساس تربية كل من الذكر والأنثى ولا يسمح بالمشاركة وها راجع لطبيعة علاقة المرأة بالرجل بوصفها كائن دوبي راجع للجسد والنوع ، تبقى تابعة للرجل بصفة دائمة بسبب قدسية السلطة عليها وطرق ممارستها مستمدة من التاريخ والتقاليد والأعراف المجتمعية المؤسسة لها أي ان الذكورة تفرض نفسها دون الحاجة للإعلان فهي مشروعة أساسا (زيان، 2012 -2013، الصفحات 167-168)".

يقول المثل: **اللي ماعندوش الذكر ما يندكر** فكانت الأسر الجزائرية تتفاهل بإنجاب الذكور وتبدأ طقوس الإستقبال قبل الولادة خصوصا في المجتمع القبائلي الجزائري فتبا الطقوس من بداية الحمل للمحافظة على تثبيت الجنين وإستقراره بالرقية والعزائم ، وفي الشهر السابع تأتي القابلة التي ستشرف على توليد الحامل بوضع حزمة من عدة مواد في صدر الحامل لها رمزية خاصة عند الأمازيغ فالبراعم الصغيرة من شجرة التين فال للذكر **تاذكرت** لإنجاب ذكر ورمز لخصوبة المرأة، وتوضع في الحزمة رصاصة أو بارود حتى يكون الطفل مقاتلا قويا بسبب ثقافة المنطقة شمال إفريقيا عامة والجزائر خاصة التي عايشت الإحتلال اليوناني والروماني والوندالي والبيزنطي والإسباني والفرنسي فكانت الثقافة حربية وكانوا في صراع مع المحتل فترسبت ثقافة إنجاب الذكور للقتال وحماية العشيرة والقبيلة من الأخطار فتوضع رصاصة تفاقولا بأنه سيصبح مقاتل ويحمل السلاح .

"تشكل العائلة في المجتمع الأبوي التقليدي هرما قمته شيخ الجماعة وقاعدته الذكور القادرون على حمل السلاح وهذا هو الشأن بالنسبة للأسرة تشكل هرم قمته الأب ووسطه الأبناء المتزوجون وقاعدته النساء والأطفال" (رحماني نعيمة، 2004 — 2005، صفحة 77).

وتعلق الأم حلي من الفضة لإبعاد العين الحسود وتعلق حوافر الحصان الحديدية التي ترمز لثبات الجنين على الحائط فشكله الهلالي رمز للثقافة الإسلامية تستمر هذه الطقوس حتى بعد الولادة فيمارس طقس (ازراب) معناه وضع الأم النافس بعد ثلاث أيام رجلها في المحراث رمزا للثبات والقوة والصحة والعطاء مثل المحراث في التربة ويتم تحضير طبق الكسكسي مع الفول تفاقولا بتكاثر هذا الطفل في المستقبل كحبات الكسكسي الكثيرة والفول ليصبح عشيرة ويوزع هذا الطبق على أفراد المنطقة تيمنا بقدومه وعند أول حلاقة للطفل يتم وضع شعر الطفل في عمود البيت أي سقفه حسب نوع البناء آنذاك حتى يعلو شأنه ومكانته .

وبعد مرور شهر من الولادة تخرج الأم تحمل إبنها وفي يدها حفنة من القمح تفاؤلا بإنجاب ذكورا آخرين ومن ثن تبدأ طقوس الختان بعد أن يكبر قليلا وهي أهم طقس في حياة الذكر طقس الفصل الجنسي رمزيا فتوضع رجل الأم أثناء ختان إبنها في قصعة من الماء للدلالة على صلابة إبنها وقوته ومقاومته للألم يختن على حفنة من التراب ليسيل دمه مباشرة عليه ويدفن الجزء المستأصل من الطفل في التراب في حقل والده وبعد نهاية الختان يؤخذ الطفل للمسجد ويدار به سبع دورات ليبارك على دخوله في عالم الرجال . (كساي، 2012-2013، الصفحات 120 – 121)"

يقول المثل : **كلمة لالا ذكر وكلمة إيه أنثى** ، كلمة لالا تدل على من حق الرجل الاعتراض وفعل ما يشاء لأنه رجل أما الأنثى خاضعة تنفذ وتطيع ولا تعترض خاضعة تجب بنعم عندما يطلب منها شيء .

ثانيا: تحقير الأنثى.

المرأة في الامثال الشعبية كائن مقصى من الفضاء العام ومن مجال السلطة بينما الولد مكسب فيرى **أفلاطون** أن أحسن خدمه تؤديها المرأة أن تتزوج تلد تربي أولادها وتدير شؤون منزلها، أما **توفيق حكيم** فيرى أن المرأة تبقى امرأة سواء لبست خلخال أو نقاب لبست وسام أو خوذته قتال تبقى امرأة.

فالمرأة تهيئ منذ نعومة أظافرها على رعاية من حولها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وتتعلم كيفية تقديم فروض الولاء والطاعة للأب والأخ والزوج وكل قائم بأمرها بسبب تبعيتها الاقتصادية والمادية لهم ولا تخرج عن طوعهم ، أي الرجال فضلا عن إهتمامها بأناقيتها الشخصية وجمالها وعناية خاصة بالأنوثة وزينتها إلى مثل هذه الأمور وأمور البيت والأطفال من أجل إسعاد الزوج أو العمل على راحتته لضمان عدم تطلعه إلى غيرها من النساء وإستبدالها وبالتالي تعاب وتفقد قيمتها ، وأمام هذا الوضع لا يبقى للمرأة الوقت والرغبة في التفكير في الحصول على إمتيازات أخرى من النظام الأبوي أو المطالبة بحقوقها فأهم أهدافها هي الظفر بزوج يسترها في حين يحصل الرجل على كل الحقوق والفرص في المجتمع من بابه الواسع بعزم وثبات.

" من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تتلقاها الفتاة داخل المجتمعات تصبح مؤمنة بمكانتها المنحطة داخل المجتمع وحقوق الرجل عليها وخاصة حقه في تعنيفها والضرب في صالحها وأيضا حقوق المرأة في مواجهة

عنف الذكر لما يلحقه المجتمع من ضرر بها من ضرر والمرأة التي تواجه عنف الرجل مسترجلة وتصبح وصمة عار في المجتمع (معتوق، 2018، صفحة 233).

في الأوساط العشائرية المغلقة وضع المرأة أفصح تعبير عن القهر والعنف الواقع عليها حيث يختصر كل كيانها في جسدها الذي حول إلى مجرد أداة لإنجاب الأولاد و مجرد رحم قيمته في درجة خصوبته وتحديدًا في قدرته على إنجاب الصبيان، وعندما يستنزف تمهل المرأة ويتحول الرجل السيد عنها إلى غيرها والمرأة في هذا الوسط هي أداة مسخرة لإقامة الروابط بين العشائر في أجل زيادة قوتها وسطوتها أو ضمان العشيرة من زيادة لحمة العشيرة والحفاظ على ثروتها، فالمرأة أداة التلاحم لا وجود لها خارج هذا الدور فالمرأة ذات الجسد أداة الإنجاب فقط تقتل في نفسها ويخفي عقلها في طي النسيان لأن قيمتها كلها تكمن في شرفها.

" إن الأنثى يجري تمييزها عن الذكر بصورة أساسية منذ ولادتها والواقع يؤكد ذلك فولادة الذكر في العائلة الجزائرية يعد مكسبا لها بينما الأنثى عبء عليها والبنات منذ نعومة أظفارها تدفعها العائلة إلى الشعور بأنها غير مرغوبة وغير ضرورية وتعلمها على قبول وضعها كأنتى خاصة لدى العائلات الأكثر محافظة (احتفالات السابع والعقيقة حتى العائلة الفقيرة تحتفل بالذكر)، بينما الأنثى لا يحتفل بقدومها إلا نادرا لأن قدوم البنات مقارنة بقدوم الصبي لا يعد مكسبا بل العكس هو عبء والغريب أنها من تعبر عن هذا الرفض لإزدياد الأنثى لأن هي المرأة نفسها وهي في هذا المقام تحقق غايتين على الأقل:

الأولى: التعبير عن إرادة الرجال في الاستزادة من المواليد الذكور لتقوية جماعته.

ثانيا: الإحتجاج على وضعيتها فلا تريد للمولودة إن تكون مثلها وتود لم تجئ إلى عالم ينكر عليها إنسانيتها ومكانتها الفعلية في الأسرة والمجتمع (أقنيفي أمينة، صفحة 148).

يقول المثل مؤكدا على هذه الصورة : **الخير مرا والشر مرا ، يرجع هذا المثل وضعية الرجال سواء فرح أو حزن شقاء أو سعادة كله من المرأة فقد تجلب لك الخير والرزق وقد تكون فال شؤم وتجلب الفقر والبؤس .**

تتهكم والضحك عليها تتوحم والدم يجيها

ياي يعجبك في النسا الزين دير في بالك الحباله والنفاس

تحذر الأمثال مجتمع الرجال الراغبين في النساء وجمالهم ونسيوا المكانة الدونية للمرأة وأعطوها قيمة أنها نجسة لا مقارنة مع الرجل فهي ضحك ومجال للسخرية وفوق ذلك تسخر وتضحك والمرأة تكذب تدعي أنها حامل ومازالت تأتيها الدورة كل شهر لتخدع زوجها أنها حامل ولا يصدق المرأة .

وكذلك يذكر الرجل الذي أعجب بجمال المرأة أن جمالها هذا لن يدوم فهي بمجرد ماتحمله سيتغير شكل جسمها وتفقد جمالها من إنجاب الأطفال وكذلك أوقات النفاس الذي تكون نجسة حسب الموروث فيحقرها المثل ويذكر الرجال على الدوام بحقيقتهم.

فمعرفة الرجال كنوز ومعرفة النساء نجاسة، لذا فمعرفة الرجال كنز أحسن من أن يكون معارفه نساء لأنه سيجد الرجال عند الحاجة ليقفوا معه ويمد يد العون له فلا ثقة في النساء ومعروفات بالصدر ونكران الجميل فمصائب الدنيا زوج البنت ولو مريم الدين ولو درهم فالبنت ولو كانت بطهارة مريم العذراء فهي مصيبة مثل هم الديون حتى ولو كان مجرد درهم سيثقل كاهلك مثلما يثقل كاهلك إنجاب البنات والخوف والقلق على العرض والشرف .

فلا تبكي على لي مات أبكي على لي خلف بنات ، فلا يجب البكاء على الميت لأنه ارتاح بل إبكي من عنده بنات فهو يتعذب كل وقت بسبب قلقه على مستقبلهن وعرضه والخوف من أن تجلبن له العار ويفقد مكانته في المجتمع فالمحظوظ من ماتت إبنته فرحة لا دامت وطفلة ولا عاشت ، فمن تموت إبنته فهو في سعادة دائمة وتخلص من خوفه ويرتاح طفية فوق طبسي خير من طفلة فوق كرسي فهو يفضل أن يشاهد بقايا سجارته ولا يرى إبنته أمامه فعند رؤيتها تذكره بمسؤوليتها والخوف من أن لاتتزوج وتبقى عانس .

فيقول المثل مدعما هذه الصورة : **إلي عنده طفلة في الدار عنده كوشة من نار واللي عندو بنتو عندو بومبة** فمن له بنت في البيت عنده فرن من نار في أي لحظة يشتعل ويحرق كل المنزل أو مثل البومبة (قنبلة) قد تنفجر الفضيحة والعار في بيته مادام لم تتزوج لن يسلم من العار .

المطلب الثاني : قرائن العنف ضد المرأة .

جدول رقم : (09) : يمثل توزيع قرائن العنف ضد المرأة .

النسبة	التكرار	المواضيع الجزئية	المواضيع
%52	25	العنف المادي	قرائن العنف ضد المرأة
%48	23	العنف المعنوي	
%100	48	/	المجموع

* من خلال القراءة السابقة للجدول رقم:(07) الخاص بالفرضية الثانية كان موضوع. قرائن العنف ضد المرأة ممثلا ب(48) مثل شعبي من مجموع الأمثال (106) مثل شعبي

* وجاء موزعا إلى مواضيع فرعية تناولت موضوع العنف المادي ممثلا بنسبة %52 أي ب (25) مثل شعبي ثم موضوع العنف المعنوي ممثلا ب %48 أي (23) مثل شعبي من المجموع الكلي.

المطلب الثاني : قرائن العنف ضد المرأة .

علاقة المرأة والرجل في الأسرة ليست دائما علاقة تعاونية بل هي أيضا علاقة صراع يكون البعض في معضمها العنف هو المهيمن فلا يترك مجال لأي تبادل أو حوار من نوع آخر وليس يعني أن العنف دائما يكون صريحا بل يأتي ضمينا و رمزيا سواء كان جماعيا أو فرديا.

في العديد من الثقافات الإنسانية ميز الرجل نفسه عن المرأة وجعل سلوكياته غير قابله للنقاش واتخذ لنفسه مكانا يحضر على المرأة الإقتراب منه إضافة إلى أن الرجل حدد موقفه من المرأة منذ القدم ولا يزال عند موقفه إذا لم يترك صفه سلبية إلا وألحقها بالمرأة حيث أصبحت كبش فداء تتحمل الظلم الواقع عليها من الرجل ولذلك كلما ساءت أوضاع المجتمع وإشتد الظلم بها ساءت أوضاع المرأة.

لا يمكن للمرأة أن يكون لها مكان إلا المكان الذي منحه لها المجتمع الذكوري المحددة في المخيال الاجتماعي كتميز جنسي وارد وهو الفصل بين الذكور والإناث كل في بيئته الخاصة وعالمه الخاص فهو تمييز يتجلى في الأدوار والمجالات المقسمة بينهما ولا يمكن لأحد أن يتجاوز علمه إلى عالم الآخر إلا بناء على قواعد محددة في المجتمع حدد للمرأة الأداء التعبيري والرجل الأداتي.

عنف الأمثال يتجسد في كونه يمرر عبر خطابات سريعة الانتشار والتداول بين أفراد المجتمع كما أنها تخضع لقبول جماهيري ونفسي يجعل من قائلها أو سامعها يتأثر بها وكأنها مسلمات نطق بها العقل وصدقها القلب لذا فخطاب الأمثال الشعبية من أهم الخطابات الأدبية التي تصنعها الثقافة الشعبية.

"السبب من انتشار العنف هو الكم الهائل من الأمثال الشعبية المعادية للمرأة في الذاكرة الشعبية التي تحرض على نبذ المرأة والسخرية منها وتعنيفها وحتى قتلها فالمثل الشعبي لا يميز بين المرأة التي تتعرض للعنف فتتحول إلى نموذج مسبب للمشاكل وبين النساء الأخريات جميعا ضمن حكم مطلق واحد عام (كلاديس مطر)." .

تتعلم الأنثى الرضوخ والخضوع دون أي ممانعة فالاعتداء عليها ماهو إلا تحصيل حاصل لمجموعة الأعراف والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع التي توارثها الأبناء عن الأجداد ويظهر العنف تدريجيا كلما تشابكت العلاقة بين الرجل والمرأة بإعتبار العقاب والعنف وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي حيث تغلب على العلاقات الاجتماعية طابع العنف

والعنف إحدى مظاهر السادية ونزعة حب التملك والسيطرة والقوة والخضوع وإلحاق الأذى بالآخرين حيث يقوم الرجال بإذلال الإناث وإخضاعهن لإرادتهم لجعلها تعاني في صمت ولا تدافع عن نفسها لإرضاء الذات العدوانية الغريزية في الإنسان ويحقق لذاته الهيمنة وإبراز رجولته وذكرته وتصبح مفهوما للفحولة والرجولة لاحقا وموجه عام للرجال.

أولاً: العنف المادي.

هو أكثر أنواع العنف وضوحاً لأنه مادي يمكن كشفه وملاحظته نتيجة الآثار التي يتركها على الضحية له عدة وسائل: (الجرح، الخنق، الضرب...القتل) ويؤثر بشكل واضح على صحة المرأة الجسدية والنفسية يترك أثارا واضحة على المكان المصاب .

يؤكد الدكتور أحمد عبد الله أستاذ الطب النفسي في جامعة الزقازيق: "أن السبب في تعنيف المرأة إجتماعيا من خلال الأمثال الشعبية يرجع إلى إنحطاط حضاري ففي العصر الجاهلي كانت القيم السائدة تحط من مكانة المرأة وكان وأد البنات منتشرا ومع ظهور الإسلام تعدلت تلك القيم لكن بعد وفاة النبي والظروف التي جاءت بعد ذلك جعل تلك الثقافة البائدة تعود من جديد والأمثال خير دليل على بذور الجاهلية الأولى (فادية عبود، 2016) ."

الفهم المغلوط للقوامة وترجمتها بالتسلط والقوة وفرض السيادة والطاعة والفهم المغلوط للرجولة وترجمتها إلى العنف وكذا الفهم المغلوط لطبيعة المرأة والأنماط السائدة في التربية والتفريق بين الذكر والأنثى وتفضيل الذكر وأساليب التنشئة الإجتماعية لكلا الجنسين.

"نماذج الذكورة تضغط على الذكور التي ورثوها من إباءهم وأجدادهم والمثل العليا للرجولة الناجحة تعيد تشكيل مثل الذكورة للتأكيد على كراهية النساء والعنف ضدهم فهو تعبير عن قوة الرجل وهيمنته على النساء (jewkes، 2002، صفحة 1425)"

التربية الدينية مرجعية المجتمع الجزائري والأسرة تقوم على مبادئ ومنهج الإسلام الذي ينص على التربية الحسنة ومن أهم النقاط التي تركز عليها التربية في الوسط العائلي في الجزائر التفريق بين الجنسين من خلال عزل الفتاة عن مجتمع الرجال للحفاظ عليها وعلى سلامتها الأخلاقية حيث تعد سلامتها الجسدية هي إحدى الشروط للتماسك العائلي لإرتباطها مباشرة بالشرف .

"الأمر المثير للقلق هو أن إدراك النساء للعنف وموقفهن منه لم يتغير ويتبين موقفا متقبلا للعنف وأن الأخير يجد تبريراته المشروعة في داخلهن هذا الموقف من العنف يجعل المرأة منخرطة في صناعة خطاب العنف ضدها والعمل على حماية وتعميم مؤشرات هذا الخطاب ماديا ومعنويا وأن تتجسد خطورته في أنه يؤسس

للأشكال الأخرى للعنف من خلال قيام النساء أنفسهن وعبر دورهن في التنشئة الأسرية بتعزيز إعادة إنتاج القيم الثقافية التي تبرز وتبرر العنف كما أن تبني المرأة موقف مؤيد للعنف يعرضها بشكل أكبر لدور الضحية (بيربورديو، 2007، صفحة 32).

وتؤكد الأمثال الشعبية هذا الخطاب الذي يحرض على العنف صراحة وإستعمال الضرب لعقاب المرأة وتأديبها وضبطها فالمرأة إنتقلت من الوأد الجسدي إلى الوأد الثقافي .

تقول الأمثال التالية : بط الطاروسة تخاف العروسة وضرب اللوسة تترى العروسة

واللهم إلي ما يذبح شاتوا ويصوط مراتو موتو خير من حياتو

مبطوطة ولا محلوف فيها

يجي من برا يكسر الجرة

ألف عصا ولا غلب مرا

المتأمل لهذه الأمثال يلاحظ التحريض على إستعمال العنف المادي صراحة ضد النساء وخصوصا الزوجة لفرض هيبة الرجل وقوته وتكرر مصطلحات العنف المادي (بط ، ظرب صوط، مبطوطة ، محلوف ، يكسر ، عصا) مصطلحات وقرائن للعنف المادي صريحة .

الخطاب الشعبي هنا في المثل الأول **بط الطاروسة1** " تخاف العروسة جاء تشبيه المرأة بالكلبة حيث يكفي أن يضرب (بط) الكلب فتخاف العروس الجديدة وتعرف قوته من أول أيام الزفاف فتحذر من أن تغضبه **ضرب اللوسة2 تترى العروسة** ، أو يقوم الزوج بضرب أخته كدلالة على انه ذو سيطرة وهو الأمر الناهي ومن يخطئ يعاقب بالضرب فترتدع العروس لأنها جديدة في العائلة يؤجل الضرب **مبطوطة ولا محلوف فيها** ، فمن تكون مهددة بأنها ستضرب تجيبها من تعرضت للضرب وإرتاحت أنها ستبقى في خوف وقلق حتى يتم عقابها

1 - الطاروسة : نوع من الكلاب يستعمل في الصيد .

2 - اللوسة : هي أخت الزوج وتسمى في بعض مناطق الجزائر بالحماة واخو الزوج بالحمو أما مناطق اخرى تسمى لوسة .

وضربها ما تدري بالمزود1 غير المبطوبة بيه ، لا تعلم الم ضربة (المزود) فهي ضربة مؤلمة قد تسبب عاهات أو إعاقات لأنه يكون ثقيل مملوء بالحبوب فتخاطب النساء بعضها أنها لم تضرب مثل ما ضربت هي أو عانت مثلها.

اللهم إلي ما يذبح شاتوا ويصوط مراتو موتو خير من حياتو فالأمثال حددت المعايير الفحولية في المجتمع للرجال من يخرج عنها خرج عن الجماعة فعلى الرجل أن يكون خبيرا بأمر نحر الشاة والسليخ وغيرها من معايير الفحولة وأن يضرب إمرأته ولا يتسامح معها ويربها قوته ويخضعها تحت سيطرته ويفرض هيمنته فمن لا يتبع أمور العرف فموته أفضل من ان يعيش منبوذا لأنه فقد هيمنته .

يجي من برا يكسر الجرة فعلى الرجل عند دخول البيت أن يخاف الكل فيكسر الفخار حتى ينتظم الكل ويهابونه لأنه المهيمن والكل تحت إمرته خاضعين المرأ حبلها علا رقبته فعلى الرجل دائما أن يبقي خيار الضرب وتعيش المرأة خوف الضرب كأنه حبل في رقبته لا ينتزع والحبل يعني أنها خاضعة في يد الرجل يقودها ويحرك خيوطها مثلما يريد .

" الإنسان سواء كان رجلا أو امرأة فهو يستدمج في شكل ترسيمات لا واعية من الإدراك والتقدير البنى التاريخية للنظام الذكوري (طاها، الصفحات 2 - 3) ."

ألف عصا ولا غلب مرا فالرجل رغم الضرب اليومي على زوجته وتعنيفها إلا أنه لم يستطع أن يغلب طبعها ويغيرها ويجعلها تلتزم بمعاييرها لي فيها فيها لو تقطعوها يديها ورجليها فمهما إستعمل معها من عنف ولو قطع رجليها ويديها لن تتغير وتحيد عن طباعها .

وتقول الأمثال التالية عن كيفية إخضاع النساء وإبقائهم تحت السيطرة .

المرأ كالسجادة ما تنظف غير بالخبيط فالمرأة مثل السجاد (زربية) لا تنظف بالغسل بل يتم الخبط عليها بعصي لتنظف المرأة لاحل معا إلا الضرب إذا بدك المرأ تلين عليك بحطب التين فإذا أراد الرجل أن تلين زوجته

- المزود: كيس من جلد الماعز كانوا قديما في القبائل الجزائرية يمزنون فيه القمح والشعير والدقيق.1

وتخضع له وتتصرف وفق ما يقول فعليه بعصي من شجرة التين لشدة الضرب منها وما تسببه من ألم ماتضرب مرتك حتى تكتنفها ويجب ان يربط يديها حتى لا تدافع عن نفسها ومن ثم ضربها .

يقول المثل : ألي يغلبوه الديوكة يرجع على ملوكة ، قاع الناس تغلبي وأنا نغلب خيرة مرقي

فالرجل الذي يتعرض للقهر والغلبة بين الرجال يرجع قهره على زوجته لأنها اضعف منه ويفش غله فيها ويرد إحباطه وخيبة آماله في زوجته فهي المنتفس لغبنه وفقره وقلة حاجته ويثبت رجولته عليها، إذا الرجالة جاحو النساء قباحو فعلى الرجل أن لا يلين ويظهر التسامح والرأفة بل القسوة والتشدد حتى لا تتجاوز زوجته وتخرج عن طاعته ولا تحترمه .

جاء الخطاب الشعبي عنيفا على البنات وقرائن العنف المادي واضحة لدرجة التحريض على القتل والوآد تعبيرا عن ثقافة بالية تسربت في الخطاب الشعبي عبر الأمثال الشعبية فتصبح موءودة في الثقافة والأمثال التالية خير دليل .

يقول المثل : دفن البنات من المكرمات و اللي قدم بنته علا القبر يحطولو على كتفو قفطان"1

فمن يدفن إبنته فهذا شيء يستحق التكريم والفخر ويوضع له قفطان، لأن القفطان كان يوضع على ظهر السلاطين وكبار القوم والقبائل دلالة على رفعة الشأن والمكانة والهيبه والجاه والقوة فمن يدفن إبنته فهو بمثابة سلطان.

أكسر لبنتك ظلع يطلعها إثنين ، حرضت الأمثال على ضرب البنات لدرجة أن يكسر أضلاعها ورغم ذلك لن تترى وستبقى على عنادها وينبت لها بدل الضلع ضلعين وتتمرد أكثر قبرها ولا عارها فالبنت من الأحسن تقديمها للقبر ولا يرى العار والفضائح التي ستصيب عرض العائلة وشرفها .

1 - القفطان: لباس تقليدي من القطن أصله فارسي دخل الجزائر عبر العثمانيين كان لباس السلاطين رجالي حولته المرأة الجزائرية إلى لباس نسائي تلبسه العروس والنساء الجزائريات في المناسبات.

يقول المثل : إذا جات الحملة" 1هز الطفل وخلي الطفلة ،الطفلة حكها كي الحلفا ولي يبقى منها

ينكفى

فإذا جاء فيضان فمن الأحسن أن ينقذ الذكر ويترك الفتاة تغرق فيتخلص منها دون أن يتدخل فالولد أهم للعائلة وللمستقبل والبنات تحك مثل نبات الحلفاء حتى تطوع وتلين حسب العادات والتقاليد .

" إذا فقدت المرأة شرفها لسبب من الأسباب فإن مكانتها تزداد دونية ويتحول وضعها المزدرى إزدراء مؤقت إلى وضع مؤبد الإزدراء وقد تمتد إليها يد الشرف الأبوي فتضع حدا لوجودها ككائن لا يتصور أن يبقى بقاؤه عفيفا لأن في عفته شرف الرجال (الشيخ سمية، 2016-2017، صفحة 155) ."

هذا العنف الثقافي يعزز ثقافة إنجاب الذكور في مجتمع ما وكره إنجاب الإناث وتسيء للمرأة وتعطيها مكانة دونية في الذهنية الشعبية وتحرض على تعنيفها وإنتقاصها لذاتها نتيجة أمثال أنتجها الرجل واجبر المرأة على تداولها وإعادة إنتاجها للأجيال القادمة .

ثانيا: العنف المعنوي.

هو ممارسة الضغط النفسي مثل التهديد بالطلاق والزواج من امرأة أخرى والخيانة الزوجية لتوليد الشكوك والغيرة والقلق وتشعر فيه المرأة أنها مهانة منجرحه في كرامتها ومهمله حيث تتعرض للإحراج والتحقير وتعامل بسوء ولوم وإساءات متكررة وتحرم من إشباع حاجاتها الأساسية (الأمن، الإستقرار، الإحترام والتقدير، الحب ...) وبالتالي خلق إختلالات عائلية.

" الإختلافات بين الذكور والإناث تؤدي إلى إختلافات في المسارات والأفكار والإتجاهات وتساعد على زيادة أساليب الصراع والنزاع فضلا عن الكلمات والأمثال والتعبيرات المستخدمة من قبل الناس في المجتمع بشكل عام بما في ذلك النساء أنفسهن والتي تسلط الضوء على مدى تأصيل هذه الثقافة مع إعطاء المجتمع الذكوري الحق في إستمرار إضطهاد الأنثى التي تمثل عنف نفسي ومعنوي (السطالي، 2018، صفحة 118)"

عنف الأمثال يتجسد في كونه يمرر عبر خطابات سريعة الانتشار والتداول بين أفراد المجتمع كما أنها تخضع لقبول جماهيري ونفسي يجعل من قائلها أو سامعها يتأثر بها وكأنها مسلمات نطق بها العقل وصدقها القلب لذا فخطاب الأمثال الشعبية من أهم الخطابات الأدبية التي تصنعها الثقافة الشعبية.

"كل النساء كونهن نساء هن معرضين لخطر العنف من طرف احد الذكور في المجتمع والعائلة لأن النظام الأبوي يضع السلطة في يد الرجال الذين يتحكمون في وسائل الإنتاج وأدواته ويصيغون القواعد والمعايير والمجتمع الداعم لهم يمنحهم المشروعية التامة والمتلازمة. (زيان، 2012-2013، صفحة 179)".

لقد كان الخطاب ولازال ذكوريا وصناع القرار رجال يحضون بدعم مجتمعي مطلق فكل القيم والأعراف في صفهم تعطيهم كل الحقوق وتشرع القوانين وفق ما يخدم صالحهم.

"التشنج كمنط من التمثيل والمحاكاة المسرحية والتقمص لأدوار شخصية حسب تعبير جوفمان عادة ما تكون نمطية تتمثل لغتها في العنف والقسوة أو التظاهر بالعنف والنرفزة والتعصب ضد الأنثى من خلال التفوه بالعبارات التي لها ارتباطات بالجسد لإظهار الرجولة" (زيان، 2012-2013، الصفحات 203-204).

وقرائن العنف المعنوي حاضرة بقوة من خلال الأمثال الشعبية فالمجتمع الجزائري من خلال تلك الأمثال يؤسس إزدواجية سوسولوجية وعالمان متعاكسان يميلان الكثير من التناقضات الترغيب والترهيب من الأنثى، عبرت جزء كبير من هذه الأمثال عن قرائن للعنف المعنوي الذي يؤسس للمكانة الدونية للمرأة ووضعيتها وعليه الأمثال قوالب نمطية تعزز العنف والهيمنة الذكورية في المخيال السوسيوثقافي الجزائري .

تقول الأمثال التالية : المرأ ناقصة عقل ودين ، والمرأ عورة.

يطلق هذا المثل لإلقاء التهمة على أن النساء أقل تدبنا من الرجال وجاهلات وقاصرات عقلا ودينا لكن هذا بسبب الفهم الخاطئ للنصوص الدينية والمرأة عورة فصوتها عورة وجسدها عورة فيجب إخفاء العورات لإتقاء الشبهات والوقوع في المحذور والزنا...ومنها جاءت التحريمات والتحليلات كل على هواه ينمطون الجسد الأنثوي.

وهذا نتيجة التأويلات المغلوطة عن الدين فالمقصود بناقصة العقل في الشهادة لأنها عاطفية وهذا بسبب طبيعتها وغريزتها في الأمومة فتكون عاطفية وحنونة لذا يجب أن تكون إمرأتان تشهدان إن نسييت إحداها تذكرها الأخرى ، أما نقصان الدين فهو إجازة الإفطار للمرأة الحامل والنفاس ومن عليها عذر شرعي فلا تصلي ولا

تصوم فيقال نقص دينها وترده بعد أن تطهر في أيام أخرى معدودة هذا نقصان العقل والدين وليس كما أولوه وفسروه حسب المجتمع الذكوري وكذلك القوامة والتي تعني القسط والتكليف والمسؤولية فالقوامة تكليف وليس تشريف كما يدعي المجتمع الذكوري .

الشريعة جادت في عموم الخطاب للجنسين " فأى تخصيص له بديل فالرجل والمرأة يجتمع لديهما مناط التكليف وهو العقل فسعى الإسلام لعرض الصورة المشرفة عن المرأة وتشريتها للمجتمع وتنفيذها على أرض الواقع إلا أن المجتمعات العربية والإسلامية أضاعت تلك التعاليم فضاعت أجزاء من صورة المرأة المشرفة وعادت إلى الصورة القديمة الجاهلية المتنافية مع تعاليم الإسلام، فظهرت التفسيرات والتأويلات الخاطئة للنصوص الدينية بضغط من العرف من جهة وخوفا من الحداثة وتداعياتها من جهة أخرى فتمسكوا بالمرورث دون فحصه جاعلين له حصانة دينية قدسية تحول دون معالجتها فضلا عن مجرد الاعتراض عليها (الشاعر، الصفحات 346 – 347) ."

يقول المثل : شاور مرتك وخالف رأيها ، المتأمل لهذا المثل الشّعبي يلاحظ التقليل والتحقير لفكر المرأة فهو يدعو إلى عدم إستشارة المرأة وعدم الأخذ برأيها وفي هذا تعسف شديد وفيه من السّخرية والإستهزاء بعقل النّساء وطريقتهنّ في التّفكير وتعنيف معنوي بتدني القيمة والمكانة .

ف التاريخ يشهد برجاحة عقل النّساء وحكمتهنّ، كملكة سبأ وزنوبيا ملكة تدمر وغيرهنّ كثيرات والملكة ديهيا وكليوباترا وتنهان ملكة الطوارق في الجزائر والسيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها والسيدة مريم العذراء والسيدة خديجة وفاطمة رضي الله عنهما ولا ننسى المجاهدات الجزائريات مثال المقاومة والقوة لالة فاطمة نسومر وجميلة بوخيرد وحسيبة بن بوعلی وغيرها ما نجبت الثقافة الإسلامية والعربية الجزائرية .

تقول الأمثال التالية :

أضرب المرا بالمرا اولد المرا

النسا تتبط بالنسا ماشي بالعصا

إذا عينك فالعذاب كثر النسا والكلاب

تحرض الأمثال مجتمع الرجال على تعدد الزوجات لكي تستقيم الزوجة فلا فائدة من إصلاحها فيتزوج غيرها ولا يتعب نفسه بالضرب فيكفي أن يدخل عليها ضرة وتستقيم لحالها .

وجاءت الأمثال متناقضة في المقابل من جهة يدعو الرجل للتعدد ومن جهة يحذره من سلبيات التعدد لأنه إذا أراد العذاب يكثر النساء والكلاب فشبه النساء بالكلاب يتناجون ويزعجونهم بمشاكلهم وغيرتهم وصراعهم فلا يرتاح ولا يهنئ وجلب لنفسه مصائب بدل المصيبة أو الزوجة الأولى .

أنتوما النساء هدرتكم ماتنحصى ومرفتكم ماتنحصى ، فالنساء كلامهم كثير لا يحصى ولا يعد وثرثرة بدون فائدة وطعامهم لا ذوق له ولا يستطيع أن يحصيه فلا هي رزينة العقل موزونة الكلام صادقة ولا هي ماهرة في إعداد أصناف الطعام .

يقول المثل: الرجال تهد الجبال والنساء تهد الرجال و أضرب الغنم بالعصا وأضرب الرجال بالنساء

فالنساء يفرقون بين الرجال ويفتنون بينهم ويفلسون الرجال فلا يستطيع رجل أن يحطم رجل أو يتغلب عليه إلا امرأة تغويه وتفتن بينه وبين أهله وأصدقائه فتفسد علاقاته مع غيره وإن كان له مال تبذره وإن أراد أحد هزيمة منافسه يغريه بامرأة لتحطمه ويتفوق عليه فهي نقاط ضعفهم أمرا تعليك وأمرا تعييك، فالمرأة بإمكانها أن ترفع شأنه ومقامه وإما ان تفضحه وتوطي رأسه في الوحل فالمرأة الكائن الضعيف بإمكانها ان تفعل بالرجل القوي ما لايفعله الرجل بالرجل .

يقول المثل : الراجل بحر والمرأ قلته ، المرأة جزء صغير من عالم الرجل الكبير فهو بمثابة بحر لا حدود له وهي مجرد بركة ماء(قلته) صغيرة متعكرة هذا رمز لتحجيم دورها ومكانتها مقابل مكانة الرجل البنت تاكل ما تشبع تخدم ما تقنع فالبنت لا فائدة منها مهما أكلت لن تشبع وستكلفك مصاريف كبيرة لن يتحمل والدها لأنه سيستمر بذلك حتى تتزوج وإذا عملت شيء لا يرضي ولا يقنع ولا تتقن شيء فهي عالية على أهلها، إلي كثروا بناتو يصفو الكلاب أنسابو، فمن تكثر بناته في المستقبل سيأتي عديمي الأصل ليناسبوه ويتزوجوا بناته ويصبح في صراع دائم نعمهم بسبب مشاكل بناته وأزواجهم فلا يتهنئ وهي عزباء ولا يرتاح وهي متزوجة.

تقول الأمثال الشعبية في الدلالة على كيفية السيطرة على المرأة .

يخش من العتبة ينشف الرقبة

علي كلمتك تركعلك مرتك

زير عينيك يترخفو عينين مرتك

زير سنريك يترخفو سنيها

فهذه الأمثال تحمل قرائن عنف نفسي ومعنوي واضح وصريح تجعل المرأة تعيش في خوف وقلق وقسوة الرجل معها والمعاملة القاسية لها فلا مودة ولا رحمة ولا تشعر بالإطمئنان فبمجرد أن يدخل الزوج من عتبة الباب ينشف ريقها من الخوف ان لم تكن قامت بكل واجباتها وأدوارها وعليه أن تبقى كلمته دائما مرفوعة ولا يسمع لا صوت ولا ترد له الكلام أو ترفع صوتها، ويكشر في وحها ويربها ملامح الغضب الدائم على وجهه فبمجرد أن يضغط على أسنانه تعرف أن زوجها غاضب فترتخي أسنانها لتبتسم مجاملة له محاولة لإرضائه ليرضى عنها .

يقول المثل : شوب الرجال في عقولها وعقول النساء في شوبها ، فالمجتمع الذكوري لايهتم بعقل المرأة وذكائها لافائدة منه وتطوير نفسها وتحقيق أهدافها ما يهتم هو الجمال الخارجي وزينتها أما تعليمها وشهادتها غير مهمة عكس الرجل يهتم بذكائه ومكانته .

المبحث الثالث: عرض وتحليل جدول الفرضية الثالثة.

نحاول من خلال الفرضية رقم (3) توضيح علاقة الدلالات الرمزية لصورة المرأة في الأمثال الشعبية و العنف ضدها في الذهنية الجزائرية.

جدول رقم (10) : يمثل توزيع دور الدلالات الرمزية في تمثيل صورة المرأة وتكريس العنف حسب طرح الأمثال .

النسبة	المجموع الجزئي	النسبة الجزئية	التكرار	المواضيع الجزئية	المواضيع
%21	23	%13	3	الأرض	المرأة وبعض الكائنات
		%78	18	الحيوان	
		%9	2	الماء	
%52	47	%19	9	الشيطان	المرأة رمز الشر والكيد
		%17	8	الإغراء	
		%19	9	العجوز	
		%45	21	الكيد والغدر	
%22	20	%20	4	عانس	صورة المرأة في المجتمع
		%30	6	مطلقة	
		%5	1	أرملة	
		%45	9	عقيم	
100 %	90	%100	90	/	المجموع الكلي

قراءة الجدول رقم (10)

* يظهر من خلال المواضيع المستخرجة من خلال (90) مثل شعبي الذي تناول الدلالات الرمزية لصورة المرأة و العنف ضدها حسب طرح الأمثال أن أعلى نسبة كانت من نصيب:

* المرأة رمز الشر والكيد في المرتبة الأولى بـ 52% أي (47) مثل شعبي تكرر وقد تفرع عنها أربعة مواضيع كانت موزعة كالتالي:

كان موضوع الكيد والغدر ممثلا بنسبة 31% ثم موضوع الشيطان و العجوز بنفس النسبة ممثلا بـ 19% يليه موضوع الإغراء بنسبة 17%.

* أما المرتبة الثالثة: الذي تناول صورة المرأة في المجتمع ممثلا بنسبة 22%: أي (20) مثل شعبي قسمناه إلى أربعة مواضيع:

الموضوع الأول المرأة العقيم ممثلا بنسبة 45%

والموضوع الثاني: يخص المرأة المطلقة ممثلا بنسبة 30%.

والموضوع الثالث: يخص المرأة العانس ممثلا بنسبة 20%

والموضوع الرابع: يخص المرأة الأرملة ممثلا بنسبة 5%

* جاء موضوع المرأة وبعض الكائنات في المرتبة الثالثة ممثلا بنسبة: 21% أي ممثلة بـ (20) مثل شعبي تفرع الي ثلاث مواضيع:

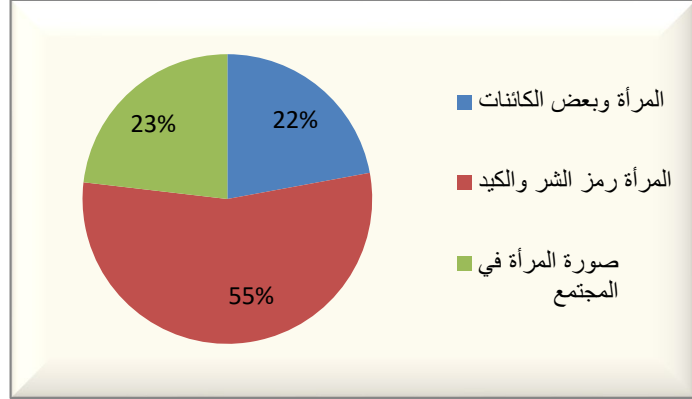
الأول الحيوان ممثلا بنسبة 78% والثاني تمثل في الأرض بنسبة 13%.

و الثالث: الذي تناول الماء جاء ممثلا بنسبة: 9%

وفيما يلي تمثيل بياني يوضح ذلك:

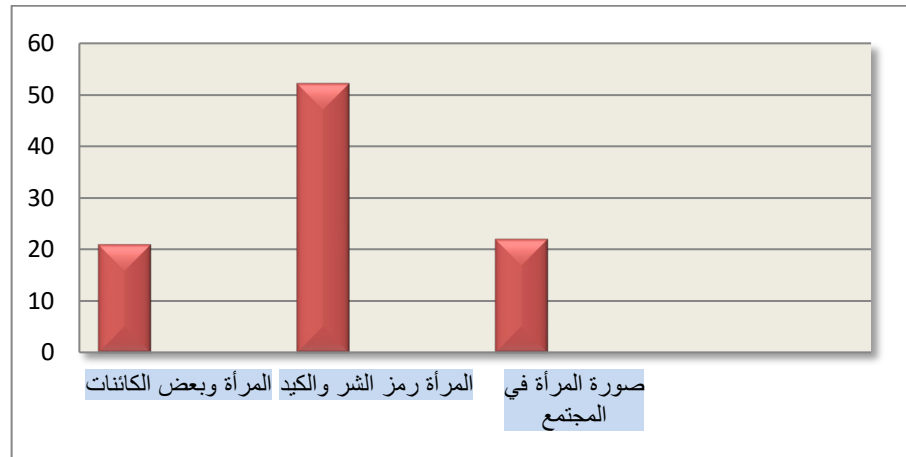
شكل (7) يبين دائرة نسبية تمثل توزيع : الدلالات الرمزية لصورة المرأة و العنف ضدها حسب طرح

الأمثال .



شكل (8) : يبين أعمدة بيانية تمثل توزيع الدلالات الرمزية لصورة المرأة و العنف ضدها حسب طرح

الأمثال .



قراءة سوسيولوجية للفرضية الثالثة :

خطاب الأمثال الشعبية عبارة عن بناء ذهني مرتبط بواقع إجتماعي ويعبر عنه في شكل صور ذهنية تمتاز بالتكثيف والرمزية فالأمثال هي نتيجة نشاط ذهني تمثلي يختزل تصورات ثقافية وفكرية للمجتمع المنتج لها حيث يشكل فيها حضور المرأة حيزا كبيرا في مساحة التفكير الشعبي لامسها في كل وضعياتها طبعت المرأة في المجتمعات السالفة ولازالت تطبع مع خرافة لعنة حواء الأبدية وانعكس ذلك على إستمرارية نموذج المرأة الأولى في الرموز والتمثيلات في خطاب الأمثال الشعبية .

كثيرا ما كانت الأمثال الشعبية تحمل في خطاباتها دلائل عنف تترجم في حياتنا اليومية عبر ألفاظ ومصوغات رمزية عنيفة ،هذه الخطابات اللغوية الرمزية ليست خطابات عفوية وإعتباطية أو عديمة المرجعية الحضارية والتاريخية.

يقول **حليم بركات** "محمل أساليب حياة المجتمع تشتمل على المكونات التالية: القيم والرموز والأخلاق والسجايا والمعتقدات والمفاهيم والأمثال والمعايير والتقاليد والأعراف والعادات والوسائل والمهارات التي يستعملها الإنسان في تعامله مع بيئته وبكلمة أخرى آداب الناس في أحوال معاشهم وأمور الدنيا ومعاملاتهم وتصرفاتهم في الحياة اليومية كما يمكن أن يقال بلغة ابن خلدون الإبداعات العبقريّة الفنيّة من أدب وموسيقى ورسم ورقص وغيرها من الفكر من علوم وفلسفة ومذاهب وعقائد. (بركات حليم، 1996، صفحة 321)".

مضمون هذه الخطابات في نصوص الأمثلة الشعبية تعبر عن واقع ويحتزن صوراً مختلفة عن المرأة حيث أن الملاحظ للأمثال يظهر له جلياً تقليلها من شأن المرأة وتطلب الحذر منها فقد ربط ذكرها بالأفاعي والشيطان تارةً وبعض الحيوانات ورموز مختلفة تارةً أخرى تدخل في نسيج ما يسمى بالعنف المعنوي والنفسي واللفظي من خلال الرمزية والخيال على اعتبار أن نشأة الرموز المتعلقة بالمرأة في الأمثال الشعبية المتضمنة في الثقافة الشعبية الجزائرية تبرز تماثلات الرجل والمجتمع لصورتها وموقعها.

" يتجلى العنف الرمزي ضد المرأة في نسق متدفق من الإشارات والدلالات والرموز السلبية التي تستلب المرأة إنسانيتها وتحاصرها دون أن تكون واضحة وصريحة بصيغتها العدوانية التي تضع المرأة في قفص الإتهام الرمزي (أسعد وطفة، 2020). "

فهذه الأمثال لم تخص فئة خاصة من النساء أو مرحلة معينة فقط بل وردت في كل صورها الاجتماعية فهي الشيطان الذي أخرج آدم من الجنة حيث أن هذا الفكر الخطابي يمتد إلى رموز تاريخية قديمة للبشرية الأولى لينتقل رمزيا إلى لاوعي البشر عبر مجموعة الرموز التي حملت خطابات دالة على فكر تجذر وإستمر إنتاجه بالحفاظ على هذه الرموز من خلال الثقافة والتنشئة الاجتماعية في الأمثال الشعبية المتحيزة للوعي الذكوري ضد المرأة.

المطلب الأول: صورة المرأة وبعض الكائنات الحية.

جدول (11) : يمثل توزيع صورة المرأة وبعض الكائنات الحية.

المواضيع	المواضيع الجزئية	التكرار	النسبة
المرأة وبعض الكائنات	الأرض	3	13%
	الحيوان	18	78%
	الماء	2	9%
المجموع	/	23	100%

* من خلال القراءة السابقة للجدول رقم:(10) الخاص بالفرضية الثالثة كان موضوع المرأة وبعض الكائنات الحية ممثلا ب: (23) مثل شعبي من مجموع الأمثال (90) .

وجاء موزعا إلى مواضيع فرعية تناولت عنصر الأرض ممثلا بنسبة %13 أي ب (3) أمثال شعبية ثم موضوع الحيوان ممثلا ب: %78 أي (18) مثل شعبي يليه عنصر الماء بنسبة %9 ب: (2) مثل شعبي من المجموع الكلي (90).

المطلب الأول: صورة المرأة وبعض الكائنات الحية.

أولا: المرأة و عنصر الأرض.

شبهت المرأة بالأرض رمز الخصب والعطاء تشابه في الإنجاب للمرأة والغذاء للأرض هذه المشابهة لدرجة المطابقة نظرا لتشابه الوظائف والأدوار والخصائص أختزلت في رموز ولا زالت متداولة ومستمرة من جيل لجيل في الذاكرة الشعبية الجماعية رغم ضمور بعض الرموز وعدم ورودها صراحة أو اختفت تماما في عصور غائرة وزالت مع الثقافات البائدة التي تجاوزها الزمن وإختفت تماما بفضل تطور الحياة العملية والتكنولوجية وعدم جدوى فعاليتها في حياة الناس.

المرأة رمز الخصب والنماء : تركزت الصورة في الأم بشكل خاص فالمرأة تحقق رمز النماء والإخصاب مثل الأرض إن لم تكن خصبة لن تنتج ولا فائدة منها فأهميتها في إنجابها فوجود المرأة هو وجود بيولوجي رحمي خصب معطاء منجب يمنح إستمرارية النسل ويثبت الفحولة والقوة خصوصا إن كانوا ذكورا .

والأم في كل الحضارات رمز مقدس وتحمل مكانة عالي ومرموقة فهي إستثناء من جنس النساء لإرتباطها بعنصر الخصوبة والعطاء المتواصل فهي مصدر أمان ومز الخير.

يقول المثل : **الأرض بالحرث تعطيك والمرا بالجرح تقويك**، للمرأة علاقة وطيدة بالأرض فهي لها علاقة بالجانب البيولوجي والإخصاب والمرأة مثل الأرض في فائدتها إن كانت خصبة وتنجب الذكور مثل الأرض التي تفلحها فتعطيك المحاصيل وتستفاد منها كذلك المرأة أما الأرض البور التي لا ينبت فيها شيء فمثل المرأة العقيم

التي لاتنجب لافائدة منها هذا المثل مستمد من الثقافة الإسلامية من القرآن الكريم في قوله تعالى : "نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم. (سورة البقرة ، الآية 223)".

يقول المثل : الماء في الواد ومولات الدار بالأولاد والأرض بالمطر والأنثى بالذكر فمثل طبيعة الواد أن يكون فيه الماء فالمرأة لا بد ان تنجب الأولاد ومن وظيفتها ودورها البيولوجي بلاد النسا جذبها ولو فيها الحشيش ثم تأتي الأمثال متناقضة وتصف أن بلاد النساء قاحلة ولو فيها الزرع والحشيش فهي بدون رجل لا فائدة منها لأن خصوبتها ترتبط بالرجل والأرض لكي تعطي محصولا تحتاج إلى المطر كذلك المرأة تحتاج الرجل لتنجب الأولاد، الماكلة نساوين والأرض حساوين فالمرأة هي المكلفة بإعداد الطعام والحرث الوفير يكون بالأحصنة .

يقول المثل : لرض هي العرض لي باع أرضوا باع عرضوا شبه المثل المرأة بالأرض فكلاهما الأرض والمرأة عرض الرجل وشرفه فكانت الأرض مقدسة لأنها هي من يعيشون منها ومصدر رزقهم والمرأة تعطي الأولاد.

ثانيا: علاقة المرأة بالحيوان.

الأمثال محملة بدلالات ثقافية وإجتماعية وإيديولوجية وليدة المخيلة الإجتماعية حيث نجد للمرأة علاقة جد متينة بعالم الحيوان تعود للطرح الكلاسيكي الأسطوري الألوهي في العصور السالفة التي تربطها بالحيوانات وهذا مانقله خطاب الأمثال الشعبية ليربط بينها وبين بعض الحيوانات الدونية التي تعكس بدورها النسق الإجتماعي والفكري والعقائدي للمجتمع المنتهج لتلك الأمثال والمتداول لها في المعجم الثقافي الحامل لتلك الخلفية نحو المرأة سواء بالإيجاب أو السلب .

حدة التفكير الشعبي عن المرأة بشكل عام في مجمله يعطي صورة سلبية دونية تكاد تلغي كيانها وقيمتها فتمثلها في خطابات ونصوص تبخسها وتعنفها في غالب الأحيان تكاد تكون صفة لازمة في كل مراحل حياتها هذا العنف مرده عدة أسباب أبرزها الموروث الشعبي من خلال خطاب الأمثال الشعبية التي ترد عن المرأة في صور نمطية في المخيال الشعبي الجزائري، تتمثل من خلال أفعالها وتصرفاتها وأقوالها ايجابية كانت أو سلبية فأصبحت المرأة رمزا رسمها المثل الشعبي فوق أرضية صلبة مزدوجة لا تتغير تختلف باختلاف المجال والموضوع الذي يتناولها فيه أغلبه سلبى ترد دائما بين القبول والرفض يضع مطلق المرأة (الأنثى) في صراع مع مطلق الرجل

(الذكر) هي علاقة مقارنة بين طرفين ترتقي لأحدهما وترتفع بالتقديس وتنخفض التبخيس والتدنيس للطرف الآخر الذي يكون دائما في الذهنية الإجتماعية من نصيب الأنثى وفق منطلق أدوار ووضعية كل طرف ومكانته في المجتمع .

يقول نور الدين الزاهي في هذا الصدد: إن المرأة قدمت بأجنس الصور في علاقتها ببعض الحيوانات والعناصر الطبيعية كإحدى آليات الرمز المقدس والمدنس التي تعود لزمن الطوطمية والطابو، فالمتخيل الجمعي لم يتوانى في إيجاد علاقة بين المرأة والحيوان بصفة خاصة عبر صور رمزية .

المرأة والسّم (الأفعى، العقرب)

و نجد أن هناك أفعال تقييم علاقة صريحة مع عالم الأفاعي والحيايا والعقارب نتيجة التقارب في السمات والمميزات الجسدية فمثلا حسب الذاكرة الشعبية قد تكون في تلون أو في سم أو غيرها من السمات حيث أن لهذه الرؤية خلفية ميثولوجية ضاربة في القدم موجودة في معظم الثقافات ،حيث أن هذه التصورات هي بقايا ورواسب معتقدات أسطورية تمثلت في خطابات الأمثال الشعبية لتقييم علاقة رمزية دلالية بين المرأة والحيوان.

تقول الأمثال : السّم من الغار ولا مولات الدار: هذا المثل يظهر طبيعة العلاقة الزوجية ويصورها بالصراع ونكد العيش والمشاكل حيث هو على إستعداد تحمل السّم من الأفعى ولا يتحمل زوجته ومشاكلها وإستحالة التفاهم والحوار بينهما .

تقول الأمثال التالية :

المرأة لفعة ساردة لذا سخنت راهي مارده

المرأة خت اللفعى عظم قاسي ترشيه

عقربتين في حيط ولا بنتين في بيتو

المرأة عقرب حلوة اللسان

دير النية وانعس مع الحية

من الخصائص المشتركة بين الأفعى والمرأة التي كان لها أثر في توليد الرمز هي أنها لاؤتمن وماكرة مهما أبدت الوفاء والإخلاص لأنها في الخفاء مخادعة للرجل بإستعمالها كل الطرق الممكنة وغير الممكنة كالسحر والشعوذة و الإغواء و إفتعال المشاكل للسيطرة والتحكم ،فكلامها ولسانها مثل سم الأفعى في المفعول حاد ومؤذي وقد يكون حلو ومبطن وراء أهداف وغايات هي ناعمة كجلد الأفعى ملتوية لبلوغ أهدافها لايمكن لها الإستقامة.

سميت بالجنس الناعم تماما كنعومة الأفعى وجمال جسدها لكن يخفيان خلف هذا الجسد الضعيف الجميل خبثا وسما يشتركان في خاصية الإبتلاع والإقتلاع فالمرأة تبعد الرجل عن أهله أو أولاده أو إخوته وهذا ما يؤكد المثل التالي : **لي حكما تو لفعة داتو لدارها** فتسيطر عليه عن طريق الإغواء والإغراء واللسان الحلو والإستحواذ الكلي عليه فهي ماكرة فاتنة الجسد تخفي كل صفاتها السلبية كالحية تماما وهما مجرد مظهر أملس ناعم زاحف لبلوغ مآربه ببطء ودقة الهدف سامة خبيثة قاتلة تسري مسرى الدم في العروق يصعب علاج سمها إن إستحال لأنها تخفي موتا محققا في حالة الإقتراب أو الإعتداء عليها تتلوى وتزحف لتعرض جلدتها الفاتن تخفي لسان سام .

فالتأويل الأسطوري في الثقافة الإغريقية بداية نشأة الأساطير والرموز التوليدية يظهر حب الإله زيوس المرأة الأفعى لاميا التي لم تكن سوى من البشر فغضبت زوجته الإلهة هيرا وإشتعلت الغيرة في قلبها دفعها للإنتقام منها حيث قتلت أبنائها وحولتها إلى مسخ نصف امرأة ونصف أفعى وهنا بذات الأسطورة ،وهناك أسطورة الخلق الأولى والطرده من الجنة حيث تشير الأساطير في جل الثقافات تقريبا أن إبليس تحايل على الأفعى ودخل جوفها إلى الجنة وخرج وأغرى حواء بشجرة الخلد التي نهي عنها الله آدم وحواء لتقنع آدم للأكل منها وظلت تحوم وتدور حوله حتى أوقعته في الذنب والخطيئة الأولى للبشرية، وتحملت وزرها ولا زالت في المخيلة الشعبية خطيئة الطرد والخروج من الجنة التي خزنتها الذاكرة الشعبية ولازالت تحاسبها على مصدر الخطيئة الأولى .

وبالغ الفكر الشعبي والأسطوري على السواء في تشبيهها بالمرأة فرمزت للخبث والدهاء فهي لها وجهين الجمال الظاهري والوجه الآخر السام المميت، وما هذه إلا مؤشرات لتأكيد العلاقة بين الأفعى والخنثى في جمال المظهر وسم البطن فجمال الأفعى في جلدها والمرأة في لسانها وخبثهما واحد ، لذا فشركات ووكالات الموضة تستعمل أدوات تزيين المرأة حقائب ومعاطف من جلد الأفعى وبعض الحيوانات في إشارة رمزية لعلاقة أزلية إستمرت وتسربت لعصر التكنولوجيا ووكالات الإشهار.

تقول الأمثال التالية : بهت النساء بهتين ومن بهتهم جيت هارب يتحزموا باللفاع ويتخلخلوا بالعقارب

عقربتين في حيط ولا بنتين في بيت .

صوت حية ولا صوت نبية.

تقول رحاب مختار: أحب الإنسان العربي الحية وإشتهاها وخاف منها ونفاها وفاخر بها وصاغ الحكم والمأثورات ولكنه إحتقرها ولعنها في الوقت نفسه ونسج حولها الأساطير ونسب إليها كل شر .

تقيم الأمثال علاقة مع عالم الأفاعي والحيايا والعقارب لإشتراكهم في نفس الخصائص والسمات (الدهاء التلون النعومة الشر، تتشابه الحية مع المأاة في عنصر الخصوبة وتجدد الجلد...) فالثعبان أو الحية معروفة بالدهاء في صيد فرائسها ولديها القدرة على الصبر والمكوث راكدة طويلا مثل المرأة تماما حتى توهم فريستها بالأمن فتتنقض عليها ويفترسها ،فالمرأة مثلها تجعلك تشعر أنها متقبلة للوضع وصابرة مطيعة وهي تكيد للرجل حتى يقع في شباكها فتظهر على حقيقتها ويسري فيه سمها الذي كانت تسريه له تدريجا عبر القيل والقال والتحريض على أهله وإخوته حتى تنفرد به أخيرا.

تعود إلى خلفيات ميثولوجية ضاربة في التاريخ نسجت عن العلاقة بين المرأة والأفعى والعقرب والتشابه في الصفات والأسلوب تعبر عن بقايا معتقدات أسطورية ولازالت ليومنا هذا تقيم العلاقة الرمزية بين الحية والمرأة.

الأسطورة : "مانسجه خيال جماعة ما من قصص حول الآلهة والكائنات المقدسة التي تعتقد فيها هذه الجماعة وهذه الأساطير علاقة وطيدة بالطقوس الموجهة لعبادة الآلهة (فتيحة، 2008 - 2009، صفحة 20)"

تقول الأمثال التالية : أمن للحية ولا تامن للمرا

سمهم يتبارق تحت العبارق

المرا تلدغ وتصيح

فالأمثال الشعبية تعقد مقارنة بين المرأة والحية وتشبهها بها تشبيه بليغ تحذر من أن يؤتمن لهن الرجل وأن يثق في الحية أرحم من المرأة ويمكن ملاحظة سم المرأة من خلال العبروق (حجاب يصل أسفل الظهر تضعه

المرأة (فحتى لو أظهرت العفة والشرف لا يجب الوثوق فيها و المرأة تقوم بفعلتها ثم تنكر وتدعي أنها ضحية، إلى عندو بنات عندو لفعات فمن له بنات عنده مصائب في البيت يفتعلون المشاكل ويفتنون في لبيت ويقطعون علاقات القرابة بسبب كيدهم .

ثالثا: المرأة و عنصر الماء

ربطت المرأة بأهم عناصر الطبيعة ألا وهو الماء وكما جاء في نصوص الأمثال الشعبية فالمرأة تشبه الماء في إستمرار رمز الحياة مثل الماء عن طريق النسل.

تقول الأمثال: أعقب على واد هدار وماتعقبش على واد ساكت، لما في الواد ومولات الدار بالأولاد

العنصر الغالب في الأمثال هو الماء فشبهت بالمرأة عند الإخصاب فهذا العنصر متوقفة عليه الحياة وكل الكائنات الكونية فرمزت به المجتمعات للمرأة كونها رمز الخصوبة، فيبحث الناس عن أماكن الحياة التي بها ماء لذا تنصح الأمثال بالمرور بالوادي ذو الضجيج والضوضاء لأنه تحيط به الحياة فلا خوف منه لأن الأرض تنبت العشب ويجمع الرعاة بحثا عن الكالأ فلا خطر ولا خوف، أما الماء الساكن الساكت فهو مهجور قد يكون عميق يغرق فيه الأشخاص وقعره عميق عكس صاحب الضوضاء المتحرك لاخوف منه ،نفس الشيء للمرأة الصامتة الهادئة لا يجب ان ينخدع الرجل بها وينجذب لها فرما هي مخادعة وماكرة لأنه لايمكن معرفة ماتكيده مخادعة ماكرة لأنه لا يمكن معرفة ماتكيده وتفكر فيه وتضمهر له .

النسائي الما كلش يذوبوه فالمرأة مرنة لمرونة الماء فالماء قد يحفر الأرض ويجعل فيه واديا والمرأة تتمتع بنفسية تحويلية تغييريه تكيف مع جميع الظروف مثل الماء مهما كانت والماء أيضا لأشكال له ولا لون ولكن له القدرة التحويلية وأخذ كل القوالب والأشكال ويتحول لكل الحالات الفيزيائية لا يتغير بتغير طبيعته فتبقى خصائصه نفسها ، نفس الشيء للمرأة لن تصلح بكل الوسائل عنفت أم عوملت باللين ومهما حاول الرجل إصلاحها تبقى على طبيعتها المجدولة عليها .

ثلاثة ما فيهم أمان المرأ والبحر والسلمان ، المرأة تقسم مع البحر قواسمه المشتركة بأنها منبع الحياة وهدوء البحر فيتمتع به الإنسان ويركب السفن والبواخر والصيد لكنه غير متوقع لا يجب أن يؤمن له الإنسان فقد يفقد هدوءه دون سابق إنذار ويهيج فيبتلع كل ما في سطحه ويصبح خطيرا وحشا به رائحة الموت لا يمكن الوثوق

بأواجه فتلك البحار والمياه التي داعبت السفن والمراكب مرة أغرقتهم ألف مرة نفس الشيء المرأة لا يجب الوثوق فيها فقد تنقلب أي لحظة فهي مأكرة بعد منحك الأمان والوفاء والعطاء سلم قاربك للمواج ولا تسلمه للمرأة.

المرأة مرنة مثل الماء تتميز بالصبر الشديد والتحمل مثل قطرات الماء التي تنحت الصخر مع الوقت بالديمومة الإستمرار والتكرار، و ذلك الماء الهادئ أصبح طوفان عظيم وأعاصير دمرت الكوكب وفيضانات عارمة ومدمرة سيول جارفة وأمطار غزيرة غير معالم الحياة مرات كثيرة ترجع المخيلة لأسطورة أفروديت المرأة البحرية التي ولدت من قوقعة البحر ومنه إرتبط رمز المرأة بالماء وترسب في الوعاء الثقافي .

المطلب الثاني: المرأة رمز الشر والكيد.

الجدول رقم (12): يمثل توزيع المرأة رمز الشر والكيد

المواضيع	المواضيع الجزئية	التكرار	النسبة
المرأة رمز الشر والكيد	الشیطان	9	19%
	الإغراء	8	17%
	العجوز	9	19%
	الكيد والغدر	21	45%
المجموع	/	47	100%

* من خلال القراءة السابقة للجدول رقم:(10) الخاص بالفرضية الثالثة كان موضوع المرأة رمز الشر والكيد ممثلاً في الجدول (12) ب(47) مثل شعبي من مجموع الأمثال (90) مثل شعبي .

وجاء موزعاً إلى مواضيع فرعية تناولت موضوع الشيطان ممثلاً بنسبة 19% أي ب (9) أمثال ثم موضوع الإغراء ممثلاً ب 17% أي (8) مثل ثم موضوع العجوز ممثلاً ب 19% أي ب (9) أمثال ثم موضوع الكيد والغدر ممثلاً ب 45% أي ب (21) مثل شعبي من المجموع الكلي (47).

المطلب الثاني: المرأة رمز الشر والكيد.

أولاً: نموذج المرأة الشيطان (إبليس).

الفكر الإنساني مليء بإيديولوجيات عن المرأة وإبليس وخطيئة حواء وإخراجها ادم من الجنة وإغوائها لأدم فالمرأة هي الصانعة للخطيئة الأزلية بمساعدة الحية والشيطان فإقترنت هذه الأسماء الثلاثة: (المرأة الشيطان، الحية) مصدر الشر.

المرأة والشيطان هناك علاقة وطيدة بينهما في الثقافة الشعبية يتخوف منهما الرجل ويحذر منهم فإذا ذكرت المرأة ذكر الشيطان والعكس .

(المرأة لفةة محزمة ببليس) في هذا المثل تشبيه يربط الشر والسم معا ربط جدلي بين المرأة والشيطان والأفعى محور الشر والبؤس تلازم موجه ضد الرجل فتحالف المرأة والشيطان في الكثير من التصورات النظرية والفكرية والإعتقادية بل وحتى الدينية.

" في هذا الصدد تستحضر أسطورة ليليت أين تحالفت المرأة والشيطان في بعدها الأثرولوجي الرمزي " التي إستندت عليه الحركات النسائية الداعية للمساواة والتحرر من قانون الطبيعة وبالتالي التمرد والتهيه في عوالم الحرية وإستنادا إلى الأسطورة إن ليليت ستتحول إلى قاتلة ومنتقمة من الرجل عبر الغواية والإثارة كما الأمر الذي يفسر إعتقاد مجموعة من النظريات في علم النفس تحديدا إستنادا إلى هذه الأسطورة لتفسير سادية الأنتى وإستمتاعها بتحقيق سعادتها عبر فعل الغنج والغواية كفعل موجه ضد الرجل ومن أجله عبر إلحاق الأخر" (العياشي، 2019).

هذه التصورات بقايا معتقدات أسطورية تمثلت في خطابات الأمثال الشعبية فالشيطان رمز الشر تماهي المرأة هذا الكائن الشرير الأبدي لأنها تجسد شره في الواقع وقد تفوقه في العصيان والعناد والإغواء، الفتنة والظلال الظلم و السواد حيث تبرز المعادلة الثقافية المرأة جسدا فارغا من العقل يستعمل اللغة والألفاظ والتملق واللف والدوران والنميمة وطول اللسان، فتصور الأنتى خادعة داهية ماهرة فاتنة غاوية تماهي الشيطان سماته فهي إحدى آليات الشيطان للغواية والفتنة والإغراء ، فهي خرافة أسقطت على المرأة لها مرجعياتها الأسطورية وتعتبر إحدى قرائن الشيطان المدمرة التي ينفذ من خلالها أزيلا ووسيلته الخالدة للتحايل والغواية والمكر.

فمعنى إبليس في اللغة العربية من الإبلّاس إبلس وهو اليأس من رحمة الله والندم والصورة الأكثر مساحة في مفردات الأمثال الشعبية هي المرأة الشريرة حيث أنث الشر فهناك تناقض واضح في مفردات الأمثال الشعبية بين الخوف من طبيعتها الشريرة الكامنة في طياتها والحاجة إليها في الوقت نفسه، فهي مصدر رغبة ورهبة في آن واحد فالمكر امرأة والشر امرأة والخداع امرأة وهذا إنعكاس صريح وواضح لتناقضات الفكر الثقافي وذهنية المجتمع تجاه المرأة من خلال خطابات الأمثال الشعبية.

تقول الأمثال التالية : النساء حبائل الشيطان

النساء بقرات بليس

المرا شيطان إذا ما غواك عماك

إلي مايقدر عليه الشيطان تقدر عليه المرا

المرأة هي وسيلة الشيطان للوسوسة والفتنة وهي المنفذ الذي يدخل من خلاله نتيجة لسهولة إغواها أو كما يقال النساء بقرات إبليس أي يتصرف فيهم كما يحل له وسهولة استعماهم في إغواء الرجال فلولا النساء لما استطاع إبليس إغواء حواء وبالتالي إغواء آدم عليه السلام فالمرأة شيطان حسب المأثورات الشعبية وتفعل مايعجز عنه الشيطان فهي أشد منه شرا ومكرا.

" النسق العام من التصورات والرموز تضع المرأة في موقع الإدانة فالسمات الإيجابية هي نظام خاص يتبناه الرجال في وصف أختيار النساء من أمهاتهم أو أخواتهم أما النسق السلبي فتوصف بيه المرأة بعامّة على مبدأ الشمول والكلية والإطلاق (أسعد وطفة، 2020) "

يتخوف الرجال من المرأة فهي مصدر الشر أو الخير فالخير إمرأة والشر إمرأة ، جاءت هذه الصورة الرمزية عن المرأة في الأمثال الشعبية نتيجة القوالب النمطية التي وضعت فيها المرأة في القرون الوسطى في عصور الظلام فهذه الصورة ذات إمتداد تاريخي إيديولوجي عام علمي في المخيلة الثقافية تسربت في شكل أشكال أدبية شعبية مع باقي مكونات الثقافة وأخذت مساحة كبيرة هذا التهميش والتفزييم يمس المرأة بشكل عام دون إستثناء .

ثانيا: نموذج الغواية: الإغراء

عرفت المرأة بالفتنة والإغواء والإغراء في جسدها ومفاتها تماما مثل الأفعى والشيطان فالأفعى في جلدها الفاتن والمرأة بجسدها والشيطان بغوايته أعتبرا ثالثا ثالثا منبوذا في الثقافة الشعبية وملازما للشر والإغواء والفتنة والخطيئة ويصور المخيال الإنساني عامة والعربي الإسلامي خاصة المرأة كصاحبة إغراء ولعوب وفاتنة وغاوية، تضاهي الشيطان في سماته (الإغواء، الإغراء مرجعيات دينية وأخرى ميثولوجية (الإسرائيليات) وخرافية أسقطت علما المرأة كممثلة لجنسها ونوعها وهنا يتوجب على الآخر (الرجل) الحذر منها .

فالإنسان القديم عاش فترة طويلة رهن الخرافات والأساطير التي تسربت إلى الثقافة الشعبية وشكلت التصورات والمخيل الثقافي للشعوب فكانت المرأة والأفعى والشيطان ثالثا الشر أخرجوا آدم الرجل من الجنة وقضت على خلود البشرية وحكمت عليها بالفناء الأزلي .

فالأفعى كانت أجمل مخلوق خلقه الله حسب الأساطير الشعبية قطعت قوائمها بعد خطيئة حواء لتأمرها مع الشيطان وحواء لإغراء آدم عليه السلام فأصبحت تزحف على بطنها وفقدت نعومة جلدها وأصبح خشنا عقابا لها، تزحف وتتولى لتعيش وتحيا لذا في الثقافة الشعبية يطلق على من يريد شيء أنه يتودد ويتلوى للوصول لغايته تماما مثل المرأة تتلوى وتفتن الرجل للوصول لغايتها وحتى مشية المرأة وتصرفاتها مثل الحية تتمايل وتتلى .

وفي الثقافة الشعبية متعارف أنه عند قتل الأفعى تقلب على ظهرها ليرى الله بطنها الذي أقسمت أن لا يظهر لأنه يخفي أعضائها الجنسية التي ظهرت بعد أن أكل آدم وحواء من شجرة الخلد فكشفت مفاتنهم ولأنها تبعث على الخجل والحياء عوقبت المرأة بان تكون مفاتها أكثر بروزا ووضوحا تستخدم مفاتها لإغواء الرجل .

أما الشيطان فعرف في الدين بأنه الوسواس الخناس الذي يوسوس في عقول الناس فيغريهم ويجرهم للخطيئة ويضعفهم تماما مثل المرأة تدفع الرجل لإرتكاب الخطايا .

فالمرأة تقرن بالشيطان للتشابه في صفة الوسوسة بإظهار محاسنها المثيرة لشهوة الرجل وبالتالي تغريه وتجره للفتنة والزنا فيوسوس لها الشيطان لأنها اضعف من الرجل كما وسوس لأمها حواء في الخطيئة الأولى فيدخل إلى الرجل عن طريق نقطة ضعفه المرأة الي جعله الله يميل لها لذا حثه الدين لغض البصر لتجنب فتنتها والمرأة أمرها بالستر والإحتشام والحجاب لتغطية مفاتها .

وتقول الأمثال في هذا الصدد : **المرأ شيطان إذا ما غواك عماك** ، فالمرأة مثل الشيطان مهمتها الإغواء والإغراء فإن لم تتمكن من إغواءك تعميك عن الحقيقة بتلفيق الأكاذيب وتغطية الحقائق **لا تغرك شمس الشتاء ولا تغرك ضحكة النسا** فلا يجب أن يصدق الرجال الشمس الي تسطع في فصل الشتاء فسرعان ما يتغير الجو وينقلب وتسقط الأمطار، فأحيانا يصبح اليوم مشمسا جميلا فيصدق الناس ويخرجون لإنجاز أعمالهم سرعان ماتنقلب وتبدأ الهطول فتقطع الطرقات نتيجة الوحل والطين وغيرها كذلك المرأة تكون سعيدة معك وتجعلك تصدق سرعان ماينقلب مزاجها فهي متقلبة المزاج متعكرة ليست ثابتة الرأي لايجب أن يثق في رأيها ومشورتها أو شهادتها .

تقول الأمثال التالية : **ما يغلب الرجال الفحولة غير النسا قلالات الأصل وما يغلب قلالات الأصل غير صفاح القبور و المرأ تغلبها المرأ والراجل تغلبوا المرأ** فالرجل القوي الشديد لا يهزمه رجل بل تغلبه امرأة قليلة الأصل غاوية فاجرة لاتستحي فتلتف حوله لهزمه وتوقعه في الخطيئة لأنها لم تتربى على الأصول والحياء لاتملك شرف لن يتغلب عليها أو يغير طبعها الا الموت لايمكن التغلب عليها إلا بإمرأة أكثر منها كيد ودهاء وإغواء .

تقول الأمثال التالية : **مزين النسا بالضحكات لو كان فيها يدوموا الحوت يعوم بالماء وهو ما بلا ماء يعوموا مزينهم يا الحبيب لو كان مافيهم ريحة الذيب** ، فالمرأة تستعمل جسدها للفتنة والإغراء وتحقيق مطالبها وإستعمال أساليب الإغراء عبر الضحك فهم يسبحون بدون ماء دلالة على قدرتهم على النجاح في الوصول إلى قلب الرجل فسلاحهم الغواية وجمال جسدهم الذي يغري الرجال لولا باطنهم الخبيث الذي فيه رائحة الغدر مثل الذئب ، **الذهب يتلف المذهب** فالمرأة يغريها الذهب والمال وتتبع أصحاب المال **المرأ يجيبوها الذهوي ولا الكذوبي** وتتخلى عن مبادئها من أجل الحصول على ماتريد فيستخدم الرجل ماله لشراء ذمتها .

ثالثاً: نموذج المرأة العجوز

لم تستثني الصورة المرأة في حالتها العاجزة وهي سن الشيخوخة واليأس بل رأت الأمثال أنه هنا يكتمل الشر في نموه ويجتمع الكيد بتمامه فتصور العجوز داهية ماكرة لا يضاهيها حتى الشيطان في شره ومكره فتقول الأمثال: (ستوت أم البيوت)، فرغم إن الإستكانة رمز الهدوء إلا أنه عكس ما تضرر فهي تدعي السكون والهدوء وهي في الحقيقة ماكرة خبيثة، فالعجائز رمز المشاكل وتهديد إستقرار الحياة الزوجية ويقول المثل: لا تامن العجوزة إذا دارت سبحة رقيقة إلي يخدموا الشيطان في عام تخدموا في دقيقة)، (العجوز إذا لحقت الستين تخدم خدمة الشياطين). فرغم أن العجز هو سن الوقار والإلتزام والاحترام والتقدير إلا أنه سن المكر والخداع والمكائد والشر فالعجوز تصبح مصدر مشاكل الأسرة وتؤرق حياتهم وتلصق بها كل صفات المكر والدهاء صورت الأمثال العجوز بأنها كائن غير معطاء تتمثل فيه كل صور الضعف والعجز والتردي إنتهى دوره وفقد الجسد العجوز مفعوله وأفل نجمه وبالتالي لتغطي العجوز عقدة النقص تستغل مكانتها التي إكسبتها مع الزمن ودائها وخبرتها في المكر والطيش وكل الأساليب لتعوض ذلك الضعف والوهن فتصبح كائن شرير منفر مجلد لا يتغلب عليها الرجل ولا المرأة ويجب الإبتعاد عنها .

تقول الأمثال : شابت وماتابت وتقول : إذا تفاهمت العجوز والكنة يدخل بليس للجنة ، العجوز حتى وهي في مرحلة الضعف والوهن لا تتوب وتتوقف عن أعمالها فعادة ماتقترن بالشر والدهاء والمكر والسحر والشعوذة وفي صراع دائم مع زوجات أبنائها بسبب الغيرة منهن فهي فقدت جمالها وخصوبتها وإنقطع عنها الحيض والإنجاب وضمير جسمها وإنكمش جلدها ، فتحس بعقدة النقص من عنصر الشباب المتمثل في الحياة فالعجز والشيب رمز الفناء والموت لذا تصور الامثال الصراع بين العجوز والكنة والمشاكل بينهم والمكائد فالبيت في حالة من التوتر بسبب العجوز التي تنكد حياتهم ولا تدعهم يعيشون في سلام فمن المستحيلات أن يتفقوا وإلا دخل الشيطان الجنة لان إبليس ملعون من الجنة .

يقول المثل : العجوز في الستين تحكم الصيد (الأسد) من الودنين ، فالعجوز إذا تجاوزت عمر الستين حتى الأسد بقوته تمسكه من أذنه كدلالة على كيدها ودائها وإذلال خصمها الستوت كي تنصح تخطف سنين الكلب وهو ينبح، فالستوت من الست أي سيدة أو امرأة لما تكبر (تنصح تصل مرحلة الشيخوخة) بإمكانه نزع أسنان الكلب وأنيابه وهو ينبح دلالة على قوة عقلها ومكرها ، لا تامن ثلاثة العودة الخزارة والأرنب الغزارة والعجوزة إذا تمشت بالعكازة، فلا يجب ان تؤمن العجوز الضعيفة التي تتمشى على عكازها فرغم ضعف

جسدها ووهنه فعقلها مدمر وكيدها لا يمكن توقعه فخلف ذلك الجسد الضعيف قوى الشر التي لا يضاهاها أي شيء.

رابعاً : نموذج المرأة والكيد .

التأويل الرمزي للمرأة لاسيما جسدها الأنثوي هو ما يجعل التمثل حولها لتقترن بأسطورة الكيد والشر والمكر والخداع بإعتبارها سلطة رمزية تظهر مكر النساء وإمكانيات أجسادهن للإلتفاف بالرجل من خلال الحضور في أشكال التعبير الشعبية ولاسيما الأمثال التي تحذر من الجسد الأنثوي .

" فالأساطير والخرافات تعد بؤرة محورية لعبت دوراً رئيسياً في إنتاج العقلية الذكورية ... فالحديث عن التناقضات والتناقضات (رجل - امرأة) بصورتها البيولوجية (ذكر - أنثى) ، يخلق صراعاً فكرياً وباطنياً بين الرجل والمرأة إمتد هذا الصراع إلى مستوى الخطابات الثقافية المنتشرة والمتداولة ثقافياً وإجتماعياً حُكِّم على المرأة قبل أن تولد لأنها محكوم عليها ثقافياً في الوعي الباطني فلا داعي لإكتشاف حقيقتها وإبراز مكانتها فهي مأكرة ومخادعة شيطان و أفعى إنها المرأة الرمز لكل ماهو منبوذ ومكروه وكل فعل شيطاني (بولكعييات، 2020، صفحة 157)

فالكيد هو الحيلة والمكر والخداع للوصول إلى تحقيق غايتهم بطرق ملتوية بسبب الضعف والمرأة أقترنت بالكيد لإفتقارها إلى القوة ونتيجة إستقواء الرجل عليها بالعضلات والقوة الجسدية إستخدمت الحيلة والمكر والدسائس لبلوغ وتحقيق غايتها.

المرأة كائن إنفعالي عاطفي نصفه مشاعر وعاطفة وحب فيما يتعلق بالأمومة خاصة وحالات الحب ونصفها الآخر المكر والكيد فبرغم أنها ظاهرياً قليلة الحيلة إلا أن باطنها مكامن الشر والإنتقام .

تقول الأمثال التالية : كيدهن عظيم

حيل النساء غلبت حيل الرجال

كيد النساء كيدين راكبة فوق السبع وتقول لحدى ياكلوني

كيد النساء غلب كيد الرجال

وردت في القرآن آيات كثيرة عن مكر المرأة وكيدها فسيدنا يوسف دخل السجن بسبب امرأة بسبب الحب فعظم الله كيدهن فورد في قوله تعالى: "إن كيدكن عظيم (سورة يوسف، الآية 28)" ، وجاء على لسان عزيز مصر في البلاط بوصف كيد النسوة الذين زجوا بسيدنا يوسف عليه السلام في السجن فكيدهم أعظم من كيد الشيطان، ففي القرآن وصف كيد الشيطان أنه ضعيفا فقد جاء في قوله سبحانه وتعالى : " إن كيد الشيطان كان ضعيفا (سورة النساء الآية 76)".

هذا التفسير هو تفسير موضوعي أخرجوه من سياقه القصصي فقد ورد على لسان عزيز مصر ثم عمموا التفسير على كل النساء وشاعت هذه العبارة بين الشعوب العربية المستمدة من التفسير الخاطئ للقرآن وأقترن بها في الثقافات وإرتبط بها فأينما يذكر اسم المرأة يذكر الكيد والمكر فنظرا لبنية المرأة الضعيفة وعجزها عن مواجهة قوة الرجل البدنية ، فتجنب خيار الصدام المباشر والمواجهة فتلجأ للحيل والتخطيط والتفكير فقد طورت هذه الملكات الدفاعية عبر قرون أين كانت القوة البدنية هي الحل للحياة ، هذا الكيد خيرات تعلمته النسوة وتوارثته عبر الأجيال لإحتواء زوجها وجذبه حتى لا تأخذه امرأة أخرى منها ومن هنا وصمت المرأة بالخديعة والكيد وانتشرت عبر الثقافة للأجيال وأصبحت ثقافة راسخة ومستمرة عبر مختلف المجتمعات التقليدية .

تقول الأمثال التالية : المرا غدارة يا لوكان تنعس من سبعين جارة

محبة النسا كلب غدار بعد ما يوالف يعادي

لا تآمن للملوك ولو ملكوك ولا تآمن للنسا ولو عبدوك

ظاهر المرا جنة وباطنها جهنم

ويلاحظ أن هذه الأمثال تصف المرأة بالقادرة على حبك الحيل والإفراط في إبراز الشرور ويؤكد على صفة الغدر والشر والخيانة وعدم وفاء المرأة وكلها صفات نموذجية تجمع على أن المرأة تمثل جنسها بكل هذه الأوصاف المعممة ب : الكل ، لا تآمن لليالي إذا صحاو ولا تآمن للنسا إذا صلاو ، فلا يجب الثقة في المرأة حتى ولو أظهرت الدين وإقامة العبادات دلالة على نقصان العقل والدين حسب الموروث الشعبي مثل الليالي إذا كانت صاحبة فقد تتغير وتنقلب أي لحظة .

تقول الأمثال التالية : بلاك تنسى وتآمن النسا

مافي الشتا ربح دافي ومافي النسا عهد وافي

النسا كيتهم ماتتنسى

تمنح الكثير من أوصاف المكر والخديعة والكيد للمرأة ووهم الإنتصار والتفوق كطبيعة عدوانية للمرأة خفية
تضمهر الشر خلف جسد ضعيف وهناك العديد من الأمثال الشعبية الحكمية التي دونت عبرها العقلية الشعبية
المصورة لقدرة المرأة على تدبير الشرور والحيل والمكائد.

المطلب الثالث : صورة المرأة في المجتمع .

جدول (13) : يمثل توزيع صورة المرأة في المجتمع .

النسبة	التكرار	المواضيع الجزئية	المواضيع
20%	4	العانس	صورة المرأة
30%	6	المطلقة	
5%	1	الأرملة	
45%	9	العقيم	
100%	20	/	المجموع

* من خلال القراءة السابقة للجدول رقم:(10) الخاص بالفرضية الثالثة كان موضوع صورة المرأة في المجتمع ممثلا ب : (20) مثل شعبي من مجموع الأمثال (90) .

* وجاء موزعا إلى مواضيع فرعية تناولت المرأة العانس ممثلا بنسبة 20% أي ب (4) أمثال شعبية ثم
موضوع المرأة المطلقة ممثلا ب: 30% أي (6) أمثال شعبية يليه موضوع المرأة الأرملة بنسبة 5 % ب:
(1) مثل شعبي ثم يليه موضوع المرأة العقيم ممثلا ب: 45% أي (9) أمثال شعبية من المجموع الكلي (90).

أولا : صورة المرأة العانس .

صورة المرأة العانس التي لم تتزوج أغلبه رمز التشاؤم والشر والخيبة والنحس وتتدخل في مجريات القدر والمشاكل والمصائب وبقاء المرأة عانس يمثل فقدانها مكانتها .

"غرب النظام الأبوي أفراده رجال ونساء عبر نصوص الثقافة الشعبية ويكمن هذا الإغتراب في الوعي الخاطئ والمهيمن على الأفراد حيث يرجعون دونيتهم إلى القدر كمرجعية إلهية لتبرير عجزهم على التغيير فتبقى الأدوار ستاتيكية ثابتة تستعملها السلطة الذكورية بحجة الدين لتكبح كل من يريد ديناميكية هذه الأوضاع بهدف التغيير." (بروقي وسيلة، 1998 – 1999، صفحة 107)

يقول المثل: **يَكْشُرُوا الْحَجَّاجَ وَ النَّسَاءَ يَفْقَدُوا بِلَا زَوْاجٍ وَ الْبَنَاتُ عَلَيَّ أُمَّهَا تَعْوَجُ** ، أي أن معظم الرجال يحجون وينفقون مالمهم في زيارة البقاع المقدسة دون التوجه إلى الزواج فهو لم يعد مطلبهم ونتيجة لهذا تكثر النساء العوانس في البيوت وتتردى علاقة البنت بأمها بسبب خيبتها وحالتها النفسية السيئة فلا تطيعها فتقوم بعصيانها وكل هذا له دلالة واحدة ألا وهي فساد الأخلاق للفتيات فلا هن مرغوب فيهن كزوجات ولا هن بارات بأمهاتهن ففي هذا المثل الشعبي استهجان صريح للمرأة.

تعتبر الأمثال النساء خارج إطار الزواج مخالقات لقواعد العادات والتقاليد التي تحكم مصير المرأة بالزواج فهن غير منسجمات مع معايير المجتمع ومهددات للوضع والإستقرار الإجتماعي والزواج أمر حتمي للمرأة والرجل على السواء والعنوسة في المجتمع الجزائري تجلب للمرأة المعاناة والماسي والحزن وتعرضها للتهميش والاهانة والخط من القيمة فيقول المثل: **المرا بلا زواج كالجنان بلا سباح**.

وتعطي الأمثال دلائل عن الإستهزاء من وضع العانس عندما تقول: **أعطي للبايرة تسحرك**

و بقول : **حايرة يا حايرة بين أقر انك بايرة ويقول** ،فهو إستهزاء بها فكيف اللجوء إلى العانس من أجل أن تسحر أو تعمل سحرا لمن يلجأ إليها دون إفادة نفسها بالضرورة لأن العنوسة جعلت منها مسخرة للجميع.

فالعانس كما يبدو لايرجى منها أي فائدة أو إنتاج أو شيء نافع ولن يتم ذلك إلى بدخولها في إطار الزواج الذي يمنحها المكانة الإجتماعية.

ثانيا :صورة المرأة المطلقة.

باعتبار مؤسسة الزواج مهمة في الوسط الجزائري التقليدي فان أي خروج للمرأة خارج إطار الزواج تكون محط سخرية وغنتقاد لاذع و ينظر لها نظرة سلبية وتتعرض للتهميش وفشلت في زواجها وهي من تتحمل فشله والسبب في طلاقها وتتحمل وزر خروجها من هذه الرابطة والخروج من السلطة الأبوية الذكورية وان كان الأمر مفروضا عليها لو فيها خير ماطلقوها ، "الرجل دنس المرأة وكل مايدور حولها وفي فلکها حيث إعتبرها دنيئة مدنسة كلما خرجت عن طاعته أو كشفت تمرد ومقاومة ما، فالمخيلة الذكورية ليست شكلا ثقافيا سطحيا عاما فحسب بل بناء فكري إجتماعي عريق ذو جذور عقائدية وإيديولوجية (سعيدى، 1998، صفحة 4) "

يقول المثل الشعبي : **الهجالة في القبيل عملوها للسهيل** ، ويقصد بالمثل أن المطلقة في السابق كانت متاحة للجميع كدلالة للتشكيك في شرفها وعفتها، الهجالة هجالة ولو يكون خلق باب دارها من الذهب الهجالة

(المطلقة التي انفصلت عن زوجها) حتى ولو كان بابها من ذهب ينفر منها الرجال لسمعتها السيئة وإنعدام حياؤها وأخلاقها فهي فشلت في زواجها وتعيش بحرية الهجالة من ربي والمطلقة من فعاليلها ،أي طلقها زوجها لأنه رأى أخلاقها وغير صالحة كزوجة .

الهجالة ربات عجل مافلح ربات كلب مانبح :تحكم الأمثال على المطلقة بالنحس وسوء تربيتها لأولادها لفساد أخلاقها ولاد الهجاجل قليل اللي يجي منهم راجل ، فيصل الحكم الدوني حتى أولاد المطلقة والتشكيك في تربيتهم والحكم أنهم لن يصبحوا رجال كون ربتهم امرأة وليس رجل والمرأة ناقصة وقاصرة و توصف المطلقة بالهجالة أي التي ليس لها رجل للتقليل منها ومن قيمتها بدونه وهي صفة ملازمة غالبا للبغي والعهر والحرية والشك في شرفها وعفتها .

ثالثا : صورة المرأة الأرملة .

المرأة الأرملة بعد وفاة زوجها تفقد أهميتها ومكانتها وتصبح منبوذة محكوم عليها بتربية أطفالها لأنها فقدت الحماية الذكورية وعليها أن تعيش من أجل تربية أولادها فتحرم عليها العادات أن تفكر في الزواج مرة أخرى وتحمل زينتها وتكون محل شفقة ومشقة كونها بلازوج تعيش في مجتمع عرفي يحتكم إلى التقاليد .

فرغم أن الإسلام أباح لها حق الزواج بعد مرور أشهر العدة إلا أنه في الثقافة الشعبية من تفكر في الزواج بعد زوجا ينظر لها بالإزدراء والدونية كونها جاحدة لزوجها وخائنة للعشرة، فكان لزاما عليها الحفاظ على أسرتها والتمسك بتربية أولادها وتتطلع لمستقبل أولادها لأن مكانتها فقدتها مع وفاة زوجها فلا حياة لها إلا من أجل أبنائها لا بد أن تعيش حداد لا ينتهي إلى الأبد فبرأي العادات أخذت فرصتها وبوفاة الزوج إنتهى كل شيء

يقول المثل: أتجوز الأرملة وأضحك عليها وخذ من مالها وأصرف عليها ، فحتى لو تزوجت الأرملة تكون محل طمع من الرجال من المال الذي ورثته من زوجها الأول فتحرضهم على أن يخدع الأرملة ويأخذ مالها ويتصرف فيه فهو تزوجها طمعا في مالها وليس حبا فيها .

رابعا: صورة المرأة العقيم.

وجود المرأة في الثقافة الشعبية هو وجود بيولوجي رحمي متمثل في جسد خصب معطاء منجب لتحقيق مكانتها في الأسرة والمجتمع وإستمرار نسب العائلة وإثبات الرجال لفحولتهم فإذا فقدت خاصية الإنجاب فقدت أنوثتها فيقول المثل : **اللي عايش في الدنيا بلا ولاد شغل ما جرى في واد، فالإنجاب مهم في حياة المرأة لأن حياتها بدون أولاد لامعنى لها، المرا عمارة ولو تكون حمارة فمهما كان شكل المرأة الخارجي وقبح غير مهم أمام أهمية الخصوبة والإنجاب .**

تقول منال أحمد شحاتة: " دلالة الطفل في حضوره هي منح المرأة مشروعية وجوها ... أما دلالة غيابه فهي العدم ففقدانها للطفل هو فقدان لاحق للزواج أي الطلاق ومن ثم تفقد ذاتها ووجودها بأسره... بل الموت وهي حية وذلك أن وجودها الفعلي يحمل في طياته العدم وليس الوجود فالعقم يساوي العدم" (خلفة و الطاهر، 2018، صفحة 309) .

تقول الأمثال التالية : عاقر وتناقر .

هنيتك يالعاقر وأنتي ماهنيتي روحك

طبة حلاس خير من لمرا لي متضناش.

فالمراة رغم العقم ورغم مكانتها المنحطة وزوجها صبر عليها ولم يطلقها ومع ذلك تتكلم وتنكد حياته بمشاكلها وطلباتهم فالأعراف حكمت عليها بالطلاق والدونية.

إذا كان جسد المرأة غير منجب وبور غير خصب تتعرض للعنف النفسي والمعنوي وأنها لافائدة منها حسب الأمثال الشعبية فتعاني من كلام الناس وكلام زوجها وأهله والخوف من الطلاق وبقائها وحيدة في الحياة لاتحد سند عند الكبر والعجز .

يقول **مصطفى بوتفوشة** : " الزواج في المجتمع الجزائري هو زواج منجب... يعبر عن فحولته فنظام الأسرة في المجتمع الجزائري ذكوري الإنتماء أبوي (خلفة و الطاهر، 2018، صفحة 309) ."

فالإنجاب يعتبر أحد معايير النجاح في الأسرة الجزائرية وتسعى المرأة أن يكون هدفها الأول فهو يعزز مكانتها في الأسرة وبالإنجاب تتحدد قيمتها فهو رمز الإستمرار والبقاء والعقم رمز الفناء والموت .

فالفقر حسب الموروث الشعبي أهون من الفقر وحتى ولو كانت المرأة تنجب ولا يعيش الطفل أحسن من البور التي لاتحمل **عاقرة قاطعة الحيض والبيض** فلم تعد أنثى وجف رحمها وأصبحت بور ترمز للفناء والعدم .

تقول الأمثال التالية : **لي تجيب ويموت خير من عقر مسموط** وتقول : **الفقر ولا العقر**. المرأة العقيمة مهمشة في الثقافة الشعبية قيمتها منحطة لأنها تحرم الرجل من رجولته وإستمرار نسله فيؤدي إلى طلاقها لأنها فشلت في مهمتها الأنثوية التكاثرية وحرمت زوجها من اختبار فحولته .

يقول المثل : **المعيز خير من الفقر والبنات خير من العقر** ، من لديه الماعز ولا يملك الأغنام والأبقار والغنم... أحسن من الذي لا يملك شيئاً إذ تعد الماعز اقل أنواع الماشية إنتاجية ونفس الشيء من لديه البنات ويفتقد للذكور خير من العقم أي المعنى واضح صريح القناعة والرضا بالقليل الذي يملكه افضل من أن لا يملك شيء .

هذا المثل يواسي المرأة التي لم تنجب الذكور المرغوب فيهم فغيرها لا يملك شيء تمين وتحتقر المرأة العاقرة وتنزع عنها القبول والمكانة والاندماج في المجتمع وفقدانها خاصية الإنجاب فقد فقدت هويتها كامرأة وإختل دورها الذي وجدت من أجله.

المبحث الثاني: نتائج الدراسة.

المطلب الأول: الإستنتاج الجزئي للفرضية الأولى.

- 1- تنوعت موضوعات المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية وتناولت مواضيع العلاقات الإجتماعية والأسرية كالأومومة والزواج والطلاق...
- 2- تعتبر التنشئة الإجتماعية من مسببات العنف الأسري والزوجي بصفة خاصة والمجتمعي بصفة عامة فينظر إلى المرأة بدونية وإحتقار والنساء أكثر إدراك للعنف ضدهن بكل أشكاله وهن معرضات للعنف بإحتمال كبير في كل المراحل الحياتية والعمرية يمارس عليهن القهر والتمييز .
- 3- تم التوصل إلى أن الأمثال الشعبية الخاصة بالمرأة تتراوح بين التمجيد والتبخيس، الدونية والتهميش والسمو والدنو، فهي تحمل تناقضات تعكس الحياة الاجتماعية في المجتمع الجزائري وتحسد النظرة التقليدية للمرأة الجزائرية التي سادت في مختلف العصور والأزمان والثقافات.
- 4- يرجع العنف إلى العادات والتقاليد والثقافة الأبوية الذكورية في المجتمع الجزائري كونها دين المجتمع وقانونه المعمول بها .
- 5- تعكس بعض الأمثال الشعبية نظرة خاطئة عن المرأة الجزائرية وتحرض على التعامل معها بتطرف وعنصرية وتمييز .
- 6- تتضمن بعض الأمثال معاني عنف وصور سلبية عن المرأة تتمثل في الدونية والخضوع.
- 7- المكانة الدونية التي إحتلتها المرأة عبر نص الأمثال الشعبية في الماضي العتيق والعلاقات الثنائية السائدة آنذاك دونها المخيال الشعبي الجزائري وأعاد إنتاجها وتوريثها للأجيال من خلال آليات التنشئة الإجتماعية لتبقى شاهدة على حركيتها التاريخية في إستمرار العنف ضد المرأة .
- 8- الأمثال الشعبية الجزائرية تتضمن عنف صريح واضح وعنفي ضمني رمزي تتمثل في مجموعة من الألفاظ التي تهين المرأة وتحتقرها مرسخة في الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري وتعتبر جزء من ضروب التفكير وثقافتهم العامة التي تسربت عبر الماضي العتيق إلى الحاضر في قوالب قوليه شفهيته في مختلف أنماط الأدب الشعبي تحمل في طياتها عنصرية وعنفا ونظرة دونية كرسست على أنها حقيقة مطلقة.

المطلب الثاني: الإستنتاج الجزئي للفرضية الثانية.

- 1- تمثل الأمثال النظرة الدونية للمرأة والفهم الخاطئ لطبيعة المرأة والممارسات والسلوكيات العنيفة ضدها حيث يتشكل قالب نمطي ثقافي جاهز لكل فرد في الثقافة لإستعمال العنف ضد المرأة وتهميشها .
- 2- تتضمن العديد من الأمثال إطار تحريضي ضد المرأة خصوصا العنف المادي والمعنوي والرمزي والنفسي فتصفها بالدونية والسلبية والنقص والعجز وتضعها في صور نمطية وفيمة تحكم عليها بشكل دائم .
- 3- الأمثال الشعبية الجزائرية تحمل المدلولات التاريخية للحياة الثقافية ومكانة كل من الأنتى والذكر في المجتمع وتحمل رموز الحياة الإجتماعية المتمثلة في الهيمنة الذكورية والنظام الأبوي والفوارق الإجتماعية على أساس الجندر والنوع فهي سجل تاريخي للدلالات الإجتماعية والثقافية المتباينة للمجتمع الجزائري حول صورة المرأة ومعلم تاريخي يوضح قرائن العنف ضد المرأة.
- 4- كشفت الدراسة أشكال مختلفة من العنف الممارس ضد المرأة في مواقف مختلفة من الحياة اليومية مثل الحرمان من الحقوق الأساسية.
- 5- للعنف دوافع متعددة ومصادر مختلفة وتغذية إجتماعية وإقتصادية، نفسية، ثقافية، دينية... ودرجاته متفاوتة يختلف في حدته من نوع لآخر في أشكاله وطرق ممارسته وأساليب إستخدامه ومسبباته وطبيعته.
- 6- تعاني المرأة الجزائرية بصفة عامة من أنواع مختلفة من العنف المتجسد في الأمثال والثقافة الشعبية يأتي في مقدمته العنف النفسي واللفظي والرمزي.

المطلب الثالث: الإستنتاج الجزئي للفرضية الثالثة:

- 1- الأمثال الشعبية تعكس الإختلالات السلبية عن المرأة تحمل دلالات أسطورية قيلت حول المرأة تكرس دونيتها في المخيال الثقافي الجزائري وتكرس نوعا من الإضطهاد والتمييز والعنف ضد المرأة في بعض الرمزيات التي لها دلالات عنيفة .
- 2- الأمثال الشعبية الجزائرية خصت النساء بحصة كبيرة من الأمثال التي تعنفها وتظهرها بصورة سلبية والتي تعبر غالبا عن نظرة دونية وهامشية في الأدوار المتعلقة بها كنبت ومطلقة وأرملة وعجوز، بينما الصورة الإيجابية

نالت حيز ضيق إقتصصر على دور الأم التي لها مكانة عالية تصل حد التقديس ومنبع الحب والحنان وترتفع مكانتها حسب نوع وليدها (ذكر أو أنثى) فإذا كان ذكرا زادت مكانتها وعلى شأنها أكثر .

3- تحمل الأمثال صورة نمطية سلبية متناقضة عن المرأة في مختلف وضعيات حياتها سواء بنت أو عانس أو زوجة ، مطلقة ، أرملة ، عقيم ، عجوز، ... وتخل بأدوارها وأوضاعها الإجتماعية المختلفة فتصبح نموذج يقتدى به وموجه للسلوك العام لكلا الجنسين .

4- المرأة في نظر المجتمع حسب الرموز هي : رمز الخديعة والكيد والمكر و رمز الهدم والتدمير ورمز النحس والشقاء، فالخير إمراة والشر إمراة حيث يتضح أن مختلف التصورات عبر مختلف نصوص الأمثال الشعبية تحمل تصورا عدائيا وصف المرأة ككائن شرير وسام وضعيف، ولا بد من التشديد عليها وتعنيفها حتى يتم السيطرة عليها وكبح جماحها .

5- إدراك المرأة لهذا العنف ضدها وتبنيها مواقف متقبلة لهذا العنف وخطاباته ورموزه الظاهرة والمضمرة في الأمثال الشعبية بإيجاد تبريرات له ، وإنخراطها في صناعة خطاب العنف ضدها والعمل على حمايته بإعادة إنتاج هذه الأمثال و هذا الخطاب وهذا ما يؤسس لأشكال العنف الأخرى.

6- وجود صور ثابتة حول النساء في الأمثال الشعبية أغلبها سلبية دونية تركز العنف ضد النساء وتعكس موازين القوى داخل المجتمع الجزائري فالسيطرة لصالح الذكر مع بروز ثنائيات أخرى تعكس التراتبية الإجتماعية بين الرجل والمرأة .

7- جاءت بعض الأمثال للتحذير من المرأة ومن مكرها وغدرها وتوعية الرجال والحذر منها ومن تقلباتها وكيدها وذلك من خلال حصارها وتأديبها بكل الطرق وإخضاعها للتقييم والتوجيه بشكل مستمر في مختلف مراحل حياتها ووضعيتها.

8- تهمين وتحتقر المرأة العاقر وتنزع عنها القبول والمكانة والاندماج في المجتمع وفقدانها خاصية الإنجاب فقد فقدت هويتها كامرأة وإختل دورها الذي وجدت من أجله.

9- الأمثال تعلي من قيمة الزواج للمرأة أفضل من العنوسة وركزت على جمال المرأة وتأثيره في إختيار الزوجة المناسبة .

10- وصفت الأمثال المرأة بصفات سلبية كالغدر والخيانة والمكر... وتناولتها في مراحل عمرية مختلفة طفلة كانت أو بنت ، زوجة ، حماة عجوز... .

11- جاءت صورة المرأة العجوز كرمز للضعف والعجز وأنها كائن غير منتج ومعطاء تعطلت وظائفها وهي في مرحلة الطيش والحمق والشر وشكلها مجلد منفر يجب إجتناّب الشباب منها رجل أو امرأة لأنها بمثابة شيطان وستوت مصدر الشر والمصائب وهذا عنف صريح .

المطلب الرابع: الإستنتاج العام.

1- تنوعت موضوعات المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية وتناولت مواضيع العلاقات الإجتماعية والأسرية كالأمومة والزواج والطلاق...

2- تعتبر التنشئة الإجتماعية من مسببات العنف الأسري والزوجي بصفة خاصة والمجتمعي بصفة عامة فينظر إلى المرأة بدونية وإحتقار، والنساء أكثر إدراك للعنف ضدهن بكل أشكاله وهن معرضات للعنف بإحتمال كبير في كل المراحل الحياتية والعمرية يمارس عليهن القهر والتمييز .

3- تم التوصل إلى أن الأمثال الشعبية الخاصة بالمرأة تتراوح بين التمجيد والتبخيس، الدونية والتهميش والسمو والدنو، فهي تحمل تناقضات تعكس الحياة الإجتماعية في المجتمع الجزائري وتجسد النظرة التقليدية للمرأة الجزائرية التي سادت في مختلف العصور والأزمان والثقافات.

4- يرجع العنف إلى العادات والتقاليد والثقافة الأبوية الذكورية في المجتمع الجزائري كونها دين المجتمع وقانونه المعمول بها .

5- تعكس بعض الأمثال الشعبية نظرة خاطئة عن المرأة الجزائرية وتحرض على التعامل معها بتطرف وعنصرية وتمييز .

6- تتضمن بعض الأمثال معاني عنف وصور سلبية عن المرأة تتمثل في الدونية والخضوع.

7- المكانة الدونية التي إحتلتها المرأة عبر نص الأمثال الشعبية في الماضي العتيق والعلاقات الثنائية السائدة آنذاك دونها المخيال الشعبي الجزائري وأعاد إنتاجها وتوريثها للأجيال من خلال آليات التنشئة الإجتماعية لتبقى شاهدة على حركيتها التاريخية في إستمرار العنف ضد المرأة .

8- الأمثال الشعبية الجزائرية تتضمن عنف صريح واضح وعنفي ضمني رمزي متمثل في مجموعة من الألفاظ التي تهين المرأة وتحتقرها مرسخة في الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري وتعتبر جزء من ضروب التفكير وثقافتهم العامة التي تسربت عبر الماضي العتيق إلى الحاضر في قوالب قوليه شفوية في مختلف أنماط الأدب الشعبي تحمل في طياتها عنصرية وعنفا ونظرة دونية كرسست على أنها حقيقة مطلقة.

- 9- تمثل الأمثال النظرة الدونية للمرأة والفهم الخاطئ لطبيعة المرأة والممارسات والسلوكيات العنيفة ضدها حيث يتشكل قالب نمطي ثقافي جاهز لكل فرد في الثقافة لإستعمال العنف ضد المرأة وتهميشها .
- 10- تتضمن العديد من الأمثال إطار تحريضي ضد المرأة خصوصا العنف المادي والمعنوي والرمزي والنفسي فتصفها بالدونية والسلبية والنقص والعجز وتضعها في صور نمطية وفيمة تحكم عليها بشكل دائم .
- 11- الأمثال الشعبية الجزائرية تحمل المدلولات التاريخية للحياة الثقافية ومكانة كل من الأنتى والذكر في المجتمع وتحمل رموز الحياة الإجتماعية المتمثلة في الهيمنة الذكورية والنظام الأبوي والفوارق الإجتماعية على أساس الجندر والنوع، فهي سجل تاريخي للدلالات الإجتماعية والثقافية المتباينة للمجتمع الجزائري حول صورة المرأة ومعلم تاريخي يوضح قرائن العنف ضد المرأة.
- 12- كشفت الدراسة أشكال مختلفة من العنف الممارس ضد المرأة في مواقف مختلفة من الحياة اليومية مثل الحرمان من الحقوق الأساسية.
- 13- للعنف دوافع متعددة ومصادر مختلفة وتغذية إجتماعية وإقتصادية، نفسية، ثقافية، دينية... درجاته متفاوتة يختلف في حدته من نوع لآخر في أشكاله وطرق ممارسته وأساليب إستخدامه ومسبباته وطبيعته.
- 14- تعاني المرأة الجزائرية بصفة عامة من أنواع مختلفة من العنف المتجسد في الأمثال والثقافة الشعبية يأتي في مقدمته العنف النفسي واللفظي والرمزي.
- 15- الأمثال الشعبية تعكس الإختلالات السلبية عن المرأة وتحمل دلالات أسطورية قيلت حول المرأة تكرس دونيتها في المخيال الثقافي الجزائري وتكرس نوعا من الإضطهاد والتمييز والعنف ضد المرأة في بعض الرمزيات التي لها دلالات عنيفة .
- 16- الأمثال الشعبية الجزائرية خصت النساء بحصة كبيرة من الأمثال التي تعنفها وتظهرها بصورة سلبية والتي تعبر غالبا عن نظرة دونية وهامشية في الأدوار المتعلقة بها كبنات ومطلقة وأرملة وعجوز، بينما الصورة الإيجابية نالت حيز ضيق إقتصر على دور الأم التي لها مكانة عالية تصل حد التقديس ومنبع الحب والحنان وترتفع مكانتها حسب نوع ولبيدها (ذكر أو أنتى) فإذا كان ذكرا زادت مكانتها وعلى شأنها أكثر .
- 17- تحمل الأمثال صورة نمطية سلبية متناقضة عن المرأة في مختلف وضعيات حياتها سواء بنت أو عانس زوجة مطلقة أرملة عقيم عجوز وتخل بأدوارها وأوضاعها الإجتماعية المختلفة فتصبح نموذج يقتدى به وموجه للسلوك العام لكلا الجنسين .

- 18- المرأة في نظر المجتمع حسب الرموز رمز الخديعة والكيد والمكر فهي رمز الهدم والتدمير ورمز النحس والشقاء، فالخير امرأة والشر امرأة حيث يتضح أن مختلف التصورات عبر مختلف نصوص الأمثال الشعبية تحمل تصورا عدائيا وصف المرأة ككائن شرير وسام وضعيف، ولا بد من التشديد عليها وعنيفا حتى يتم السيطرة عليها وكبح جماحها .
- 19- إدراك المرأة لهذا العنف ضدها وتبنيها مواقف متقبلة لهذا العنف وخطاباته ورموزه الظاهرة والمضمرة في الأمثال الشعبية بإيجاد تبريرات له، وإنخراطها في صناعة خطاب العنف ضدها والعمل على حمايته بإعادة إنتاج هذه الأمثال و هذا الخطاب وهذا ما يؤسس لأشكال العنف الأخرى.
- 20- وجود صور ثابتة حول النساء في الأمثال الشعبية أغلبها سلبية دونية تركز العنف ضد النساء وتعكس موازين القوى داخل المجتمع الجزائري فالسيطرة لصالح الذكر مع بروز ثنائيات أخرى تعكس التراتبية الاجتماعية بين الرجل والمرأة .
- 21- جاءت بعض الأمثال للتحذير من المرأة ومن مكراها وغدرها وتوعية الرجال والحذر منها ومن تقلباتها وكيدها وذلك من خلال حصارها وتأديبها بكل الطرق وإخضاعها للتقييم والتوجيه بشكل مستمر في مختلف مراحل حياتها ووضعيتها.
- 22- تهين وتحتقر المرأة العاقر وتنزع عنها القبول والمكانة والاندماج في المجتمع وفقدانها خاصية الإنجاب فقد فقدت هويتها كامرأة وإحتل دورها الذي وجدت من أجله.
- 23- جاءت صورة المرأة العجوز كرمز للضعف والعجز وأنها كائن غير منتج ومعطاء تعطلت وظائفها وهي في مرحلة الطيش والحرق والشر وشكلها مجلد منفر يجب إجتناّب الشباب منها رجل أو امرأة لأنها بمثابة شيطان وستوت مصدر الشر والمصائب وهذا عنف صريح .

خاتمة

خاتمة.

يجب أن نخضع الأمثال التي نستخدمها في مجتمعنا الجزائري و في حياتنا اليومية في مختلف الوضعيات الإجتماعية على الأقل في عنصر التكنولوجيا وتطور وسائل الإعلام والاتصال إلى التنقيح والتعديل والموازنة والمراجعة والتفكير الدقيق قبل تداولها على أنها حقائق راسخة ومقدسة وحب إتباعها لمختلف الظروف والمواقف الحياتية كأنها قانون صالح لكل مكان وزمان، خصوصا تلك المتعلقة بالعنف ضد المرأة التي أغلبها تعود لجهل وتخلف أصحابها وعدم وعيهم الكافي وإدراكهم للواقع الإجتماعي والديني الذي يقوم عليه المجتمع العربي الجزائري .

هذه الأمثال أصبحت بالية ورثة عليها أن تبقى مع باقي الموروثات في أرشيف التاريخ كأوراق قديمة تم تجاوزها وأخذت في طي النسيان من أجل غربة ثقافتنا وما يشوهها من بقايا الكولونيالية الإستعمارية التي عملت على ضرب ثقافتنا الدينية والإسلامية التي كرمت ومجّدت المرأة وأعطتها كل حقوقها، تلك الثقافة الإستعمارية عملت لقرنين من الزمن في المجتمع الجزائري لتشويه تاريخنا المجيد بدأ بأهم ركيزة في المجتمع المتمثلة في المرأة من خلال تهميش دورها ومكانتها والخط من كرامتها التي أعلاها الإسلام ورفعها إلى أعلى الدرجات .

تستحق المرأة مكانة أفضل في المجتمع من خلال إحياء الموروث الثقافي الإيجابي والتعريف به تعريفاً موضوعياً يسهم في إبرازه ويحتاج إلى جهود المتقنين والأجهزة الرسمية معا ولا يخفى أن الأداة الفعالة لترجمة هذه الجهود وإخراجها إلى حيز الواقع الملموس هي وسائل الإتصال الحديثة بكل إمكانياتها المتقدمة، بحيث يمكن تجميع هذه الإمكانيات للإهتمام بشؤون المرأة والمجتمع في إنتاج إبداعات فنية وفكرية جديدة تخاطب العقول الجديدة بالأسلوب الذي تفهمه وتستجيب له وتتجاذب معه .

فالخطر الحقيقي في هذه الأمثال يكمن في مواصلة إقناع للأجيال القادمة والعمل بهذه الأمثال على أنها مسلمات حقيقية وتجارب واقعية أنتجها الفكر الإجتماعي في عملية طرح هذه الأفكار في حقيقتها مشروع إيديولوجي يحاول تغريب جوهر المرأة وأهميتها في البناء الإجتماعي وزرع نوع من الفتن الداخلية بين أهم ثنائية في المجتمع ، بين الرجل والمرأة وهي إشارة على الأنساق المضمرّة التي تحرك المجتمع من خلال الوعي الإجتماعي إتجاه مسألة المرأة وعلاقتها بالرجل والمجتمع بصفة عامة .

إن التركيز في مثل هذه الأعمال كالأمثال الشعبية وترجمتها إلى مشروعات ثقافية وإعلامية من أجل إبراز القيم التي كثيرا ما تخص الإنسان العادي والمرأة العادية وتساهم بتغيير أفكار الناس وتعديل نظرهم إلى المرأة بل وتغيير نظرة المرأة إلى نفسها وواقعها وماضيها وإمكاناتها والأدوار التي يمكن القيام بها بل وفي قدره المرأة العربية في تغيير صورة المجتمع العربي الحالية إلى مجتمع أفضل.

هناك تحديات تواجه المرأة في معالجة العنف وهو الفرق بين الممارسة والفعل فهناك كلام جميل عن الحقوق للمرأة في الدين والقانون الوصف فعلى سبيل المثال نصوص تخص معاملة المرأة معاملة حسنة وأيضا القانون لكن التطبيق والممارسة عكس ذلك تماما، لذلك يجب تفعيل دورها ومكانتها من خلال مشاركة المرأة في الحياة العامة بقوة الدستور والقانون، وفك الحصار عن القوانين المقيدة لتكوين الجمعيات والتنظيمات النسائية و ترقية برامج التعليم و تعظيم حرية المرأة للاختيار فلا بد أن يكفل لها هامش واسع من الحرية سواء في التعليم أو المشاركة الحكومية والأهلية وفي الصحة الإنجابية أو تنظيم الأسرة فهذه الحرية إلى جانب حرية الحركة والتنظيم هي التي تشكل حرية المرأة وتقويتها على المدى الآني والمستقبلي .

توصيات الدراسة

توصيات الدراسة

- 1- التخفيف من حدة العنف داخل المجتمع يكون عن طريق تغيير محتوى أو مضمون الثقافة الشعبية الجزائرية المسيئة للمرأة ومراجعة آليات التنشئة الإجتماعية والتربية الأسرية لكلا الجنسين.
- 2- إصلاح مناهج التربية والتعليم وإتباع الطرق العلمية في وضع أسسها السليمة التي تولي دراسات علم النفس وعلم الاجتماع أهمية كبرى في فهم العملية التربوية خاصة في المراحل الأولى التي يتشكل فيها البناء النفسي للفرد وتضمن المناهج المدرسية صور إيجابية للمرأة من خلال الأدوار المختلفة التي تقوم بها المرأة.
- 3- تطوير المجتمع إلى مجتمع عادل يحترم حقوق البشر بغض النظر عن الجنس وتأصيلها في المجتمع ثقافيا بالعودة إلى تراثنا الإسلامي بإعادة قراءة الخطاب الديني والإستفادة من التعاليم الدينية المولدة لهذه الحقوق.
- 4- تكوين الوعي بحقيقة التراث الشعبي ومكوناته وقضاياه ودوره في الماضي والحاضر الإيجابي والسلبي منه على السواء .
- 5- إتاحة الفرصة أمام المرأة في التنمية والعمل وإشراكها في المواقع القيادية والإدارية في الدولة والمشاركة السياسية القانونية لتحقيق مفهوم متكامل عن التنمية.
- 6- وضع صورة شاملة تهدف إلى تصحيح النظرة النمطية الخاطئة عن المرأة من خلال مراجعة شاملة للقوانين والأنظمة والتعليمات لإزالة كافة مظاهر التمييز ضد المرأة.
- 7- ضرورة تفعيل الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة في إحياء الأمثال الشعبية التي عبرت عن الصورة الإيجابية والقيمة للمرأة الجزائرية عبر التاريخ وأدوارها وتعزيز الصورة الناصعة التي حث الإسلام على احترامها وتقديرها ونقلها للأجيال .
- 8- تجنب إحياء وتوظيف وإجراء دراسات وبحوث مكثفة حول الأمثال الشعبية الجزائرية بصفة خاصة والثقافة الشعبية بصفة عامة التي تناولت المرأة وإعادة النظر فيها ودراسات أخرى عن الفولكلور والأدب الشعبي .
- 9- محاولة كتابة سير شعبية وترجمة الأمثال الشعبية الجزائرية إلى مشاريع ثقافية وإعلامية للمساهمة في تغيير أفكار المجتمع الجزائري وتعديل نظرتة إلى المرأة ومحاولة تغيير نظرة المرأة إلى نفسها وإلى ماضيها وواقعها وإستخدام إمكاناتها وتوظيف قدراتها لمستقبل واعد لها خالي من العنف والتمييز .

الملاحق

1. لا يعجبك نوار الدفلى في ألواد دابر الظلايل ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل.
2. بنت الفارة حفارة.
3. المرا ولو طلعت للمريخ آخرتها الطبيخ .
4. المرا إذا سلمت من العار أجيب العدو لباب الدار .
5. زين المرا في غناها وزين العاتق في حياها.
6. اقلب القدرة على فمها تطلع البنت لامها.
7. الرابع من المرا والخاسر من المرا.
8. البنت والخدام رأيهم عادم.
9. العاتق إلي بارت على سعدا دارت.
10. المرا إلي طوف ما تغزل صوف .
11. البنت لا تعلمها حروف ولا تسكنها غروف.
12. المرا خشبة والسعد نجارها.
13. البنت إما راجلها إما قبرها .
14. الفرس على فارسها والمرا على راجلها.
15. ماتاخذ راى مرا ماتبع الحمار من ورا.
16. ربع نسا والقربة يابسة .
17. مزوج من مرا معفونة ويقول مين جاتو الخنونة.
18. تزوجي لايقولوا بايرة وولدي لايقولوا عاقرة .
19. يا بو البنت بيع قبل ما شرفك يضيع.
20. ضرسك إلا وجعاتك نحيها وبنت إلا كبرت أعطيتها.
21. المرأة تربط من لسانها والبهيمة من لجامها.
22. طاعة النسا تدخل للنار.
23. المرا الي ماتشبع مرار ماتبني الدار .
24. المرا تخاف من الشيب قد ماتخاف النعجة من الذيب.

25. هنيئك يا العاقر ونتي ماهنتي روحك .
26. اخطب وارعي لقنوت أمها.
27. أسرار العروسة عند مها مدسوسة .
28. البنات على لمات والخيل على الصفات.
29. اللي قال كلمة ومكملهاش خير من كبرت بنتو ومزوجهاش.
30. شهادة البنت مطبخها.
31. البنت اتبنتت وأرخت جدائلها النار في الزيت ماتعمل عمائلها.
32. بنت ستة ستوها وان ماقعدت اضربوها.
33. إذا بينت البنت نايها الحقها ولا تهايها.
34. بنت المليحة فضيحة.
35. شوية من الحنة وشوية من رطوية اليدين.
36. أنا نديرها في لخراص وهي تشرم .
37. الحيا يولد الفروخة.
38. النسا إذا حبو يدبرو وإذا كرهوا يجبروا.
39. إذا مديت كراعي نجيب راعي.
40. الحنة في أظفارها والخطار جابت خبارها .
41. اللي ما جا مع العروسة مايحي مع أمه.
42. كل الرجال قمارا غير اللي مرتو خبارة.
43. في دارها نعاسة وفي ديار الناس رقاصة.
44. القدرة بلا بصل كي المرا بلا عقل .
45. خوذ لبنات على لمات وخوذ العلم على السادات.
46. الحرة إذا صبرت دارها عمرت.
47. لوكان ما لعناد ماتجيب نسا لولاد.
48. إذا لبستها صانتك وإذا عريتها خانتك.
49. سوق النسا خللات على غربال .

50. ماربعت ماسبعت.
51. شي ماتبقى وعرضي ما تنقى.
52. الراجل بللا سكة والمرأ بلا ركة وأجي الهم واتوكا.
53. المرأ إذا شيانت الراجل شان وإذا زيانت الراجل زان .
54. أنا نخشش بالقفة وهي تخرج بالزنبيل .
55. تعرفي ما في بنتك وتلومي نسيبتك.
56. إذا عاد الكلب عواق والراعي سواق والمرأ واقفة على الطلاق ذاك إفلاس السواق وإذا عاد الكلب نباح والراعي سراح والمرأ تخدم الصلاح ذاك الرزق طب للمراح.
57. الشيباني للسرحة والعجوز للرحى.
58. زوج بنت الثمان وعلي الظمان.
59. مشات تترحم جات تتوحم.
60. في النهار دابة وفي الليل شابة .
61. إذا الطفلة حبات شوف يماها واش خبات.
62. لا تقري بنتك ولا تندم على العاقبة.
63. بو لبنات ما يبات هاني .
64. بنتك قبل البلوغ أعطيها ولو تقعد في الرسوم فريد.
65. شمس الغيام يخرج النسا من الخيام.
66. الطفلة للي ما تغربل دقيقتها ترجع على طريقها .
67. البنت بنت أمها تعمرها ولا تخليها.
68. الحرة تحمل الجوع والجدوع .
69. الخدمة للبنيات والتغزال للكبيرات.
70. إلي بلا ولاد عباه الواد .
71. الدروب للنسا والجوامع للرجال.
72. الطفلة تبقى بغبارها حتى يجي نهارها .

73. المال في يد النسوان كي الملح في الما ذوبان.
74. داخله في شعبان ومطلقة في رمضان.
75. ياوليل اللي علتته من مرته يموت والطبيب حذاه
76. الطلاب يطلب ومرتو تصدق.
77. تببع الفاسة والكياسة .
78. خنفوسة مدسوسة خير من ياقوتة تبان.
79. ثلاثة يكحلو الوجه : رقود القفا ومشى الحفا وزواج شارفة النسا.
80. المراكما المشموم ون تمشي شعشع ريجتها.
81. المرابلا حزام كي العودة بلا لجام .
82. لوكان رباتني يما صغيرة منخونش وأنا كبيرة ولوكان نهاتني على لبرة ماتصرا فيا هاذي العبرة .
83. تربية البنت كي علك الحديد.
84. عزيني في خسارتي بنتي قلعت سلاحي من رقبتي ونخي من ركبتي.
85. قصقصي طيرك لا يطير لغيرك .
86. دموع الفاجرات على الحدود حاضرات.
87. لاناهرة ولا منهورة من وين تخاف العورة.
88. اعريضة الحافر في الخير معاك تعافر.
89. لا تكب الغرارة على فمها ولا تسامي البنت لامها.
90. طعام العروس ما مالخ ما مسوس.
91. ماكانش قاع لي خذات خوها غير لي خذات عدوها.
92. ويح لي دارت عولتها دقيق وويح لي دارت راجلها صديق.
93. غناه من مرته وفقره من مرته
94. ربي بناتك تنكي حسادك
95. لي فيها فيها لو تقطعوها يديها ورجليها .
96. أبا يحج وأما تعيد أخباره.
97. الحاذقة ما بنات دوار والجايجة ما طيحاته.

98. تكون مريضة كي تسمع راجلها تزوج تولي طويلة وعريضة.
99. كثرت سبابيك يا عجوز نوضي نطلقك.
100. الطرس العليلة دواها الكلاب والمر النطيلة (كسولة) دواها الطلاق.
101. بنتنا في صندوق وحسها في السوق.
102. ذلي يامرة تعزي .
103. الدفة بالقفل والعائق بالعقل
104. ما تخرج حراير حتى تشيع معايير
105. البيت يلزمها لوتاد والمر يحكمو فيها لولاد والراجل بلا كلمة طيش للواد.
106. الرجال بالأفعال والنسا بالأقوال
107. مغلوبتي مرقي وإذا كذبتوني أنوض ليها.
108. اللي عندو طفلة حياتو دفلة.
109. المر بلا رجال كي القلعة بلا جبال.
110. حراث ولا عجانة
111. البطن اللي جاب البنية اضربوه بالعصية.
112. الرجال دراهم .
113. أنا ذكر وعودي ذكر وهلكوني خاينات الوكر .
114. كلمة لالا ذكر وكلمة إيه انثى
115. طفية فوق طبسي خير من طفلة فوق كرسي
116. اللي عندو بنتو عندو بومبة
117. فرحة لا دامت وطفلة ولا عاشت
118. مبروك طفلة مقامرة بماها
119. إلي كثروا بناتو يصفو الكلاب انسابو
120. كان سبع كي زوج رجع ضبع
121. اتلاقو فيه ثلاثة ما فيهم حنانة ،الفقر والدهر والمر النقراشة

122. اضرب المرا بالمرا اولد المرا
123. ماتضرب مرتك حتى تكتفها
124. مايخسر بين الرجال غير النسا والدراهم
125. اضرب الغنم بالعصا واضرب الرجال بالنسا
126. اللي تموت بنيتها من صفا نيتها
127. إذا جات الحملة هز الطفل وخلي الطفلة
128. المعيز خير من الفقر والبنات خير من العقم.
129. يخش من العتبة ينشف الرقبة
130. يجي من برا يكسر الجرة
131. لا تبكي على لي مات ابكي على لي خلف بنات
132. الراجل هيبة ولو يكون عشبية
133. إذا عينك فالعذاب كثر النسا والكلاب
134. الراجل حرمة يا لوكان قرمة
135. الراجل مايتعابش
136. الراجل رحمة يا لوكان فحمة
137. الراجل عيبو جييو
138. الرجال عرعار قالعين العار
139. شاور المرا واخلف شورها
140. طاعة النسا ندامة
141. دفن البنات من المكرمات
142. دار البنات خاوية
143. ما احلي فرحتهم لو ماتوا بساعتهم
144. الولد فرحة ولو قد القمحة
145. إلي ما يذبح شاتوا ويصوط مراتو موتو خير من حياتو
146. الولد جنة والبنات ونة

147. دلال ابنك يغنيك دلال بنتك تحزيك
148. معرفة الرجال كنوز ومعرفة النساء نجاسة
149. إذا الرجالة جاحو النساء قباحو
150. لاتدي المرا بدراهمها ديرلك نفخة وتقلك اسقي الماء
151. مصايب الدنيا زوج البنت ولو مريم الدين ولو درهم
152. الولد محلى بشارتو يلوكان يموت في ساعتو
153. ربي يا مول العزة يكبر ويدير الرزة ربي يامول العزة تكبر وتحلب المعزة
154. الراجل ديرو المرا كلة للباب ومطراش للكلاب
155. كلمتك كي بنتك اعرف وين توضعها
156. نهار ديك خير من عام جاجة
157. شوب الرجال في عقولها وعقول النساء في شوبها
158. اللي ما عندوش الذكر ما ينذكر
159. تبادل السروج راحة
160. قاع الناس تغلبنى وأنا نغلب خيرة مرقي
161. اللي رأيته بيد النساء قبلك من بلاه
162. اللي يأخذ حديث النساء يمشي للخلا
163. إلي عنده طفلة في الدار عنده كوشة من نار
164. اللي عندو بنات عندو الهم بالحففات
165. اضرب الغلم بالعصا واضرب الرجالة بالنساء
166. زير سنيك يترخفو سنيها
167. علي كلمتك تركعلك مرتك
168. الراجل ظل يا لوكان معطل
169. عازب الفنطازية دا الهجالة
170. مشا لبلاد هنية وجاب شيبانية

171. زير عينيك يترخفو عينين مرتك
172. مغلوب مرته الخزامة تسوطه
173. اللي معندوش الرجال يموت ذليل
174. الطفلة حكها كي الحلفا ولي ييقى منها ينكفى
175. اللي قدم بنته علا القبر يحطولو على كتفو قفطان
176. المرا حبلها علا رقبته
177. البنات تاكل ما تشبع تخدم ما تقنع
178. لي عينو في سره يفشيه يجي لمحل النسا ويوريه
179. ما تدري بالمزود غير المبطوبة بيه
180. الراجل بحر والمرا قلته
181. كل بلية سبابها ولية
182. الرجال تهد الجبال والنسا تهد الرجال
183. أمرا تعليق وأمرا تعيبك
184. انتوما النسا هدرتكم ماتنحصى ومرفتكم ماتتحسى
185. اللي يغلبوه الديوكه يرجع على ملوكة
186. الخير مرا والشر مرا
187. ضرب اللوسة تترى العروسة
188. راح لسوق النسا وجاب عجوزة مكمشة
189. عشة البنات ماعمرت ماخلات
190. قبرها ولا عارها
191. الطفلة لاترد الوارث ولا تشد المحراث
192. اكسر لبنتك ظلع يطلعها اثنين
193. إذا بدك المرا تلين عليك بحطب التين
194. المرا بلية ولوكان كانت بالذهب مطلية
195. المرا سلعة ذليلة

196. اللحية تسبق الظفيرة
197. ألف عصا ولا غلب مرا
198. المرا كالسجادة ما تنظف غير بالخيط
199. أم الولد بخير وأم البنت بويل
200. مبغوضة وجابت بنت
201. النسا تتبط بالنسا ماشي بالعصا
202. تتهكم والضحك عليها تتوحم والدم يجيها
203. اللهم مبطوبة ولا محلوف فيها
204. بط الطاروسة تخاف العروسة
205. يالي يعجبك في النسا الزين دير في بالك الحباله والنفاس
206. اللي ما عندوش الرجال يموت مذلول
207. العايبه اتحوس البلدان والعورة تخيط الكتان والطرشة أتجيب الخبر مين كان
208. المرا ناقصة عقل ودين
209. النسا كي البحر كلهم مالخ الذوق
210. المرا عورة.
211. النسا كيتهم ماتتنسى
212. لاتغرك شمس الشتا ولا تغرك ضحكة النسا
213. إذا حبوك النسا بات على الكسى وإذا حلفو فيك النسا بات على لعصى
214. إذا حلفو فيك الرجال بات راقد وهذا حلفو فيك النسا بات قاعد
215. سوق النسا سوق مطيار يا داخلو رد بالك أيورولك من الريح قنطار ويدولك رأس مالك
216. حديث النسا يونس ويعلم الفهامة يديروا شركة من الريح ويجسنولك بلا ما تفيق
217. مافي الشتا ريح دافي ومافي النسا عهد وافي

الملاحق

218. بهت النساء بهتين ومن بهتهم جيت هارب يتحزمو باللفاع ويتخلخلوا بالعقارب
219. بلاك تنسى وتآمن النساء
220. خافت من القمرة وهربت في الظلمة
221. أتولد البغلة وتقمط الجمل
222. لي يحب الهاراج يكثر النساء و الجاج
223. ما يغلب الرجال الفحولة غير النساء قلالات الأصل وما يغلب قلالات الأصل غير صفاح القبور
224. المرا تغلبها المرا والراجل تغلبوا المرا
225. المرا شيطان إذا ما غواك عماك
226. مزين النساء بالضحكات لو كان فيها يدوموا الحوت يعوم بالماء وهو ما بلا ماء يعوموا
227. أتجوز الأرملة واضحك عليها وخذ من مالها واصرف عليها.
228. الكي بالنار ولا حماي فالدار
229. المرا نار وما تحرقش
230. الراجل يسامح وما ينساش والمرا تنسى وماتساحش
231. عقربتين في حيط ولا بنتين في بيت.
232. صوت حية ولا صوت بنية.
233. امن للحية ولا تامن للمرا.
234. المرا بلا ولاد بحال الخيمة بلا وتاد.
235. المرا لفعي و محزمة بإبليس
236. السم في الغار ولا مولات الدار.
237. المرا خت اللفعي العظم القاسي ترشيه.
238. المرا عقرب حلوة اللسان.

239. ثلاثة ما فيهم أمان المرا والبحر والسلطان.
240. ماتقوم القيامة إلا على مطيرة ولا ضفيرة
241. إلي مايقدر عليه الشيطان تقدر عليه المرا
242. الهجالة ربات عجل مافلح ربات كلب مانبح.
243. إلي عندو بنات عندو لفعات
244. إذا تفاهمت العجوز والكنة يدخل بليس للجنة.
245. فلانة تحفف للذيب وهو يمشي.
246. أعطي للبايرة تسحرلك
247. العجوز إذا وصلت للستين تخدم خدمة الشياطين.
248. كيد النسا غلب كيد الرجال .
249. الهجالة من ربي والمطلقة من فعائلها .
250. لا تأمن لليالي إذا صحاو ولا تأمن للنسا إذا صلاو.
251. شابت وماتابت.
252. حيل النسا غلبت حيل الرجال.
253. سلم قاربك للمواج ولا تسلمه للمرأة.
254. سمهم يتبارق تحت العبارق.
255. هنتك يالعافر وأنتي ماهنتي روحك .
256. واحدة تجيب الخير معاها والأخرى تخرجه بعمود واحدة بميات ألف رخيصة ولخرى عالية بجلد
- قعود.
257. المرا يجيبوها الدهوبي ولا الكدوبي .
258. العام اللول تكذب والعام الثاني تخلب والعم الثالث تلم المخلب.
259. مزينهم يا الحبيب لوكان مافيهم ريحة الذيب.
260. كيد النسا كيدين راكبة فوق السبع وتقول لحدى ياكلوني.

الملاحق

261. اللي حكमतو لفعة داتو لدارها .
262. ماتدي الكحلة ما تخسر مالك عليها القطران إذا طاح في الحاجة يدبغ فيها وماتدي الصفرا وماتخسر مالك عليها الصفار إذا طاح في الغنم يقضيها، وماتدي البيضة وماتخسر مالك عليها البياض إذا طاح فالعين يعميها
263. المرا لفعة ساردة ايلا سخنت راهي ماردة .
264. النساكي الماكلش يدوبوه .
265. الماء في الواد ومولات الدار بالأولاد.
266. حتى واحد ماهو غشاش كي المرا واليهودي.
267. العجوز كي تكبر تحب تشير وتدبر والحاجة اللي تُشوفها تحبر الله يلعنها حتى في لقبر.
268. راحت للحمام جابت خبار عام.
269. لاتامنشي للعجوزة إذا دارت سبحة رقيقة اللي يخدمها الشيطان في عام تخدموا هي في دقيقة.
270. ستوت أم البيوت.
271. ولاد الهجاجل قليل اللي يجي منهم راجل.
272. الهجالة في القبيل عملوها للسبيل .
273. الهجالة هجالة ولو يكون خلق باب دارها من الذهب .
274. ظاهر المرا جنة وباطنها جهنم .
275. النسا بقرات بليس .
276. عاقر وتناقر .
277. طبة حلاس خير من لمرا لي متضناش.
278. لي تجيب وموت خير من عقر مسموط.
279. ماكي تل فيك الكسرة وماكي صخرة فيك الوسرة .
280. الفقر ولا العقر.
281. اللي عايش في الدنيا بلا ولاد شغل ما جرى في واد.
282. المرا بلا زواج كالجنان بلا سياج.
283. اللي عندو سر قدام النسا يوريه.

284. المرأ تلدغ وتصيح .
285. رد بالك من العاقرة إذا توحمت ومن البائرة إذا استحكمت
286. الذهب يتلف المذهب .
287. لا تأمن للملوك ولو ملكوك ولا تأمن للنسا ولو عبدوك.
288. حايرة يا حايرة بين أقرانك بايرة .
289. إذا حبوك النسا عاملهم بالمسايسة وإذا كرهوك النسا مايفيدك في الحرب سلاح
290. إذا حبوك النسا يوكولوك الرفيس في الليالي وإذا كرهوك النسا يلوحوك في الثلث الخالي.
291. عاقر قاطعة الحيض والبيض.
292. لو فيها خير ماطلقوها.
293. الأرض بالمطر والأنثى بالذكر.
294. العجوز في الستين تحكم الصيد (الأسد) من الودنين.
295. الستوت كي تنصح تخطف سنين الكلب وهو ينبح.
296. لرض هي العرض لي باع أرضوا باع عرضو
297. لا تأمن ثلاثة العودة الخزارة والأرنب الغزارة والعجوزة إذا تمشت بالعكازة.
298. الماكلة نساوين والحرث حساوين
299. محبة النسا كلب غدار بعد ما يوالف يعادي.
300. يكثرُوا الحَجَّاجُ وَ النِّسَاءُ يَفْعَدُوا بِلَاءَ زُؤَاجِ وَالبَنْتُ عَلَى أُمِّهَا تَعْوَاجُ .

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية .

أ - القرآن الكريم والحديث الشريف:

- القرآن.

1. سورة البقرة، الآية 223.

2. سورة القصص، آية 25

3. سورة النساء الآية 76.

4. سورة يوسف، الآية 28.

- الحديث الشريف.

5. فتح الباري شرح صحيح البخاري، م 9 .

ب. المعاجم و القواميس.

6. ابن منظور جمال الدين مكرم ، لسان العرب، مج-11 حرف (ا ل م) : دار صادر، بيروت ، (دط)

1992،

7. السيوطي عبد الرحمان جلال الدين : المزهري في علوم اللغة وأنواعها: ط3 ، دار إحياء الكتب العربية ،

القاهرة ، 1958 .

8. المبرد أبو العباس محمد بن يزيد. الكامل: دط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

9. المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية ، ج 2: مكتبة الشروق الدولية، مصر ط3.

10. المعجم الوسيط ج3. مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية، ط3، مصر.

11. المنجد الأبجدي. المؤسسة الوطنية للكتاب: المكتبة الشرقية، بيروت لبنان، ط 8.

12. المنجد في اللغة والإعلام: دار الشروق ، بيروت – لبنان ، 1987

13. محمد عاطف غيث . قاموس علم الاجتماع: دار المعرفة الجامعية: مصر.

ت - الكتب باللغة العربية

. كتب المنهجية .

14. أنجوس موريس، تر: صحراوي بوزيد وآخرون . البحث العلمي في العلوم الإنسانية: دار النهضة، الجزائر

.2004

15. الطاحن منذر. أساسيات البحث العلمي: دار المسيرة، ط2، عمان، 2009

16. الفضلي عبد الهادي . أصول البحث : دار المؤرخ العربي ، بيروت، 1992.

17. الفوال مصطفى صلاح . علم الاجتماع : المفهوم ، الموضوع ، المنهج: دار الفكر العربي ، القاهرة ،

.1980

18. بوحوش عمار . دليل الباحث في المنهجية وكتابه الرسائل الجامعية: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،

.1975

19. جوني دانييل ، تر: طارق عطية عبد الرحمان . أساسيات اختيار العينة في البحوث العلمية : مبادئ

توجيهية عملية لإجراء اختبارات العينة البحثية مركز البحوث ط3، الرياض السعودية ، 2015.

20. جيدير مانيو . تر؛ أبيض ملكة: منهجية البحث.

21. حمام محمد زهير . تحليل المحتوى في بحوث الإعلام: أمواج للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2015.

22. زكي جميل . أسس البحث العلمي الإجتماعي: دار الفكر العربي، القاهرة.

23. سندي القواسمة وآخرون . مناهج البحث العلمي : جامعة القدس ، ط3، عمان ، الأردن ، 2012.

24. صابر فاطمة وآخرون . أسس ومبادئ البحث العلمي: مكتبة الإشعاع الفنية، 2002.

25. غاستون ميلاري تر: شفيق محسن . طرق البحث في علوم التربية : دار الكتاب الجديد

المتحدة، ط1، بيروت ، لبنان ، 2008.

26. عبد الغني عماد . منهجية البحث في علم الاجتماع: بيروت، ط1، دار الطليعه، 2007.

27. عبيدات ذوقان وآخرون . البحث العلمي: مفهومه أدواته وأساليبه : دار الفكر ، ط 1 ، عمان ، الأردن، 2000.
28. مرتاض نفوسي لمياء ، ديناميكية البحث في العلوم الإنسانية : دار هومة ، الجزائر، 2015.
كتب علم الاجتماع .
29. أبو حامد الغزالي. إحياء علوم الدين ج 2 : دار الكتب العلمية، دط، لبنان، بيروت، 1996.
30. أبو جادو صالح محمد. سيكولوجية التنشئة الاجتماعية: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط11، عمان، 2015.
31. أبو مغلي سميح ، عبد الحافظ سلامة. التنشئة الاجتماعية للطفل: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،، ط1، عمان الأردن، 2013.
32. أبو هلال العسكري . كتاب جمهرة الأمثال: دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، 1899.
33. الخالدي جاجان جمعة ، رشيد احمد البراوري . الإحتراق النفسي لدى المرأة دار جرير للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان الأردن ، 2013.
34. أفرار علي. صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني: دار الطليعة، بيروت، 1996.
35. أنتوني غدينز ، ترجمة فايز الصياغ. علم الاجتماع: المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت - لبنان ، 2005.
36. أميمه منير جادو. العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام: دار السحاب، ط1، مصر، القاهرة، 2005.
37. ابن عبد ربه . الجوهرة في المثال، ج2 من كتاب العقد الفريد : طبعة المعهد الفرنسي، دط ، بيروت ، 1953.
38. إحسان محمد الحسن. النظرية الاجتماعية المتقدمة: دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005.

39. البياني خضر ياسين. النظرية الاجتماعية، جذورها التاريخية وروادها: الجامعة المفتوحة، ط 01، طرابلس، 2002.
40. الربيعي صاحب. المرأة والموروث في مجتمعات العيب: صفحات للنشر والتوزيع، ط 1، دمشق - سوريا، 2010.
41. الجوهري محمد وآخرون. علم الاجتماع العائلي: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، عمان 2009.
42. الجهني ملاك إبراهيم. قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر، الحجاب أمودجاً: مركز نماء للبحوث والدراسات، ط 1، بيروت، لبنان، 2015.
43. الحسن محمد إحسان. العائلة والقرابة والزواج: دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط 2 بيروت، لبنان، 1985.
44. الخشاب سامية مصطفى. المرأة والعمل المنزلي: مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1983.
45. الخماش سلوى: المرأة العربية والمجتمع التقليدي المتخلف: دار الحقيقة، ط 3، 1981، بيروت.
46. الساعاتي سامية حسن. علم اجتماع المرأة، رؤية معاصرة لأهم قضاياها: مكتبة الأسرة، 2003
47. السطالي نرمين حسين. سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء ط 1، السعيد للنشر والتوزيع، 2018.
48. السعداوي نوال. الوجه العاري للمرأة العربية: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 2، بيروت، 1982.
49. السعداوي نوال. المرأة والجنس: دار ومطابع المستقبل بالفجالة والإسكندرية ط 4، 1990.
50. الشّب محمد. مفهوم المخيال عند محمد أركون: منشورات دار ضفاف - مقاربات فكرية، ط 1، مكتبة الفكر الجديد 2014.
51. المرنيسي فاطمة. السلوك الجنسي في مجتمع رأسمالي تبعي: دار الحداثة، بيروت، 1984.
52. بحري منى يونس، نازك عبد الحليم قطيشات. العنف الأسري: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2011.
53. بركات حليم. المجتمع العربي المعاصر: بحث إستطلاعي إجتماعي، مركز دراسات الوحدة العربية ط 5، بيروت، لبنان، 1996.

54. بركات علي أسعد. مقرر علم الاجتماع: جامعة الشام، 2019.
55. بوخالفة إبراهيم. الأنوثة المضطهدة، المركز الجامعي مرسلبي عبد الله، تيبازة.
56. بوعلبي ياسين. أزمة المرأة في المجتمع الذكوري العربي: سلسلة أبحاث.
57. بولسنان فريدة. العنف الزوجي - التصورات الاجتماعية والعوامل المساهمة في ظهوره: ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2016.
58. بيربورديو تر: سليمان جعفراني الهيمنة الذكورية: المنظمة العربية للترجمة، بيروت 2009.
59. بيير بورديو، تر: عبد السلام بن عبد العالي. الرمز والسلطة: دار توبقال للنشر، المغرب ط 03، 2007.
60. حجازي مصطفى، التخلف الاجتماعي؛ مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور: المركز الثقافي العربي، ط9، بيروت - لبنان، 2005.
61. حيمر عبد السلام. في سوسولوجيا الثقافة والمثقفين، من سوسولوجيا التمثلات إلى سوسولوجيا الفعل الاجتماعي ومن منطلق العقل إلى منطلق الجسد أو (التطبع) : الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، 2009.
62. درويش سعيدة. مشكلة المرأة في الفكر الجزائري المعاصر : عالم الكتب الحديث، ط1، قسنطينة، الجزائر، 2014.
63. زعيبي مراد. مؤسسات التنشئة الاجتماعية : جامعة باجي مختار ، عنابة.
64. سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق: دط ، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر 1998.
65. شرابي هشام. النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي: دار الغرب، وهران، الجزائر، 2002.
66. طه عبد العظيم حسين. سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي : دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007.
67. عبد الغني عماد. سوسولوجيا الثقافة (المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة): مركز دراسات الوحدة العربية ، ط2 ، بيروت ، 2008.

68. عدي الهواري، تر: جوزيف عبد الله. الإستعمار الفرنسي، سياسة التفكك الإقتصادي والإجتماعي (1830-1960): دار الحداثة، بيروت، 1983.
69. عشراقي سليمان. الشخصية الجزائرية، الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية: ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2002.
70. فرانس فانون، ترجمة ذوقان قنوط. سوسيولوجية الثورة: دار الطليعة، بيروت، 1970.
71. قطامش عبد الحميد. الأمثال العربية،: دراسة تاريخية تحليلية ط1، دار الفكر، دمشق، سورية، 1988.
72. كتاب جماعي. المرأة العربية بين فكي الهيمنة الذكورية والتدين، تمثلات الجسد الفيزيقي: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط1، برلين، ألمانيا، 2019.
73. كرادشة منير. العنف الأسري - سيكولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة: عالم الكتاب الحديث. اريد -الأردن - جامعة اليرموك، 2009.
74. معتوق جمال. مدخل إلى سوسيولوجية العنف: دار الكتاب الحديث ، ط1، القاهرة ، 2018 .
75. معن خليل العمر. علم إجتماع الجندر : سيدني ، استراليا ، 2014 .
76. همشري عمر احمد. التنشئة الإجتماعية للطفل: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2013
77. ميشيل دبابنة، محفوظ نبيل. سيكولوجية الطفل : دار المستقبل ، عمان، 1984.

المراجع باللغة الأجنبية

A/ Dictionnaires:

78. **Larousse De Français.** Plus de 60.000 Mots Définitions et exemples ،Imprime en France. Juin 2002.
79. **Oxford.** Advanced Learner's Dictionary ،New Edition.

b- Magazenes

80. Preye kuro inokoba. **violence against women :why men and women should unite** , j sociology so arts ,2(1) department of political science ,faculty of social sciences :Niger delta university ; Nigeria – bayelsa, state ,2011.

81. Rachel jewkes. **Intimate partner violence; causes and prevention:** gender and health group medical research council private bag, the lancet, vol 359, Pretoria, South Africa, April 2002.

82. Charlotte watts; Cathy Zimmerman .**violence against women:** global scope and magnitude; the lancet vol 359; London school of hygiene and tropical medicine London, April 2002.

ج. المجالات.

83. إبراهيم يحي، سعاد بسناسي. الأمثال الشعبية في البيئة الفلسطينية: مجلة الكلم، العدد 02، المجلد 05، جامعة وهران 01، الجزائر، 2020.

84. الجهني ملاك إبراهيم. قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر – الحجاب أمودجا "مركز نماء للبحوث والدراسات، مراجعات في الفكر العربي المعاصر، ط1، بيروت – لبنان، 2015.

85. أسماء محمد نبيل إحسان. التمر ضد الأنثى في الأمثال الشعبية (دراسة ميدانية فولكلورية على عينة من طلبة جامعة عين شمس) : مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد 22، جامعة عين شمس، ابريل 2021.

86. السيد نهي محمد أحسن. آليات بناء الهيمنة الذكورية وعوامل إستبعادها- دراسة مقارنة بين الريف والحضر في ضوء رؤية كونيل، مجلة البحث العلمي في الآداب الجزء الثامن (العدد 21، أكتوبر 2020).

87. الشاعر ناصر الدين محمد. العنف العائلي ضد المرأة؛ أسبابه والتدابير الشرعية للحد منه : مجلة جامعة النجاح لأبحاث العلوم الانسانية، المجلد 17، 2003.

88. الشرفات صالح سويلم. صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية: الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 7، كلية العلوم التربوية، جامعة البيت، 2011.
89. أقنفي أمينة. المرأة في المجتمع الجزائري بين آليات العنف الرمزي ومآلات العنف الجسدي: جامعة الاغواط، الجزائر.
90. بحوصي نبيلة. صورة المرأة من خلال المثل الشعبي وإنعكاسها على السلوك الاجتماعي: مجلة لغة الكلام، المجلد 6 العدد 03، المركز الجامعي غليزان، الجزائر.
91. براهمة نصيرة. المرأة والعنف في المجتمع الجزائري تحليل سوسيولوجي لأشكاله الاجتماعية في الجزائر- دراسة سوسيو أنثروبولوجية لظاهرة العنف في إقليم جيجل: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 18، جامعة باجي مختار، عنابة- الجزائر، مارس، 2015.
92. برمضان ليلي. صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية: مخبر الدراسات الأدبية والنقدية وإعلامها في المغرب العربي، الفضاء المغاربي المجلد الأول، العدد السادس جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان- الجزائر، ماي 2017.
93. بلمزيتي نادية. صورة المرأة في مدونة أمثال المغرب الإسلامي بين قرن 6 و7: مجلة عصور الجديدة، المجلد 10، العدد 4، جامعة محمد بوظيف، المسيلة - الجزائر، ديسمبر 2020.
94. بلهاشمي أمينة، مساعدية نسبية. الثقافة والثقافة الشعبية، مفاهيم وتقاطعات: مجلة مقامات، المجلد 04، العدد 02 المركز الجامعي الصالح احمد، النعامة - الجزائر، 2020.
95. بليردوح ثليثة. صورة المرأة الجزائرية بين المثل الشعبي وتمثالات المجتمع: مجلة دراسات، المجلد 12، العدد 02، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2021.
96. بن جمعة خديجة، حفصة جرادي. سوسيولوجيا المرأة المثقفة، دراسة نظرية تحليلية المرأة الجزائرية نموذجاً: مجلة العلوم الاجتماعية المجلد 16، العدد 1، جامعة الأغواط، الجزائر، مارس 2022.
97. بن خليفة محمد، الطاهر إبراهيمي. التصورات الاجتماعية للعقم من خلال تحليل محتوى الامثال الشعبية: مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 26 الجزء الأول، جامعة بسكرة، الجزائر، مارس 2018.

98. بن رمضان فيروز. صورة المرأة في الأمثال الشعبية المزايية : مجلة الآداب واللغات ، جامعة البليدة 02، العدد الثامن ،ديسمبر 2014.
99. بن عامر حسيبة. الأصول التاريخية لرمز المرأة في سياق الثقافات القديمة والحديثة (رمزية المرأة بين الحقيقة والزيف): مجلة النص، جامعة الجيلالي اليايس، سيدي بلعباس، الجزائر، ابريل 2017.
100. بن عون الزبير ، محمد در . الصورة النمطية السلبية للمرأة في الأمثال الشعبية – تحليل محتوى الأمثال الشعبية الشائعة في المجتمعات العربية :مجلة العلوم الإجتماعية ، المجلد 08، العدد 02، مكرر الجزء الثاني ، جامعة الأغواط – الجزائر ، جويلية 2019.
101. بن ميسية فوزية؛ ضيف غنية. التمثلات الإجتماعية؛ مقاربات المفهوم في العلوم الإجتماعية : مجلة المعيار، مجلد 25، عدد 60، جامعة الجزائر 02، 2021.
96. بوخرابطة فطيمة ، عبد اللطيف حي . نسق الذكورة والفحولة وتجلياتهما في خطاب الأمثال الشعبية الجزائرية ؛ دراسة ثقافية : مجلة إشكاليات في اللغة والأدب ، عدد 5 ، المجلد 09 ، جامعة الشاذلي بن الجديد الطارف – الجزائر 2020.
102. بوراس ميلود. دور الأمثال الشعبية في صناعة السلوك الإجتماعي وتوجيهه : مجلة تجسير المجلد 03، العدد 04، جامعة عبد الحميد بن باديس ،مستغانم ديسمبر 2021
103. بولكعبيات نعيمة ، سوسيولوجيا الأمثال الشعبية في تشكيل الثقافة الجزائرية ، مجلة العلوم الإنسانية المجلد 31، العدد 4 ، جامعة الإخوة متنوري، قسنطينة، الجزائر ديسمبر 2020.
104. تسلت فطيمة– نور الدين علوي. الأمثال الشعبية الجزائرية بين السياق والإستلزام الحواري – مقارنة تداولية : مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية – المجلد (09) العدد (01) جامعة زيان عاشور – الجلفة.
105. تسلت فطيمة، نور الدين علوي .الأنساق المضمرة في الأمثال الشعبية الجزائرية: مجلة المعيار، المجلد 12، العدد، 2 جامعة الجلفة، الجزائر، 2021.
106. حمداوي محمد. وضعية المرأة والعنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي: إنسانيات، العدد 10، أبريل 2000.

107. حمودة جلال، خروب يحيى أو محند. الأمثال الشعبية مرآة للثقافة الجزائرية- جرد مجموعته من الأمثال الجزائرية مع عرض ما يقابلها من الفصحى : المجلد 24، العدد 1، جامعه مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2021.
108. سعيدي محمد. الدار- المرأة رمزية الفضاء بين المقدس والدنيوي في الثقافة الشفوية: إنسانيات المجلد الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الإجتماعية، العدد 2، 2013.
109. سيثي يسري . تجليات الحياة الأسرية في الأمثال الشعبية الجزائرية وإنعكاسها على العلاقات بين أفرادها :جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف
110. صيفور سليم . الأمثال الشعبية كخلفية لعنف في المجتمع الجزائري - دراسة تحليلية:العدد 04، مخبر الوقاية والأرغوميا - جامعة الجزائر02 من فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، ديسمبر 2011، جامعة جيجل.
111. صيفور سليم. العنف في مضمون الأمثال الشعبية- دراسة تحليلية ، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، العدد 13، جامعه محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، ديسمبر 2015.
112. عماريش حنان .العنف الرمزي ضد المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية- دراسة محتوى لبعض من الأمثال الشعبية الجزائرية:مجلة الصوتيات المجلد 20 العدد 3 ربيع الثاني، جامعة البلدة02، الجزائر.
113. غانم إبتسام. الأمثال الشعبية مرآة عاكسة لثقافة المجتمعات: المدرسة العليا للأساتذة التعليم التكنولوجي، سكيكدة ، الجزائر.
114. سمية. وظائف المثل الشعبي في منطقة الأوراس :جامعة خنشلة ، الجزائر. فالق
115. فالق سمية. تمثلات صور المرأة في الأمثال الشعبية الأوراسية: مجلة الذاكرة ، مجلد 09 (العدد 01)، 2021.
116. فروق يعلى . صورة المرأة في الأمثال الشعبية - منطقة سطيف أنموذجا :مجلة الإبراهيمي للعلوم الإجتماعية ، جامعة محمد دباغين، سطيف 02، العدد08، جوان 2021.
117. كساي ثملة . صورة الرجل في المخيال الإجتماعي القبائلي - دراسة تحليلية سوسبولوجية لعينة من التراث الشعبي : رسالة ماجستير في سيميولوجيا الإتصال جامعة الجزائر ، 2012-2013.

118. لطروش عائشة. القيم الإجتماعية والأخلاقية في الأمثال الشعبية الجزائرية: دراسات معاصرة ، العدد02، المجد 04، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم- الجزائر، جوان 2020.
119. نجلاء عادل حامد ذنون. العنف ضد المرأة في الأمثال الشعبية الموصلية و أثرها في تنمية المجتمع: مجله أبحاث ميسان، المجلد 12، العدد 23، كلية الآداب، جامعه الموصل ، 2016 .
120. نويجم مسعودة ،أخطيري عيسى. دلالات الأمثال والحكم في التراث العربي الأمثال الفصيحة في منطقة الجلفة أمودجا، مجله أفاق للعلوم، مجلد 6، العدد 4 مخبر الدراسات التاريخية والإنسانية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، جويلية 2021.
121. مختارية بن عابد. الأبعاد الإجتماعية والأسرية في الأمثال الشعبية الجزائرية : مجلة الكلم، المجلد04، العدد02،جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم الجزائر، 2019/12/31.

ح. التقارير.

122. الأمم المتحدة، الجمعية العامة، تقرير الأمين العام. النهوض بالمرأة، دراسة متعلقة بشأن جميع أشكال العنف ضد المرأة: الدورة 61، البند 60 من جدول الأعمال المؤقت، 2006/7/6.
123. تقرير عن التنمية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. النوع الإجتماعي والتنمية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (المرأة في المجال العام): دار الساقى، بيروت، لبنان، 2005.
124. مركز التغذية والتنمية الريفية " نارد". العنف الأسري ضد المرأة، الأسباب والمعالجات- دراسة مقدمة للمركز المرأة العربية للتدريب والبحوث للمشاركة بورشات عمل حول العنف ضد المرأة: السودان- الخرطوم، ابريل 2006.

خ. الرسائل الجامعية.

125. الشيخ سمية حاج. أشكال العنف الزوجي وعلاقتها بسوء التوافق الزوجي لدى الزوجة المعنفة في المجتمع الجزائري ، دراسة ميدانية على عينة من المعنفات أطروحة دكتوراه في علم النفس الإجتماعي جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر 2016-2017.
126. براندو مصطفى. الأمثال الشعبية في منطقة مسيردة - جمع ودراسة : رسالة ماجستير في الأدب الشعبي ، قسم الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان - الجزائر، 200 -2001.

127. بروقي وسيلة. البنية المفهومية للجنس في الثقافة الشعبية الجزائرية عبر المثل الشعبي رسالة ماجستير: جامعة تلمسان ، معهد الثقافة الشعبية الجزائر ، 1998 – 1999 .
128. بن فرحات فتيحة . صورة المرأة عبر الأدب الشعبي الجزائري (دراسة وتحليل ثلاث أشكال من الأدب الشعبي الجزائري الشعر الحكاية الامثال) : أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2008 – 2009.
129. بوجمعة دليلا . العنف الجسدي ضد المرأة في المجال الأسري – دراسة حالة لعينة من النساء المتوجهات لمصلحة الطب الشرعي (مستشفى مصطفى باشا) - رسالة ماجستير، الجزائر، 2008-2009.
130. حاجيات ياسمينه. زبدة الأمثال لمصطفى بن إبراهيم الكالبيوني: رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان الجزائر ، 1999-2000.
131. حلتيتم لخضر. صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية :مذكرة ماجستير في أدب شعبي جزائري، جامعة المسيلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية قسم اللغة العربية وآدابها، 2009-2010.
132. حمزة خالد. حقوق المرأة والمساواة والإختلاف في ظل القانون الدولي لحقق الإنسان: شهادة دكتوراه في القانون الدولي العام، كلية الحقوق – جامعة الجيلالي اليااس ، سيدي بلعباس، 2017-2018. ص 95-96.
133. درويش محمد. دراسة سوسولوجية لسوق العملة الصعبة الموازي في الجزائر : أطروحة دكتوراه، بور سعيد ، الجزائر العاصمة 2012-2013.
134. دينا ناصر مفلح طاهات .إدراك العنف ضد المرأة من منظور النوع الاجتماعي ، رسالة ماجستير : الجامعة الأردنية ، 2014.
135. رحماني نعيمة . العنف ضد المرأة في الأسرة الجزائرية – مركز دار العجزة أمودجا شهادة ماجستير ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2004 — 2005.
136. زيان محمد . الرجولة ومسألة العنف ضد المرأة في الجزائر ؛ مقارنة سوسيو ثقافية رسالة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2012 - 2013.
137. قناو مصطفى. صورة المجتمع التلمساني من خلال الأمثال الشعبية : رسالة ماجستير في الانثربولوجيا ، جامعة تلمسان ، الجزائر، 1999-2000.

138. كشرود زهرة . العنف الممارس ضد الزوجة في الوسط الأسري ، دراسة ميدانية لعينة من الزوجات المعنفات من قبل أزواجهن في مصلحة الطب الشرعي - بني مسوس - أطروحة دكتوراه في علم اجتماع العائلة والسكان ، جامعة أبي القاسم سعد الله ، الجزائر 02-2017-2018.
- د . المواقع الإلكترونية.
139. الفرار العياشي. صورة المرأة في الأمثال الشعبية المغربية :29 أكتوبر2019. بوابة علم الاجتماع. sociology.Com.
140. الكندري لطيفة حسين الكندري، بدر محمد ملك. صورة المرأة في الأمثال الشعبية من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت: موقع بدر ملك. www.badermalek.com
141. جمانة مصطفى. علاقة المرأة بالمثل الشعبي، إنعكاس لصورتها في المجتمع، الغد، <https://alghad.com>
142. دويب نغال. العنف ضد النساء الجزائريات يتصاعد...القتل بالمطرقة، النهار العربي، الجزائر ، 2021/01/12 ، تاريخ الاطلاع 09:40/2023/03/22 annaharar.com
143. عبود فادية. الأمثال الشعبية تهن المرأة : القاهرة ، 12 يوليو 2016 ، lahamag .com
144. غضباني ريجان. كلما اهتز الزواج..قاموا بتثبيته بمزيد من الأطفال: الجزيرة، 2018/3/23، aljazeera.net.
145. كلاديس مطر. نشرة كنعان الإلكترونية ، السنة العاشرة ، العدد 2193.
146. وطفة علي أسعد. رمزيات الاستلاب الوجودي للمرأة . 4 أكتوبر 2020 ، tanwair.Co

المُلخَص

الملخص باللغة العربية :

تحتل المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية مساحة كبيرة بإعتبارها محور الحياة الإجتماعية والعلاقات التفاعلية وتتنوع تلك الأمثال بتنوع دورها ومكانتها في الحياة الإجتماعية (طفلة كانت أو فتاة، زوجة أو كنة، أما أو عجوز ...).

فالعنف ضد المرأة واحد من العلاقات الإجتماعية المشوهة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة تكشف عن علاقات الهيمنة والخضوع المبنية على أساس التقسيم الجنسي للأدوار الإجتماعية.

والقراءة السوسولوجية لموضوع العنف ضد المرأة من خلال الأمثال الشعبية الجزائرية هي محاولة للفهم للبعد التاريخي والجغرافي الذي تشكلت ضمنه الأمثال الحاملة للعنف ضدها في الثقافة الشعبية من خلال قراءة مجموعة من الأمثال التي تمتلك موضوعا واحدا وهو العنف ، إذ تتيح هذه القراءة الإطلاع على تصور المجتمع الجزائري للعنف الصريح في الأمثال الشعبية والكشف عن وجهة النظر الإجتماعية له لأنه يعبر عن الذات الإجتماعية والتطرق إلى تصور الجزائري للعنف ضد المرأة من خلال الأمثال الشعبية.

Résumé en Français :

La femme occupe une grande place dans les proverbes populaires algériens car elle est au centre de la vie sociale et des relations interactives. Ces proverbes varient selon son rôle et sa position dans la vie sociale (enfant ou fille, épouse ou belle-fille, mère ou vieille).

Parce que la violence contre les femmes fait un des relations sociales déformées et inégales entre hommes et femmes, révélatrices de relations de domination et de soumission construites sur la base de la division sexuelle des rôles sociaux.

La lecture sociologique de la question de la violence à contre des femmes à travers les proverbes populaires algériens est une tentative de comprendre la dimension historique et géographique dans laquelle les proverbes porteurs de violence à l'égard des femmes se sont formés dans la culture populaire à travers la lecture d'un groupe de proverbes qui ont un seul thème, qui est la violence.

Cette lecture permet l'imagination de la société algérienne de la violence explicite dans les proverbes populaires et d'en révéler le point de vue social, car elle exprime le moi social et aborde la perception algérienne de la violence contre les femmes à travers les proverbes populaires .

Summary in English:

Women occupy a large place in popular Algerian proverbs because they are at the center of social life and interactive relationships. These proverbs vary according to one's role and position in social life (child or daughter, wife or daughter-in-law, mother or old woman).

Because violence against women is a distorted and unequal social relationship between men and women, revealing relationships of domination and submission built on the basis of the sexual division of social roles.

The sociological reading of the question of violence against women through popular Algerian proverbs is an attempt to understand the historical and geographical dimension in which proverbs carrying violence against women were formed in popular culture through the reading of a group of proverbs that have a single theme, which is violence.

This reading allows Algerian society's imagination of explicit violence in popular proverbs and reveals its social point of view, because it expresses the social self and addresses the Algerian perception of violence against women through proverbs popular.